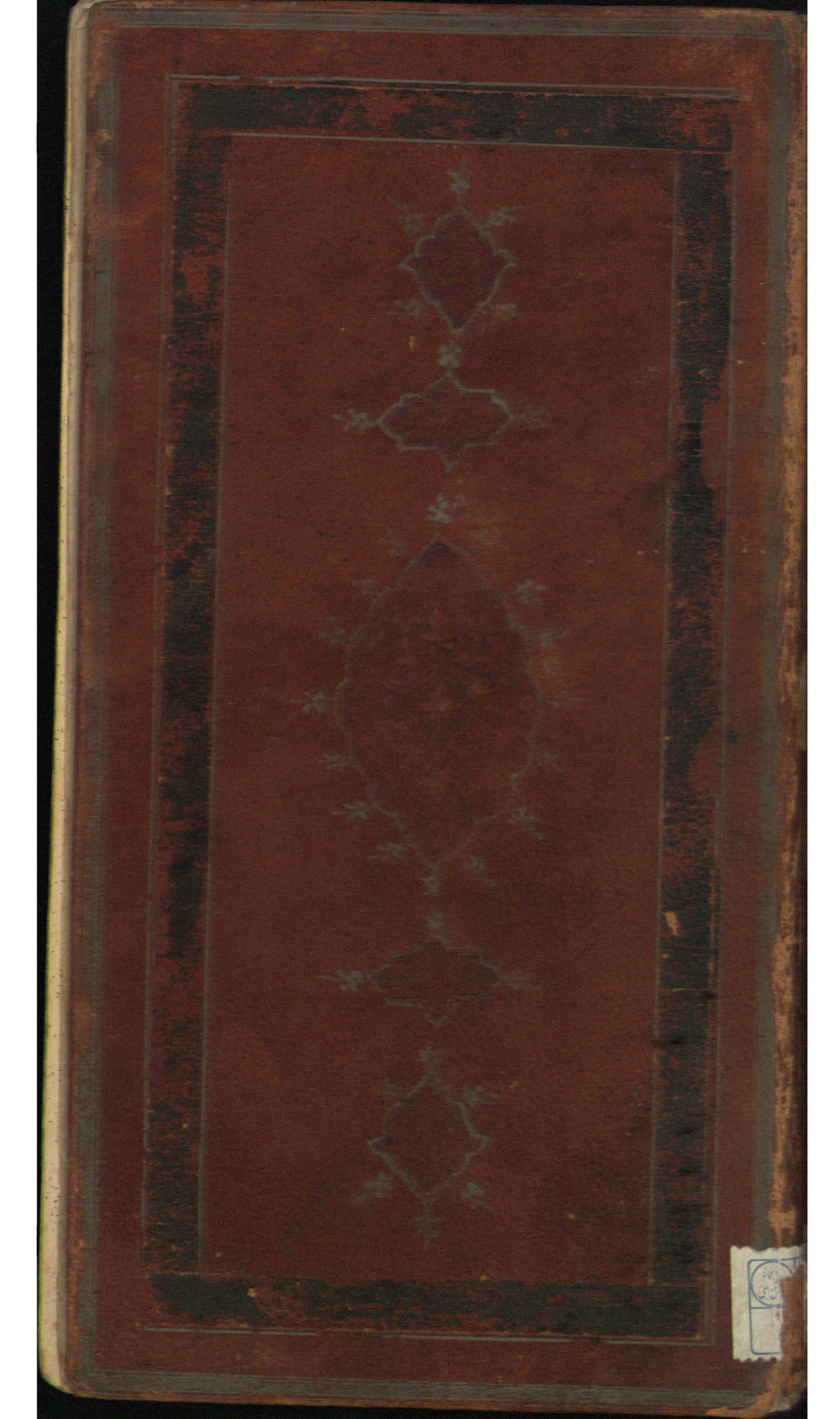



در المنثور
سبط الشهيد
قدس سره
بازرسی شد
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب در المنثور
مؤلف علی بن محمد بن الحسن بن زین الدین الشهید
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۷۸۳۰۱
۳۹۳۶



در المنثور
سبط الشهید
قدس سره
بازرسی شد
بازدید شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب در المنثور
مؤلف علی بن محمد بن الحسن بن زین الدین الشهید
موضوع
شماره ثبت کتاب
۷۸۳۰۱
شماره قفسه



در المنثور شرح علي
سبط الشهيد
قدس سرهما
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
بازرسی شد
بازدید شد
۱۳۸۲



كتاب در المنثور للمحقق العلامة الشيخ علي سبط الشهيد الثاني قدس سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب ومذلل الصعاب ومفيض فيضه على من يشاء بغير حساب والصلوة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعباد ونور البلاد ونقمة على اهل الكفر والعناد وعلى آله اعلام الهداية واسرار الولاية والمنقذين من تمسك بهم بحبلهم من ظلم الغواية وبعد فيقول اقل العباد علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين اذاقه الله حلاوة المعرفة واليقين انه كان سألني بعض الاخوان في الدين عن حل احاديث وردت عن الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين ظاهرها مشكل وامرها معضل وكنت اكتب في معناها ما خطر بفكري الفاتر ويتراءى بنظري القاصر على سبيل الظاهر والاحتمال لا على طريق الجزم في المقال كان حقيقة مقاصدهم لا يعلم في مثل ذلك الامر من نحو شأنهم ومشاهدهم وتيار بحرهم لا يدرك قعره ولا يصل الى غاية مده وجزره ومن ادعى خلاف ذلك ركب شططا واتبع غلطا وربما وقع السؤال عن بعض مسائل من غير الحديث

غير الحديث وكنت اثبت بعض ذلك في اوراق متفرقة شذ عني بعضها وربما كنت اهمل بعض الاجوبة من الكتابة او اكتفي بما كتبته ودفعته الى السائل وربما اضفت الى ذلك ما كتبته من غير سؤال فعن لي ان اجمع ما هو موجود عندي لعله ينتفع به من يحتاج اليه فانه لا يخلو من فوائد وما محاسن شيء كلها حسن وقد سميت هذا الكتاب بالدر المنثور من المأثور وغير المأثور نظير ما سميت به شرح اصول الكافي وهو الدر المنظوم من كلام المعصوم فمن عثر على خلل او اطلع على خلل فالمأمول منه سد ذلك الخلل واقالة الزلل ممن هو اهل لذلك ومحل سلوك هذه المسالك فمن ظن ممن يلاقي الحروب ان لا يصاب فقد ظن عجزا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وابدا بذكر طريق مختصر لي الى رواتها تيمنا وتبركا وفي طريقي اجازة الى الثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني والشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي وغيرهم قدس الله ارواحهم شيخاي الاجلان نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الموسوي والشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي قدس الله روحيهما عن شيخهما العالمين العاملين جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشيخ زين الملة والدين والسيد شمس الدين محمد بن علي الموسوي الحسيني الشهير بابن ابي الحسن قدس الله تربتهما واعلى في عليين رتبتهما عن السيد الاجل علي بن ابي الحسن والشيخ الاجل عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي والسيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي رضي الله عنهم جميعا عن جدي السعيد العالم الرباني

زين الملة والدين المشهير بالشهيد الثاني اعلى الله مرتبته كما شرفه
وطرقه رحمه الله كثيرة تعلم من اجازاته للشيخ حسين بن عبد الصمد
ومن كتاب اجازات الجدي المبرور الشيخ حسن رحمه الله ولنذكر
طريقا وهو انه يروي عن شيخه الاجل نور الدين علي بن عبد الع[الي]
عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الد[ين]
بن شيخنا الشهيد رحمهم الله عن والده السعيد الشهيد شمس الد[ين]
بن مكي اعلى الله درجته كما شرف خاتمته عن الشيخ الامام فخر [الدين]
ابي طالب محمد بن الشيخ الامام العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن
بن يوسف بن المطهر عن والده رضي الله عنهما عن شيخه المحقق نجم
الملة والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدس الله
نفسه وطهر رمسه عن السيد الجليل شمس الدين فخار بن معد
الموسوي عن الشيخ الامام ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي
عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري
عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ السعيد الجليل ابي جعفر محمد بن
الحسن الطوسي عن والده رضي الله عنهم عن الشيخ المفيد محمد بن
محمد بن النعمان نور الله مرقده عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد
بن قولويه طاب ثراه عن الشيخ الامام الجليل ابي جعفر محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه عمن روى عنهم وبالاسناد عن الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه عن الشيخ الجليل الصدوق ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه عمن روى عنهم
واروي اجازة عن السيد نور الدين عن الزاهد التقي السيد علي بن علوان
عن الشيخ الجليل بهاء الملة والدين محمد الحارثي عن والده عن

حدثي

[...]ور الشهيد الثاني رضي الله عنهم وعن الشيخ نجيب الدين عن الشيخ
[...]ن بطريقه **فمن ذلك** في باب بر الوالدين من الكافي
[...]صحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله
[...]ن عمر رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال وانا عنده
[...]حد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين
[...]ا فظننا انها الاية التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا
[...]فلما كان بعد سالته فقال هي التي في لقمان ووصينا الانسان بوالديه
[...]نا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فقال
[...]ذلك اعظم ان يامر بصلتهما وحقهما على كل حال وان جاهداك
[...]ل ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا بل يامر بصلتهما وان جاهداه على
[...]شرك ما زاد حقهما الا عظما **اقول** هذا الحديث ظاهره مشكل
[...]فظا ومعنى والذي يخطر بالبال ان فيه تقديما وتاخيرا في بعض كلماته
[...]وتحريفا في بعضها من النساخ اولا وان قوله وبالوالدين احسانا
[...]بعد قوله الا تعبدوا الا اياه والاصل والله اعلم قال وانا عنده لعبد
الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل فظننا انها الاية
في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وينبه
على هذا ان الامام عليه السلم اجل من ان يقول لعبد الواحد في بر الوالدين
ويذكر قوله تعالى وبالوالدين احسانا ثم يقول بعد ذلك هي الاية التي
في لقمان ووصينا الانسان بوالديه الخ ومثل هذا قد يشتبه اذا كان
اخر سطر انه من السطر الاول او الثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا
نحو سطر **وحاصل** المعنى انه عليه السلم ذكر لعبد الواحد بر الوالدين
في قول الله عز وجل ولم يبين في اي موضع فظن ان مراده عليه السلم اية بني اسرائيل

ويحتمل ان يكون فقال الا ان ذلك اصله فقلت ان ذلك بقرب
فقال لا والمعنى على هذا اني قلت له عليه السلم ان هذا غ
يامر بصلتهما وحقهما على كل حال وان حصلت المجاهدة م
الشرك والخطاب ح حكاية للفظ الاية فقال عليه السلم لا اي
كما ظننت من ان مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقهما
يامر بصلتهما وان حصلت منهما المجاهدة وحصول المجاهدة لا
حقهما وصلتهما بل يزيد عظما فان حق الوالدين اذا لم يسقط مع ا
على الشرك كان اعظم منه مع عدم المجاهدة والظاهر من السياق ع
كون ان في وان جاهداك وصليه في كلام الراوي وان كانت في
شرطية وفي كلام الامام عليه السلم يحتمل ان تكون وصليه وقوله فلا
كلام مستقل متفرع على ماقبله وان تكون شرطيه وجواب الشرط فلا تط
ومع ملاحظة المحذوف من الاية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينه
معترضا وان كان الاظهر خلافه مع الذكر ولفظ حسنا ان لم يكن زائد
من النساخ او الراوي سهوا فقد وقع مثله كثيرا في الاحاديث مما ليس
القران الموجود وهم عليهم السلم اعلم بحقيقة القران نعم هو في اية العنكبوت
ولا يمكن ارادتها بعد قوله عليه السلم في سورة لقمان باعتبار الظرفية بخلاف
سجدة لقمان لان الاضافة تصدق بادنى ملابسة فاضيفت سجدة سورة
السجدة الى اللقمان للقرب وعدم الفصل بسورة او باعتبار اضافة السجدة
بمعنى سورة السجدة الى لقمان ثم توسعوا باضافة السجدة التي في السورة الى
لقمان ويمكن ان تكون على هذه الاية في الواقع كما ذكره عليه السلم من غير الزيادة
التي في القران وهي حملته امه وهنا الخ ان ثبت هذا ويكون في
محل الخ الا ان يكون المقصود ذكر ما يتعلق بالمقام فقطع حذف غيره

بيه على كون وان جاهداك وصليا للكلام الاول ولفظ يامر الثاني
يكون اصله يوم فهو من قبيل ما تقدم من التحريف هذا
يحمل الحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله فقال
وجهين احدهما ان يكون ضميره راجعا الى عبد الواحد وفيه
الواحد لم يذكر الا في الكلام الاول وقوله فلما كان بعد سالته
اخر رجعوا الى عبد الواحد يحتاج الى تكليف تقدير حضور عبد الواحد
سوال غيره في وقت اخر وارجاع الضمير اليه مع عدم قرينة تدل على ذلك
الثاني ان يكون معطوفا على فقال السابق والقائل ح الامام
عليه السلم والمعنى فقال بعد ذكر الايتين ان هذه الاية امر الوالدين بهما اعظم
امرهما في اية بني اسرائيل لعضمه عليه السلم ما ظنه السائل فان في هذه
الوصية وان حصلت المجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الاطاعة
لهما في ذلك وهو ان يامر تعالى بصلتهما وحقهما على كل حال حتى
مع المجاهدة وعلى هذا فقوله فقال لا ضميره يحتمل ان يرجع اليه تعالى
بمعنى انه تعالى قال بعد ما ذكر مفسرا من الامام عليه السلم لا اي لا تطعهما
بل هو تعالى يامر بصلتهما وان جاهداه على الشرك وليس هذا تكرارا لما
تقدم فانه يفيد ان عدم الاطاعة لهما ليس في كل شيء منه برهما
بل في الشرك فقط وكل ما فيه صلة لا تترك بسبب المجاهدة على الشرك
ويحتمل بعيدا ان يكون ان في قوله وان جاهداه على الشرك شرطيه
وجواب الشرط ما زاد حقهما الا عظما والمعنى ح ان المجاهدة على
الشرك لا تسقط حقهما بل تزيده عظما والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه
والاية التي في سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واية لقمان ووصينا

الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين
اشكر لي ولوالديك والى المصير وان جاهداك على ان تشرك
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا

ومن ذلك ما اورده الصدوق رض

في كتاب العلل قالت النملة انت اكبر ام ابوك قال سليمان بل ابي
قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك
قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داوى جرحه
فسمي داود وانت سليمان وارجوان تلحق بابيك **اقول**
الذي يظهر من معنى هذا الكلام والله تعالى اعلم ان النملة ارادت
تذكر لسليمن عليه السلم ان وده ومحبته لله تعالى اوله ولغيره او لغيره
وان كان الاول اظهر على وجه لطيف وبعبارة رشيقة دون و
ابيه وذلك انه عليه السلم لما كان من امر الدنيا في يده وتصرفه من الملك
والسلطان ما ليس لابيه عليه السلم كان ذلك باعثا على عدم التفرغ
لما تفرغ له ابوه او لغير ذلك فقالت له انت اكبر ام ابوك ومثل
هذا الكلام يخاطب به من يعرف معناه الظاهر لاجل نكتة اخرى
كما يقال لمن يكون اصغر من اخر في السن ولا يفعل الصغير مع [الكبير]
ما ينبغي له ان يفعله من التادب ونحوه انت اكبر ام هذا مع العلم
بكبر الكبير وصغر الصغير ليتوصل به الى ان يقول له فلماذا لم [تعظمه]
لكبره الذي انت معترف به وعالم به وتوقره لاجل ذلك ويحتمل ان يكون
المراد بالكبر العظم ونحوه وبالاعتراف لابيه بذلك يظهر وجه
ما يترتب عليه فجعلت ذلك وسيلة الى ان تقول له اذا كان اكبر
منك فلاي شيء كان اسمك زائدا على اسمه وهذا ايضا مقدمة لما ياتي

سدها

اخبارها اياه عليه السلم بوجه الزيادة المتضمن للحكمه [المذكوره]
... ازه الى ان الله سبحانه وان اعطى مثل سليمن عليه السلم النبوه و[الملك]
فقد يعطي مثل النملة الصغيرة الجثة الحقيرة في النظر مثل
... كلام المشتمل على الحكمة وتنبيه لمثله عليه السلم من مثلها
... ان الله سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء وان الحقير بحب
... لا ينبغي ان ينظر الى حقارته ولهذا قيل انظر الى ما قال ولا تنظر
الى من قال وفيه تنبيه على هوان الدنيا وانه لا ينبغي النظر الى
... بعين النقص والحقارة مع عدم العلم بحاله فضلا عن غيره فقد
... النملة مع ما هي عليه ما لا يعلمه مثل سليمن عليه السلم وهو انها قالت
... ان اباه سمي بهذا الاسم لكونه داوى جرحه الذي هو الخطيئة با[لتوبة]
... او عدم التودد بالود فسمي لذلك داود فيحتمل ان يكون امره
... قول داو جرحك بود ومجموع ذلك بعد الزايد داود وان اسقطت
الواو في الخط او ان الاسم ماخوذ من هاتين الكلمتين ثم قالت له
وانت سليمن فيحتمل ان يكون المراد به ان هذا الاسم مشتمل على سليم او ما [خوذ]
منه والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ تفاؤلا بصحته وسلامته كما سميت
القافلة المشتقة من القفول بمعنى الرجوع قافلة وان كانت ذاهبة ومثله
كثير يؤيده قولها ارجو ان تلحق بابيك ويحتمل ان يكون قولها وانت
سليمن اي انت سليم الحاق نون التاكيد والمعنى انك سميت سليمن
لكونك سليما بالمعنى المذكور ويحتمل ارادة انه معناه السلام ومشتمل
عليها وماخوذ منها او هو قريب من الاول ويمكن حمل السليم على معناه
الظاهر والمعنى انت سليم من المداواه التي حصلت لابيك فهذا سميت
سليمن فتدبر وعلى كل تقدير والحرف الزايد للدلالة على وجود الجرح

فكما ان الجرح زايد في البدن والنقص عن اصل الخلقة كان في ا
حرف زايد للدلالة على ذلك وفيه معنى لطيف وهو ان هذه الزيادة
الاسم الدالة على زيادة في المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمـ
كما لا بل قد تكون الزيادة لغير ذلك ولهذه القصة نظاير من
سبحانه بنبيه انبيائه واوليائه وغيرهم بمثل ذلك كما تضمـ
الاستسقاء وسماع النملة تقول ما معناه اللهم لا تهلكنا بذنوب
ونحو ذلك وقد روى ان سليمن عليه السلم راى عصفورا يقول العصـ
لم تمنعين نفسك مني ولو شئت اخذت قبة سليمن بمنقاري فالقيـ
في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق
ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمـ
عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمن للعصفورة لم تمنعـ
من نفسك ويحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه يدعي لانه يحبـ
معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمن وبكى بكاء شديدا
واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعوا الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطـ
بمحبة غيره ففي هذه الرواية تايد لما في حديث النملة وروى انه عليه السلم
مر يوما فراى عصفورا يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا
ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمن وقال هذه النية خير من مملكتي
وناهيك بقوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ففي كلامها هذا
من الحكمة والتنبيه والايقاظ ما هو ظاهر خصوصا ذكر الحطم
والجنود مع عدم الشعور والله تعالى اعلم ولعل سليمن عليه السلم لما كان في
الجملة مشغولا بالملك والسلطان زيادة عن ابيه لم يكن له من الفراغ للمحبة

ـاود عليه السلم وذلك لا ينافي مرتبة النبوة ولكن بسبب تحصيل الفراغ ورتـ
ـات ولا يبعد كون هذا تنبيها له ليلحق درجة ابيه ويحذو حذوه
ـيداود ان كان بعد المداواة فظاهر وان كان خلاف الظاهر
ـجه وان كان قبلها فباعتبار ما يؤل اليه وقد يكون هذا مع
ـول الجرح اصلا فمعناه عالج الجرح الذي يتوقع او تحصيل
ـع فان الانسان قد يداوي نفسه بشيء يمنع عنها حصول مرض
ـالمسمى بحفظ الصحة بقي احتمال اخر وهو ان النملة ارادت
ـم داود انما كان بهذا المقدار من الحروف للعلة المذكورة
ـسليمن لما كان سالما من مثل جرح ابيه كان اسم سليمان لذلك
ـزيادة فيه من هذه الجهة وعلى هذا فقولها ارجوا ان تلحق
ـبيك معناه ان تلحقه وانت سالم او تلحقه في السن او الرتبة
ـيكون دعاء منها له عليه السلم وقولها انت سليمن معناه انت سليمن
من هذا الجرح والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه
الكليني رضي الله عنه في باب الحايض تقضي الصوم ولا تقضي
الصلوة باسناده عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلم
ان المغيرة بن شعبه روي عنك انك قلت له ان الحايض تقضي
الصلوة فقال ما له لا وفقه الله ان امرأت عمران نذرت ما في
بطنها محررا والمحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه ابدا فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها
ادخلتها المسجد فساهمت عليها الانبياء فاصابت القرعة زكرياء
فكفلها فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما يبلغ
النساء خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي

خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد **أقول**
ظاهر هذا الحديث مشكل من وجوه كما ترى والذي …
في توجيهه والله اعلم انه يحتمل ان كان في تلك الشريعة
للحايض قضاء ما فاتها من الصلوة في محل الفوات
كانت في خدمة المسجد كما قد يفهم من قوله عليه السلم فهل …
على ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون
في المسجد فان هذا الكلام مشعر بما ذكرته فهو في معنى هل …
على الخروج لاجل القضاء خارج المسجد وكيف تبقى خارجه …
الطهر لاجل القضاء وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد
مع عدم مانع كالحيض وهو نظير اعتبار مثل وقت الفوات
في هذه الشريعة عند من يعتبره ودون هذا الاحتمال احتمال …
جواز فعل مثل القضاء في المسجد مع الخدمة فانه يمكن اعتباره
في تلك الشريعة على وجه لا يجوز او لا يسع معها القضاء ويحتمل
وجها اخر وهو ان يكون مراده عليه السلم ان التكليف بالقضاء و…
وغيره انما هو بامر من الله تعالى وليس كل ما فات الانسان يجب عليه
قضاؤه فان مريم عليها السلم لما خرجت من المسجد فاتها الكون في
المسجد وما عليها من خدمة تلك الايام واذا كان عليها ان تكون الدهر
في المسجد فكيف يمكنها قضاء الايام التي فاتت اذ لا وقت في
للقضاء مع استغراق الدهر ولا بعد في ان يكون وقوع هذا الكلام
في مقام تقتضي ما ذكر من كون المجاز الواجب قضاء كل ما فات **ويحتمل**
وجها اخر وهو ان يكون الكون في المسجد وخدمته على وجه لا يحصل معه
الا الصلوة المؤداة لا المقضية فلا وقت لقضاء ما فات مع ذلك

…حال ففيه مناسبة لعدم قضاء الحايض الصلوة وهذا
…تبر جواز حصول الحيض منها او على بعده عنها يمكن ان يكون القصد
…ث عنه وهو المغيرة بما يعتقده وانه لا يمكن فيه قضاء الصلوة
…ل ان يكون ذكر قصة مريم عليها السلم لفائدة ان الله سبحانه
…لف الحايض بقضاء الصلوة لهذه العلة وهي قصة مريم
هذا ما خطر بالبال من الاحتمالات ولعل الاول منها اقرب
…د لول الحديث والله تعالى اعلم بما قصد اوليائه **ومن ذلك**
رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه في باب صوم الحايض و
…تحاضة قال وروى علي بن مهزيار قال كتبت اليه امرأة طهرت من
…يضها او دم نفاسها في اول يوم من شهر رمضان ثم استحاضت فصلت
…امت شهر رمضان كله من غير ان تعمل ما تعمله المستحاضة من الغسل لكل
…لوتين هل يجوز صومها وصلاتها ام لا فكتب عليه السلم تقضي صومها
…لا تقضي صلوتها لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر المؤمنات
…من نسائه بذلك انتهى وفي الكافي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
…كان يامر فاطمة والمؤمنات الخ وفي التهذيب لان رسول الله صلى
…الله عليه وآله كان يامر فاطمة والمؤمنات الخ كما في الكافي قال
…صاحب المدارك طاب ثراه هي مع كونها مضمرة متروكة الظاهر
…حيث تضمنها ايجاب قضاء الصوم دون الصلوة قال الشيخ في
التهذيب قال محمد بن الحسن لم يامرها بقضاء الصلوة اذا لم تعلم ان عليها
لكل صلوتين غسلا ولا تعلم ما يلزم المستحاضة فاما مع العلم بذلك
والترك له على العمد يلزمها القضاء وفيه انه ان بقى الفرق بين الصوم
والصلوة فلا اشكال الجهالة وان حكم بالمساواة بينهما وحمل قضاء الصوم

على حالة العلم وعدم قضاء الصلوة على حالة الجهل فتعسف ظاهر
شيخنا المعاصر على ان المراد به انه لا يجب عليها قضاء جميع ال
لان منها ما كان واقعا في الحيض وهو بعيد ايضا ويظهر م
في المبسوط التوقف في هذا الحكم حيث اسنده الى رواية الا
وهو في محله انتهى كلام المدارك وقال جدي طاب ثراه في
بعد نقل كلام الشيخ والذي يختلج بخاطري ان الجواب الواقع في
غير متعلق بالسؤال المذكور فيه والاشعار الى ذلك من وجهين احد
قوله فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر فاطمة الخ فان مثل
هذه العبارة انما تستعمل فيما كثر وقوعه وتكرر وكيف يعقل كون
تركهن لما تعمله المستحاضة في شهور رمضان جهلا كما ذكره الشيخ
او مطلقا مما كثر وقوعه والثاني ان هذه العبارة بعينها مضت
في حديث من اخبار الحيض في كتاب الطهارة مرادا بها قضاء
الحائض للصوم دون الصلوة الى ان قال ولا يخفى ان للعبارة بذلك
الحكم مناسبة ظاهرة تشهد بها السليقة لكثرة وقوع الحيض و
تكرره والرجوع اليه صلى الله عليه وآله في حكمه وبالجملة فارتباطها
بذلك الحكم ومنافرتها لقضية المستحاضة مما لا يرتاب فيه اهل
الذوق السليم وليس المستبعد ان يبلغ الوهم الى موضع الجواب
مع غير سؤاله فان من شان الكتابة في الغالب ان يجمع الاسولة المتعددة
فاذا لم يمعن الناقل نظره فيها يقع له نحو هذا الوهم انتهى كلام جدي
نور الله مرقده **واقول** انه خطر لي احتمال لعله قريب لمن تامله
بنظر صائب وهو انه لما كان السؤال مكاتبة وهو عليه السلم مع تحت قول
السائل فصلت تقضي صلاتها وتحت قوله وصامت تقضي صومها

ولا

...اى متواليا والقول بالتوالي ولو على وجه الاستحباب موجود
... كذلك وهذا من جملته وذلك كما هو متعارف في التوقيع من
...ت كل مسئلة ما يكون جوابا لها حتى انه قد يكتفي بنحو لا ونعم
...ور او انه عليه السلم كتب ذلك تحت قوله هل يجوز صومها او
... وهذا انسب بكتابة التوقيع وبالترتيب من غير تقديم وتاخير والراوي
...تبه عليه السلم ولم يكن فيه واو العطف تقضي صلاتها او انه كان
...ى صومها ولا ء وتقضي صلاتها بواو العطف من غير اثبات همزة
... توهمت زيادة الهمزة التي الحقت الواو بها وانه ولا تقضي صلاتها
...معنى النهي فتركت الواو ولذلك واذا كان التوقيع تحت كل مسئلة
...ن ترك الهمزة او المد في خطه عليه السلم وجهه ظاهر لو كان فان
...وله تقضي صومها ولا مع انفصاله لا يحتاج فيه الى ذلك فليفهم
...وجه ذكر توجيه الواو واحتمال ان يكون عليه السلم جمع في التوقيع بالعطف
...وان الراوي ذكر كلامه عليه السلم بوجهه وعطف الثاني على الاول
... العطف اما من الامام او من الراوي فعلى التقديرين يوجه بما ذكرته على
...عدم وجودها او لا وروى الصدوق رضي الله عنه عن محمد بن الحسن
...الصفار انه كتب الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم رجل مات وعليه
...قضاء من شهر رمضان وله وليان هل يجوز لهما ان يقضيا عنه جميعا
...خمسة ايام احد الوليين وخمسة ايام الاخر فوقع عليه السلم يقضي عنه
...الكبر وليه عشرة ايام ولاء ان شاء الله وفي هذا الحديث تاييد لما تقدم
...وربما احتمل الانكار في قوله عليه السلم تقضي صومها ولا تقضي صلاتها
...وهذا وان وقع من الصدوق في مواضع من هذا الكتاب وغيره حمل
...نحوه على الانكار كما يظهر لمن تتبع كلامه لكن يبعده ما بعده من قوله

لان الخ مع كون اصل البعد موجودا نعم ربما قرب بعد نحو ما في ا
انه من دون اللام او فان لو كان ولو كان غسل الفجر للمستحاضة كا
الصلوة دون الصوم ولو في قول بعض العامة امكن تنزيل الحديث
التقييد بقوله من الغسل لكل صلوتين ولعل الوجه ما تقدم وا

ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في
التوحيد من الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن اسحاق الخفاف او
عن محمد بن اسحاق قال ان عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقا
ربك فقال بلى قال اقادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة
لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج
عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فقال له
يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا
على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلم عما ذا سالك فقال قال لي
كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها
اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال
يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا
ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم
ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا
كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة الحديث ورواه الصدوق
رحمه الله في كتاب التوحيد عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم
بن هاشم عن محمد بن اسحق الخفاف قال حدثنا عدة من اصحابنا الحديث مع
اختلاف يسير في بعض الفاظه والمعنى واحد وفي الكتاب المذكور
للصدوق رضي الله عنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان

الملس

سى بن مريم ايقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة لا تصغر الا[رض]
فقال عيسى عليه السلم ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر
الارض ويعظم البيضة وفي الكتاب ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم
[امي]ر المؤمنين عليه السلم هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير
الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز
التي لا تكون ومن الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل
[ا]مير المؤمنين عليه السلم فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر
[الار]ض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن
الارض ويعظم البيضة ومن الكتاب بسنده الى احمد بن محمد بن
[ابي ن]صر قال جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال هل يقدر ربك ان
السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة
جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانها اذا فتحتها عاينت
[الس]ماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها **اقول**
[و]بالله التوفيق ان الذي خطر في فكري القاصر ونظري القاصر
وجه الجمع بين هذه الاحاديث ودفع ما يتراءى من الاشكال
واقع بحسب الظاهر فيها انه قد تقرر ان القدرة لا تتعلق بالمحال
لا يلزم من ذلك نسبة العجز اليه تعالى بسبب ذلك بل المحال في نفسه
[ن]اقص عن استعداده لقبول تعلق القدرة به بقولهم عليهم السلم والذي
التي لا تكون ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وهذان
دالان على ان الدخول بالمعنى الذي يلزم منه المحال وهو الظرفية و
المظروفية بالمعنى الذي اراده السائل لا يكون الا بان يلطف الارض
او يعظم البيضة او يحصل كل منهما وهذا يدل على كمال القدرة فيما يمكن

تعلق القدرة به واما الحديث الاول والاخير فانهما يدلان ع
عليه الاحاديث الاخرى على وجه لطيف ومعنى شريف وتو
ان الظاهر من حال الديصاني في الحديث الاول انه كان
مجادلا كما يظهر من سياق كلامه مع مثل هشام بن الحكم وج
عليه السلم على هذا النحو يدل انه كان يفهم ذلك فعدوله عليه ال
ما يدل لكمال القدرة مع وجوده وعدم لزوم المحال فيه مع
نظرا لما اراده السائل فيه تمام الفصاحة والبلاغة والالزام
عرفه عليه السلم من حاله انه يفهم ذلك وحال هشام في فهم كحا
الديصاني والا فمثل هشام مع العلم بحاله كان يخفى عليه ان السائ
اراد غير ما اجابه عليه السلم به ولم يراجعه في ذلك لاجل دفع ما يورد
السائل من انه اراد غير ما تضمنه الجواب وحاصل الكلا
انه عليه السلم نبهه على ان الله سبحانه قادر على ان يدخل الدنيا في البيض
مثل دخول ما تراه بناظرتك في الناظر وهو بهذا القدر وذلك بحيث
لا يكبر البيضه ولا تصغر الدنيا كما ان ما يراه الناظر يدخل تحت
قوته بحيث لا يكبر الناظر ولا يصغر ما ينظره وعلى هذا النحو ما
الحديث الاخير من قول الرضا عليه السلم نعم وفي اصغر من البيضه قد
جعلها الله في عينك وهي اقل من البيضه ففيه تنبيه للسائل على
ما يدل على كمال قدرته تعالى على ما هو ممكن وغير محال وان ما سئل عنه
لا ينبغي ان يسال عنه لما ذكر من كونه محالا فظهر كون الاحاديث
كلها متفقة لا تنافي فيها وان الجواب في كل منها بحسب ما يقتضيه
المقام وحال السائل وكلامهم عليهم السلم اصله واحد وقد امروا
ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وكيف يتصور ان يخفى على الامام عليه السلم

ما اراده

السائل حتى يجيبه بغير ما دل عليه سواله ومع ذلك لا يفرق
السائل بين السؤال والجواب وينقل مثل هذا اجلاء العلماء
رض لدفع ما ذكر وما ذلك الا لفهمهم وجه ذلك والله اعلم
ارتسام الصورة مع قطع النظر عن الاجسام الخارجية بعيد
تمل بعيد الكون المراد رفع سوال السائل بهذا النحو بحيث لا يكون
اني حالة الفرق ويكون قصد الامام عليه السلم ما تقدم مما لا يتعلق
ك كما يشعر به قوله عليه السلم له في هذا الحديث ما اسمك وانقطاعه
ذلك عن الجواب مع انه كان يمكنه ان يقول في الجواب ان هذا
م سميت به واشتهرت به فلما علم عليه السلم انقطاعه عن الجواب بهذا
سال فيدل على انه لم يكن له تلك الحالة وانه كان يندفع بمثل ذلك ويكون
ام فهم ذلك ايضا ولو بتعليم الامام عليه السلم على انه وان كان الديصاني ممن
رق بين ذلك لكن من معجزات الامام عليه السلم ان يفحم الخصم بمثل ذلك مع كون
كلام له وجه اخر يمكن افحامه به كما في هذا الحديث وما في قوله ما اسمك
قد كان هشام بن الحكم في اوايل امره يطلب الاجتماع مع الصادق عليه السلم
ليتكلم معه ويظن بغروره انه يقدر على الزامه فلما اجتمع معه بهت و
تحير ولم يكد ينطق بشيء وكان ذلك سبب انقياده ورجوعه الى الحق والله اعلم
والكلف في هذا ظاهر وكذا فيما قيل ان السؤال عن دخول الدنيا باي وجه كان
فيوافق الجواب السؤال واختلفوا في ان الرؤية هل هي ارتسام الصورة
من المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي فعلى الاول يمكن
التوجيه بوجه اخر وهو ادخال صورة الدنيا في البيضه بمعنى ارتسامها كارتسام
المبصر في الجليدية وهذا ايضا بعيد والله تعالى اعلم ومن ذلك
ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسـ
اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي
اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة ف
يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكو
بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في د
من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا
لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لـ
المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليـ
الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه اقول
خطر لي في وجه هذا الحديث والله تعالى اعلم انه لا خلاف في از ا
ولو وقعت برؤيته تعالى لوقعت المعرفة ضرورة لان المعرفة التي بالر
معرفة ضرورية ثم ان المعرفة التي من جهة الرؤية ان تكون ايمانا او لا فان كـ
ايمانا لم يكن في الدنيا مؤمن للاتفاق على عدم جواز الرؤية فيها مع اشـ
الرؤية في الايمان وحاصله ان الايمان المقيد المشروط بالر
ضد غير المقيد او المشروط بها او ضده من حيث ان الرؤية تستلزم الجسمية
كما في الحديث الذي بعده والاكتساب ينفي الجسمية فالايمان باحدهما
ضد للايمان بالآخر واذا لم تكن المعرفة من جهة الرؤية ايمانا وقد ثبت ان الايمان
في الدنيا مشروط باعتقاد ان الله تعالى لا يرى فهذا الايمان المشروط بعدم
الرؤية اما ان يزول في المعاد ويتغير الحال لان الايمان بالله تعالى واحد
فان الله تعالى لا يعتريه تغير ولا تبدل فعصى ان يكون في وقت غير
ما هو عليه وثابت له في وقت آخر فالايمان به تعالى في دار الدنيا بمعنى
اعتقاد انه لا يرى لا يتغير في المعاد بان يقال انه يرى في المعاد الذي هو محل

الخلاف

ـف وحاصله ان العلة في عدم جواز الرؤية واحدة في
الآخرة وتتقرر بوجه آخر وهو ان الرؤية تحقق الايمان
لو كانت شرطا في تحققه لما اتصف احد بالايمان في الدنيا
ـة تحقق الاتصاف به فيها فعلم انها ليست شرطا فيه بل عدمها
ـر واذا كان الايمان هو المعرفة الكسبية من غير رؤية لم يخل
ـل في المعاد بان تنقلب المعرفة المشروطة بها او لا تزول
ـو زوالها لان الايمان بالله سبحانه واحد لا يتغير وهو الايمان
ـصل في الدنيا المستمر واذا قلنا الايمان هو المعرفة الكسبية
ـوطة بعدم الرؤية فلا شك ان المعرفة المشروطة بالرؤية ضدها
ـه عليه السلام اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية
ـورة اما ان يكون المراد به والله اعلم ان اهل هذا الرأي الفاسد اتفقوا
ـان رؤية الله سبحانه في الآخرة ضرورية لمعرفته تعالى بها كذلك فاذا
ـتر ذلك بناء على اعتقادهم الفاسد كانت المعرفة بالا رؤية في الآ
ـر رؤية عامة كانت او خاصة فيقال لهم الايمان المكلف به هل هو
المعرفة الحاصلة من الرؤية او المعرفة الكسبية الخالية عنها لا سبيل
الى الاول والا لزم عدم وجود مؤمن في الدنيا للاتفاق على عدم جواز الرؤية
وقد تقدم ان ما شرط فيه الرؤية ضد ما لم يشترط فيه او ما شرط عدمها
فيه والحال ان الايمان موجود في الدنيا والرؤية ممتنعة فيها
واذا ثبت الايمان بهذا المعنى انتفى ضده ولا يجوز تغير هذا الايمان
وزواله لا قبل المعاد ولا فيه واما ان يكون المراد بقوله عليه السلام
اتفق جميع المخالف والموافق وتمام تقرير ما يترتب عليه يعلم مما تقدم فثبت
ان الله سبحانه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة واعلم ان قوله عليه السلام لم تخل

هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في ...
رابتة من النسخ تخل بالمعجمة ولا يخلو التعبير بهذه العبارة ...
الظاهر فيحتمل وقوع التغيير فيها من النساخ او انه من النقل ...
والا فالامام عليه السلم اجل من ذلك ويمكن توجيهها بان مع...
تخل من الزوال في المعاد والحال انها لا تزول والاصل ثم تخل...
او لا تزول فاكتفى عن الشق الثاني بقوله ولا تزول فانه نفي له ...
عنه ويخطر بالبال ان النقطة زائدة من النساخ خصوصا ...
هذا اللفظ في الحديث وهو هنالك بالخاء المعجمة قطعا فتوهم كون ...
مثله وانه بالحاء المهملة وتشديد اللام بمعنى لم يجز او لم يحل عند ...
ان يزول ولا يبقى بل ولا تزول بالموت ولا في المعاد والله تعالى اعلم ...
اوليائه **ومن ذلك** ما روي عن ابي عبد الله عليه ...
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصوا...
واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام ...
يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم ...
قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم **اقول** هذا الحديث
يدل صريحا على ان الغناء يحصل بترجيع المطرب القرآن على النحو المتعارف
في هذا الزمان ويدل على تفسير الغناء بالترجيع المطرب والطرب خفة
تصيب الانسان لشدة حزن او سرور كما ذكره اهل اللغة وفي كون فعلهم
كفعل اهل الفسوق والكبائر وعدم جواز التراقي وقلب قلوبهم وقلوب
من يعجبه ذلك ما هو ظاهر لمن عقله كيف وهو كلام سيد البشر صلوات الله
عليه وآله وهل سمعت او رايت احدا يقرأ القرآن لاعبا بالمثاني والطنبور
والاوتار ونحوها حتى تخص الغناء بمثل ذلك ويبطل طريق سماع ما صار

متعارفا

...يعا بعد ما ظهر انه الغناء في غير القرآن ايضا الصدق الغناء عليه
...ء وسنوضحه فيما بعد وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان
...بع وقد سرى ذلك من صوفيه المخالفين وملاحدتهم ميلا الى اطراء تقيتهم
...هم وكراهية لما ورد من طرقنا من النهي عن مثله وقد خص المحرم
...ل الغناء الى وصوا ابن بما يستعمل في مجالس الشرب واهل الفسوق
...في ذلك من العجب واحسن الظن به مع اساءة ظنه بالائمة وعلماء
...هم ولم ينظر الى نصبه وعداوته للائمة عليهم السلم وعلمائهم فالغناء
...ن هو الترجيع الذي ذكره علماؤنا فهو صادق على مثل ذلك وان
...رجعنا الى العرف كما قيل ايضا فانا لا نعرف في عرف بلاد العرب
...سمعوا من نشيد الشعر وغيره على الطريق المعهود الا انهم يقولون
...ا يغني او مغن وقد ذكر الصوفية في اسباب حصول الجذبة والحالة
...ي تحصل للمريد انه يلازم سماع الغناء وتارة يقولون ان من اسبابها
...ماع الغناء فهذا اعتراف منهم بان مثل ما يفعلونه ويسمعونه غناء فان
...يلت بالعرف فقد اعترفوا به وان رجعت الى الترجيع المطرب فكونه كذلك بين
...اذ ثبت ما يتحقق معه الغناء كان حراما على مذهب الامامية للادلة الواردة في الكتاب
والسنة واتفاق علمائنا فظهر ان تقسيم الغناء الى المحرم وغيره لا يجامع مذهب
الامامية بوجه وقد استثنى اهل الشرع من الغناء الحدا للابل بدليل خاص فلينه شعري
كون الحدا من الغناء عرفا وما يدعيه انه ليس منه هل هو الا من جلب الذي يعمي ويصم وما ورد
من لفظ الالحان كما في هذا الحديث وفهم المعنى المنهي عنه منه ناش من ضيق الفطن
عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها وذلك التاليف طبيعة اهل الغناء
يكون مثل النغم والالحان منصرف الى الغناء المتعارف بينهم كما يحمل بعض اهل الحكم
مثل قوله تعالى ومن يؤت الحكمة على حكمتهم فيتوهمون انه قد يفارق الغناء فيكون

الحانا ولا يكون غناء الا فالالحان والنغمات والاصوات مع
تختلف معانيها باختلاف مقاماتها فتصدق مع الغناء
الكلام في لحن يصدق عليه الغناء او لا يصدق ومما ينبه مر له قبل
الحديث من التغيير بالحان العرب ولحون اهل الفسوق والجهل
النفس الى شيء مع مساعدة الشيطان يزينان للانسان ارتكاب ما
ولا يليق وهذا شان كل صاحب شبهة ركبت في ذهنه وطبعه و
عنها فانه يتشبث لاثباتها بمثل هذه المهملات لئلا تبطل هوا
ما استقر عنده وادعاه ولو فرض عدم تحقق كون مثل هذا غناء فا
راجح او مساو ومن يميل الى تقوى الله هل لا يتجالر اجتناب مثله ام
وما ذكر سابقا من الحديث وغيره مشاهدة تدل على كون مثله غناء و
سرى هذا وما هو اعظم منه من معاشرة اهل الخلاف ومن صادعهم ومط
كتبهم وعدم التميز الغث منها من السمين والميل الى طريقتهم لما فيها م
التساهل وغير ذلك نسأل الله الهداية ونعوذ به من الخذلان والامال
الغوايات انه جواد كريم **واعلم** ان هذا الاسم وهو التصوف كان مستعملا
فرقة من الحكما الزايغين عن الطريق الصواب ثم من بعدهم كان يستعمل في جماعة
من الزنادقة وجماعة من اهل الخلاف بعد حصول الاسلام وكانوا اعداء الائمة
كالحسن البصري وسفيان الثوري وابي هاشم الكوفي ونحوهم ومن اعظم روسائهم
حسين بن منصور الحلاج وله قصص منقولة في كتب اصحابنا ككتاب الغيبة
والاقتصاد للشيخ الطوسي وغيرهما وادعى الالهية وورد التوقيع من صاحب الامر
بلعنه كما في كتاب الاحتجاج وغيره وصنف الشيخ المفيد كتابا في الرد عليه وعلى
تابعيه ولم يستعمل هذا الاسم احد من الامامية لا في زمن الائمة عليهم السلام ولا بعد
غيبة صاحب الامر عليه السلام ثم لما انتهى الامر الى هذا الزمان وما قاربه طالع بعض

ب الصوفية فمنهم من اعجبه منها ما يليق ولا منافاة له للقواعد الشرعية
ك لكنه كان متمسكا بقوانين الشرع فلم يتجاوز ما هو موافق ولم يلتفت
ى ذلك ثم سرى الامر الى تغلو بعض الجميع طريقتهم وراوا من اتبع بعض
ان من هذه الفرقة مضادهم كالمستند في ذلك فانتهت الحال الى جعل
الصفق والغناء من العبادة بل ربما صارت افضلها واكملها عندهم
وتناسوا ما ورد ممن ينتسبون اليهم ظاهرا من النهي عن ذلك وصار
هم في النواصب والزنادقة انهم على الحق فتركوا امور الشريعة واظهروا الضعيفة
ل والعوام حسن هذه الطريقة وموهوا عليهم اشياء يدعون انها من باب
والكرامات واستخفوهم لذلك فاطاعوهم وساعدهم على ذلك رفع المشاق
اليف الشرعية وميل الطبع الى ما فيه لذة النفس حتى النظر الى صور الذكور الحسنة
عوا انهم تنكشف عليهم الامور من غير واسطة بشر او غيره فتبعهم رعاع الناس
غناؤهم واتعبوا انفسهم في الرياضات المنهي عن مثلها في شرعنا
ل اذ هانهم تصفو بذلك وليت شعري لو حصل من هذا شيء مما يدعون
اي فرق بين المؤمن والكافر والمسلم والزنديق فانه قد شاع وذاع ان كفار
الهند وغيرهم لكثرة ما يرتاضون ربما اخبروا بمثل ما يدعون بل بما هو ابلغ واهل
التسخير والشعبذة والسحر بما ظهر منهم اشياء فوق ما يدعيه هؤلاء من غير صحة
لمن تفحص وتحقق ذلك واهل الكرامات والمعجزات هم الذين كانت تظهر لهم
الامور من غير هذه الرياضة ولم يكونوا من اهل السحر والتسخير والشعبذة ونحو ذلك و
اهل التقوى الذين هم محل لان تظهر منهم الكرامات لم يدعوا ولا ادعى لهم شيء من ذلك
وكانت تريدهم الدنيا فيفرون منها فرار الحمر من الاسد وترى هؤلاء يضيعون العمر
فيما يلبسون لغاية انقياد العوام اليهم ليبلغ ذلك الاكابر والحكام وليشيع
خبرهم فيتصلون بهم ويخدمونهم ويجعلون ذلك وسيلة الى القرب اليهم

وجلب القلوبهم وسببا الى التردد اليهم ومع ذلك يتوقعون منهم
منهم الاموال وربما تعزز بعضهم بعدم قبول اليسيرة كالوقوع الكثـ
لثبات الجاه وبقاء الميل اليهم ولو كان تركهم الدنيا لله اولا
شئ من ذلك ولعملوا بقول رسول الله صلى الله عليه واله لا يستكمل الـ
حتى يكون قلة الشئ احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
وبقول الباقر عليه السلم في وصيته لجابر يا جابر اغتنم من اهل زمانك
ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وا
لم يقبل قولك وان خطبت لم تزوج الحديث وهو طويل فهذا واشال
الزهد والتقوى كما قيل . هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا ابو
ثم وصل الامر الى ان صار التصوف غير مشروط بالعلم ولو بعلم الذي يد
بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عند اكثر الناس وتلبيس الظاهر بذلك وترك الـ
اما فارغا مما ينبغي او مملوا مما يعلم الله وصار من زهد وصلاح بطريق الشـ
المطهرة ممقوتا عندهم وماذا الا انه لو سئل لقال قال رسول الله صلى الله عليه
وقال امير المؤمنين عليه السلم وغيرهما وهم يدعون انهم يقولون قال الله من غير وا
وقد يقول بعضهم قال الرسول لكن يدعوى مشافهته له وان كان بينهما الف سنة
فما زاد فليبس انه رآه في صورة المثال وكذلك الائمة عليهم السلم وانهم يسألونهم
عن كل ما يريدون ونحو ذلك من الخرافات التي لا يقبلها عقول المجانين نعم
لا يبعد ان الشياطين تراأى لهم في صور مختلفة او انه يحصل لهم خبط وتغير مزاج بحيث
يرون ما يوهم مثل ما يدعون وقد ينضم الى ذلك استعمال بعض المغيرات للمزاج
الباعثة على مثل ذلك واني لا تعجب من يدعون ذلك على اختلاف
مذاهبهم ظاهرا فكل يدعي كشفا يوافق اعتقاده فالغزالي مع دعواه الوصول
الى هذه المرتبة انكشف له فضل ابي بكر عليه اللعنة على علي بن ابي طالب عليه السلم

عرابت

مو ظاهر لمن طالع احياءه الذي هو احياء الباطل وكما انكشف له عدم
يزيد لعنه الله لانه رجل مسلم ولو كان قاتلا للحسين عليه السلم لم يجز
ان غاية هذا انه فعل كبيرة وذلك لا يجوز سببه وانكشف له بطلان مذهب
بعد ان ترك التدريس وانقطع في دمشق ومكة المشرفة نحو عشر سنين
الخلوة في آخر عمره فصنف كتابا سماه المنقذ من الضلال تضمن الرد
يدعي العصمة وابطال مذهبهم وسماهم اهل التعليم وضرب لهم مثلا
م عن المعصوم بمن تلوث بجميع النجاسات ثم طلب ما يطهره منها
في ذلك فلما انتهى الى ذلك الماء لم يجد ما يطهره ويزيل عنه
جاسات فبقي متكسا في النجاسات طول عمره وتكرر منه في الاحياء
غيره قالت الروافض خذلهم الله وقال فيه انه لو جاء الينا رافضي
ادعى ان له طلب دم عند احد قلنا له دمك هدر لان استيفاء المشروط
بحضور امامك فاحضره حتى نستوفي لك ومثل ذلك كثير وما نفكه
مضمون كلامه ومعناه كان بخاطري وان لم يحضر في عين الفاظه
وعباراته وان لم تصدق فعليك بالمراجعة وقد صرح في كتاب المنقذ
انه كان يستفيد من الانبياء والملائكة مع مشاهدته لهم على وجه القطع
كل ما يريد ثم ينسب اليه كتاب يسمى سر العالمين فيه مقالة يظهر منها
ميله الى الحق او نطقه به لكيون حجة عليه فان كان سابقا فقد ضل بعد
عن الحق وظاهر المنقذ انه كتب في اواخر عمره حتى ان بعضهم ينكر كون
سر العالمين له او ان المقالة المذكورة ملحقة من غيره فان بقية الكتاب
ليس فيها شئ من هذا القبيل ولو فرض كونه له وانه كتبه اخر جميع ما كتب
صار يستحق بذلك ما يذكر في شانه وكان من قصروا اعمارهم في حفظ
شريعة النبي واهل بيته عليهم السلام وخاطروا بانفسهم حتى تلفت

مشروط

لذلك امرهم على غير الحق بسبب سلوكهم غير هذا الطريق ا
لا يضيع يستضاء فيه بمصابيح الدنيا وحكى الشيخ محي الدين
انه اسرى به مرارا اظنها سبعا او تسعا فى كلام طويل تض
الاسرى وذكر فى هذا المقام او ما يناسبه انه راى ا
لما وصل الى العرش بعد ان كان يرى فى كل سماء واحدا من
مثل نبينا وموسى وعيسى وابرهيم صلوات الله عليهم فكانت
اعلى من مراتبهم ومساوية لمرتبته تعالى او مقاربة لها وادعى
الفصوص انه من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وامره له
ما كتبه وسمى نفسه خاتم الولاية لمنام راه وغير ذلك له ولغيره
منه فيا لله العجب من مكاشفات يظهر منها للناصبى انه على الحق
للملحد انه على الحق ولعابد الوثن انه على الحق وللامامى انه على الحق
كذا غيرهم فما ادرى اى حق هذا واى دين هذا واى مكاشفة هـ
وما وجه الجمع والتوفيق فى ذلك فلو كانت هذه المكاشفات
المتقدمة للغزالى ونحوه حقا كان على الامامى ان يعتقد بطلان
مذهب الامامية ان قلدهم وان انكشف ذلك كما انكشف لهم كا
فى البطلان ومن العجب الاعتقاد فى مثل هؤلاء والشهادة لهم بالخصو
وتكفير اجلاء العلماء الامامية بل كلهم بكنايات ابلغ من التصريح كتسميتهم
انا وجدنا سون اشارة الى قوله تعالى حكاية عن الكفار انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون ومثل يا بنى اركب معنا اى ولا تكن مع الكافرين بعد التشنيع
عليهم بالخصوص كالسيد المرتضى والشيخ المفيد وامثالهما مع وبما يقضى شمول
الجميع باستلزام ذلك من حيث ثبوت ذلك لكل من خالف طريقته
التى اخبر عنها ولم يوجد من الامامية عالم سلك هذا الطريق وحاصل بعضه انه

وجدنا سون

ـبعا الا يقضى الى الاختلاف فى شئ كدعوى الغزالى فى كتاب المنقذ
ـل والاختلاف جعله من اسباب التكفير وقد جعل الراسخين فى العلم
ـلمون تاويل القران فى قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى
ـبوفيه وفى هذا رد على من حضهم بالرسول والائمة عليهم السلم كما هو
ـر فى باب من الكافى وغيره مشتمل على احاديث عنهم عليهم السلم تدل
ـتصاصهم بذلك وممن دخل فيما تقدم مثل الشيخ المفيد قدس الله روحه
ـشهد له مثل صاحب الامر عليه السلم فى توقيعات له فى الغيبة الكبرى وهو مما تقرر
ـى الله عنه مثل قوله فى توقيع للاخ السديد والولى الرشيد الشيخ المفيد
ـو محمد بن النعمان ادام الله اعزازه وفيه اما بعد سلام الله عليه ايها
ـلى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين وفيه ونعلمك ادام الله توفيقه
ـرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا فى تشريف
ـكاتبه وتكليف ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك وفيه هذا كتابنا
ـيك ايها الاخ الولى والمخلص فى ودنا الصفى والناصر لنا الوفى حرسك الله
ـعينه التى لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمنا
ـحدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه الخ وفى توقيع اخر من عبد الله
المرابط فى سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر
للحق الداعى اليه بكلمة الصدق وفيه وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذى وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وفيه و نحن
نعهد اليك ايها الاخ المجاهد فينا الظالمين ايدك بنصره الذى ايد به السلف من اوليائنا
الصالحين وفيه هذا كتابنا اليك فى كتاب الاحتجاج وذكر الشيخ محمد
بن شهر اشوب رحمه الله فى رجاله وجه تسميته بالمفيد ان صاحب الامر عليه السلم
لقبه بذلك قال وقد ذكرنا ذلك فى كتاب المناقب يريد ما نقله الطبرسى من التوقيعات

ظاهر او ذكر العلامه طاب ثراه فى الخلاصه نحو ذلك ولولا الا
امر التوقيعات لنقلتها بتمامها فمن لم يقف عليها فليطلبها من
ويظهر من المكفرات ان لا اعتماد على كتاب الاحتجاج حيث انه سقو
موافقا المطلبه ومن خواص الشيخ المصدر رضى الله عنه ما ذكره ال
على بن الحسين بن الحسين بن بابويه رحمه الله فى رجاله المتاخرين ع الش
ابو الفرج مظفر بن علي بن الحسين الحمدانى ثقة عين وهو من
الامام صاحب الامر عليه السلم ادرك الشيخ المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن ا
لحارثى البغدادى رحمه الله وحضر مجلس السيد المرتضى والشيخ الموفق ابى
الطوسى وقراء على المفيد ولم يقراء عليهما اخبرنا الوالد عن والده عنه
ثم ذكر مؤلفاته وهذا سبيل من يدعى العلم منهم والكشف بسبب
هذا العلم والرياضه فما ظنك باقوام منهم وهم اكثرهم فى هذا الزمان فانك
عن حالهم واختبرت حقيقة مقالهم وجدتهم كالبهايم الهايمه لم يعرفون
من دين الله ولا حراما ولا حلالا ولا يجدون لهم الحس الكلم مجالا او
يقبلون عليهم ويهرعون اليهم ويكادون يسجدون لهم كفعل الكفار باصنا
ومال اعتقادهم فيهم الى ما قيل فى ابى بكر انه افضل الصحابه لا لامر وقر فى نفسه و
البهايم ان شبه بها مثل هولاء فانها ليست مكلفة وتركت ما كلفت به بل منقاده لـ
سخرت لم يجز بها منزهة عن مثل هذه الرذايل ولقد شاهدت بعض هولا
وتفحصت عمن لم ار منهم فانكشف لى من حالهم ما ليس من باب الكشف الذى يد
او يدعى لهم وقل تعجبى ممن يعبد الخشب والحجر وزاد يقينى فى هوان الدنيا وسوء
حالها ومن تامل احوال الدنيا وحسنها قديما وحديثا راى لهذا نظاير واشباه
وليس من اعطاه الله العقل مع ارسال الرسل وانزال الكتب والامر باتباعهم بمعذور
فى ترك التامل والمتابعه والمجاهده فان كلا ميسر لما خلق ولا تكليف بما لا يطاق

انه

١٦

سيرة الصوفيه الى الاماميه كان فى اول الامر من يفرق بين القشر
ذهب والتراب فكان من يميل الى طرف من مقالهم يختار منه اللباب
شر اذ كان اللباب حسنا اما ماخوذا من كلام الانبياء والاوصياء
خذوهم من العلماء والاتقياء فانهم كانوا ايدخلون مثل ذلك فى
لفاتهم ليحسن الظن بهم لكونه من كلام مثل امير المومنين عليه السلم ونحوه
يترقون الى تاويله تدريجا بما يوافق مطالبهم ويناسب مآربهم وكان
ونيحسب ما ذكر يجعله من جملة الوسايل الى تطهير النفس وتزكيتها و
عاص الرذايل ومع ذلك فالمطلب الاسنى عنده والخلة الحسنى لديه
طريق الشرع وانفاد العمر فيه كما يراه من حال مثل جدى الشهيد الثانى
ح احمد بن فهد وغيرهما من علماء الفرقة الاماميه المحققه ثم تلاشى الامر
صل الى ارتكاب ما سلكوه والاعتماد على ما قالوه ولو بسماع بعضه
ر تمييز وفرق الى ان وصل الامر الى التنفر من الشرع واهله ودخل
الاسم وهو الصوفيه من يسمى به وينتسب اليه فقط فانتصر المدعى على
ت واكتفى المريد به فصار الملحق فاختص الاسم فى الغالب والا فلا
التسميه اذ كان المسمى مبنيا على اساس صحيح ثابت وهذا من مفاسد هذا
الاسم المشتمل على ما ذكرناه ولو بقى ما هو متعارف سابقا من الزهد والصلاح
التقوى والورع وامثال ذلك وهو الذى كان شايعا بين اهل الايمان
وورد به القران والاخبار لم يتطرق اليه هذا الغش ولم يترتب عليه هذه
التى ترتبت على لفظ التصوف ومعناه فدخل الغش فيهما والتبس على المميز
امرهما بل على المميز ايضا اذا لم يعمل بعقله وتمييزه ومحل الفرق والتمييز الميل
الى جانب الشرع واهله والتنفر منه ومن اهله وعلامة التنفر منه التنفر من اهله
وربما اظهر والتسم من اهله متعللين بتقصير يدعونه فيهم وهذه خدعة

البس لان اظهار التنفر من الشرع ليس لهم فيه مصلحة ولا ضرر فا
الى وقت يمكنهم اظهاره وتعللوا بالقدح في اهله والا فلو كان
من حاملي الشرع لا يلزم منه القدح في الشريعة وعدم متابعتها و
الزمان الذي ذكره سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه
في وصايا طويلة لابي ذر رضي الله عنه حيث قال من جملتها يا اباذر يكو
اخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفض
لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السماء والارض ونقل
ورام بن ابي فراس ره وغيره بالسند المذكور في محله وهو مشهو
في كتب اصحابنا ايضا يحيى ابو الحكم ان شر الناس رجل عالم اثر دنيا
على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل ال
في حيرة وماذا يغني عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا
عن العالم علمه اذا هو لا يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا
يؤكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها
يسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء
الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤوسهم الى الارض يزورون
بها الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذباب وقولهم
يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك
لا يثمر قول العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق انتهى
المنقول من كلامه صلوات الله عليه فان قيل كلام عيسى عليه السلم يدخل تحته
كل عالم غير عامل ونرى علماء الشرع كثير منهم من هذا القبيل قلت قد ورد
في شان العالم الغير العامل في كلام غير عيسى عليه السلم ايضا من كلام الانبياء
والائمة والحديث القدسي ما يقصم الظهور كما هو معلوم لمن تتبع ولكن

علماء

ان تساهلوا في العمل ومالوا الى حب الدنيا وهم الاقلون قبا
ت فانهم مع تساهلهم في العمل طريقهم واعتقادهم في العلم
مستودع وان كانوا ملومين وغير معذورين بالنسبة الى العمل
خلاف ترك ما هو طريق العمل فانه مع عدم العلم او مع عدم اعتقاد
ن العمل مبنيا على غير اساس ان حصل ما يسمى عملا في الجملة او لم يكن عمل
لا طريق له من العمل لا يستحق صدق اسم العمل عليه فالذي يفني عمره في
ت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والاول يكون تاركا لا قبح القبيحين
تابع له وان كان العلم مقرونا الى العمل فان اجابه والا فارتحل عنه
حاج ابي عبد الله عليه السلم على الصوفية لما دخلوا اليه فيما
عنه من طلب الرزق وبما يتعلق بسفيان الثوري وغيره مشهور في
وغيره ولنورد هنا كلامه مع سفيان الثوري تبركا وتنبيها وايقاظا
وم الغفلة دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلم فرأى
ه ثياب بياض كانها غرقئ البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك
ال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت
على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ن في زمان مقفر جدب فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها
فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري
فوالله اني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني
ان اضعه موضعا الا وضعته قال ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون
الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له ان صاحبنا
حصر عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا
من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله

تبارك وتعالى يخبر عن قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويؤثرو
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلح
فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكي
اسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلسا انا رايناكم تزهدون في الاط
ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تمتعوا انتم منها فقال
عليه السلم دعوا عنكم ما لا تنتفعون به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ ال
منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك
الامة فقالوا له او بعضه اما كله فلا فقال لهم من هيهنا اتيتم وكذلك احاديث
الله صلى الله عليه وآله فاما ما ذكرتم من اخبار الله عز وجل ايانا في كتابه عن ال
الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جايزا ولم يكونوا نهوا عنه و
منه على الله عز وجل وذلك ان الله جل وتقدس امر بخلاف ما عملوا به فصار
ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظرا لكيلا
بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة
الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا
جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تمرات وخمس قرص او دنانير او دراهم
يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه
ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه
الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال صلى الله عليه وآله للا
حيث اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار
لو علمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين يترك صبية صغارا
يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول
الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروض من الله

قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم
عل ما تدعون اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين
عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين الامرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعوا
ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان اصنافا
لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعوا على والديه ورجل يدعوا على غريم ذهب له
لم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعوا على امراته وقد جعل الله عز وجل تخليتها له
ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله
جل له عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة
ون قد اعذرت بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على اهلك
شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت غير معذور عندي ورجل رزقه الله
ورجل مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعوا يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا
واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعوا
في قطيعة رحم ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله كيف ينفق وذلك انه كان عنده
اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها واصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله
فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما
رقيقا صلى الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بامره فقال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس
قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت
فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه
اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصي بالخمس والخمس
كثير فان الله جل وعز قد رضي بالخمس فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته

ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده فى فضله وزهده
الفارسى رضى الله عنه وابو ذر ره فاما سلمان اذا اخذ عطاءه رفع منه
لسنته حتى يحضر عطاوه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت فى زهدك
وانت لا تدرى لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون
البقاء كما خفتم على الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على
اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هى احرزت معيشتها اطمانت
ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى
اهله اللحم او نزل به ضيف او راى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر
الجزور او من الشاء على قدر ما يذهب عنهم بقرام اللحم فيقسمه بينهم و
هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هولاء وقد قال فيهم ر
الله صلى الله عليه واله ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيا البتة
كما تامرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم
واعلموا ايها النفر انى سمعت ابى يروى عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال يوما ما عجبت من شئ كعجبى من المؤمن انه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكل ما يصنع الله
عز وجل به فهو خير له فليت شعرى هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام ازيدكم
ام علمتم ان الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة
من المشركين ليس لهم ان يولوا وجوههم عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده
من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من
المشركين تخفيفا من الله عز وجل عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبرونى
ايضا عن القضاة اجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امراته اذا
قال انى زاهد وانى لا شئ لى فان قلتم جور ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل

خصم

انفسكم وحيث تردون صدقتكم من تصدق على المساكين عند الموت
الثلث اخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة
متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور
صدقات من فرض الزكوة من الذهب والفضة والتمر والزبيب وساير
يجب فيه الزكوة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما تقولون
لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس
ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه
الله عليه واله واحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها
بالتكم وترككم النظر فى غرائب القران من التفسير بالناسخ من المنسوخ
المحكم والمتشابه والامر والنهى والخبر ونحى اين انتم عن سليمن بن داود
سال الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه الله جل اسمه ذلك وكان
يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احدا من المؤمنين
داود النبى صلى الله عليه واله قبله فى ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف
النبى عليه السلام حيث قال لملك مصر اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
وكان من امره الذى كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن كانوا
يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به
فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه الله وطوى
له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به
ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله عز وجل للمؤمنين
واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم
به وردوا العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى و
كونوا فى طلب علم ناسخ القران من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه

تما حوم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهال لاهـ
فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله جل وعز وفوق كل
عليم انتهى كلامه صلوات الله وسلامه عليه **تتمة** لما تعلق بالحديث ال
تحريم الغنا مما لا اختلاف فيه بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة
بنا الى التفصيل بما ورد منهما او قول علمائنا رضوان الله عليهم بعد تحريم
المشتمل على الترجيع المطرب او بما يسمى في العرف غناء وان لم يطرب سواء كا
شعرا ام قراءة او غيرهما يمكن ان يكون مستندهم في تحققه في القران الحد
اوما هو بمعناه ويمكن ان يكون العرف والترجيع او الجميع ودلالة التعريف
تحريمه في القران وغيره ظاهر واما الحديث فان دلالته على تحريمه في القران
الدلالة على تحريمه في غيره بل يدل على تحريمه فيه وفي غيره **قوله** عليه السلام اقرؤ
القران بالحان العرب واصواتها ولا تقراوه بلحون اهل الفسوق واهل الكب
ويكن الواسطة بحيث لم يكن كل منهما ولا دليل على تحريمها وهي كما تحقق في القر
تحقق في غيره مما هو مصطلح الصوفية في انشادهم وايضا فما تضمنه من التشبيه
بترجيع الغناء لا يدل على كونه غناء بل وبما دل على كونه ليس بغناء لان المشبه
غير المشبه به وذلك قوله عليه السلام يرجعون القران ترجيع الغناء فان معناه
يرجعونه ترجيعا مثل ترجيعه وهذا غاية ما يدل على ان هذا الترجيع المشابه لترجيع
غير جائز في القران فلو وقع المشابه لترجيع الغناء في غير القران لا يحرم بغير دليل
والحديث لا يدل عليه وربما دل النهي على قراءته بلحون اهل الفسوق والكباير على
ما ذهب اليه الغزالي ومتابعوه تخصيص الغناء المحرم بما يستعمله من يفعل الكباير
والفسوق في اوقات فسوقهم وكبائرهم واهل التصوف ليسوا من اهل الفسوق
والكباير فما يفعلونه من النغمات والحركات غير داخل في ذلك بل هم اهل الله
اوعينه وفعلهم خارج عن ذلك **قلت** هذه شبهة ضعيفة تنشأ

قرآن

من

خبير بمواقع الكلام العربي وذلك ان الاضافه في ترجيع الغنا بيانية
ترجيع على الوجه المخصوص هو الغناء وهو ايضا اللحن المخصوص ومد الصوت
ب فمعنى ترجيع القران ترجيع الغناء التغني بالقران كما يتغنى بغيره وحاصله
القران ترجيعا هو الغناء لا ترجيعا يشابه ترجيع الغناء وفائدة البيان
اضافه ظهور الغنا في غير القران وشهرته فاعتبار التشبيه لا من جهة تركيب
ط بل هو بيان للمعنى الذي ذكرته على انا لو اعتبرنا التشبيه الذي ذكرته كان
اه ترجيعا مثل ترجيع الغناء المتعارف بين اكثر الناس كونه غناء الحاصل
ترجيع الخاص فيكون ترجيع القران مثله في كونه غناء ولا يقتضي التشبيه
تغايرهما بل الحاق هذا الفرد الذي ربما يشتبه خروجه عن الغناء بالمعنى المتعارف
ذلك لتحقق الترجيع فيهما وفي ذكر اهل الفسوق مع الاتيان بلفظ اهل
كذا في اهل الكباير وتركه في قوله ترجيع الغناء من غير ذلك الاهل تنبيه على
ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدركه الذوق السليم و**اذا ظهر لك**
ما ذكرته ظهر لك ان الواسطة التي فرضت غير معقولة وبهذا يندفع ايضا فرض
الواسطة بين الحان العرب ولحون اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل تكرارا
وتوسيط اهل الفسوق بين اهل الكباير وما تقدم على ان من الغناء عند
الامامية ما يتحقق في غير ما خصه الغزالي ومتابعوه فمتابعته خروج عما
يدل عليه العرف وتعريف الغنا عندنا ولنا ان ننفي الواسطة بوجه اخر وهو
انها لا تخلو من ان يصدق عليها تعريف الغناء او لا يصدق ولا سبيل الى الثاني
لاعترافهم بان مثله غناء كما تقدم من تصريحهم بان الغناء من اسباب الحالة التي
يحصلها المريد وليست سوى ما يفعلونه ولقضاء عرف العرب الان بذلك ان
صدقته والاصل عدم النقل و**قوله** عليه السلام لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة وهي
معلومة ومعناه والله اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع والطرب لا يتعدى الى الراي

ونقضي

فضلا عن ان يصل الى قلوبهم ليتدبروا معانيه ويتاملوا ما فيه مما ينفعهم
واجلا بل يكونون مشتغلين باخراج الالفاظ وتزيينها وملاحظة ال
وتحسين الصوت والترجيع بحيث لا يسمعهم مع ذلك ما هو المقصود من
القرآن ومن كان كذلك فقلبه مقلوب لا يصلح الا ان يكون وعاء لذلك كما
الاناء ونحوه مقلوبا فانه لا يقبل ان يحفظ فيه شيء ويكون وعاء له وكذلك
امرهم وطربهم فان همهم يكون مقصورا على الطرب واللذة الحاصلين من ال
ونحوه وربما ادى على تناول ذلك لمن يعجبه شانهم وان لم يحصل او يتفق
سماع بل بمجرد كون ذلك يعجبه ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام قلوبهم مقلوبة
دعاء عليهم بذلك فيكون انشاء والاول اخبار والانشاء ابلغ والله تعالى اعلم
فان قلت روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء اليه فقال له ان
جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس
استماعا مني لهن فقال له عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء اتيته برجلي انما هو
سماع اسمعه باذني فقال الصادق عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع و
البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الآية
من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها فاني استغفر الله تعالى
فقال له الصادق عليه السلام قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان
اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح
والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا ففيه دلالة على ان الغناء اذا كان مصاحبا للضرب
بالعود يكون حراما ولا يدل على تحريم الغناء مجردا قلت اولا في هذا التوهم اعتراف
بتحقق الغناء في غير ذلك وثانيا ان السؤال عن نوع من الغناء والجواب بالنهي عنه وعن
غيره مما ذكر اي دلالة فيه على انه لا يحرم فيما عدا ذلك واي ذي مسكة يتوهم كونه من باب المطلق
والمقيد وذكر هذا الشهرة دليلا بين محلي الغناء وبسط الكلام في هذا الحديث لا يقتضي

ذلك وقد افردته من هذا الكتاب في رسالة مع اضافة ما تيسر والله الهادي
اء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن ذلك ما رواه
يعقوب رضي الله عنه في باب تسمية من راى صاحب الامر عليه السلام عن علي
د عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه عند الحجر الاسود و الناس
اذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اقول الظاهر ان المراد ان الناس
يجذب بعضهم بعضا على الحجر ليصلوا اليه ويستلموه فقال عليه السلام ما بهذا
وا اي لم يامروا بالتجاذب في استلام الحجر بل الامر بالاستلام اذا لم يصل الا
التجاذب والتزاحم وارادة التجاذب على الامام والوصول اليه في غاية البعد بل
غير مراد والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه
الكافي في باب ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى
هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوما عند
عبد الله عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله
صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله
الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار
سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبه الى العلماء اقول
في حديث آخر لقال رحم الله قاتل سلمان فالمعنى والله اعلم ان سلمان لما كان عنده
من العلم ما ليس عند ابي ذر رضي الله عنهما فلو ظهر لابي ذر لراى ان مثله لا يظهر
الا من مثل نبي او امام وليس سلمان احدهما او ساحر فيكون باعثا على استحلال
قتل سلمان فكان سلمان يكتم ما عنده حتى من ابي ذر تقية منه مع انه اخوه
فغيره وصول الضرر منه مع علم التقية بطريق اولى وقوله عليه السلام ان علم العلماء
الخ لبيان ان سلمان رضي الله عنه كان يحمل ذلك ويحتمل وجها آخر
وهو ان ابا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله بسبب ذلك العلم حيث

لم يقدر على كتمانه فلم يحصل منه التقيه فيقتل لذلك وهذا
الى هذا الحديث فقط مع قطع النظر عما في الحديث الاخر من قوله رحم الله
سلمان فانه لا يلائم هذا التوجيه ح فمعنى قوله عليه السلم ولقد
انه جعلهما في مرتبه واحدة مع هذا التفاوت بينهما فما ظنكم بغير
يعلم حاله بطريق اولى ويمكن وجها اخر وهو ان اباذر يعلم ما
قلب سلمان اى يعلم ان في قلبه علما ولا يجوز له اظهاره فلو اظهره لقتله
فما ظنك بغيره من ساير الخلق وكون معناه لقتله ذلك العلم اى قتل
اباذر لا من جهة قتله بترك التقيه واظهاره بل العلم يكون سببا لقتله
بان يموت بسبب حمله ولا يخلو من بعد اذ لا تقيه ح واما معنى قوله ولقد
اخى الخ فيمكن توجيهه بما وجهت به الاحتمال الثاني والله اعلم
ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضى الله عنه في الكافي في
باب التاريخ في مولد النبي صلى الله عليه وآله عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله
عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال حدثني
درست بن ابي منصور انه سال ابا الحسن الاول عليه السلم اكان رسول الله صلى
الله عليه وآله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا
فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قال قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به
فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصيه قال قلت فما كان حال ابي طالب فقال اقر
بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى قوله اكان رسول
الله صلى الله عليه وآله محجوجا انه كان هل حجة لرسول الله صلى الله عليه وآله يجب عليه
اتباعه فقال عليه السلم لو كان محجوجا الخ اى لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع
الوصية اليه بل كان ينبغي ان تكون عند ابي طالب والوصايا التي ذكرت بعد كانها
غير الوصية الاولى واختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصيه كان سابقا

[...]الوصايا واظهار الاقرار او ان دفعها كان في غير وقت ما يدفعه الحجة
[...]وج بان كان متقدما عليه او انه بعد دفعها اتفق موته والحجة تدفع
[...]وج عند العلم بموته او دفع بقية الوصايا فاكمل الدفع يوم موته
[...] في ذلك الوقت تحقق عنده ما سمى الاقرار والدفع فدفعها اليه الماعلين الموت في
[...]طريقه دفع الحجة فليفهم والله تعالى اعلم ومن ذلك ما رواه
[...]طينة المؤمن والكافر من الكافي محمد بن يعقوب ره قال حدثني علي
[...]رهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلم
[...] ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب
[...] من تلك الطينه وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق
[...]كفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن
[...]كافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئه ويصيب الكافر الحسنه
[...]قلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
اقول هذا الحديث وما ورد في معناه في الكافي وغيره مما قد يوهم ظاهره
الجبر يمكن ان يقال في توجيهها ما يدفع هذا الوهم وهو ان الله سبحانه لا يعزب
عنه علم شيء كان ويكون وتقدم الاشياء وتاخرها لا يتفاوت في علمه
ولما تعلقت ارادته تعالى بخلق المكلفين كان عالما بمن يطيعه ومن يعصيه
قبل خلقهما مع اعطاء القدرة والاختيار والات التكليف وغير ذلك فهو عالم بحال
كل واحد من المكلفين فمن علم انه يختار الطاعه خلقه من الطينه الطيبه
ومن علم انه يختار المعصيه خلقه من غيرها ولما كانت حكمة التكليف
مقتضية لاظهار ذلك الى الوجود خلق الخلق وارسل الرسل مبشرين ومنذرين
وانزل الكتب واعطى المكلفين العقل والقدرة والاختيار والالات
ونحوها وجعل الجنه والنار لاهل كل منهما فاطاع من علم انه يطيع باختيار

وعصى مع علمه انه يعصي باختياره والعلم بذلك ليس علة فيه ولا يليق بالحكيم الجزاء بال
والعذاب مع خلقهم وعلمه بذلك فقط من غير انذار واعلام بعد خلقهم
واعطائهم القدرة والاختيار وما يتوقف عليه التكليف وتحقق الامتثال
والمخالفة وظهورهما لتكون الحجة له تعالى على خلقه ولا يكون لهم
فلا جبر في ذلك ولا جور ولا ظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسياتي
رسالة الهادي عليه السلام ما يؤيد هذا وتوضيح ذلك ما لو كان لرجل عبدان يعلم
ان احدهما يمتثل امره والاخر لا يمتثل فلو عاقب من علم انه يعصيه واحسن الى من
انه يطيعه من غير ظهور ذلك منهما لم يكن ذلك لايقا بالعاقل خصوصا عقاب
من علم انه يعصيه فاذا امر كلا منهما بامر فعصى امر احدهما واطاعه الاخر استحق كل
منهما ما يستحقه مع قطع النظر عن الصفح والتفضل ومن تامل ما ذكرناه ظهر له سر
ما ورد من ذلك والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضي الله عنه
في كتاب التوحيد حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في
بطن امه فقال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء و
السعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله
صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل
خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على
الهدى **اقول** اني قبل ان ارى هذا التفسير من الامام عليه السلام خطر لي في
معنى الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وجه يختلج بخاطري

داير

...ت بمضمونه آثارا وهو ان المولود حين ينعقد في بطن امه يكتب عليه ما يؤول اليه
...من السعادة والشقاوة وغيرهما فيحكم عليه بكونه سعيدا ان كان
...ذلك الوقت سعيدا بمعنى كونه بحيث يكون به سعيدا وكذا الشقي ولا ينافي
...كونه تعالى يعلم ذلك قبل خلقه لجواز ان يكون الوجه تعلق مثل ذلك به
...وجوده فالسعيد من وصف بكونه سعيدا في ذلك الوقت والشقي كذلك
...تعالى بذلك والحكم بسعادته او شقاوته لا ينافي الاختيار وذلك نحو
...اخباره تعالى عن الكفار بعدم ايمانهم مثلا اولئك كتب عليهم الشقاوة في بطون
...امهاتهم واهل السعادة كتب لهم السعادة في بطون امهاتهم وهذا الوجه ان تحقق كون
...مضمونه ما ثور عنهم عليهم السلام والا فالاعتماد على تفسير الامام عليه السلام فقط
...يكون هذا احتمالا مرجعه الى امكان دخوله فيما ورد عنهم عليهم السلام
ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تذهب الدنيا
حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي الحديث
وقد روي من طرق العامة ولم يصححه الشيعة وروايته زايدة وكان زيدي في الاحاديث
وقوله واسم ابيه اسم ابي زيادة منه كما قيل وقد ذكر له ابن طلحة وجهين احدهما
ان المراد بابيه عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله فان الاب الاعلى قد استعمل
كثيرا مثل قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم واتبعت ملة ابائي ابرهيم وهو كثير في القرآن
وغيره والثاني ان يكون له ابو عبد الله الحسين عليه السلام باعتبار اشتمال الاسم على عبد الله
هذا حاصل كلامه وهو كما ترى وذكر غيره هذا الوجه وزاد فيه التنبيه على كونه
من ولد الحسين عليه السلام وان في الحديث تحريفا وانه اسم ابيه اسم ابني والمراد
الحسين عليه السلام ونقل ذلك صاحب كشف الغمة رحمه الله **اقول**
خطر لي وجهان اخران لمعنى الحديث **الاول** انه روي ايضا من طرق
العامة ان كنيته صاحب الامر عليه السلام ابو عبد الله فيكون اسم ابيه عليه السلام عبد الله

بحب الكنيه وهو اسم اب النبي صلى الله عليه وآله وهذا بناء على التعريف
ابيه وانه بالبنوة كالتعريف في الذي ذكر الساكن ان كنيه الحسن العسكري
ابو محمد وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله ابو محمد فيتوافق الكنيتان
الكنية داخلة تحت الاسم والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق
رضي الله عنه في كتاب عيون الاخبار في باب تضمن احاديث تدل
على ان الفضل والشرف وبحوه بالعمل الصالح حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن
احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو ذكوان قال سمعت
ابرهيم بن العباس يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول حلفت بالعتق
ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك ان كنت
ارى اني خير من هذا واومى بيده الى عبد اسود بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ان يكون لي عمل صالح اكون افضل منه **اقول** معنى الحديث انه عليه السلم
حلف بالعتق ولا يحلف بالعتق الا اعتق رقبة بر اللبيمين ثم اعتق بعد العتق
الرقبة جميع ما يملك من حيث انه حلف بالعتق مطلقا وان حصل بر اليمين
بالرقبة الواحدة وحلفه عليه السلم على انه ليس خيرا من العبد الاسود بسبب قرابته
من رسول الله صلى الله عليه وآله بل ان كان له عمل صالح فهو خير منه من هذه الجهة
لا من جهة القرابة ولا شبهة في تحقق ذلك فيه عليه السلم ولكن مثل هذا يقع
في مثل هذه المقامات والمحاورات نظير قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين وقول الشاعر ان كان دين محمد فيه الهدى حقا فجئت بالبر
والمدخل مع اعتقاد نفي الولد واعتقاد كون دين محمد صلى الله عليه وآله فيه
الهدى حقا ويحتمل ان يكون قوله عليه السلم واعتق بعدها جميع ما املك
قسما ثانيا او عتقا معلقا على الشرط المذكور ولعل هذا انسب بالمقام واعلم
ان الحلف بالعتق ينا سب ظاهر التقية مع صحة معناه و**حمله** على معنى آخر وهو ان يكون

في

واعتقت بعدها جميع ما املك المعنى ظاهر فان العتق المعلق على شرط
محتملا ظاهرا كما يحتمل القسم فيجري على التقية وغيرها وقوله عليه السلم ولا احلف
الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك جملة معترضة على التوجيه
وعلى الثاني يكون الاعتراض قوله ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة فقط
وقوله واعتقت بعدها الخ معطوف على جملة حلفت الخ وقوله ان كنت الخ
الشرط المعلق عليه وقوله اومى بيده الخ جملة حالية من كلام الراوي ومعترضة
والله اعلم **ومن ذلك** ما ورد في الحديث القدسي وما ترددت في
شيء انا فاعله كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مسائته الحديث
اقول يمكن ان يقال ان هذا نظير قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه وما في الحديث من قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وغير
ذلك مما يستحيل حمله على ظاهره وحقيقته بل يتعين فيه التاويل ولما كان
اليمين يقتضي نهاية التمكن والتصرف وما بين الاصبعين يقتضي تمام التمكن
من التقليب كيف شاء بهما كان في الكلام استعارة ولما كان من يتحقق فيه
التردد قد يتعارض عنده امران يقتضيان التردد وكان مقتضى التردد سعا
ونحنه ما يعقب فيه الترجيح ادنى تردد وهكذا ولما تعارض في الحديث تعلق
ارادته تعالى وحكمته بوفاة المؤمن وعارض ذلك كراهة الموت من المؤمن وكراهة
مسائته تعالى له كان فعله تعالى الوفاة بعد الكراهة كفعل ذي التردد فكل
ما توجيه به آية اليمين ونحوها وحديث الاصبعين يوجه هنا بنظيره وباب
الاستعارة والمجاز واسع ومن المقرر حمل مثل ذلك على مجازه مما يليق بجنابه
المقدس والله اعلم **وبعد** ما كتبت هذا رايت للشيخ بهاء الدين طاب ثراه
في شرح الاربعين اوجها منقوله لتاويل هذا الحديث قال رحمه الله ما تضمنه
هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول

ان فی الکلام اضمارا او التقدیر لو جاز علی التردد ما ترددت فی شی
کترددی فی وفات المؤمن **الثانی** انه لما جرت العادة بان
الشخص فی مسائة من یحترمه و یوقره کالصدیق الوفی والخل
وان لا یتردد الشخص فی مسائة من لا یحترمه ولیس له عنده قدر و
کالعدو والحیة والعقرب بل اذا خطر بالبال مسائته اوقعها
غیر تردد ولا تامل صح ان یعبر بالتردد والتامل فی مسائة
عن توقیره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه
ما ترددت فی شیء انا فاعله کترددی فی وفات المؤمن المراد به وا
اعلم لیس لشیء من مخلوقاتی عندی قدر وحرمة کقدر عبدی المؤ
وحرمته فالکلام من قبیل الاستعارة التمثیلیة **الثالث** انه قد ور
فی الحدیث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه یظهر للعبد المؤ
عند الاحتضار من اللطف والکرامة والبشارة بالجنة ما یزیل عنه
کراهة الموت ویوجب رغبته فی الانتقال الی دار القرار فیقل تاذیه
ویصیر راضیا بنزوله به راغبا فی حصوله فاشبهت هذه المعا
معاملة من یرید ان یولم حبیبه الما یتعقبه نفع عظیم فهو یتردد فی
انه کیف یوصل ذلک الالم الیه علی وجه یقل تاذیه فلا یزال یظهر له
ما یرغبه فیما یتعقبه من اللذة الجسیمة والراحة العظیمة الی ان یتلقاه
بالقبول ویعده من الغنایم المؤدیة الی ادراک المامول انتهی واذا تا
ما کتبته اولا تجد بینه وبین بعض ما ذکرنا تغایرا ما والله اعلم
ومن ذلک ما رواه **الصدوق** رضی الله عنه فی الفقیه بسنده
عن سدیر الصیرفی قال قلت لابی جعفر علیه السلام حدیث بلغنی عن الحسن البصری
فان کان حقا فانا لله وانا الیه راجعون قال وما هو قلت بلغنی ان الحسن

و علی دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صیرفی ولو تفرث کبده عطشا
حتی من دار صیرفی ما وهو عملی وتجارتی وعلیه نبت لحمی ودمی ومنه
عمرتی قال فجلس علیه السلام ثم قال کذب الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت
الصلوة فدع ما بیدک وانهض الی الصلوة اما علمت ان اصحاب الکهف کانوا صیارفة
صیارفة الکلام ولم یعن صیارفة الدراهم انتهی **وکتب** جدی المرور
حسن علی حاشیة الکتاب ما صورته غایة ما یوجه به متن الحدیث ان سلم
النقص ولو توافقت فیه النسخ ان یکون یعنی بصیغة المفعول وکذا لم یعن
یکون المراد ان الحسن وهم فی تاویل ما روی فی الصیارفة فان المعنی
صیارفة الکلام لا صیارفة الدراهم بناء علی ما ورد فی قول رسول الله
صلی الله علیه وآله من التهدید لمن یصرف الکلام فی المواعید عزها
هی کلامه اعلی الله مقامه **اقول** قد خطر لی وجه آخر وهو ان
یکون المراد ان الصرف الممنوع منه انما هو باعتبار الزیادة والنقصان
اذا اخذ سواء واعطی سواء فلا منع ولیس ذلک لمجرد التسمیة والا فاهل
الکهف کانوا صیارفة بل انما باعتبار الفعل المذکور وحاصله الرد علی
الحسن البصری من حیث انه توهم ان المنع من حیث التسمیة فنبه علیه السلام
علی ان المنع من الجهة المذکورة وقوله یعنی الخ من کلام المصنف رحمه الله والله اعلم
ومن ذلک ما رواه الصدوق رضی الله عنه من جملة حدیث فی
حج الانبیاء من الفقیه ثم نادی هلم الی الحج هلم الی الحج فلو نادی
هلموا الی الحج لم یحج الا من کان یومئذ انسیا مخلوقا ولکنه نادی هلم الی
الحج فلبی الناس فی اصلاب الرجال وارحام النساء الحدیث **اقول**
لعل وجهه ان الخطاب بصیغة الجمع یتناول الموجودین وتناوله لغیرهم
فی غیر هذا المقام بدلیل کما قرر فی محله وصیغة هلموا من هذا القبیل و

واما هلم فانه يصلح بخطاب الواحد والاثنين والجمع مذكرا ومؤنثا فك
يصلح لغير الموجودين ايضا وقد تقرر في المعاني والبيان انه قد يترك الخ
مع المعين الى غير المعين قصدا للعموم وارادة كل من يصلح لذلك نحو قوله
ولو ترى اذ وقفوا ونحوه وهذا العدول عن هلموا الى هلم يمكن كونه من هذا ا
وحاصله ان صيغة هلم تصلح لجميع من ذكر بخلاف هلموا ومعنى لم يبح الامر
يومئذ انسيا مخلوقا اي لم يبح الامر كان مخلوقا من الانس فانهم المقصود
دون غيرهم سواء كان بلفظ هلم او هلموا والفرق بالواو وعدمه والله اعلم

ومن ذلك ما ورد في بعض الاخبار ما معناه من قرأ آية الكرسي
وقت كذا لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت **اقول** قد خطر لي في
وجه احدهما انه لا مانع له الا ان يموت لا غير ذلك من عذاب القبر والبرزخ
ايام الحيوة لا تدخل في ذلك لانها ليست من الاوقات التي يدخل فيها الجنة او
غيرها بل من الموت الى ان يدخل الجنة يتحقق الموانع فلا يمنعه شي غير ذلك ويمكن
كونه مانعا ان وقت مفارقة الروح مانع فاذا انقضى ذلك الوقت وتحقق
المفارقة زال ذلك المانع ودخول الجنة يلزمه رجوع الحيوة بل الحيات تحصل
وان لم يدخل الجنة وفي خبر بريرو وعبد الرحمن بن عبد ربه فوالله ما هو الا ان
نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق حور العين فكان
المانع لهم عن دخول الجنة ومعانقة الحور لقاء القوم والمعالجة بالسيوف
دون غير ذلك من الموانع **الثاني** ان المراد ان الله سبحانه لما قضى الموت
على كل احد واقتضت حكمته ان لا يدخل الجنة غالبا الا بعد حصول الموت
فالموت على كل حال حايل بين هذا الشخص ودخول الجنة من حيث انه لا بد
من حصوله ووقوعه قبل دخول الجنة يكون وقوعه مانعا ولولاه لم يكن لهذا مانع
من الدخول فيدخلها ولو من غير موت **الثالث** ان يكون المراد لم يمنعه الا انقضا

...ل بالموت والاكتفاء بالغاية التي هي الموت عن ذكر ما هي غاية له
...علم بما قبلها **الرابع** ان يكون بمعنى لا توقع الموت ووقوعه **الخامس**
...ون بمعنى عدم الموت وذكر الموت باعتبار ان ما غايته الموت كالموت والله اعلم

...ن ذلك ما ورد في بعض الاخبار ان ثلثة لا يخلو منها احد النبي فمن دونه
...ا الحسد وان المؤمن لا يستعمله **اقول** قد خطر لي فيه وجهان احدهما
...كون الحسد في كل احد كمعنى كون الغضب والشهوة ونحوهما فيه وكما ان المؤمن
...ل لا يستعمل الشهوة فيما لا يحل وكذا الحسد **الثاني** ان الغبطة قد تسمى حسدا
...ا وان كان غير مذموم الا انه مناف لمرتبة الرضا بالقضاء التي هي مناسبة
...ل الانبياء وكاملي الايمان فيتمنى مثل حال شخص مع علمه تمنى سلب ما فيه عنه وهو
...طه لا يكون فيه رضا بقضاء الله والحسد المذموم الذي هو تمني سلب النعم
...ل الغير ووصولها الى الحاسد او مطلقا كما يقدر على غير الانبياء ونحوهم
...دون عليه ولكن لا يصدر منهم فتأمل والله اعلم

ومن ذلك ما ورد
...عن الاخبار وهو ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن **اقول** هذا مما استدل به
...ل الجبر وقد خطر لي في توجيهه اوجه **الاول** ان يكون المعنى ان كل شي
...لق به مشية الله تعالى يكون بخلاف مشيته غيره فانه لا يكون كل ما يشاء وما
...لم يشاء لم يكن بخلاف غيره فان الذي لا يشاؤه قد يكون ونحوه ما ورد في
...عاء يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ورايت بعد كتابة هذا في شرح
...ول الكافي كلاما لشيخنا المفيد قدس الله روحه في رسالته في العقايد هذا
...ه وقول المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن يعنون بذلك من افعاله تعالى
خاصة دون افعال المكلفين يشهد بذلك قوله تعالى والله لا يحب الفساد
وما الله يريد ظلما للعباد انتهى كلامه اعلى الله مقامه وهو صريح فيما ذكرته **الثاني**
ان يكون معنى ما شاء الله كان كما تقدم وما لم يشأ لم يكن بمعنى ما دام لم يتعلق به مشيته

لم يكن بخلاف العبد فان الشئ قد يكون بمشية الله تعالى وان
بمشية العبد وهذا لا ينافي كون بعض ما يشاؤه العبد وان لم يشا
تعالى فانه تعالى اعطاه اختيارا وقدرة وارادة ومشية بحيث يقد
فعل ما يشاء مما يدخل تحت قدرته وارادته وقد يشاء ما شاء تعالى مما
يختاره فان قلت الفرق بينهما من حيث ان كل ما يشاؤه تعالى يكون وكل ما
غيره لا يكون بل قد يكون وقد لا يكون وما لم يتعلق مشية تعالى بشي مما
لا يكون البتة بخلاف العبد فانه قد يكون ما لم يشاؤه بمشية الله تعالى
الفرق وعدم التكرار الثالث ان يكون معنى ما لم يشاء لم يكن ما شاء
لا يكون لم يكن لمقابلته ما قبله نحو قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
هم الظالمون فان الظاهر والله اعلم ان المعنى ومن يحكم بغير ما انزل الله
لئلا يدخل في الحصر من لم يحكم بشي اصلا ومثله واقع مع امن اللبس
الا ان يكون المراد ارادة الحكم من كل مكلف وهو كما ترى الرابع ان
معنى المشية هنا فيما يتعلق بفعل العبد ان يتركه على حاله ولا يحول بين
وبين الفعل فيصدق ح ان كل ما شاء الله كان مما يشمل فعل العبد
ان كان الله تعالى لا يريده منه ولا يرتضيه بل يكون قد نهاه عنه و
يشاء بمعنى منعه منه فيما يتعلق به تعالى وجهه ظاهر وبهذا المعنى
فسر الصدوق طاب ثراه في كتاب الخصال ما يقرب من هذا واظنه في
كتاب التوحيد ايضا وربما فسر رحمه الله المشية في نحو هذا بالعلم
ان كل ما علم الله انه يكون فلا بد ان يكون وما علم انه
لا يكون فلا يكون كما فسر والارادة في اكثر الكلام
بالعلم وفي كل هذا تنزيه له تعالى عن القبيح الذي يلزم من قول اهل الجبر
وتمسكهم بمثله فان قلت ما تقدم يقتضي التخصيص والعبارة اعم من ذلك

قلت

قلت ما ما شاء الله كان فلا عدول فيهما عن الظاهر قلنا لا يتقدم متصف على
...اها غير كل ما تعلقت به مشيته تعالى كائن ونحن نقول به ولا يضرنا و
...يفعل واما ما لم يشاء لم يكن فهو كذلك فان معناه كما تقدم انه تعالى اذا لم
يتعلق مشيته بذلك الشي الذي اذا شاءه كان لم يكن وعلى الوجه الاخير
وابه اولا انه وقع بعد قوله ما شاء الله كان وظاهره ان متعلقه متعلق
الاول فالاول قرينة له وثانيا ما ثبت من الادلة الدالة على تنزيهه تعالى
عن القبيح وثبوت اختيار العبد الصادر عنه ما لا يشاءه تعالى والقرآن
والسنة مشحونان بذلك مع الادلة العقلية ومن انصف اعترف بانه لولا
ذلك لانتفت فائدة بعث الانبياء ولكان كل ما في القرآن وغيره
من الوعد والوعيد لا فائدة فيه والعجب من الاصرار على ذلك لنحو شبهة
القدرة والداعي وترك العمل بقول الله تعالى ورسوله لنحو هذه الشبهة التي تحدث
هي ونحوها من التشكيكات التي تحدث من محض الفكر والعقول
الناقصة والله سبحانه وتعالى خلق للعبد قدرة وارادة ومشية ودواعي
واعطاه القدرة على الفعل المحرم وتركه وفعل الواجب وتركه وغير ذلك وكان
الذي يدعوه اما شهوة بمقتضى طبعه قادر على تركها واما اختيار ما يرتضيه
الله ويكون طاعة له ونحو ذلك ومن تتبع راى ان كل ذي فكر
عميق يمكنه التشكيكات في كثير من المسائل بما يوافق رايه ومن
كان اكثر تعمقا منه امكنه رد ذلك وهكذا فيكون
مما لا يستقل العقل به وما هو كذلك ينبغي اخذه ممن تزكى النفس
الى اخبارهم ان لم تظهر حقيقة امر واكثر الاهواء والآراء نشا
مما ذكرنا على ان من انصف راى هذا مما طابق عليه العقل والنقل وكتب ملا جلال
الدواني رسالة في خلق الاعمال ورد فيها ما ذكره لما راى انها مدخول الحجا الحال

نشاء

الاشعري يظهر له هذا من باب الكشف **فان قلت** قوله تعالى وما تشاؤن الا
ان يشاء الله ينافى ما ذكرت **قلت** بعد ان تقدم قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا ونحوه قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وبعد ان علم وتقرر انه تعالى
تعالى منزه عن الظلم والعبث والاضطراب فى كلامه فاى وجه لكونه تعالى يعد
ويوعد ويتهدد ويقول من سافعل كذا ثم ياتى بما يدل على انهم ليس لهم قدرة على
ذلك فلابد من الحمل على معنى الاينافى بكلامه تعالى وقد ذكر اهل العدل
والحق فى تفاسيرهم ان معنى ما تشاؤن ذلك ان يشاء الله اجباركم على
الاستقامة واتخاذ السبيل اليه او وما تشاؤن ذلك الا والله يشاؤه
اقول على هذا الخطاب على الاول للجميع والمعنى ان الجميع لا يفعلون الا ان يجبر
من لا يفعل فيفعلوا الفعل بالجميع او ان الخطاب لمن يشاء والله اعلم ويخطر بالبال
وجه يرجع الى الثانى وهو مقتضى هذا التركيب وذلك ان ان مع ما بعدها فى
تاويل المصدر فالمعنى والله اعلم وما تشاؤن الا مشية الله بمعنى اتخاذ السبيل
والاستقامة مما يشاؤه الله لكم ويرضيه فمشيتكم لا تخالف ما يشاؤه
ويرتضيه والظاهر ان المراد هذا من عباده وتحتمل المغايرة فى الجملة فتامل
ومن ذلك ما رواه الصدوق رضى الله عنه فى كتاب الاعتقاد قال
الصادق عليه السلم كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى يا رب
من اين الداء قال من عندى قال فالدواء قال من عندى قال فالاطباء ما يصنعون
قال يطيبون قلوب عبادى حتى تحل عافيتى او بلائى قال فمن قال منى قال
فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب انفسهم بذلك فسمى الطبيب طبيبا لذلك
واصل الطب التداوى **اقول** قد اشتهر ان فى هذا الحديث اشكالا فى
قوله يطيب انفسهم بذلك فسمى الطبيب طبيبا لذلك من حيث ان المشتق والمشتق منه
مختلفان فان احدهما من طيب بالياء المثناة والاخر من طبب بالبائين المفردتين

ارى انه لا اشكال فى هذا لان تطييب الانفس هو علاجها التطبيب وتسقى
الطبيب معالجه وتطييبه الخواطر تسكن النفوس وتشفيها من الالم
والاضطراب والخوف والانزعاج فهو يداوى النفوس ويشفيها من ذلك الا بدان
وانما سمى طبيبا لمعالجته النفوس لا غيرها وفى القاموس الطب مثلث الطاء
علاج الجسم والنفس فلا يكون الاسم وعلى هذا التوجيه ملحوظا التكلف
داخلا تحت احد اقسام الاشتقاق المشهورة وحاصله ان الطبيب ليس بطبيب
لكونه يطبب الابدان ويطببها من مرضها بل لكونه يطيب النفوس ومن طيبها
يسمى طبيبا بالنسبة اليها ويحتمل ان يكون لفظ يطبب بالبائين المفردتين
لا بالمثناة بالتحت فالباء المفردة فان هذا اللفظ لم يصح كونه بالضبط
الاول سوى ما يوجد فى النسخ وهو يحتمل زيادة نقطة وهذا الاحتمال
يتحد معناه مع الاول والفرق بينهما دقيق ولكل منهما قرب من جهة وان
كان الاول اقرب مع مساعدة ظاهر السياق وفيه لطف والله اعلم **ومن ذلك**
ما رواه محمد بن يعقوب رضى الله عنه محمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن حماد بن عيسى وابن ابى عمير عن معاوية بن عمار عن ابى عبد الله
قال المستحاضة تنتظر ايامها فلا تصلى فيها ولا يقربها بعلها واذا
جازت ايامها ورات الدم يثقب الكرسف اغتسلت للظهر والعصر تؤخر
هذه وتعجل هذه وللمغرب والعشاء غسلا تؤخر هذه وتعجل هذه وتغتسل
للصبح وتحتشى وتستثفر ولا تحنى وتضم فخذيها فى المسجد وسائر بدنها
خارج الحديث **اقول** محل الحاجة من هذا الحديث قوله عليه السلم
وتضم فخذيها فى المسجد وسائر بدنها خارج وقد وقع فى حله ما لا يليق
ذكره ولم ار فيه كلاما ممن يعتمد على كلامه وكانه لظهوره عندهم لم يتعرضوا
له والذى ظهر لى ان المراد بالمسجد هنا السجود فهو مصدر او محل السجود

فالمعنى ان المستحاضة في حال سجودها تضم فخذيها لان هذه الحالة قد
تقتضي خروج شيء من الدم وتضم ساير جسدها خارج السجود كما يقول
رايته داخل ورايته خارج اي داخل الدار وخارجها مثلا وهذا
متعارف وان كان التنوين انسب وقد قرى فلا خوف عليهم بتقدير
فلا خوف شيء عليهم وحكى الكسائي افوق تنام ام اسفل
بالنصب على تقدير افوق هذا تنام ام اسفل منه ذكرهما في شرح الالفية
على انه لا يبعد ان يكون الاصل خارجه بالهاء فوقع فيه تحريف من النساخ
فان مثله محل الاشتباه في بعض الخطوط وقد تقرر ان المراة يستحب
لها ان تكون متضممة في حال الصلوة كما نطقت به الاخبار وذكره
علماؤنا رضي الله عنهم في محاله وساير هنا اما بمعنى الجميع فيدخل
ضم الفخذين في غير السجود واما بمعنى البقية وهو يرجع الى الجميع
بمعنى انها تضم ساير جسدها ايضا مع الفخذين خارج السجود لان ساير
معطوف على فخذيها ويحتمل هنا عدم ارادة الجميع لان انضمام الفخذين
يحصل في غير حالة السجود او ان بقية الحالات لا تقتضي خروج الدم
قوله ولا تحتي اختلف النسخ فيه والمعتمد ما ذكره جدي طاب ثراه في
المنتقى فانه قال بعد نقل الحديث قال في القاموس حتى يده يحتيها لواها
والعود والظهر عطفهما انتهى وهذا مع ما قبله مناسب لضم فخذيها
في المسجد من قوله عليه السلم وتحتشي وتستثفر ولا تحتي وبعده وتضم فخذيها
في المسجد فهو اما من باب التفعل او من اصل الباب والله اعلم ومن ذلك
ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه عن الصادق عليه السلم قال
وقال عليه السلم رايت المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه وذلك
يراد منه وليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس كل

من رغب

من رغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اجتمعت
الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه
قوله الذي ظهر لي من معنى هذا الحديث بعد ان سئلت عنه
في الطائف ان المراد والله اعلم من المعروف حصول ثوابه وذلك
لا يتم الا بالشروط المذكورة احدها المحبة لفعل المعروف الثاني
الرغبة فيه ومعنى الرغبة زيادة الميل اليه وتطمئن النفس على
فعله بخلاف اصل المحبة فان الانسان قد يحب فعل المعروف وتغلب
عليه الخسة ووسوسة الشيطان والنفس بما يقتضي تركه وان
احبه فاذا حصلت الرغبة انتفى ذلك ومثله غيره من فعل الخير
فان الانسان قد يحبه ويغلب عليه الكسل ونحوه فلا يفعله الثالث
القدرة على فعله كان يكون عنده مال مثلا ويمكنه بذله في المعروف
فلو كان معدما او كان عنده ولكن يجب عليه بذله في جهة اخرى
كوفاء دين او نفقة واجب النفقة لم يكن قادرا على بذله في المعروف
ومنه ما لو كان مظلوم في يد ظالم ولا يقدر على تخليصه منه فان
الانسان قد يحب تخليصه ويرغب فيه ولكنه غير قادر على
ذلك الرابع ان يكون مأذونا له في فعله من جهة الشرع فلو
كان غير ذلك مأذون وان كان قادرا لم يكن ما يفعله
معروفا بحيث يترتب عليه ثواب المعروف كمن كان عنده مال
مغصوب او مسروق وهو يحب المعروف ويرغب في بذله فيه وهو
مع ذلك قادر لكنه غير مأذون له في بذله ومثله المال الذي يجب
صرفه في جهة اخرى كوفاء الدين ونفقة واجب النفقة ونحوه
القدرة على تخليص غريم عليه دين ونحوه فتخليصه غير مأذون فيه

شرعا فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن بالمعانى المذكورة فقد تمت
السعادة وحصل الثواب بفعل المعروف وحيث اجتمعت شروطه لطالبه
حيث اخرج حاله الاطلب غير مشوب باختلال شرط والمطلوب اليه حيث
بذل ما يجوز بذله له شرعا وهو قادر عليه وراغب فيه وصحت فلو اختل
شرط او اكثر كان كان الاعطاء رياء من المعطى او بخلا
المعطى له او لغرض ونحو ذلك لم يترتب الثواب لهما وكذا لو كان المال مغصوبا
ونحو سوا انضم الى ذلك الرغبة ام لا او نحوه اختلال الاذن من غير المأذون
فيه المنافى لكمال المعروف ما فى قوله عليه السلم فى حديث بعد مرايت المعروف
لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته
عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك
محقته ونكدته **قوله** عليه السلم اذا اردت ان تعلم اشقى الرجل ام سعيد فانظر
معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو اهله فاعلم انه الى خير وان كان
يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله عز وجل خير وقوله عليه السلم ايها
الناس احذروا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم عنه ما قبله منهم ولو احد
ما نهاهم الله عنه فانفقوه فيما امرهم به ما قبله منهم حتى ياخذوه من حق و
ينفقوه فى حق وقوله عليه السلم انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال
لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل الحديث **فهذه الاحاديث**
دالة على ما تضمنه الحديث من الشروط التى منها الاذن بالمعنى المذكور
فبذله لاهل ماذون فيه بخلاف بذله لغير اهله فمن ذهب بعد هذا الى
حمل الحديث على قواعد الجبر ومن حمله على قواعد العدل فلا كلام معه
والظاهر ان رايت هنا اتيت من ارايت لان ارايت بمعنى اخبرنى
وتوجيه مناسبه يحتاج الى تكلف ومعنى كونه كاسمه من قبيل قولك ان كان

كرما

كريما واسمه كريم هذا الكريم كاسمه او بمعنى انه معروف مشهور كشهرة
اسمه والله تعالى اعلم **ومن ذلك** حديث فى الكافى اذا ما ادى الرجل
صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلوته وان كن غير تامات وان
افسدها كلها لم يقبل منه شئ منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما
تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يود الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة
بعد قبول الفريضة وانما جعلت النافلة ليتم بها ما افسد من الفريضة و
حديث اخر من الكافى ايضا من صلى فاقبل على صلوته لم يحدث نفسه فيها
او لم يسه فيها اقبل الله عليه ما اقبل عليها فربما رفع نصفها او ربعها
او ثلثها او خمسها وانما امرنا بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة
قوله الذى خطر لى فى معنى الحديث الاول ان المراد منه والله اعلم
اذا ما ادى الرجل صلوة واحدة وهى الفريضة تامة بما تضمنه الحديث
الثانى قبلت تلك الفريضة ونوافلها وان كن الجميع غير تامات
بل البعض تام فقط فاذا اراد الانسان ان تصلى فريضة ونوافلها
او مع نوافل صلوات اخرى مستحبة كالظهر مثلا فان اتى بالفريضة تامة
بحيث تقبل منه كان ياتى بالتوجه والاقبال والخشوع وغيرها مما هو
مذكور فى الاحاديث من شروط قبول الصلوة وترتب الثواب الزايد على
الاصل الاجزاء كانت تلك الصلوة تامة فاذا اخل بما يصليه معها
عن ذلك الذى هو زايد على صحة النافلة او عن بعضه قبل منه الجميع تفضلا
منه تعالى وان افسد تلك الفريضة كلها او بعضها لم يقبل منه شئ من تلك
الصلوة او من تلك الفريضة ولم يحسب له هى وما يصليه معها نافلة ولا فريضة
او لم يحسب له نافلة ولا فريضة لان النافلة انما تقبل بعد قبول الفريضة
كلها او بعضها واذا لم يود الرجل الفريضة متصفة بالقبول كلا وبعضا

لم تقبل منه النافلة وانما جعلت النافلة ليتم بها ما افسد من الفريضة واذا
كانت الفريضة كلها فاسدة لم تقبل النافلة لعدم تحقق الاتمام اذ لا نقص فيتم
ويحتمل بعيدا ان يكون قوله عليه السلم وان افسدها كلها وقوله واذا لم يؤد
الرجل الفريضة المراد به فساد الصحة وعدم تاديها صحيحة وان تخصص ذلك بالاخير
لكن سياق المقام على الاول ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون المراد
انه اذا اجتمعت في صلوة واحدة شرايط القبول قبلت ساير الصلوات كالفريضة
وان لم يجتمع فيها الشرايط الزائدة على اصل الاجزاء بل كان بعضها موجودا
والبعض الذي يحصل به التمام غير موجود كما يدل عليه الحديث الثاني على انه
يمكن ان يقال ان من اجهد نفسه في تحصيل تمام فريضة واحدة ادركته
العناية بان لا يصلي الا ما يقبل كله او بعضه **فان قلت** هذا يفضي الى
التساهل في الصلوة فان الانسان اذا صلى فريضة واحدة تامة بالتوجه
والاقبال ربما ترك ذلك في غيرها اعتمادا على ذلك وهذا فاسد عقلا
ونقلا **قلت الجواب** ان الامر بالعكس فانه اذا سمع العبد بان قبول صلوة واحدة
اذا كانت تامة حكم ذلك وعرف شروط التمام فاني له تحقق التمام المقتضي
للقبول وتيقنه فان احاديث رد الصلوة وقبولها تقصم الظهر فيكون
ذلك باعثا وحاثا له على التوجه والاقبال في جميع الصلوات لعله
يحصل صلوة واحدة بهذه الصفة في ضمن صلوته طول عمره ونظائره هنا
كثيرة فالمعنى على هذا انه اذا حصلت منه صلوة واحدة بهذه الصفة قبل منه
جميع الصلوات التي هي غير تامة في نفس الامر وان بذل جهده في تحصيل تمامها
تفضلا منه سبحانه وان افسدها كلها بان لا ياتي بشيء يقتضي قبول شيء منها او
بان ياتي بها غير مجزية او بان افسد جميع صلوته بمعنى ان كل واحدة منها جميعها
فاسد لا بعضها والمعنيان المذكوران ياتيان هنا ايضا لم يقبل منه شيء من تلك

الصلوة

الصلوة او الصلوات ولم تحسب له فريضة اما مطلقا او مقبولة على
التوجيهين ولم تحسب له نافلة يصليها او لم تحسب له تلك الفاسدة نافلة
لان النافلة تجبر الفريضة والجبر انما يكون للناقص ومع الفساد راسا
لا نقص وقبول النافلة يترتب على قبول الفريضة وتمام توجيه العبارة يظهر
مما سبق ولا يخفى ان المراد بالفساد في قوله عليه السلم ما افسد نقص الكمال قطعا
وبالاول عدم وجود شيء منه على احد الاحتمالين والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه
ومن ذلك ما اورده الصدوق رضي الله عنه في الفقيه من كلام ابي
ذر رضي الله عنه قال لما مات ذر بن ابي ذر رحمه الله تعالى وقف ابو ذر
على قبره فمسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر ان كنت بي لبرا ولقد قبضت
واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى
الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن
عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ما قلت وما قيل
لك اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه
من حقك فانت احق بالجود مني والكرم **اقول** معنى هذا ظاهر ولكن
يشتمل على توضيح فان في قوله ان كنت بي لبرا مخففة من المثقلة
المفتوحة واسمها ضمير الشان والجملة خبرها ان اعملت والمعنى انك كنت بي
برا غير عاق مع التاكيد بالقسم واللام وقوله والله ما بي فقدك ما فيه نافية
عاملة عمل ليس في لغة الحجاز وغير عاملة في لغة تميم وفقدك مرفوع على التقديرين
لانه اما اسم ما او مبتدأ والظرف وهو بي خبر والمعنى انه ليس كانت اي
ما يترتب على فقدك من الحزن والاسف ونحوه حبا لقضاء الله وامره
او ليس بي اثر الفقد الذي يحصل للفاقد من نحو ذلك وما علي من غضاضة
اي ذل او منقصة او غيظ لان ذلك شان من ياثر الفقد وما لي الى

احد سوى الله من حاجة لا كون محزونا من لفقدك لحاجتي اليك ولولا هول
المطلع وهو في الاصل موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار شبه به
ما اشرف عليه من امر الاخرة ذكر حاصله صاحب الصحاح والمعنى لولا الخوف من
ذلك لسررت بان اكون مكانك اي في المكان الذي انت به وهو القبر ومعناه
لسررت بالموت لكن هول المطلع منعني من السرور بالموت وقوله رحمه الله ان اكون مكانك
يحتمل وجهين احدهما ان اكون عوضا عنك وهذا لا يلايم كونه ليس له الى احد سوى
الله من حاجة وما قبله والثاني ان يكون معه في مكانه والاول اقرب الى
هذا اللفظ والثاني انسب بالمقام وقد يوجه الاول بانه لولا الخوف من هول المطلع
لسررت ان يكون مكانه لعله يتدارك ما يخلصه من هول المطلع وقوله لقد شغلني
الحزن لك بمعنى الحزن لاجل ما يحصل لك هل هو خير ام غيره والمراد الخوف لاحتمال
غير الخير عن الحزن عليك اي على فقدك كالحزن المتعارف لمجرد فقد المفقود
حبا للبقاء لحاجة اليه او محبة او نحو ذلك وقوله ما بكيت لك معناه ما بكيت
لاجل فقدك او فراقك بل بكيت عليك لاجل ما انت صائر اليه من امكان
العذاب والقرينة والسياق يظهر منهما الفرق بين الحزن له والحزن عليه
والبكاء له وعليه وربما كان المتعارف في ذلك الوقت هذا الاستعمال مع قطع
النظر عن القراين او يقال ان كلا من المعنيين يستعمل بكل من اللام وعلى
والاتيان بهما لاجل ارادة المعنيين ومجال ما يراد على القرينة وهذا يرجع
الى الاول وقد يظهر الفرق في الموضعين من مجرد اللفظ لكن ادراكه دقيق
وهو في الثاني ادق ولم يقل فليت شعري ما قيل لك وما قلت لان القول
له او لا امر معلوم وانما المجهول الجواب فيما يترتب عليه من الهول له والله اعلم
ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في ابواب ما نص الله
عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلم من كتاب الحجة عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن يونس بن رباط قال دخلت انا وكامل التمار

على ابي عبدالله عليه السلم فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان
فقال اذكره فقال حدثني ان النبي صلى الله عليه واله
حدث عليا عليه السلم بالف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه واله كل باب
يفتح الف باب فذلك الف الف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك
فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم فقال يا كامل باب او بابان فقلت له جعلت
فداك فما يروى من فضلكم من الف الف باب الا باب او بابان قال فقال و
ما عسيتم ان ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا الا الفا غير معطوفة
وحل الاشكال من هذا الحديث قوله عليه السلم الا الفا غير معطوفة وقد خطر
ببالي فيه احتمالان احدهما ان يكون المراد بالالف غير المعطوفة الالف
الالف المستقيمة وهي الالف التي في اول الحروف واحترز بغير المعطوفة
عن الالف التي مع اللام في لا فانها معطوفة اي منحنية غير مستقيمة ومعها اللام
او عن الالف التي تكتب بالخط الكوفي فان فيها انعطافا فيكون كناية
عن باب واحد ونحوه من غير اضافة شيء وذكر الالف غير المعطوفة لان بقية
الحروف كلها معطوفة حتى الالف التي مع اللام الثاني ان يكون معناه
انكم لا تروون الا الالف بمعنى انكم لا تروون الا هذا اللفظ من ان تعرفوا
الابواب وحقيقتها ومعانيها وحاصله انكم لم تقدروا ان ترووا من حقيقة
فضلنا شيئا او ما قاربتم ذلك او اي شيء قدرتم ان ترووا من فضلنا
او قاربتم ما تروون منه الا هذا اللفظ غير مشتمل على معنى ظهر لكم
ويبعد هذا الاحتمال تكلف ذكر وجه لقوله غير معطوفة فالاحتمال
الاول اظهر والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله
في باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلم
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا قال سالت الرضا عليه السلم

فقلت لجعلت فداك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال
نحن اهل الذكر ونحن المسئولون قلت فانتم المسئولون ونحن السائلون
قال نعم قلت حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال
ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اقول المعنى والله اعلم
انه لما اعطاهم الله تعالى خيرهم بين بذله وعدمه وان الخطاب لاهل
العصمة عليهم السلم وان الخطاب غير مختص بسليمن عليه السلم بل جار فيهم ايضا
فهم مخيرون بين المن والبذل والامساك وكان المراد ان جميع
ما يسالون عنه ليس عليهم الجواب عنه فان المصلحة قد تكون في الجواب
فيشاؤنه وقد يكون في تركه او في جواب غير جوابه كالتقية مثلا و
نحوه فالجواب بغير جواب ما يسئلوا عنه داخل في اختيار ترك الجواب
والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه رضي الله عنه في باب ان
الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلم عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معوية عن احدهما
في قول الله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فرسول الله صلى الله عليه واله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل
جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا
لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تاويله اذا
قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا
والقران خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في
العلم يعلمونه **اقول** الذي رايته في النسخ فاجابهم الله بقوله
بالباء المفردة وهو كما ترى والظاهر انه بالياء المثناة من تحت والمعنى

والذين

والذين لا يعلمون تاويله اذا قال لهم من يعلم تاويله وهو الامام عليه السلم
الكاين فيهم اي في زمانهم او العالم الكاين فيهم المتعلم من الامام عليه السلم
ولو بواسطة او مطلقا وكان قوله عن علم ويقين فلم تبلغه عقولهم فاستبعدوه
فاجابهم الله بقوله سعي ان يقولوا بعد جوابه امنا به الخ فيقولون
امنا به جواب الشرط والشرط وجوابه خبر المبتدا او هو الذين اذا تقرر
ذلك فلفظ بعلم ارتبط بكون العالم فيهم غير الامام عليه السلم والسياق يقتضي
ان يكون هو عليه السلم ومعناه العالم الكاين او الظاهر الصادر قوله عن علم من الله
ومعنى الوصفية الكشف والتوضيح ويحتمل ان يكون المراد بالعلم المعلوم
اي اذا قال لهم تاويلا معلوما وهو العالم عليه السلم وكيف كان فالعالم الاخذ
عنهم بعلم يمكن دخوله وقوله في قولهم هذا على تقدير الياء المثناة من تحت
وعلى تقدير الباء المفردة يمكن توجيهه بكون المراد من اجابهم امرهم ووجه
العدول الى اجابهم لكونه في مقام جواب سوال ان من لم يعلم تاويله كيف يقول
فاجابهم بقوله يقولون امنا به او يقال ان الذين لا يعلمون تاويله
اذا قال لهم العالم فيه شيئا ولم تبلغه افهامهم او قال لهم ولم يعرفوا تاويله
اجابهم الله بقوله يقولون اي بجواب قولهم ماذا نقول في مثله قوله تعالى
يقولون امنا به فالفاء في جوابهم فاجابهم مثلها في قولهم الذي ياتيني فله درهم
ويحتمل ان يكون معنى فاجابهم فعلمهم الجواب ومنحهم اياه وعلى هذين
فاجابهم خبر الذين ويقولون مقول قوله واما كون يقولون خبر
الذين كما فهمه بعضهم فغير مستقيم ولا مبني على معرفة ربط الكلام العربي في
بحث العربية ومنافي اول الحديث من قوله عليه السلم فرسول الله الخ لعل
وجه ذكر الفاء فيه انه عليه السلم تقدم منه كلام كالاية المذكورة ونحوها
بحيث يناسب التفريع عليه والراوي نقل اللفظ كما صدر منه عليه السلم او انها من الراوي

والله اعلم وفي الباب الذي بعده وعنه عن محمد بن علي عن عثمان
بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم في هذه الاية بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله يا ابا محمد
ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان يكون
غيرنا **اقول** ما في قوله عليه السلم ما قال يحتمل وجهين الاول
ان يكون موصولة والمعنى الذي قاله وهو ايات بينات في الواقع
او بينات بمعنى ظاهرات في كونها ايات ومعجزات في صدور
الذين اوتوا العلم كاين بين الدفتين الثاني ان تكون نافية
والمعنى انه لم يقل ايات بينات بين الدفتين لانها بحسب الظاهر غير بينات
المعنى بل قال في صدور الذين اوتوا العلم ومعنى من عسى ان يكونوا غيرنا من
يترجا ان يكونوا غيرنا والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه في باب
شان انا انزلناه في ليلة القدر من جملة حديث طويل قال وقال ابو جعفر عليه السلم
لما يزور من بعثه الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين
وازواجهم اكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملئكة
قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملئكة قال كما شاء الله عز وجل
قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه
قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملئكة عليهم السلم اكثر من الشياطين
قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين
تزور ائمة الضلالة ويزور امام الهدى عددهم من الملئكة حتى اذا اتت
ليلة القدر فيهبط فيها من الملئكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله
عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب
حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي الامر عن ذلك لقال

رايت

رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو
عليها الحديث **اقول** حاصل معنى الحديث انه عليه السلم صدقه في انكار
الناس ان الشياطين اكثر من الملئكة وهذا التصديق وان كان لانكار الناس
لكن فهمهم منه انكارهم حق وان الملئكة اكثر من الشياطين لكن الزايرين من الشياطين
اكثر من الزايرين من الملئكة ولا ينافيه قوله اولا في جوابه كما شاء الله فانه اما بمعنى
ان الله تعالى اذا شاء ان يكونوا اكثر منهم فهو كما شاء ولا يلزم الاكثرية
او ان المراد اكثرية الشياطين الزايرين وقد بين عليه السلم اكثرية الشياطين
الزايرين واكثرية الملئكة بقوله ان جميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة
ويزور امام الهدى عددهم من الملئكة لا جميع الملئكة فاذا اتت ليلة
القدر واتى جمع من الملئكة لزيارته عليه السلم خلق الله من الشياطين
بعدد ذلك العدد من الملئكة فكان ما خلق مضافا الى جميع الشياطين
الزايرين قبل ليلة القدر وفيها فانها داخلة في ما من يوم ولا ليلة ولكنها
تزيد ما ذكره عليه السلم فثبت ان الزايرين من الشياطين وهم كلهم اكثر من الزايرين
من الملئكة الذين هم بعضهم وان الملئكة اكثر من الشياطين **فان قلت** في
قول الحديث اجناد الشياطين وبعده وجميع الجن والشياطين والظاهر
من قوله ويزور امام الهدى عددهم انه راجع الى الجميع الجن والشياطين
فعدد الملئكة الزايرين اكثر من عدد الشياطين لانهم بعدد الجن ايضا **قلت**
الظاهر ان المراد من الجن والشياطين شياطين الجن فالعطف للتفسير وينبه
عليه ان مومني الجن ليسوا داخلين البتة وكذا قوله اجناد الشياطين فان
الاضافة بيانية بمعنى الاجناد الذين هم الشياطين فالتعبير بهذا وذاك
دليل على ما ذكرت على انهم لو كانوا غيرهم بمقتضى ظاهر العطف امكن ان يجاب
بان الشياطين المخلوقين بعدد الملئكة يزيدون على عدد الملئكة والجن و

والشياطين السابقين فليتفهم هذا وقد ذكر بعض المرعين في حل ما
ان نزول الملائكة لصاحب الامر انما يكون في ليلة القدر وزياراتهم لصاحب
الصلاة يكون في ليلة القدر وتكون في غيرها انتهى وكيف يتصور هذا مع
قوله عليه السلم انه ليس من يوم ولا ليلة الخ **ومن ذلك** ما رواه في باب ان الائمة
عليهم السلم يعلمون متى يموتون عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه
عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني
نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي **اقول** معناه والله اعلم انه تعالى لما غضب
على الشيعة لامور صدرت منهم تقتضي غضب الله عليهم فاراد الانتقام
منهم في الدنيا او في الاخرة فمن شفقته عليه السلم على شيعته اختار
ذلك به ليعفو الله تعالى عنهم ولا يلزم وقوع ذلك عليه السلم ولو بعد انه
احتمل وقوعه ورضي به كان ابلغ في تخليصهم من عدمه ووقوعه ومثل هذا يقع فيما
اذا اراد السلطان قتل احد منا لا يقول من يعلم انه لا يقتله اقتلني ولا
شفقة عليه بل قد تدعوه الشفقة والتجاء الى السلطان علما او ظنا
وفي ذلك ظهور كمال عليه السلم وشفقته على شيعته ويحتمل ان
يكون التخيير له عليه السلم بين وفاته في وقت وعقابهم فاختار وفاته والله
تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه في باب ان الائمة عليهم السلم
الى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن
بن سعيد عن الحرث بن المغيرة قال قال ابو جعفر عليه السلم ان عليا صلوات الله
عليه كان محدثا فقلت فتقول نبي فحرك بيده هكذا ثم قال او كصاحب
سليمان او كصاحب موسى او كذا القرنين او ما بلغكم انه
قال وفيكم مثله **اقول** معناه والله اعلم ان تحريك يده اشارة
الى انه ليس بنبي ويحتمل الاضراب بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى
او

يزيدون وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة
او اشد قسوة وحاصله انه اشار بيده الى انه ليس بنبي او لا او انه نبي بل
وكصاحب سليمان الخ ويحتمل كونه معطوفا على محدثا او وهو
سياق العبارة وقوله فقلت الخ معترض والوجه الاول انسب بالمعنى و
يؤيده الحديث الذي بعده من قوله عليه السلم صاحب موسى وذا القرنين كانا
عالمين ولم يكونا نبيين بعد قول السائل ما منزلتكم ومن تشبهون ويجوز
ان او بمعنى الواو فيستفاد به المعنيان ولما تضمن حرك معنى اشار ادخل
الباء في قوله بيده وضميره انه قال وفيكم مثله يرجع الى الرسول صلى الله عليه
وان لم يتقدم ذكره للعلم به او لتقدمه في غير الكلام المذكور والله اعلم
ومن ذلك ما رواه الشيخ رضي الله عنه في الاستبصار
باب الصلوة على الاطفال عن محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة قال رايت ابنا لابي عبد الله عليه السلم
في حياة ابي جعفر عليه السلم يقال له عبد الله فطيما درج فقلت يا غلام من
ذا الذي الى جنبك لمولى لهم فقال هذا مولاي فقال له المولى يمازحه لست
لك بمولى فقال ذاك شر لك فطعن في حياة الغلام فمات فاخرج في سفط الى
البقيع فخرج ابو جعفر عليه السلم وعليه جبة خز صفراء الحديث **اقول**
محل الحاجة الى الكلام في هذا الحديث قوله فطعن في حياة الغلام وفي
التهذيب جنان الغلام وفي الكافي جنان الغلام واظن الجميع تحريفا
من النساخ وانه طعن في حياته الغلام اي في حياة ابي جعفر عليه السلم
وقد تقدم قوله في حياة ابي جعفر عليه السلم فالمعنى انه اصابه الطاعون في
بيته فاخرج الى وجبان وجار ايضا يكون المعنى اصابه الطاعون في
المكان والجبان المصلى والتاء المثناة فوق

حلقة الدبر او ما بينه وبين القبل بالظاهر وهو
الغلام يدل الضمير المناسب للظاهر وهو ان يقال الطعن في حياته او
ختانه ليدل على الغلام صريحا حيث ذكر المولى ايضا واما كون طعن مبني
للفاعل وعود ضميره الى المولى او مبنيا للمفعول ونائب فاعله المولى
ففي غاية البعد لفظا ومعنى وتركيبا فان استعمال الطعن المتعارف
الرمح ونحوه في معنى الوكز ونحوه غير معروف ولو سلم فالمعهود المتعارف ان
يقال قطعته في حياته وحمله على طعنه بالرمح ونحوه لا يليق والمقام والذوق
لا يقبلان كون المولى ضربه ضربة في ذلك المكان منهما او طعنه
بالرمح كذلك وان كان ذلك قد يتفق لكنه في غاية البعد وعلى ما تقدم
يكون الاصل حياته فحرف بختانه وجنانه وكلاهما مقارب لحياته في
الصورة ومثل هذا واقع في الحديث كثير لعدم ضبطه على وجهه وتنبه
على هذا الاختلاف الواقع في الكتب المذكورة مع ان الاصل واحد والله اعلم

ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في اخر باب
الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام عن محمد بن الحسن عن سهل بن
زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على
ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس
بين يديه فنظر الي فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة
فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقني ما ذكرت
فقال اصير الى الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قال قلت وما ذلك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد
امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام حقه وجحد امامته بعد رسول الله

الحديث

الحديث **أقول** حل الاشتباه في الحديث قوله عليه السلام اما انه لا يبدأني منه سوء
ومن الذي يكون بعده والمعنى انه لا يصيبني منه سوء في هذا المصير الى
الطاغية وهو هارون الرشيد والذي يكون معه اي على ما يحدث منه بعد هذا المصير
ويؤيد الزيادة قول السائل بعد هذا الكلام قلت وما يكون جعلت فداك
فانه قرينة على ان ما تقدم والذي يكون بعده مع معونة السياق وقوله
في الجواب يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء جواب على سبيل الاجمال
بانه يصيبهم منه في حقي في غير هذا المصير ما يحصل له به الضلال ثم لما كرر
السائل السؤال واراد الجواب واضحا بقوله وما ذاك جعلت فداك عدل
عليه السلام عن جوابه الى قوله من ظلم ابني هذا حقه الخ لعدم ارادة التصريح
بما يكون وليتنبه السائل على انه لا يجيبه عن ذلك فينبغي ان يقصر
عن السؤال عنه الثاني ان يكون من غير زيادة والمعنى وبعض ما يحدث
علي يكون منه بعد هذا المصير وتتمة الكلام فيه كالسابق فان قلت
هل يصح ان يكون المعنى لا يحصل علي سوء منه ولا من الذي يكون بعده وهو
المأمون قلت هذا لا يستقيم بعد ملاحظة السؤال الواقع بعده بما يكون
وما ذاك مع عدم الفائدة في ذكر من بعده وان فرض عدم علمه عليه السلام
بالبقاء الى زمان من بعده وبالجملة فهذا لا يتم الثالث ان يكون المعنى
لا يبدأني منه سوء في هذا المصير ومن جملة ما يحدث بعد هذا الطاغية
وهو ما يفعله المأمون بولده عليهما السلام وهذا ايضا كما ترى وان ابقى
في الجملة قوله عليه السلام بعد من ظلم ابني هذا حقه الخ والله اعلم

ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في باب حدوث الاسماء الكلي
عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي
بن ابي حمزة عن ابرهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى

خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار
مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها
ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون
المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى
وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر
ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها
فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي
القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم
العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن
الباري المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم
ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء
الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة
وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى **اقول** هذا الحديث من احاديث المشكلة التي لا يظهر
كنه معناها ولا يعلمه الا الله تعالى واهل العصمة عليهم السلام او من علمهم و
انا اكتب ما يظهر لي من معناه او يحتمل لا على طريق التحقيق فقوله عليه السلام خلق اسما
بالحروف غير متصوت يحتمل وجهين احدهما ان معناه والله اعلم ان الله
تبارك وتعالى خلق اسما واحدا حال كونه تعالى غير متصوت على صيغة
البناء للفاعل اي غير متصوت بحروف ذلك الاسم وباللفظ غير منطق

اى

اي حال كونه تعالى غير منطق بكسر الطاء بمعنى ناطق كما يقتضيه السياق
وهذا مبني على كون انطق ياتي لازما بمعنى نطق كما ياتي متعديا وله
نظاير والمعنى على هذا كالسياق ويحتمل كونه مبني للمفعول والمعنى
انه خلقه من غير ان ينطقه تعالى باللفظ شيء من الات النطق كما في
غيره كما يقال فلان انطقه باللفظ لسانه ونحوه فهو جار على السياق
ويؤيده انه يقال انطقه بكذا ونطق هكذا فالمنطوق به اللفظ وفي هذا دلالة على
كونه غير حال لانه تعالى بناء على هذا الوجه والحال غير لازم لها الا انتقال
او ان ضميره يرجع الى اللفظ والمعنى خلقه غير متصوت كما تقدم وحال كون
اللفظ غير منطق به واذا كان اللفظ غير منطق به يلزم منه نفي النطق عنه تعالى
ويجوز كونه صفة من قبيل يحمل اسفارا باعتبار جنسيه اللام ويمكن ان
يكون وجه ذكره بهذه الصيغه المخالفة للسياق باعتبار ان الناطق
محتاج الى ما ينطقه باللفظ كما تقدم بخلاف خلقه بالحروف فلهذا
اتى بصيغه المفعول وربما كانت هذه الصيغه قرينة الخروج عن السياق
وفي هذين موافقة لظاهر هذه الصيغه نعم فيه كون الجار في قوله
باللفظ صلة لخلق والسياق يقتضي تعلقه بمنطق كمتصوت ونحوه
مما بعده وربما يوجه بما تقدم فتامل ويجوز ان يكون بالحروف
وباللفظ متعلقين بخلق بمعنى ان خلقه بالحروف وباللفظ من غير
تصوت ونطق منه تعالى لكن هذا لا يلائمه ما بعده الا بتكلف وبالشخص
غير مجسد اي خلقه حال كونه تعالى غير مجسد بالشخص وبالتشبيه غير موصوف
اي خلقه حال كونه تعالى غير موصوف بالتشبيه وباللون غير مصبوغ
اي حال كونه تعالى غير مصبوغ باللون اذ اللون فخلقه تعالى ليس
كخلق غيره فان من خلق كلاما مثلا غيره تعالى كان متصوتا بالحروف

وتصوت وتنطق

وناطقا باللفظ او منطقا للفظ ومجسدا بالشخص وموصوفا بالتشبيه
بغيره كما يقال تكلم هذا مثل تكلم هذا ونطق هذا مثل نطق هذا وهذا الناطق شبيه
هذا في كونه جسما وذا ادوات للنطق وغير ذلك مما يجعل التشبيه اليه سبيلا
في غيره تعالى وموصوفا باللون اي ذا لون من بياض وسواد وغيرهما مما
هو لازم لهذا الخلق فافاد عليه السلم ان هذا المخلوق ليس كغيره مما يلزمه مما هو اثر الحد[وث]
والامكان فالكلام سوق لتنزيهه تعالى عن الخلق ولا يلزم منه توهم ثبوت
ذلك له تعالى في خلق غير هذا الاسم منفي عنه الاقطار هذا خبر مبتداء
محذوف ويجوز لمناسبة هذا التركيب وما بعده ان يكون خبر خبر مبتداء
محذوف ايضا ليكون الجميع على نسق واحد وهذا غير شرط في صحة الكلام
وبلاغته بل التفنن في الكلام نوع البلاغه ويمكن ان يقال مثله في كونه منطق
مبنيا للمفعول محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور اي هو تعالى
محجوب عن ان تدركه حاسة بالتوهم فضلا عن غيره ومستتر عن ان يدرك
بالحواس وغيرها مع ذلك فهو تعالى غير مستور بمعنى ظهور قدرته واثار
حكمته وعلمه في كل شيء وكل شيء ناطق وشاهد
بظهوره تعالى بالمعنى المذكور كما قيل في قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان معناه كل
شيء شاهد بانه واحد ولكنكم لا تفقهون ذلك بمعنى لا تتاملون
وتتفكرون في ذلك مع ظهوره والله اعلم او بمعنى انه مستتر من غير ان يستره
ساتر وحاصل هنا كما قبله ان نقايض هذه الصفات ثابتة لغيره تعالى
من مخلوق كلاما ونحوه الوجه الثاني ان يكون متصوت ومنطوق ومجسد
مبنية للمفعول وضمايرها تعود الى الاسم والمعنى خلقه موصوفا بهذه
الصفات وما بعدها ولا ينافيه الظهور ووجود بعض الصفات المنفيه

فان

فان ذلك بعد جعله واظهاره او بعد ظهوره اظهاره فمعناه خلق هذا الاسم
كالاسماء التي تصوت بالحروف وتنطق باللفظ وتجسد بالشخص كالمكتوب
مثلا في وقت ايجادها او توصف بالتشبيه الخ ولا يتوهم كون هذه الصفا[ت]
القديم فيلزم قدم هذا المخلوق مع كونه مخلوقا فتدبر وهذا الوجه
ربما سبق الى الذهن من هذا الكلام ولعل الوجه الاول اقرب والله اعلم
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر اي جعل
ذلك الاسم المخلوق كلمة تامة مشتملة على اربعة اجزاء اي اسماء كل جزء
منها اسم من غير تقدم لبعضها على بعض بل دفعة واحدة ويمكن ان يكون
المراد ان هذا ليس كما ينطق به تدريجا كما هو لازم من نطق
مثله غيره تعالى فاظهر منها ثلثه اسما لفاقة الخلق اليها اي اظهر من تلك
الاجزاء التي كل جزء منها اسم ثلثه اسما لحاجة الخلق الى هذه الثلثه
ويحتمل بعيدا ان يكون الاجزاء غير الاسماء وان يكون اظهر بمعنى خلق
واخرج ونحوه وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون اي وهو الاسم
المكنون المخزون الذي هو الاسم الاعظم ولا ينافي الحجب عن الخلق اظهار
شيء منه للخواص من خلقه كما هو ماثور والله اعلم ف يحتمل ان يكون الله
العلي العظيم لما في الحديث الذي بعد هذا من قوله عليه السلم ولكنه اختار لنفسه
اسما لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي
العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله العلي العظيم هو اول اسمائه على بلا كل شي
انتهى فحاجة الخلق في هذا ظاهرة من قوله لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فان الحاجة
الى المعرفة ضرورية وهذا الاحتمال ظاهر كما ترى لما ذكره ويحتمل ان يكون ثم
الاسماء الثلثه الله الرحمن الرحيم فانها في بسم الله الرحمن الرحيم وفاقة
الخلق الى هذا ظاهر في شان البسملة من كونها كل امر ذي بال لم يبدا بها فهو ابتر

والامر بالابتداء بها ولو في كتابة القرآن العزيز وتكريرها مع كل سورة
وغير ذلك مما هو كثير وحديث ابن عباس في شان البسملة مشهور وكنا عنه
ومما يؤيد ذلك في الجملة ما في اخر الحديث من قوله عليه السلم وذلك قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان فيه اشارة
الى ان الرحمن مثل الله وقد يؤيده ايضا قوله عليه السلم فهو الرحمن الرحيم فان هو راجع
الى الله والرحمن الرحيم اسمان آخران وما بعد صفات واركان فتقديم الثلثة يشعر بذلك
وربما اشعر بذلك قوله عليه السلم وهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة ويحتمل ان يكون
ترك التصريح بالثلثة لمصلحة هو اعلم بها وقوله عليه السلم فالظاهر هو الله تبارك و
يحتمل ان يكون اكتفى عليه السلم بذكر المعلم بكون الرحمن الرحيم تابعين له
ومعلومين معه فاذا المخبر بظهور ما بعده واحتمال كون احد الاسماء هو
والثاني الله حيث وقع هو في بعض الادعية ونحوها مما يظهر منه كونه من اسماء الله
بعيد خصوصا مع عدم ذكر الثالث وتبارك وتعالى ليسا اسمين مع عدم ظهور
حاجة الكلام الى ذلك كما في بسم الله الرحمن الرحيم
الا على احتمال بعيد بتكلف كون تبارك وتعالى داخلين في الثلثمائة وستين وهذا
كما ترى وابعد منه كون الظاهر احد الاسماء وهو الله الثاني والثالث
ويحتمل ان يكون قوله عليه السلم فالظاهر هو الله بمعنى الذي له ظهور زايد من الثلثة
هو الله ان يكون المراد به التنبيه على ان الظاهر من الاسماء ليس مسماه غير ذاته تعالى
بل هو عين ذاته وهذا اقرب الى معنى هذه العبارة الواقعة في مثل هذا المقام
فمعناه الذي ظهر من الاسماء هو الله ليس غيره كما في الحديث الذي بعده من قوله
فمعناه الله واسمه العلي العظيم فليس المراد بان الظاهر من الاسماء وتحت كل اسم من
هذه الاسماء اربعة اركان اى تحت كل اسم من هذه الاسماء الثلثة اربعة اسماء هي اركان
لم تخلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليه التعبير او لا بالتحجير باعتبار كونها

اوكانا

اركانا لان ما يعتمد عليه يكون بمنزلة المعتمد فكذا هنا بخلاف الثلثين فانها
غير اركان ولا ينافي التحجير الخلو والمعنى خلق لكل ركن من الاثني عشر
ثلثين اسما من صفات الفعل وتلك الاسماء منسوبة اليها بحيث يناسب كل ركن
ما يناسبه من الافعال فينسب اليه فالرحيم مثلا يناسبه الرؤف والقادر
يناسبه القوي والقاهر ذو البطش ونحو ذلك وتفصيل هذا وشرحه موقوف
على التوقيف من اهله وربما استخرج بدقيق النظر بعض ذلك ان لم يكن جميعه
على وجه الاحتمال القوي لا الجزم وفي الحديث في الفرق بين المعاني التي تحت اسماء
الله واسماء المخلوقين عن الرضا عليه السلم بعد تفسير بعض اسمائه تعالى قال و
هكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد تكفي الاعتبار
بما القينا اليك انتهى وفيه دلالة ما على ان الاعتبار يكفي في مثله ولا حاجة ضرورية
الى استخراج ذلك من غير توقيف اذ لا يخرج عن الاحتمال والله تعالى واهل العلم اعلم
وقوله تعالى اما بدل من اسما او عطف بيان او تمييز حيث ان الاسم هنا قد يكون صفة
فعل بل قد يكون فعلا والتمييز المبهم فهو الرحمن الرحيم الخ اى فالله هو الرحمن الرحيم
الخ فضمير هو راجع الى الله اى فالظاهر هو الله فهو الرحمن الرحيم الخ على الاحتمال
الاول وعلى الاحتمال الاقرب ان الله هو الرحمن الرحيم الخ بمعنى ان هذه الاسماء كلها
لذات واحدة هي ذاته تعالى وليس ما يتوهم فيه التعدد بتعدد هذه الاسماء وقوله
اسما فعلا يدل على ان الثلثين لكل واحد من صفات الفعل وهو يشعر بكون الاركان
صفات الذات وهو يناسب الركنية وما كان من صفات الذات زائدا على هذا العدد
يمكن اعتباره من جهة الفعل فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة
وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة فاذا اضربت اثني عشر في ثلثين تبلغ
ثلثمائة وستين وبالاسماء الثلثة تصير ثلثمائة وثلثة وستين والمعنى ان هذه الاسماء
المذكورة مع غير المذكورة هنا الى ان تبلغ معها هذا المقدار هي نسبة لهذه الاسماء الثلثة

ولا ينافي هذا العدد التسعة والتسعين وهي الاسماء المشهورة فان في القرآن
وتضاعيف الاحاديث والادعية ما لو تتبع لبلغ ذلك وربما كان يحصاه في بعض الكتب
وربما كان منها ما وصف به تعالى وان كان فعلا ونحوه فان اطلاق الاسماء على مثل ذلك متعارف
وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى المشار اليه بذلك يحتمل ان
كونه الاسماء الثلثة وذكر منها الله والرحمن والثالث معلوم منهما ويحتمل ان يكون المشار اليه
الاسماء الحسنى باعتبار فله الاسماء الحسنى ويحتمل ان يكون الاشارة الى ما تقدم من ان هذه
الاسماء لمسمى واحد موصوف بها فايها دعى كان المدعو هو الله سواء كان بالله او بالرحمن فهذه
الاسماء الحسنى له تعالى ايما اي اسم دعى فالمدعو واحد والله تعالى اعلم وفي بعض النسخ خلوق
الاسماء بالحروف بصيغة الجمع فهل يستقيم الكلام على تقديره وهذه النسخة لا ينبغي اعتبارها
فان سياق الكلام وقوله فجعله كلمة تامة الى الاربعة ما ذكرت وكان وجه ذلك توهم كونه
موافقا لحروف الاسماء في عنوان الباب وتعدد الاسماء في الحديث وبالجملة فلا وجه له
بعد بر والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه (في باب التاريخ)
عن علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان وعن محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني
محمد بن عيسى عن ابيهما عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين وفي كتاب الخرائج والجرائح
حدثنا ابو الفرج احمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الداودي
عن ابيه قال كنت عند ابي القسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله
ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير
ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة
والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة انتهى وشبهه في كتاب اكمال الدين
وكتاب معاني الاخبار للصدوق رحمه الله ورأيت منقولا من مناقب الشيخ محمد بن شهرآشوب رحمه الله

ى

في رواية شعبة عن قتادة من جملة حديث طويل قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى قال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي
غم الا غمك الى ان قال صلى الله عليه وآله قال يا عم انك تخاف على اذى اعادي
ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وزعمت
انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدما امينا وعقد على ثلث وستين عقد الخنصر
والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله وعن الكتاب المذكور في تفسير الوكيع قال حدثني سفيان
عن منصور وابرهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله الا هو
ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد
اتفقه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسد ن لمصاقا
قالا لاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
ان الله اقر عيني بابي طالب انتهى معنى الحديث الثاني ان ابا طالب اسلم بهذا
الحساب اي عبر عن اسلامه به وحساب الجمل معلوم وعقد الاصابع عبارة عن
العدد المشهور ومعنى الحديث الاول انه اسلم بجميع الالسنة ولا ينافيه التعبير
بحساب الجمل في وقت ولما كان حساب الجمل كانه لسان مخصوص قال عليه السلام تنبيها
ان اسلامه بهذا او بكل لسان وشاهد هذا يقال في هذا المقام لانه عبر عن اسلامه
بجميع الالسنة فهو في معنى ان اسلامه يعبر عنه بكل لسان للتحقيق ونحو ذلك
وان انكره المعاندون وحديثا الكافي كما ترى غير مقيدين بوقت الوفاة وكذا
حديث ابي ذر رضي الله عنه وحديث شعبة يمكن حمله على ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ذلك ليسمع الناس ما يصدر منه حتى لا ينكر بعد ذلك وكان
من حضر يفهم ما عبر به ان في الحديث الاول من الكافي نقصانا في العبارة
فيما رأيته من النسخ وهو قوله قال بكل لسان فاما اصله وقال بالواو او قيل ان
ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان او اصله وبكل لسان او قال غيره عليه السلام

ان اباطالب الخ فقوله عليه السلم بكل لسان رد على من يخصه بلسان الجمل ولسان الحبشه والله اعلم **ومن ذلك** قول ابى عبد الله عليه السلم فى حديث مفضل بن عمر ومن الكافى وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما الذى ظهر لى من معنى هذا الكلام الشريف وتركيبه ان نعمة مبتداء خبره الظرف المقدم والعالم خبر مبتداء محذوف بتقدير هى او هو بلاحظه ما قبل وما بعد قاعدة فى مثله وضمير بينهما يرجع الى المرء والحكمة والمعنى ح ان العالم نعمة عظيمة كاينة بين الانسان والحكمة فاذا اراد الحكمة حصلها من ذلك العالم واما الجاهل فانه شقى بين المرء والحكمة لانه ان اجاب السائل المتعلم يكون جوابه غير صحيح ولا موافق للصواب فشقاؤه ظاهر وان اتفق اصابته نادرا كان صوابه خطا فلا يخرج بذلك عن الشقاوة كما فى حديث تقسيم القاضى وانه احد الثلثة الذين فى النار وان لم يجب كان متعوبا مخجلا من جهة عدم علمه وهذا اظهر فى الجاهل الذى يرى نفسه اهلا لمعرفة الحكمة بل ربما كان توبيخا لمن حصل غير ها من العلوم التى دخل الجاهل بها فصار له بذلك شهرة يظن الجاهل به معرفة الحكمة التى هى احكام الله ونحوها مما هو معلوم من معنى الحكمة كما اوضحته فى شرح اصول الكافى وفى ذكر الشقى والعدول عن المقابلة بالشقا تنبيه على ان الجاهل متصف بالشقاوة وان الحكمة لا يسعى ان يطلب من الجاهل الشقى وان يجعل واسطه بين الحكمة وطالبها ان يكون الاصل والجاهل شقا بينهما للمقابلة المذكورة وكثيرا ما يلتبس على الكتبة غير العارفين ما يكتب بالالف فيكتبونه بالياء وبالعكس توهما انه مقصور ولعدم التميز ويكون هذا من هذا القبيل و لكن مع صحة الاول لا احتياج الى هذا والله اعلم والذى طاب ثراه على هذا ما صورته الذى يظهر لى من الخبر ان قوله نعم العالم مضاف ومضاف اليه والاضافه

لاميه

لاميه والمعنى ان بين المرء والحكمة نعم للعالم وهى العلم ويحتمل ان يكون الاضافه بيانيه اى نعم هى العالم والجاهل شقى بينهما الحرمانه النعمة على الاول وحصول الشقا مقابل النعمة على الثانى ثم قال ونقل عن بعض محققى المعاصرين ان المراد كون العالم شقيا التعبه على تحصيل العلم لقوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى والجاهل شقى لفوات هذه الحالة عنه فهو تعبان ايضا وفيه نظر اما اولا فمن جهة اللفظ اذ الظاهر ح شقيان واما ثانيا فلان الجاهل مستريح كما لا يخفى وفى بعض الاخبار الاتية دليل على ذلك وهو ما روى فى باب النوادر عن طلحة بن زيد من قوله عليه السلم فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية هذا كلامه والذى اعلى الله مقامه ذكره من كون الاضافه بيانية يؤل الى ما ذكرته وقوله فى النظر اذ الظاهر ح شقيان يمكن ان يجاب عنه بان فعيلا يستوى فيه مثل هذا او انه من قبيل نحن بما عندنا وانت بما عندك راض لكنه فى هذا المقام خلاف الظاهر كما افاده والتوجيه الذى حكاه لا يخلو من اضطراب وعدم انتظام فى اللفظ والمعنى يظهر لمن تامله حق التامل اذا كان المعنى على تقدير الاضافه البيانية وكون العالم خبر مبتداء محذوف واحدا كان الترجيح للاضافه للسلامة من الحذف مجرد السلامة من الحذف لا يصلح مرجحا مطلقا فانه ربما كان اقتضاء المقام وبلاغة الكلام وسلامته فى الحذف وانت اذا تاملت هذا المقام تجد فى الحذف وتنكير نعمة والاستيناف ما لا يوجد مع الاضافه هل يجوز ان يكون العالم مبتداء ونعم الخبر والاصل العالم نعمة بين المرء والحكمة بتقديم الظرف على الخبر مع تقديم الخبر على المبتداء يمنع من هذا فانه يصير كلاما من غير التراكيب المتعارفة فى كلام الفصحاء على تقدير جوازه بحسب قواعد العربية والله اعلم ومن الغريب جعل بعضهم بين مرفوعا مبتداء ونعمة الخبر ومثله قول الخبر والجاهل شقيا على طرفى بينهما **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضى الله عنه فى الفقيه قال وقال عبد الرحمن بن ابى عبد الله للصادق عليه السلم

اجد الريح في بطني حتى اظن انها قد خرجت فقال ليس عليك وضوء حتى
تسمع الصوت او تجد الريح ثم قال ان ابليس يجلس بين اليتي الرجل فيحدث
ليشككه ويحتمل ان يكون المراد بالظن هنا الشك بقرينه
قوله عليه السلم ليشككه فلا ينافيه تيقن خروج الريح وان لم يجد
الريح اي الرايحه او يسمع الصوت او ظن ذلك ويمكن ارادة ما يشمل ما فاق
الشك من الظن او الظن من الشك لان اليقين لا يرتفع بمثل ذلك وقوله عليه السلم
او تجد الريح يحتمل ان يكون المراد منه حتى تعلم ان الريح قد خرجت لا بمعنى تجد
الرايحه بمعنى تشمها او حتى تعلم ما يحصل منه الريح او انه عليه السلم علم من حال السائل
الوسواس فاجابه بذلك والله اعلم ومن لم يذكر كمال قدرته تعالى لم يستبعد
وقوع ذلك من ابليس لعنه الله **ومن ذلك** ما في صحيح زرارة لو ان
رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده
وصحيح الحلبي اذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك من غسله
الذي ظهر لي من الحديثين ان المراد منهما انه في غسل الارتماس لا يحتاج الى
التعدد كما في غسل الترتيب بحيث يغسل الراس اولا ثم الايمن ثم الايسر ففيه تعدد
الغسل فافاد عليه السلم ان الارتماسة الواحدة تغني عن الارتماس لاجل غسل
الراس ثم الارتماس لغسل الايمن ولغسل الايسر فانه لما كان المعهود المتعارف
غسل الترتيب نبه عليه السلم على انه اذا فعل الارتماس مرة كفاه ولا يحتاج معه الى ذلك
واجزاه عن دلك الجسد وقوله فيه من غسله من فيه بمعنى البدل كما في قوله تعالى
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فالمعنى اجزاه هذا الارتماس بدل غسل الترتيب
الذي عهد فعله وهذه نكتة في العدول عن عدم الاتيان بمن ذلك فاعتبار الدلك
غير ظاهر من الحديثين فلو حصل لك في الجملة الجزم بان الواحدة معتبر بمعنى كون
الارتماسه الواحده كافيه ومغنيه عن التعدد لا بمعنى الدفعة وما احدث في
هذا الزمان من كون الانسان ينبغي ان يلقي نفسه في الماء دفعة بعد ان يكون جميع جسده

خارجا

خارجا عنه ناش عن الوسواس المامور بالتحرز منه ومن توهم كون الارتماس
في الماء يدل على ذلك وهذا ليس بسديد لان الارتماس في الماء يصدق
على من كان في الماء بحيث يبقى من بدنه جزء خارج وعلى من كان كله
خارجا بل ربما يقال انه صادق على من كان جميع بدنه في الماء
ونوى الغسل فحرك مع حركة ما بل بغير حركة ومثله ما لو كان الانسان تحت
المجرى او المطر الغزير فانه لا يحتاج الى ان يخرج او يحصل له مكانا خاليا
من نزول المطر والميزاب ثم يخرج اليه وينبغي على هذا ان لا يجوز غسل الترتيب في
حال النزول المطر عليه ونحو ذلك نعم لو قال عليه السلم وقع في الماء وقعة واحدة
دل على ذلك على انه لم ينقل عن احد من علمائنا المتقدمين والمتاخرين فعل ذلك
وهو مما يتكرر فتتوفر الدواعي على نقله لغرابته فلو فعل لنقل مع منافاته
للشريعة السهلة السمحة خصوصا في امر الطهارة فظهر ان الدفعة كما اعتبروها
لا تطهر من الحدث والقاء النفس الى ما يحتمل معه تعطل بعض الاعضا
بطريق اولى وكان الشيطان لعنه الله يريد ان يكسر احدا اعضا بعض المؤمنين
فيوسوس لهم ذلك ويحثه والله اعلم **ومن ذلك** في باب
التيمم من الفقيه وسال عبيد الله بن علي الحلبي ابا عبد الله عليه السلم الى ان قال
وعن الرجل يجنب ومعه قدر ما يكفيه من الماء لوضوء الصلوة ايتوضا بالماء
او يتيمم فقال لا بل يتيمم الا ترى انه انما جعل عليه نصف الوضوء الذي خطر
لي في معنى هذا الحديث ان قوله عليه السلم الا ترى الخ معناه الا ترى ان الله سبحانه
جعل عليه نصف الوضوء وهو المسحان واسقط عنه النصف الاخر وهو الغسلان
في قوله تعالى او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الاية فكيف يجب عليه تمام الوضوء
وقد اوجب الله عليه النصف ولا يقدح اختلاف الممسوح والممسوح به فان المراد
مجرد المسح من غير نظر الى ما يمسح عليه وبه ان يكون المراد بنصف الوضوء استعمال
ما يقوم مقام الغسل على الوجه واليدين في الجملة واسقاط المسح على الراس والرجلين

وهو النصف الآخر وقوله تعالى فلم تجدوا ماء يدل على عدم وجود الماء وهنا
الماء موجود للوضوء ظاهر الاية لم تجدوا ماء للغسل فما الغسل خ عن موجود
والله اعلم والذي طاب ثراه في حاشية الكتاب لا يخلو من اجمال ويختلج في
الخاطر ان المراد كون الجنب ليس عليه الا نصف الوضوء وهو غسل الوجه واليدين
والمسح منتف فلا يكلف بالوضوء ولا يشكل بان غسل الوجه واليدين ليس لكونه من الوضوء
بل لدخولهما في البدن لامكان ان يقال ان الغرض توجيه عدم وجوب
الوضوء في الجملة والتعليل كاف فيه ويحتمل ان يراد كون الغسل بتمامه يغني
عن الوضوء فالماء الذي بقدر الوضوء انما يقدر به على نصف الوضوء اي نصف
الغسل والنصف كما قدمناه ولا يخفى ان ذلك لا يحصل على المعنى الاول اقرب
من الثاني فليتأمل في ذلك انتهى وفي بعض النسخ حصل بدل جعل كما في نسخة
رحمه الله شرح الشمس وقد عبر الامام عليه السلم عن التيمم بنصف الوضوء
لان الوضوء رافع للحدث بالكلية ومبيح للصلوة والتيمم مبيح غير رافع فكانه
بهذا الاعتبار نصف الوضوء وهذا الوجه كما يتمشى على ما هو المشهور من ان
التيمم غير رافع اصلا يتمشى على ما ذهب اليه المرتضى رضي الله عنه من انه يرفع
الحدث الى غاية هي التمكن من الماء انتهى فتأمل **ومن ذلك**
ما في حديث حنان بن سدير من الفقيه لما قال الحد على بن الحسين عليهما السلم
في الحمام يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال ادركت من هو خير مني
ومنك لا يختضب فقال ومن ذاك الذي هو خير مني فقال ادركت علي بن ابي طالب ع
ولا يختضب فنكس راسه وتصاب عرقا وقال صدقت وبررت الحديث
محل الحاجة ما يظهر منه والباقي ظاهر وقوله عليه السلم ومن ذاك الذي
هو خير مني ليس المراد به انكار عليه السلم بان يكون احد اخيرا منه وكيف يتصور
فيه ذلك بل الاستفهام لانه ليظهر له ان اراد من هو في الواقع كذلك او من يعتقد
انه خير منه وليس كذلك فالاستفهام ليس استفهام انكار بل استفهام عما ذكر

ولما

ولما ذكر له عليه السلم وعدم خضابه خطوب بالله الشريف بسبب ترك الخضاب وهو قول
النبي صلى الله عليه وآله اختضب هذه من هذه فنكس راسه واغتم بذلك فصاب بعرق بسبب
ترك الحرارة الغريزية مع حرارة الحمام وكيف يتوهم من يعرف حاله عليه السلم ويعتقد امامته
ان يكون ذلك من خجله وان يكون الكلام الاول انكارا منه عليه السلم **ومن ذلك**
ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع وما تصنع بالاست ههنا فقال طاب حمامك
فقال اذا طاب الحمام فما راحة البدن منه قال فطاب حميمك فقال ويحك اما علمت ان الحميم
العرق فقال له كيف اقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك ومن المعلوم انهم
عليهم السلم كانت تصدر منهم مداعبة وممازحة بحيث لا تخل بعلو شانهم وارتفاع منزلتهم
بل ذلك من جملة كرم اخلاقهم كما كان ذلك يصدر من سيد المرسلين صلوات الله عليهم
اجمعين كقوله لا يدخل الجنة عجوز وغير ذلك ولا شبهة في ان الالفاظ تتفاوت وتتغاير بحسب
الاشخاص والمقامات والاوقات والاصطلاحات فقد يكون اللفظ الحسن خشنا والخشن
كما في كلام بعض البلغاء حيث قال وقد يخشن اللفظ وكله ود وقد يحسن
وليس من ذاته بل هذه العرب يقول لا ابا لك ولا يقصدون الذم وويل امه لام اذا هم في
شان ذلك ان ينظر الى قائله فان كان وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا
فهو للبلاء وان حسن وكلامه عليه السلام لهذا الرجل من باب مداعبة الحسنة التي لا تنافي
مرتبته عليه السلم فانه لما قال له طاب استحمامك وكان في هذه الكلمة لفظ است وهو مستهجن قال له
عليه السلم ذلك مع انه قد لا يكون قصده ذلك بل ادخال هذه الحروف التي لا تغني عما ينبغي ان يقال
في هذا المقام على اصل الكلمة فالمعنى ما تصنع بهذه الزيادة التي لا تفيد وان فهم المخاطب
منه ذلك كما في حديث العجوز فانه عليه السلم قصد ان لا يدخل الجنة الا ابكار التي
انشاهن الله انشاء مع فهم العجوز غير ذلك واما كون قوله ذلك باعتبار دلالته على الاستقبال
فغير مستقيم لان هذه الصيغة ليس من هذه القبيل قال في القاموس الحميم الماء الحار واستحم
اغتسل به وبالحميم فكونه عليه السلام بعد كل كلمة يظهر له شيئا من غير ان يعلمه اولا
كيف يقول قرينة على الممازحة ومن هذا القبيل قوله عليه السلم لعمار كذلك تمرغ الحمار مع ان
في هذا الكلام اشارة الى ان من لم يعرف الحكم كان فعله كفعل الحمار ومن
هذا القبيل قوله يا لكع فان هذا اللفظ وان كان لمعان منها اللئيم والعبد والاحمق

ومن لا يتجمل بالمنطق ولا غيره والصغير والوسخ لكن المقصود منها ما يناسب المقام
مع ارادة غير القبيح منه قال يوسف سبط بن الجوزي في كتاب الفضائل اللكع الصغير
في السن وقوله عليه السلام لابي هريرة يا لكع اراد انه صغير في العلم والقدر اقول وما نحن فيه
من هذا القبيل فان المخاطب كان صغيرا في العلم بقرينة الخطاب بهذا اللفظ ونحوه وتكلمه
صلى الله عليه وآله به يدل على انه لم يكن يتبادر منه معنى اللئيم ونحوه خصوصا اذا تكلم
عليهم السلام به على انه اذا اقتضى المقام الخطاب باحد معاني لكع المذكورة فلا نقص فيه و
خصوصا خطاب ابي هريرة فانه يستحق لمثل ذلك وان جملة من يعتقد فيه علو الشأن في العلم
والرجل المخاطب ايضا يمكن ان يكون كابي هريرة والله اعلم **ومن ذلك** [٢] ما رواه الشيخ
في التهذيب بعد حديث فيه حماد عن حريز عن زرارة قال حماد قال حريز قال زرارة قلت له رجل
ترك بعض ذراعه او بعض جسده من غسل الجنابة فقال اذا شك وكانت به بلة وهو في
صلوته مسح بها عليه وان كان استيقن رجع فاعاد عليهما ما لم يصب بلة فان
دخله الشك وقد دخل في صلوته فليمض في صلوته ولا شيء عليه وان استيقن رجع
فاعاد عليه الماء وان رآه وبه بلة مسح عليه واعاد الصلوة باستيقان وان كان شاكا
فليس عليه في شكه شيء فليمض في صلوته **اقول** معنى الحديث والله اعلم
انه اذا شك وكان البلل باقيا وهو في حال الصلوة مسح على ذلك الموضع ولا يقطع الصلوة
لمجرد الشك وان كان استيقن ترك ما ذكر قطع الصلوة وغسل الموضع المتروك بالماء
ان لم يكن شيء من البلل باقيا فان كان ذلك قطع الصلوة ومسح على الموضع من ذلك
البلل فان دخل في الصلوة ثانيا وقد حصل له شك هل غسل ذلك الموضع المتروك اولا او هل مسحه
بالبلل الباقي ام لا لا يلتفت الى هذا الشك الثاني ويبني على انه غسل ما تركه او مسحه وليس عليه
مسح مع البلل ولا غسل مع عدمه ولا يقطع بمجرد الشك وان استيقن انه بعد قطع الصلوة
الاولى لم يمسح ولم يغسل ودخل في الصلوة الثانية رجع عن الصلوة اي قطعها واعاد المسح او
الغسل وان رأى ذلك المكان الذي تحقق تركه وقطع لاجله الصلوة وكان البلل باقيا
مسح عليه من ذلك البلل واعاد الصلوة اي صلوتها على يقين من الطهارة والاعادة ح
بمعنى العود الى ما كان قطعه والاتيان به او وان رأى في اثناء الصلوة ثانيا ذلك المكان
وتحقق انه لم يغسله او لم يمسح عليه وكان البلل باقيا غسل او مسح واستانف الصلوة ثالثا
وان كان ح شاكا فليس عليه شيء في شكه كالثانية ويحتمل ان يكون المراد انه ان استيقن

كان

كان حكمه ما ذكر وان كان شاكا فليس عليه شيء فيكون
تاكيدا لقوله فان دخله الشك او ان لم يره ويحققه بل كان شاكا فليس عليه شيء ويمكن
حمل اعادة الصلوة على الاتيان بها ثانيا بعد حمل الرؤية وبه بلة على حال الشك وحمل الاعادة
ح على الاستحباب وفيه تامل والله اعلم **ومن ذلك** [٢] ما رواه في التهذيب ايضا في باب المواقيت
عنه عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لكل صلوة مكتوبة لها نافلة ركعتين الا العصر فانه
يقدم نافلتها فيصيران قبلها وهي الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر فاذا اردت ان
تقضي شيئا من الصلوة مكتوبة او غيرها فلا تصل شيئا حتى تبدأ فتصلي قبل الفريضة التي حضرت
ركعتين نافلة لها ثم اقض ما شئت **اقول** الذي يظهر من معنى هذا الحديث ان كل صلوة تختص
وقتها اذا صلاها الانسان يبدأ قبلها بركعتين نافلة ثم يصليها الا العصر فان الركعتين تقدما
عليها بمعنى تقديمها على الوقت الذي يقع فيه نافلة غيرها متصلة بها فلا يكون فعل العصر بعد الركعتين
كفعل غيرها بعدهما وتقديمها لاتمام الثماني التي تقع بعد الظهر متصلة بركعتين وبعدها ونحوها فاذا اراد
الانسان ان يقضي شيئا من الصلوة بمعنى انه ياتي بها ويفعلها من باب فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض ينبغي ان يصلي ركعتي النافلة ويأتي بها بعدهما النفع بعد النافلة كالظهر بعد الركعتين
الاخيرتين من الثمان والعشاء بعد الركعتين الاخيرتين من الاربع والصبح بعد ركعتي الفجر وقد ورد
ما يقتضي تاخير ركعتين من الاربع بعد المغرب ليأتي بالعشاء بعدهما وورد ما لا يظهر منه ان النوافل
المقررة مخصوصة بما قبلها او بعدها حتى قيل انه يأتي بها بنية امتثال الامر وذهب ابن الجنيد
ان نافلة العصر ركعتان وان الست السابقة للظهر ايضا وفي هذا الحديث تاييد ما له و

حاصل

الامران كل صلوة مكتوبة يصلي قبلها ركعتان نافلتها وقد وقع الاختلاف ظاهرا في الاحاديث
في عدد النوافل وحمل الزائد على كونه افضل وعلى تقدير العمل بهذا الحديث يكون قد تضمن اقل ما في
حديثه والاجزاء بما تضمنه وان كان اقل فضلا ويمكن حمله على عدم منافاة الاتيان بما قبل
الركعتين من العدد المذكور في غيره نعم يبقى شيء وهو ان صلوة المغرب داخلة فيما ذكره فيمكن تخصيصها
بما علم من تاخر نافلتها دون غيرها ويكون ذلك متعلقا بما تقدم نافلته عليه على انه لو بقي على عمومه
يكون دالا على غير المعهود من فعل النوافل كتناوله لغير المكتوبة وشمله في الاحاديث التي لم يعمل بها
او لم يستمر العمل بمضمونها كثير والله اعلم **ومن ذلك** [٣] ما رواه الشيخ رضي الله عنه في التهذيب
بسنده الى احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام
هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه **اقول**

قال الشيخ رحمه الله بعد ان روى هذا الحديث بعد روايته احاديث تضمنت سهو رسول الله صلى الله عليه وآله قال محمد بن الحسن الذى افتى به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التى قد نباها من ان النبى صلى الله عليه وآله سها فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما تضمنته من الاحكام معمول بها على ما بيناه انتهى وقوله عليه السلم فى الحديث ولا سجدتيهما فقيه المراد الامام عليه السلم وهذا صريح فى ان المعصوم لا يقع منه سهو وقد روى من طرق العامة سهوه صلى الله عليه وآله مع اضطراب فى المتن واختلاف فيه معنى ورووا ان ذا اليدين قال له اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال له بعض ذلك قد كان وفى صحيح البخارى انه قال فى الجواب لم تقصر ولم انس وفى الصحيحين انه لما قال له الخرباق ذلك وشهد له عليه بعض الصحابة قام صلى الله عليه وآله غضبان يجر رداءه فدخل الحجرة ثم خرج عليهم ثم صلى ركعتين فسلم وسجد للسهو سجدتين وقد وقع منهم فى نقل القصة اضطراب فتارة نقلوا انه كان فى صلوة الظهر وتارة فى صلوة العصر وهذه الاحاد التى من طرق العامة تنادى بافترائهم عليه صلى الله عليه وآله من وجوه الاول الاضطراب المذكور فى القصة والمتن الثانى ان قوله عليه السلم كل ذلك لم يكن ان كان مع تجويز السهو على نفسه مع وقوعه منه فكيف يجزم بان كل ذلك لم يكن او بانها لم تقصر ولم انس واقله ان يقول اظن ان ذلك لم يكن وهل يليق به عليه السلم انكار ذلك مع احتماله فى حقه حتى انه تجاوز الحد فى لجاجه عن دعوته صلى الله عليه وآله ومن تاول قوله عليه السلم كل ذلك لم يكن بان اراد المراد به رفع الايجاب الكلى لكون الواقع السهو وهذا يليق بمن يحتال فى الجواب لئلا يعترف بما نسب اليه ولا يفتضح بظهور خطائه فهل يليق به مثل ذلك مع ان قوله لم تقصر ولم انس وقول ذى اليدين بعض ذلك قد كان يدل على انه اراد السلب الكلى ويرفع هذه الحيلة فى الجواب فى رعاية قوالى ان هذا سهو آخر فيا لله العجب من تجويز سهوين عليه وعدم تجويز سهو واحد على ذى اليدين ومن تكذيبه وتصديق ذى اليدين فعلى هذا ذو اليدين احق منه بالنبوة حيث لا يجوز عليه ولا على من شهد له السهو الواحد وجاز على رسول الله صلى الله عليه وآله سهوان فى وقت واحد مع ان فى ذلك تصديق ذى اليدين وتكذيبه الثالث كونه قام وهو غضبان يجر رداءه فهذا الغضب كان من قولهم الحق فهل يليق بمن قال تعالى فى شانه وانك لعلى خلق عظيم وكان رسولا لاظهار الحق وارشاد الخلق ان يغضب من ذلك والذى يليق بحاله عليه السلم انه ان كان غضبان يكون ذلك من افترائهم عليه وشهادة بعضهم لبعض وهذا هو المناسب لغضبه واللائق به مع ان الغضب الذى ذكره لا يخلو مما ذكر من افترائهم عليه او من خجله بانكار ذلك او من ردهم عليه والاخران لم ينسبهما اليه من يقول بنبوته واقبح منه خروجه واتمام الصلوة والسجود للسهو فانه اذا آخر اجزاء

على الانكار جاز عليه الاصرار وهو اخو مجانى اعترافه بعد الانكار هذا ما تضمنه احاديثهم واما احاديثنا فانها وان لم تكن منها ذلك لكن لكونها موافقة لما عليه العامة مع شهرتها بينهم وعدم عمل الامامية الا من شذ بمضمونها ومخالفتها لادلة العقل تركوا العمل بها وقد تقدم كلام الشيخ ره وقال الشهيد رحمه الله فى الذكرى وخبر ذى اليدين متروك بين الامامية لقيام دليل العقلى على عصمة النبى صلى الله عليه وآله عن السهو ولم يصر الى ذلك غير ابن بابويه رحمه الله انتهى ونحوه فى مجمع البيان وقال العلامة قدس الله روحه فى التذكرة وخبر ذى اليدين عندنا باطل لان النبى صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه السهو مع ان جماعة من اصحاب الحديث طعنوا فيه لان راويه ابو هريرة وكان اسلامه بعد موت ذى اليدين بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين قال المحتجون بان المقتول يوم بدر هو ذو الشمالين واسمه عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعى وذو اليدين عاش بعد النبى صلى الله عليه وآله ومات فى ايام معوية وقبره بذى خشب واسمه الخرباق لان عمران بن الحصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال اقصرت الصلوة واجيب بان الاوزاعى قال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة ومن طريق الخاصة ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين عن الصادق عليه السلم انتهى كلام العلامة قدس الله سره وقد بالغ الصدوق رضى الله عنه فى الفقيه فى اثبات سهو النبى صلى الله عليه وآله وجعل نفى السهو عنه قول الغلاة والمفوضة ووعد بتصنيف كتاب منفرد فى اثبات سهو النبى صلى الله عليه وآله والرد على منكريه ويحكى عن الشيخ بهاء الدين طاب ثراه انه ساله سائل عن سهو النبى صلى الله عليه وآله وعن كون الصدوق يعتقد ذلك فاجابه بان ابن بابويه اولى بالسهو من النبى صلى الله عليه وآله

واقول كان على من اتصف ان يجيب عن قول ذى اليدين بنحو هذا الجواب ووقع فى يدى كتاب فيه عدة رسائل للشيخ مفيد وبعضها للسيد المرتضى رضى الله عنهما ومن جملة رسائله احديهما فى الرد على الصدوق فى قوله ان شهر رمضان لا ينقص وهذه للمفيد من غير شبهة لانها تحتوى بقرائن تدل على انتفاعها والثانية محتملة لان تكون له او للسيد وهى تتضمن الرد عليه فى القول بسهو النبى صلى الله عليه وآله ولكن من حيث زيادة التشنيع فيها يبعد كونها من حيث كونه يروى عنه اللهم الا ان يكون كلام الصدوق اقتضى المقام مقابلته ذلك وبالجملة فهى لاحديهما ومن جمع رسائل المفيد ومصنفاته راى فيها اكثر الفصول كما هنا مع قرينة كونه من مشايخ السائل فى الجملة والله اعلم **وانا اسودع الرسالتين** هذا الكتاب لقلة وجودهما الاولى فى هذا المقام والثانية فيما بعد هذه المسئلة وقد ذكر الشيخ محمد بن شهر اشوب فى رجاله فى ترجمة المفيد وفهرست مصنفاته الرد على ابن بابويه وهذه الرسالة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى محمداً
بالرسالة واختاره على علم للإبانة وفضّله على كافة خليقته وجعله قدوة في الدين و رحمة
للعالمين وعصمه من الزلات وبرّأه من السيئات وحرسه من الشبهات وأكمل له الفضل و
رفعه في أعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بمودتهم تتم الصالحات وبعد
فقد وقفت أيها الأخ وفقك الله لمياسر الأمور ووقانا وإياك المحذور على ما كتبت به في معنى
ما وجدته لبعض مشايخك بسنده إلى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلم فيما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وآله من السهو في الصلوة والنوم عنها
حتى خرج وقتها فإن الشيخ الذي ذكرته زعم أن الغلاة تذكر ذلك وتقول لو جاز أن يسهو في الصلوة
لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلوة فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة فرد هذا القول بأن قال
لا يلزم من قبل أن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلوة
كغيره من أمته وليس من سواه بنبي والحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها فلا يجوز
أن يقع عليه سهو والصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت العبودية على زعمه وبإثبات النوم عن خدمة
ربه عز اسمه من غير إرادة له وقصد إليه نفي الربوبية عنه لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم
هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي كسهونا لأن سهوه من الله وإنما أسهاه ليعلم أنه مخلوق وبشر
لا يتخذ رباً معبوداً من دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا قال وسهونا من الشيطان و
ليس للشيطان على النبي والأئمة سلطان إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون و
على من تبعه من الغاوين قال والدافعون لسهو النبي ودعواهم أنه لم يأت ولم يكن من الصحابة من يقال
له ذو اليدين ودعوى باطلة لأن الرجل معروف وهو أبو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين
وقد نقل عنه المخالف والموالف قال وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين
بصفين ولو جاز رد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز رد جميع الأخبار وفي ردها إبطال الدين
والشريعة وسألت أعزك الله بطاعته أن أثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وأبين
عن الحق في معناه وأنا أجيبك إلى ذلك والله الموفق للصواب اعلم أن الذي حكيت عنه ما حكيت
مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق
لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي إلى معرفته لكن الهوى مردٍ لصاحبه
نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق
عنه الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة أن النبي صلى الله عليه وآله سها في صلوته
فسلم في ركعتين ناسياً فلما نبه على غلطه فيما صنع أضاف إليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو
من أخبار الآحاد التي لا تثمر علماً ولا توجب عملاً ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها

دون

دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين
فقال وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم
إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وقال ما يتبع أكثرهم إلا ظناً وإن الظن
لا يغني من الحق شيئاً وقال إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون وأمثال ذلك في القرآن
مما تضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك
والخبر منه فإنه مخالف الحق فيما استعمله في الشرع والدين وإذا كان الخبر بأن النبي عليه السلم سها
عن أخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملاً حرم الاعتقاد لصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول
عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله عليه السلم وعصمته وحراسة الله له من الخطأ في عمله والتوفيق له فيما قال
وعمل به من شريعته وفي هذا القدر كفاية في إبطال الحكم من حكم على النبي عليه السلم بالسهو في صلوته
فصل على أنهم قد اختلفوا في الصلوة التي زعموا أنه عليه السلم سها فيها فقال بعضهم في الظهر
وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه
ووجوب ترك العمل به واطراحه فصل على أن في الخبر نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما روي
من أن ذا اليدين قال للنبي صلى الله عليه وآله لما سلم في الركعتين الأوليين من الصلوة الرباعية
أقصرت الصلوة يا رسول الله أم نسيت فقال عليه السلم كل ذلك لم يكن فنفى صلى الله عليه
وآله أن تكون الصلوة قصرت ونفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين
عليه السهو أن يكذب النبي صلى الله عليه وآله متعمداً ولا ساهياً وإذا كان قد أخبر أنه لم يسه وكان صادقاً
في خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب فصل
وقد تأول بعضهم ما حكوه من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب
مع سهوه في الصلوة بأن قالوا إنه عليه السلم نفى أن يكون وقع الأمران معاً يريد أنه
لم يجتمع قصر الصلوة والسهو فكان قد حصل أحدهما ووقع وهذا باطل من وجهين
أحدهما أنه لو كان أراد ذلك لم يك جواباً عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو
لا يجوز وقوعه من النبي صلى الله عليه وآله والثاني أنه لو كان كما ادعوه لكان عليه السلم
ذاكراً به من غير اشتباه في معناه لأنه قد أحاط علماً بأن أحد الشيئين كان دون صاحبه
ولو كان كذلك لارتفع السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم له باطلة بلا ارتياب و
لم يكن أيضاً يجمع كليه وجود أحد الأمرين معنى لمسألة من سأل عن قول ذي اليدين
وهذا هو على ما قال أو على غير ما قال لأن هذا السؤال يدل على اشتباه الأمر عليه فيما ادعاه ذو اليدين
ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال فصل ومما يدل على بطلان الحديث
أيضاً اختلافهم في الجبران للصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها أو الإعادة لها

فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعاده
عندهم واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيا ولم ينقض
وسجد للسهو سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعه يذهب فيه الى مذهب اهل العراق
لانه تضمن كلام النبي صلى الله عليه واله في الصلوة عمدا والتفاته عن القبله الى من خلفه
وسواله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف الفقهاء وهم في ان ذلك يوجب الاعاده والحديث يتضمن ان
النبي عليه السلم بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث ادل
دليل على بطلانه واوضح حجة في ضعفه واختلاقه **فصل** على ان الروايه له من طرق الخاصه
والعامه كالروايه من الطريقين معا ان النبي صلى الله عليه واله سهى في صلوة الفجر و
كان قد قراء في الاول منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثه الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما
المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى
وما ارسلنا قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته
واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر وهو تمنى كتاب الله يتلوه قائما
واصبح ظمانا ومسد قاريا **فصل** وليس حديث سهو النبي صلى الله عليه واله
في الصلوة اشهر في الفريقين من روايتهم ان يونس عليه السلم ظن ان الله تعالى
يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتاولوا قوله فظن ان لن نقدر عليه
على ما ادعوه واعتقدوه فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود عليه السلم هوى امراة
اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه وروايتهم ان يوسف بن يعقوب عليهما
السلم هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى
بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي حكينا عنه ايها الاخ
ان يدين الله بكل ما تضمنه هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو
على ما ادعاه فان دان بها خرج عن التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله
وان كان ممن لا يحس بالمناقضه لضعف بصيرته والله نسال التوفيق
فصل والخبر المروي ايضا في نوم النبي عليه السلم عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه
في الصلوة فانه من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد
في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا
الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون في

[ان] من فاته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار
ما لم يكن الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي
فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه قبل
قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال لا صلوة لمن عليه صلوة يريد لا نافلة لمن عليه فريضة **فصل**
ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلم في اوقات الصلوات حتى
تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه
ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه
نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من
فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى
فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب
لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا
وجدنا الحكما يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان
ولا يمتنعون من ايداع ذلك من تغلبه النوم احيانا كما لا يمتنعون من ايداعه
من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقها يطرحون ما يرويه ذو السهو من
الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذق
فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي عليه السلم في صلوته
وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل كمالها ويشهد الناس ذلك
فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في
شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه
بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في
مثل ذلك حتى يطاء المحرمات عليه من النساء وهو ساه في ذلك ظان انهن ازواجه
ويتعدى من ذلك الى وطي ذوات المحارم ساهيا فيسهو في الصلوة فيخرجها عن وقتها
ويوديها الى غير اهلها ساهيا ويخرج منها بعض المستحقين ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع
في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفيه رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى
السهو في كل اعمال الشريعه حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها
على غير حقايقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ

بعد ذلك لما بني عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيها يخبر عن نفسه وعن غيره ممن
ليس بربه بعد ان يكون منصوبا في الاداء او يكون مخصوصا في الاداء وتكون العلة في
جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة
عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب اعلال الرجل الذي فكرت اياتها الاخ عنه ما ذكرت
من اعتلاله ويكون ذلك ايضا اعلاما للخلق انه مخلوق وليس بقديم معبود وليكون حجة
على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا للخلق احكام السهو في جميع ما عددنا
من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا
ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجسره على التقرير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكيت
عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله واعتل به ودل على ضعف عقله
وسوء اختياره وفساد تخيله وسعى ان يكون كل من منع السهو عن النبي صلى الله عليه وآله
غالبا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا

فصل

ثم العجب حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهو من سواه من امته وكافة العقلاء
وكافر البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم من ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من
اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الاولياء ثم العجب
من قوله ان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله
سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين
ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلام
فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه
دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات

فصل

فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف وانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه
الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرف بما يرفع معرفته من تكنيته وتسميته
بغير معروف بذلك ولو انه يعرف بذي اليدين لكان اولى من تعريفه وتسميته بعمرو فان
المنكر له يقول له من ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو ابن عبد عمرو وهذا كله
مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في
اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل
وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه لما ذكرناه من سقوط
العمل باخبار الاحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل

بما انهم

مما لا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين
يتضمن ان النبي صلى الله عليه وآله سهى فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من
بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا نظر الى ذلك
ولا عرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او شعر القوم به
فلم ينبهه احد منهم على غلطه ولا راى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له عليه السلام
الا المجهول من الناس ثم لم يكن ليستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبر به من
سهوه الا ابا بكر وعمر فانه سالهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه
ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيعيا يعتمد
على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط والنقص وارتفاع
العصمة من العباد لناقص العقل ضعيف الراي قريب الى ذوي الافات المسقط عنهم التكليف
والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل تم جواب اهل الحاير فيما سالوا عنه من سهو
النبي صلى الله عليه وآله وفي المنتسخ منه سقم طويل **ومن ذلك** ما رواه
الصدوق رضي الله عنه في الفقيه من الاخبار التي تضمنت ان شهر رمضان
لا يكون الا ثلثين يوما وقال بعد نقلها ان مصنف هذا الكتاب من خالف
هذه الاخبار وذهب الى الاخبار الموافقة للعامة في ضدها اتقي كما يتقى
العامة ولا يتكلم الا بالتقية كائنا من كان الا ان يكون مسترشدا فيرشد
ويبين له فان البدعة انما تماث وتبطل بترك ذكرها **اقول** انه رحمه الله
في هذا الكتاب قال باب ان الصوم للرؤية ونقل في هذا الباب عدة احاديث مثل قول
ابي جعفر عليه السلام اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا ومثل قول ابي عبد الله ع
ليس على اهل القبلة الا الرؤية وليس على المسلمين الا الرؤية وقوله عليه السلام الصوم للرؤية والفطر
للرؤية وقول امير المؤمنين عليه السلام اذا رايتم الهلال فافطروا او نحو ذلك وقد ذكر رحمه الله
انه يفتي بما في هذا الكتاب ويجزم بصحته ويجعله حجة بينه وبين ربه فما ادري كيف كان
يفعل بالصيام اذا راى الهلال وكان تسعة وعشرين يوما او كان يصوم يوما من شعبان
قبل الرؤية على انه من شهر رمضان ان ظهر نقصانه فهو مخالف لاحاديث الصوم للرؤية
والفطر للرؤية ولما ياتي من قول الرضا عليه السلام ليس منا من صام قبل الرؤية وافطر قبل الرؤية
للرؤية وسياتي توضيحه مع انه ربما يتفق نقصان شعبان فيكون ثمانية وعشرين يوما

فان قيل انه ربما كان يعتقد عدم نقصانه في نفسه وان كان الصوم تسعة وعشرين يوما
يوما للرؤية قلت هذا اختلاف ما تضمنته الاحاديث التي نقلها وافتى بعضها نصا
مثل قول ابي عبد الله عليه السلم كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما بعد
قول الراوي قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر
رمضان الا تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين وقد تقدم هذا في بقية الاحاديث
المنقولة ومن المستبعد ان يكون اتفق له كل مدة التكليف ونحوها تمام شهر رمضان
وصيامه تاما ورأيت بخط من يعتمد على نقله ان في رسالة ابيه التي ينقل منها ما لفظه
وشهر رمضان ثلثون يوما وتسعة وعشرون يوما يصيبه ما يصيب الشهور من التمام والنقصان
والفرض تام فيه ابدا لا ينقص كما روي ومعنى ذلك الفرض فيه الواجب قد تمت
وهو شهر قد تكون ثلثين يوما وتسعة وعشرين يوما انتهى كلام ابيه رحمهما الله تعالى هذا
كان ابوه ممن يتقيه كما يتقي العامة وقد كتب الشيخ المفيد رضي الله عنه في الرد عليه
في هذه المسئلة رسالة انقلها بعينها لقلة وجودها ولما فيها من الفوائد وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين
ذكرت ايدك الله ان كتاب اخ من اخواننا اهل الموصل ورد عليك يتكلفك سؤالي
عن شهر رمضان وهل يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلثين يوما وهل اذا كان تسعة وعشرين
يوما يكون شهرا كاملا ام لا يطلق عليه الكمال وعن قول من قال بالعدد من اصحابنا و
انكر ان يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوما وما الذي تعلقوا به في ذلك وما الحجة عليهم في
فساد ما ذهبوا اليه منه وعن قوله تعالى ولتكملوا العدة وهل هو في قضاء ما فات من
الشهر ام هو راجع الى الشهر نفسه وعما ورد عن ابي عبد الله عليه السلم من قوله اذا اتاكم عنا حديثان
مختلفان فخذوا بابعدهما من قول العامة وهل هذا القول حجة في العمل على العدد دون الاهلة
اذا كان العمل به ابعد من قول العامة بالاهلة

فصل واعلم ايدك الله ان الكلام في هذا الباب
على استقصائه يطول وقد عملت فيه كتابا سميته بمصابيح النور يكون في ارباع المصري بخط
متوسط في نحو الخمسين ومائة ورقة فان ظفرت به اغناك عما سواه في معناه ان شاء الله تعالى
غير اني اثبت لك كراسة تعتمد عليها ما تحتاج اليه الى ان يسهل الله تعالى ظفرك بالكتاب المذكور
ان شاء الله تعالى القران نزل بلسان العرب ولغتهم قال الله تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى قرانا عربيا
غير ذي عوج وقال تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي فاذا ثبت
ان القران نزل بلغة العرب وخوطب المكلفون في معانيه على اللسان وجب العمل بما تضمنه على

مفهوم

مفهوم كلام العرب دون غيرهم والاشهر عند العرب انما سميت بذلك لاشتهارها
بالهلال قال الله عز اسمه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فسمى جلت عظمته الاشهر بما وضعت له العرب بهذه التسمية وقد بينا
انها وضعتها للشهر من حيث اشتهر بالهلال وكان الهلال علامته ودليله والهلال انما
سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته بالتكبير والاشارة اليه ومن ذلك سمي استهلال
الصبي اذا بكى وصاح فقيل استهل الصبي يعنون ظهر صوته بالبكاء ونحوه فاذا كان الشهر
هو ما اشتهر بالهلال ثبت انه دليله دون ما سواه وذلك ابطال قول اصحاب العدد
في علامات الشهور وانها تخرج بالحساب ودفعهم بذلك الحاجة الى الاهلة
ويؤكد ما ذكرناه قول الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج يريد به انها علامات الشهور واوقات الديون وايام الحج وشهوره
وهذا بالضد مما ذكره اصحاب العدد في علامات الشهور وخالفوا نص
القران ولغة العرب وفارقوا بمذهبهم فيه كافة علماء الاسلام وباينوا اصحاب
علم النجوم فلم يصيروا الى قول المسلمين في ذلك ولا الى قول المنجمين الذين اعتمدوا
الرصد والحساب وادعوا علم الهيئة وصاروا مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء واحدثوا مذهبا غير معقول ولا له اصل فيستقر على الحجاج وعملوا
جدولا باطلا اضافوه الى الصادق عليه السلم اجد احدا من علماء الشيعة
وفقهائها واصحاب الحديث منها على اختلاف مذاهبهم في العدد والرؤية
الا وهو طاعن فيه ومكذب لروايته وشهر رمضان من جملة
الشهور التي قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا والشهر
قد يكون تسعة وعشرين يوما وهو في الحقيقة شهر كما يكون ثلثين
يوما وليس يخرجه نقصانه من استحقاق التسمية بالشهر وكيف لا يكون شهرا
وهو تسعة وعشرون يوما والقران ناطق بان الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا واصحاب العدد يعترفون بان منها ستة كل واحد تسعة
وعشرون يوما فقد اثبتوا الشهر شهرا على الحقيقة وان كان تسعة وعشرين
وانما نقول بانه يكون كاملا او ناقصا بالاضافة الى الشهر الذي هو ثلثون يوما
كاملا بالاضافة الى الشهر الذي هو تسعة وعشرون يوما وهما شهران تامان
في عددهما والذي يدل على ذلك انه لو وجب على الانسان كفارة

في ظهار او افطار يوم من شهر رمضان او قتل خطاء فصام شهرين متتابعين
فابتداء بالصوم على رؤية الهلال فصام شهرا كاملا وشهرا يليه ناقصا او شهرا
ناقصا وشهرا يليه كاملا لكان قد صام شهرين متتابعين ولم يلزمه ان يصوم ستين يوما
ولو اتفق له ان يكون شهران ثمانية وخمسين يوما لاجزاه في الكفارة وقد صام
شهرين متتابعين وادى ما وجب عليه فثبت ان الشهر يكون شهرا وان كان تسعة
وعشرين يوما **فاما ما** تعلق به اصحاب العدد من ان شهر رمضان لا يكون
اقل من ثلثين يوما فهي احاديث شاذة قد طعن نقلة الاثار من الشيعة في سندها
وهي مثبتة في كتاب الصيام في ابواب النوادر والنوادر هي التي لا عمل عليها
وانا اذكر جملة ما جاءت به الاحاديث الشاذة وابين عن خللها وفساد التعلق
بها في خلاف الكافة انشاء الله **فمن ذلك** حديث رواه محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلم
قال شهر رمضان ثلثون يوما لا ينقص ابدا وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد
عليه في طريقه محمد بن سنان وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته
وضعفه وما كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين ومن ذلك حديث
رواه محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الادمي عن محمد بن اسمعيل عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الدنيا في
ستة ايام ثم اخترلها من ايام السنة فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
وشعبان لا يتم وشهر رمضان لا ينقص ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله تعالى
يقول لتكملوا العدة وهذا الحديث شاذ مجهول الاسناد ولو جاء
بفعل صدقة او صيام او عمل لوجب التوقف فيه فكيف اذا جاء بشيء يخالف
الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يصح على حساب ملي ولا ذمي ولا مسلم ولا منجم
ومن عول على مثل هذا الحديث في فرائض الله تعالى فقد ضل ضلالا بعيدا
وبعد فالكلام الذي فيه بعيد من كلام العلماء فضلا عن ائمة الهدى ع
لانه قال فيه لا تكون فريضة ناقصة وهذا لا معنى له لان الفريضة يجب ما فرض
فاذا اديت على التثقيل او التخفيف لم تكن ناقصة والشهر اذا كان تسعة
وعشرين يوما ففرض صيامه لا ينسب الى النقصان في الفرض كما ان صلوة
السفر اذا كانت على الشطر من صلوة الحضر لا يقال لها صلوة ناقصة وقد
اجل الله امام الهدى عليه السلم عن القول بان الفريضة اذا اديت على التخفيف

كانت

كانت ناقصة وقد بينا ان من صام شهرين متتابعين في كفارة ظهار فكانا
ثمانية وخمسين يوما لم يكن فرضا ناقصا بل كان فرضا تاما ثم احتج لكون شهر
رمضان ثلثين يوما لم ينقص عنها بقوله تعالى ولتكملوا العدة وهذا نص في
قضاء الفائت بالمرض والسفر الا ترى الى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
اي عدد صوم شهر رمضان وما اوجب ذلك ان يكون ثلثين يوما بل كانت الفائدة
فيه كمال صيام عدة الشهر وقد تكمل عدة الشهر ثلثين يوما اذا كان تاما و
يكمل تسعة وعشرين يوما اذا كان ناقصا وقد بينا ذلك في صيام الكفارة
اذا كان شهرين متتابعين وان كانا ناقصين او احدهما كاملا والاخر ناقصا
ومما تعلقوا به ايضا حديث رواه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه واله صام شهر
رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين يوما فقال كذبوا ما صام الا تاما
ولا تكون الفرائض ناقصة وهذا الحديث من جنس الاول وطريقه وهو حديث
شاذ لا يثبت عند اصحاب الاثار وقد طعن فيه فقهاء الشيعة بانهم قالوا محمد
بن يعقوب بن شعيب لم يرو عن ابيه حديثا واحدا غير هذا الحديث ولو كانت له
رواية عن ابيه لروى عنه امثال هذا الحديث ولم يقتصر على حديث واحد لم يذكر
فيه غيره مع ان ليعقوب بن شعيب رحمه الله اصلا قد جمع فيه كافة ما رواه
عن ابي عبد الله عليه السلم ليس هذا الحديث منه ولو كان مما رواه يعقوب بن
شعيب لاورده في اصله الذي جمع فيه حديثه عن ابي عبد الله عليه السلم وفي
خلو اصله منه دليل على انه وضع مع ان في الحديث ما قد بينا بعده في قول الائمة
عليهم السلم وهو الطعن في قول من قال ان شهر رمضان تسعة وعشرون يوما
لان الفريضة لا تكون ناقصة والشهر اذا كان تسعة وعشرون يوما كانت فريضة
الصوم فيه غير ناقصة كما انه اذا كان فرض السفر لصلوة الظهر ركعتين
لم يكن الفرض ناقصا وان كان على الشطر من صلوة الحضر وكما ان صلوة العليل
جالسا لا يكون فرضها ناقصا كذلك اذا صام الكفارة فصام شهرين ناقصين
لا يكون الكفارة ناقصة وهذا يدلك على ان واضع الحديث عامي غفيل بعيد
من العلماء وحاشا ائمة الهدى عليهم السلم ما اضافه اليهم الجاهلون وعزاه اليهم

المفترون والله المستعان فهذه الاحاديث الثلثه مع شذوذها واضطرا
سندها وطعن العلماء فى رواتها هى التى يعتمدها اصحاب العدد والمتعلقون
بالنقل وقد بينا ضعف التعلق بها بما فيه كفاية والحمد لله وامّا رواة
الحديث بان شهر رمضان شهر من شهور السنه يكون تسعه وعشرين يوما ويكون
ثلثين يوما فهم فقهاء اصحاب ابى جعفر محمد بن على وابى عبد الله جعفر بن محمد
بن على وابى الحسن على بن محمد وابى محمد الحسن بن على بن محمد صلوات الله عليهم والاعلام
والرؤساء الماخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا مطعن عليهم
ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونه والمصنفات المشهوره
وكلهم قد اجمعوا نقلا وعملا على ان شهر رمضان يكون تسعه وعشرين يوما
نقلوا ذلك عن ائمة الهدى عليهم السلم وعرفوه فى عقيدتهم واعتمدوه فى ديانتهم
وقد فصلت احاديثهم فى كتابى المعروف بمصابيح النور فى علامات الشهور
وانا اثبت من ذلك ما يدل على تفصيله انشاء الله تعالى فممن روى عن ابى
جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم ان شهر رمضان شهر من الشهور يصيبه
ما يصيب الشهور من النقصان ابو جعفر محمد بن مسلم اخبرنى بذلك ابو غالب
احمد بن محمد الرازى رحمه الله عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن بن ابان عن عبد الله
بن جبله عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال شهر رمضان
يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان فاذا صمت تسعه وعشرين يوما ثم تغيمت
السماء فاتموا العده ثلثين وروى محمد بن قيس مثل ذلك ومعناه اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن مهران
عن الحسن بن سعيد عن يوسف بن عقيل عن ابى جعفر الباقر محمد بن على عليهما السلم قال
قال امير المومنين عليه السلم اذا رايتم الهلال فافطروا او شهد عليه عدول من المسلمين
فان لم تروا الهلال فاتموا الصيام الى الليل واذا غم عليكم فعدوا ثلثين ليلة ثم افطروا
وروى محمد بن سنان عن ابى الجارود قال سمعت ابا جعفر محمد بن على عليه السلم يقول
صم حين يصوم الناس فان الله جعل الاهلة مواقيت وروى مصدق بن صدقه
عن عمار بن موسى الساباطى عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قال يصيب شهر
رمضان ما يصيب الشهور من النقصان يكون ثلثين يوما ويكون تسعه وعشرين يوما
وروى الحسن بن ابان عن ابى احمد عمر بن الربيع قال سئل جعفر بن محمد عليه السلم عن الاهله
فقال هى اهلة الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر قلت ارايت

ان كان الشهر تسعه وعشرون يوما اقضى ذلك اليوم قال لا الا ان يشهد
بينه عدول فان شهدوا انهم راوا الهلال قبل ذلك فاقض ذلك اليوم
وروى الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلم
قال صم لرويه الهلال وافطر لرويته فان شهد عندك شاهدان مرضيان
بانهما راياه فاقضه وروى صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن ابى
مثل ذلك سواء وروى احمد بن الحسن عن صالح بن خالد عن ابى جميلة عن زيد
الشحام عن ابى عبد الله عليه السلم مثله ذلك سواء وروى محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى صمت شهر رمضان على
رويه الهلال تسعه وعشرين يوما وما قضيته قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
شهر كذا وكذا وكذا وقبض الابهام وروى
على بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد عن اسحق بن جرير عن ابى عبد الله عليه السلم
مثله وروى عمر بن شمر عن جابر عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
ما ادرى ما صمت ثلثين يوما اكثر ام ما صمت تسعه وعشرين يوما ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال شهر كذا فعقد بيده تسعه وعشرين يوما وروى الحسن بن نضر
عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلم نحو ذلك قال وقال اذا كان يوم الشك
ولم يجيئكم ثبت بالرويه فلا تصوموا وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال ان السنه اثنا عشر شهرا منها اربعه حرم رجب وذو القعده وذو الحجه و
المحرم ثلثه اشهر متواليات وواحد فرد وشهر رمضان منها مفروض فيه الصيام
فصوموا للرويه فاذا خفى الشهر فاتموا ثلثين يوما وروى ابو سارة عن ابن ابى
يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم صم للرويه وافطر للرويه وروى عبد الله
بن بكير مثل ذلك وروى على بن مهزيار عن الحسين بن بشار عن عبد الله بن جندب
عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان شهر الذى يقولون يعنى اصحاب
العدد انه لا ينقص وذو القعده ليس من شهور السنه اكثر نقصانا منه وروى عبد السلم
بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال اذا رايت الهلال فصم واذا رايت الهلال
فافطر وروى زيد بن اسحق عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين عن ابى عبد الله عليه السلم
قال سمعته يقول اذا صمت لرويه الهلال وافطرت لرويته فقد اكملت الشهر
وان لم تصم الا تسعه وعشرين يوما وروى محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن يزيد بن
اسحق شعر عن ابرهيم بن حمزه القنوى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا صمت

لرؤيته وافطرت لرؤيته اكملت صيام شهر رمضان وروى سيف بن عميرة
عن الفضل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس على اهل القبلة الا الرؤية
وليس على المسلمين الا الرؤية وروى عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي
عبد الله عليه السلم قال صيام شهر رمضان تسعة وعشرين يوما ويكون ثلثين يوما
يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام وروى عبيد بن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلم مثله وروى الفضيل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلم
قال صام رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة وعشرين يوما وصام ثلثين يوما
يعني شهر رمضان وروى ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن يعقوب الاحمر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم شهر رمضان تام ابدا قال لا بل شهر من الشهور
وروى كرام الخثعمي وعيسى بن ابي منصور وقتيبة الاعشى وشعيب
الحداد والفضيل بن يسار وابو ايوب الخزاز وقطر بن عبد الملك وحبيب الجماعي
وعمر بن مرداس ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن الفضيل الصيرفي وابو علي
بن راشد وعبيد الله بن علي الحلبي ومحمد بن علي الحلبي وهشام بن الحكم وهشام
بن سالم وعبد الاعلى بن اعين ويعقوب الاحمر وزيد بن يونس وعبد الله
بن سنان ومعوية بن وهب وعبد الله بن ابي يعفور وممن لا نحصي كثيرة
مثل ذلك حرفا بحرف وفي معناه ونحوه وفحاويه وقد اختصرت ذكر المتون
والاسانيد لئلا ينتشر به الكلام واوردت ذلك في كتاب مصابيح النور
في علامات اوائل الشهور فمن اراد ان يقف على التفصيل فيه والشرح
لمعانيه فليلتمسه هناك ان شاء الله تعالى **فاما** ما تعلق به من شذ
من اصحابنا ومال الى مذهب الغلاة وبعض الشيعة في العدد وعدل عن ظاهر
حكم الشريعة من قول ابي عبد الله عليه السلم اذا اتاكم عنا حديثان فخذوا
بابعدهما من قول العامة فانه لم يات بالحديث على وجهه والحديث المعروف
قول ابي عبد الله عليه السلم واذا اتاكم عنا الحديثان مختلفان فخذوا بما وافق
منهما القرآن فان لم تجدوا لهما شاهدا من القرآن فخذوا بالمجمع عليه فان المجمع
لا ريب فيه فان كان فيه اختلاف وتساوت الاحاديث فيه فخذوا
بابعدهما من قول العامة والحديث في العدد يخالف القرآن فلا تقاس
بحديث الرؤية الموافق للقرآن وحديث الرؤية قد اجمعت الطائفة
على العمل به فلا نسبة بينه وبين حديث يذهب اليه الشذاذ وهو موافق

لمذهب

لمذهب اهل البدع من الشيعة والغلاة وبعد فان حديث الرؤية قد عمل به
معظم الشيعة وكافة فقهائهم وجماعة علمائهم ولو لم يعمل به الا فريق منهم
لم يكن الخبر به بعيدا من قول العامة لقربه من مذهب الخاصة وليس لقائل ان يقول
انه قريب من قول العامة بعيد من قول الخاصة لان العامة تذهب اليه الا ولقائل
ان يقول انه بعيد من قول العامة قريب من قول الخاصة لان جمهور الخاصة يذهبون
اليه وانما المعنى في قولهم خذوا بابعدهما من قول العامة يختص ما روي عنهم
في مدائح اعداء الله والترحم على خلفاء الدين ومخالفي الايمان فقالوا اذا اتاكم
عنا حديثان مختلفان احدهما في تولي المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلم والاخر
في التبري منهم فخذوا بابعدهما من قول العامة لان التقية تدعوهم بالضرورة
الى مظاهرة العامة بما يذهبون اليه من ائمتهم وولاة امرهم حقنا لدمائهم وسترا
على شيعتهم **وبعد** فان الذي يرد منهم على سبيل التقية لا ينقله جمهور
فقهائهم ويعمل به اكثر علمائهم وانما ينقله الشكاك من الطوائف ويرويه خصماؤهم
في المذاهب ويرد على الشذوذ دون التواتر واخبار الرؤية والعمل بها وجواز نقصان
شهر رمضان قد رواه جمهور علماء الامامية وعمل به كافة فقهائهم واستودعه الائمة عليهم السلم
خاصتهم فدل على ذلك انه محض الحق وليس من باب التقية في شيء وبالله التوفيق واياه
نستهدي الى سبيل الرشاد وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين **ومن ذلك** قوله في التقية وقال
ابو جعفر عليه السلم انكم تلقنون موتاكم لا اله الا الله عند الموت ونحن نلقن
محمد رسول الله **يحتمل** ان خطابه عليه السلم لاهل مكة فان المتعارف عندهم الى الآن
انهم لا يقولون عند الميت سوى لا اله الا الله فاني شاهدتهم حاملي الجنائز وهم يكررون
هذه الكلمة فقط فكان المراد بالتلقين ذكر ذلك عنده وقوله ونحن نلقن موتانا محمد رسول الله
يكون المراد به على هذا اهل المدينة يعني انا نضيف الى ذلك محمد رسول الله وظاهر هذه
الصيغة الاخبار خصوصا مع قوله انكم فيكون انكارا على اهل مكة
في اقتصادهم على ذلك من دون قولهم محمد رسول الله ويحتمل ان يكون امر الشيعة
بالتلقين بلا اله الا الله فهو في معنى قولهم ذلك بقرينة الحديث الذي بعده وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة وانهم يلقنون عليهم السلم موتاهم محمد رسول الله اما فقط كما هو الظاهر ويكون
ذلك متضمنا للتوحيد وانهم لا يعتريهم فيه دخول حال السؤال واما مع لا اله الا الله

لا ينافي غير الامر في هذا الحديث بذكر النبي والائمة عليهم السلم فان هذا اقل المجزي
اوانه يكون اخر الكلام بقرينه ما بعده من قوله صلى الله عليه وآله في الحديث فان
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون اخر تلقينهم عليهم السلم موتاهم
محمد رسول الله ولا ينافي ذكر غيره واما كون معناه انهم تلقنون موتاكم لا اله الا الله
محمد رسول الله ونحن نلقن كذلك فلا يليق بنسبته الى حضرة العباد وبالجملة فالاحتمال
في الحديث واقع قال والدي طاب ثراه ما حاصله ان هذا الحديث لا يخلو من اجمال
وان فهمه موقوف على الاطلاع على حقيقة تلقينهم عليهم السلم لموتاهم انتهى ولعل الوجه
الذي ذكرته اولا اظهر والله اعلم **ومن ذلك** قوله في الفقيه وسئل عليه السلم عن
المراة تموت مع رجال ليس فيهم ذو محرم هل يغسلونها وعليها ثيابها فقال اذن
يدخل ذلك عليهم ولكن يغسلون كفيها **اقول** قال في القاموس الدخل
الداء والعيب والريبة ويحرك انتهى فمعنى الحديث انهم لو غسلوها لحصل
عليهم من ذلك الدخل وهو الريبة والعيب فيمنعون منه ويجوز في يدخل
البناء للفاعل والمفعول ويجوز ان يكون متضمنا معنى يشكل والله اعلم **ومن ذلك**
قوله رضي الله عنه في الفقيه وسأله ابان بن تغلب عن الرجل يقتل في سبيل الله ايغسل
ويكفن ويحنط فقال يدفن كما هو في ثيابه بدمه الا ان يكون به رمق ثم مات فانه
يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه لان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على حمزة
وكفنه وحنطه لانه كان جرد **اقول** قوله لان رسول الله صلى الله عليه وآله الخ
تعليل لقوله يدفن كما هو في ثيابه ولان حمزة انما فعل به ذلك لانه كان قد جرد
وحاصله انه انما فعل بحمزة ذلك لكونه جرد ولو لم يجرد لكان حكمه ما ذكر
فالتعليل لكونه فعل به ذلك لكونه جرد يصلح علة لكون من ليس به رمق يدفن
في ثيابه فلا يدل على ان حمزة كان به رمق وان قوله لانه كان جرد لغو وعلى مخالفة
ما قاله الشهيد في ذكرى انه قال فيها كفن حمزة في ثيابه وذلك يرجع الى معاضدة
كلامه ان كان نحو هذا ونظر وجه الجمع فتامل **ومن ذلك** قوله وقال الصادق عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم ان اخرج عظام يوسف عليه السلم
من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه الحديث
اقول يوضح هذا ما رواه في عيون الاخبار الرضا عليه السلم فان فيه هنا ك
زيادة يظهر منها المراد لانه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل
الحديث مع تغيير يسير وربما يقال في الجمع بين هذا الحديث وما روى من انهم

لا

لا يبقون في الارض اكثر من ثلثة ايام ان بقاء عظام يوسف عليه السلم لاجل اظهار
هذه المعجزة على يد موسى عليه السلم والله اعلم **ومن ذلك** قوله رحمه الله
في الفقيه واما الركعتان بعد العشاء الاخرة من جلوس فانهما تعدان بركعة
فان اصاب الرجل حدث قبل ان يدرك اخر الليل ويصلي الوتر يكون قد بات
على الوتر واذا ادرك آخر الليل صلى الوتر بعد صلوة الليل وقال النبي صلى الله
عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر **اقول** في
كتاب العلل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يبيتن الا بوتر قال قلت تعني الركعتين بعد العشاء الاخرة قال نعم انهما
بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر فان لم
يحدث حدث الموت يصلي الوتر في اخر الليل فقلت هل صلى رسول الله صلى الله
عليه وآله هاتين الركعتين قال لا قلت لم قال لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه
الوحي وكان يعلم انه يموت في ليلته وغيره لا يعلم انتهى فمعنى ما هنا ان الركعتين
من جلوس تعدان بركعة فيسميان وترا لذلك فان اصاب الرجل حدث بعد
ما صلاهما وقبل ان يدرك آخر الليل ويصلي فيه الوتر بالمعنى المشهور وهو الركعة
يكون قد بات على الوتر اي على انه صلى الوتر وهما الركعتان فيكتب له ثواب الوتر
فان ادرك اخر الليل صلى الوتر ايضا والمناسب لما في العلل ان يكون وصلى
الوتر بصيغة الماضي ويكون معطوفا على اصاب الا على ما تقدم من تقدير
بعد ما صلاهما ونحوه وكل من مات كما في العلل بحديث وبات كما في العلل وبات
كما هنا له وجه لكن بناء على ما في العلل يكون مات انسب والحدث هنا المراد به
حدث الموت بناء على ما في العلل وقوله صلى الله عليه وآله فلا يبيتن الا بوتر ظاهره
ان المراد به الوتيرة ويحكى عن ابي حنيفة انه حمل الوتر في هذا الحديث على المعنى
المشهور وحديث العلل صريح في كون المراد الوتيرة **ويحتمل** ما هنا وجه
اخر لا يخلو من بعد وهو انه اصاب الرجل حدث اي مانع من صلوة الوتيرة في
اوائل الليل قبل ان يدرك اخر الليل وقبل ان يصلي الوتيرة يكون قد بات على
ان عليه صلوة الوتيرة فاذا ادرك اخر الليل وزال المانع صلى الوتيرة بعد صلوة
الليل لكن على هذا لا يكون الوتر بالمعنى المشهور مذكورا الا على ما يوجد في
بعض النسخ والوتر ركعة بعد قوله وصلوة الليل ثماني ركعات والشفع ركعتان
فيتم العدد فاما على تقدير عدمها فان العدد ينقص فتامل وقال والذي

طاب ثراه ما حاصله امكان ان يراد بالوتر في الحديث صلوة العشاء لكونها
خامسة ولورود تسميتها بذلك في روايات كثيرة انتهى **ومن ذلك**
قوله رحمه الله في باب علة وجوب الصلوة علة اخرى لذلك وهي ما رواه
الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لما هبط ادم من الجنة
ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه الحديث **اقول**
في بعض النسخ في وجهه من قرنه الى قرنه ومعنى هذا اوضح من غيره وعلى ما في الاصل
وهو من قرنه الى قدمه وان وافق ما ورد من ان لونه كله صار اسود لكن لفظ
الشامة لا يلائمه الا ان يكون المراد انها ظهرت اولا في وجهه ثم استوعبته من
قرنه الى قدمه وهذا غير بعيد وفيه موافقة لما ورد في الجملة وان استبعد من
اللفظ ويبعده انحطاط الشامة بكل صلوة كما في هذا الحديث اللهم
الا ان يحمل على ان ما كان شامة اولا ابيض منه ما ابيض اولا وهكذا والانحطاط
بهذا المعنى ونحوه لا يبعد تسمية سواده شامة باعتبار ان ابتداءه شامة و
في الخروج منها ايضا تاييد ما والله اعلم **ومن ذلك** قوله وسئل الصادق
عن قول الله عز وجل لموسى عليه السلم فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى
قال كانتا من جلد حمار ميت **اقول** ليس في هذا اشكال كما قيل فانه لو فرض
كون لبس جلد الحمار الميت غير جائز له او غيره لا يوجب لبسه يمكن ان يكون في الواقع
جلدية وهو لا يعلم والانبياء ليسوا مكلفين بالذي لا يعلمون على انه يمكن ان
يكون لبسه لضرورة او انه خلاف الاولى في شريعته عليه السلم ونحو ذلك فامر سبحانه
بخلعهما في ذلك الوقت وقوله تعالى انك بالواد المقدس طوى لا يدل صريحا على
نجاستهما وان دل اجيب بما تقدم من عدم العلم بذلك والله اعلم **ومن ذلك**
قوله وقال امير المؤمنين عليه السلم السيف بمنزلة الرداء تصلي فيه ما لم تر فيه دما والقوس
بمنزلة الرداء الا انه لا يجوز للرجل ان يصلي وبين يديه سيف لان القبلة امن وكذا
اقول قوله عليه السلم لان القبلة امن يحتمل وجهين احدهما ان يكون تعليلا لوضع السيف
في القبلة يعني انه لا يضعه لاجل ان القبلة امن فلا يخاف عليه بل يقلده او يضعه
فيها او يحفظه بغير ذلك الثاني ان يكون المعنى لا يضعه في القبلة لان القبلة يرى
من جهتها ما يخاف منه والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال رسول الله صلى الله
عليه واله للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله
فقال علي عليه السلم انهم يتجارون على الاذان فقال كلا انه ياتي على الناس زمان

يطرحون الاذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرمها الله على النار **اقول** النسخ
هنا مختلفة ففي بعضها يتجازون بالجيم والزاء المعجمة وفي التهذيب كما في بعض النسخ
يتجالدون والاصل هنا يتخارون بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي الذكرى فقال علي عليه السلم
انهم يتجالدون عليه وهذا انسب فعلى يتخارون كما هنا يكون بمعنى انهم يجعلون
خيارهم مؤذنا على الاخبار ويحتمل الاستفهام فقال عليه السلم كلا الخ اي ليس
الامر هكذا او انهم لا يفعلون هذا بناء على الخبر والاستفهام وكلا بالجزاء اربط
فانه ياتي على الناس زمان لا يتخارون فيه بل يطرحون الاذان على ضعفائهم بكراهتهم ان كان
ان يكون غير الضعيف مؤذنا وعلى ما لا يخفى ويمكن توجيهه ومعنى يتجالدون انه اذا
ثواب بهذه المرتبة يتسابقون ويقيمون على ذلك فيكون بمعنى التجلد والثبات او ان يسمع
الاجتلاد بمعنى التجلد والقياس لا يأباه او بمعنى يتشاجرون ويتنازعون يقال تجالدوا
بالسيوف واجتلدوا ايضا ضربوا او من الجلد وهو الضرب بالسوط ونحوه بمعنى يضرب بعضهم
بعضا بالمنازعة على ذلك ويمكن اتخاذ هذا وما قبله في الاصل وهذا بالجواب وبعد
اربط وانسب واما يتجاوزون من الجائزة فتوجيهه يحتاج الى تكلف والله اعلم
ومن ذلك قوله عليه وقال ابو جعفر عليه السلم المؤذن يغفر الله له مد بصره ومد صوته
في السماء **اقول** يحتمل ان يكون المراد هذه المسافة لو كانت مملوة ذنوبا لغفرت له وهذا انما يتم
على بعد تجسم الاعمال وعدمه ويحتمل بعيدا انه يغفر له جملة ذنوب من ملاء هذه المسافة
والمراد بالسماء جهة العلو والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال عليه السلم كان
اسم النبي صلى الله عليه واله يكرر في الاذان واول من حذفه ابن اروى **اقول**
ذهب بعض العامة على وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه واله كلما ذكر و
هو مذهب اهل ظاهر وبعضهم الى وجوبها في العمر مرة وبعضهم الى وجوبها
في كل مجلس مرة حكى ذلك في مفتاح الفلاح فيحتمل ان يكون المراد
ان اسمه عليه السلم كان يذكر مرتين في الاذان بالصلوة عليه في كل مرة بقول
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله واول من حذف التكرار ابن اروى من العامة
ويحتمل ان يكون قائلا بوجوبها في المجلس الواحد مرة وهو الذي يظهر من حذف
التكرار ويحتمل رجوع الضمير الى اسمه عليه السلم ويكون ابن اروى غير قائل بوجوبها
في العمر مرة ويمكن ارادة هذا من حذف التكرار ايضا ويحتمل ان يكون المراد
بالاذان الاقامة لانه قد يطلق عليها وفصولها عندهم او عند بعضهم واحد
واحد ما عدا التكبير ولكن هذا موقوف على تحقيق ما عندهم ويمكن ان يكون التكرار

حذف سابقا من الاذان اعيد بعد ذلك والظاهر ان المراد بابن اروى عثمان
وانه ترك الصلوة عليه خصوصا الذكر الآل معه والله اعلم ومن ذلك
قوله وسال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم عن علة الصلوة كيف صارت ركعتين واربع
سجدات قال لان ركعة من قيام بركعتين من جلوس اقول يحتمل وجهين احدهما
ان ركوع من قيام يقابل ركوعين من جلوس لان السجود ايضا ركوع وكان الركوع قائما
لكونه اشق من الركوع جالسا كان مع الجلوس ركوعان والامكان مقتضى المناسبة ان
يكون ركوعا واحدا قائما واخر جالسا ان فالفعلان من جلوس يقابلان الفعل الواحد
من قيام فكما يسمى كل منهما ركوعا يسمى ركعة لانه يقال ركع ركوعا وركع ركعتين
فالركعة هنا من هذا القبيل وان كانت الركعة قد اشتهرت فيما هو مشتمل على الركوع
والسجود وغير ذلك فصار في الركعتين ركوعان واربع سجدات بركعتين فناسب السجود
الركوع الثاني انه لما كانت الركعة من قيام تقوم مقام ركعتين من جلوس وكان
وجه ذلك بالفعل قائما فكذا هنا السجدتان تقومان مقام ركوع واحد من قيام
لانهما يفعلان من جلوس وهذا في المعنى يرجع الى الاول لكن بينهما مغايرة يصحح
بسببها ان يكون وجها مستقلا وهذا كله مبني على اعتبار اصل الصلوة من كونها ركعتين
والله اعلم ومن ذلك قوله ولا يجب ان ينكر من الاخبار الفاظ القران بعد
ان ذكر الحديث الذي فيه واقبل اليه بفضلي وادبر وجهي وقوله تعالى ويبقى وجه
ربك وتفسير الاول بانبيائه وحججه والثاني بمعنى التوجه الى الله اقول
محل الحاجة من هذا قوله ولا يجب ان ينكر الخ وهو يحتمل وجها الاول انه
اذا اوردت الالفاظ التي في القران في الاخبار وكانت في القران بمعنى او
معاني لا يلزم منه ان يكون ما في الاخبار بمعنى ما في القران والحال انها في الخبر بمعنى
الانبياء والحجج على ما فسره وهذا لا يتم في القران فلا يجب اي لا ينبغي ان ينكر وروده
في الخبر ويرد الخبر بذلك من حيث انه متضمن لرؤيته تعالى بل يأول بما ذكره ولا يرد
الثاني انه اذا اورد في الاخبار الوجه فكيف ينكر وقد ورد مثله في القران
فالمعنى لا يجوز ولا ينبغي ان ينكر من الاخبار ما ورد مثله في القران فانه كما
يأول الوجه في القران بما يناسبه تأول في الاخبار كذلك الثالث انه
لما كان معنى وجهه تعالى في الحديث هو انبياؤه وحججه فلا يكون ذلك باعثا
على انكار ما ورد في القران وكونه بغير هذا المعنى لانه لا يلائمه وهذا كما ترى
وكيف كان فكما قال جدي رحمه الله في بعض قيود الكتاب ما معناه لا تخلو هذه

العبارة من خزازة وان امكن تاويلها وقال في المنتقى بعد نقل كلامه ولما ذكره
منع التاويل وجه غيران اتساع باب المجاز وكثرة وقوعه في خصوص الالفاظ
المعبر بها عن امثال هذا المعنى لضيق الحقايق عنها يسهل الخطب ومقتضى
القناعة في فهم المراد منها الامر الاجمالي انتهى وربما حاول بعضهم رفع الخزازة
بكون يجب بالحاء المهملة وقد زاده بذلك خزازة ومن ذلك ما في
الدعاء المشهور في العصر وغيره اعوذ بك من ولد يكون علي ربا وما في دعاء
اخر الحمد لله الذي ذهب بالليل وجاء بالنهار وفي اخر اللهم ان الليل و
النهار خلقان من خلقك اقول ان ربا بالباء المشددة فانه لما ضمن معنى
التسلط او الاستعلاء او الاستيلاء او نحو ذلك اتى بعلي والتضمين مشهود
وهو من فصيح الكلام وبليغه وهذا هو المنقول والمسموع وما قيل من انه
لو كان ربا لكان المناسب الاتيان باللام بان يقال لي ربا فهذا لا يستقيم هنا
لانه ليس المراد التعوذ من ولد يكون معبودا لابيه بحيث يتخذه معبودا بل المراد
ما ذكر من التعوذ من ولد يكون مسلطا على ابيه كما في هذا الدعاء واعوذ بك من
امراة تشيبني قبل اوان مشيبي وغيره وقد رايت حاشية لمير محمد باقر رحمه الله
تتضمن التشنيع على من يقول انه ربا بالباء المشددة وانه لو كان كذلك لاتى
باللام وان الصواب ربا كسما بمعنى الطول والنمو والمصدر بمعنى اسم الفاعل
او ربا كضحى او بالتسكين كنوء او باسكان الباء بعد الراء المكسورة كرزق
فانظر الى هذه التكليفات التي لا تسمن ولا تغني من جوع واما اذهب بالليل
فافاد انه لم يقل ذهب بالليل لايهام ذهابه تعالى وكتب بعضهم على هذا
هذه النكتة لا توجب ان يقال اذهب بالليل بل كان يكفي ان يقال اذهب الليل
اسمي اقول على هذا كان ينبغي ان يقال اجاء بالنهار للعلة المذكورة وفي القران
لذهب بسمعهم والظاهر ان الباء هنا اتي بها لتاكيد التعدية والاذهاب او كما قيل
من ان الايجاد اقوى من الاعدام في العصر لان طباع الممكن مقتضي العدم ولما
خلقان بالقاف فانه المنقول والمسموع والمستفيض وفي حاشية السيد المذكور
ما يتضمن التشنيع على من يقول ذلك وانه خلفا بالفاء لقوله تعالى وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة وعلى هذا ينبغي ان يقراء كل ما ورد من هذا القبيل بالفاء
مما هو كثير مثل مرحبا بخلق الله الجديد والحمد لله الذي خلق الليل والنهار وقدر
وخلقا ان من خلقك بالفاء فيهما وان تفاوت معناه ذكر في الحبل ومن ذلك

قوله رحمه الله وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا فاتك شيء مع
الامام فاجعل اول صلوتك ما استقبلت منها ولا تجعل اول صلوتك اخرها
اقول يوضح هذا ما رواه الشيخ رضي الله عنه بسنده عن محمد بن يعقوب
قال وسالته عن الرجل الذي يدرك الركعتين الاخيرتين من الصلوة كيف يصنع بالقراءة
فقال اقرا فيهما فانهما لك الاوليان ولا تجعل اول صلوتك اخرها وفي حديث
اخر اذا ادرك الرجل بعض الصلوة وفاته بعض خلف امام يحتسب بالصلوة خلفه
جعل ما ادرك اول صلوته اذا ادرك من الظهر او العصر او العشاء الاخرة ركعتين
وفاته ركعتان قرا في كل ركعة مما ادرك خلف الامام في نفسه بام الكتاب فاذا
سلم الامام قام فصلى الاخيرتين لا يقرا فيهما الحديث **ومن ذلك** قوله في
الفقيه في باب علة التقصير في السفر وسال سعيد بن المسيب علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هي اليوم عليه فقال بالمدينة حين ظهرت
الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله
في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتان وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي
العشاء الاخرة ركعتين واقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملئكة الليل الى
السماء ولتعجيل نزول ملئكة النهار الى الارض وكانت ملئكة النهار وملئكة الليل
يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر فلذلك قال الله تعالى
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون وتشهده الملئكة
النهار وملئكة الليل **اقول** محل الاشكال من هذا الحديث قوله عليه السلام
لتعجيل عروج ملئكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملئكة النهار الى الارض وتوضيحه على
ما ظهر لي من معناه انه لما كانت ملئكة النهار تنزل بالتعجيل لاجل فعل ما هي مامورة
به في الارض من كتابة الاعمال وغيرها وكان ما يفعلون بها من اول النهار ناسب ذلك
تخفيف الصلوة ليشتغلوا بما امروا به كما ان الملئكة الليل تعجيل العروج لما
لعل ما ذكر من كونها تتعلق بها امور بحيث يكون من اول الليل كعبادة ونحوها
بل لو لم يكن الامر بها بالعروج اذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول والعروج
المذكور علة للتخفيف كما ان تعجيل العروج لغرض علم لزم مع تحصيلهم جميعا الصلوة
معه صلى الله عليه وآله ولا تضر كون التعجيل في الاول علة العلة فتدبر ويحتمل ان يكون
الواو في وكانت زايدة من النساخ والمعنى ولاجل تعجيل نزول ملئكة النهار كان
ملئكة النهار وملئكة الليل يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر

فيكون

فيكون تعليلا لما بعده معطوفا على ما قبله واستينافا وربما كان في اعادة اللام
التعليل اشعار بزيادة الواو فان قلت الاول لا يجري في بقية الصلوة التي نحن فيها
مع انها لم تخفف لاجل فعلهم ما امروا به قلت يمكن الجواب بان التعجيلين والاجتماع
وملاحظة جميع التعليلين اقتضت ذلك والله اعلم **ومن ذلك**
قوله في باب المواضع التي يجوز فيها الصلوة وروى جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا باس بان تصلي المراة بحذاء الرجل وهو يصلي فان النبي صلى الله عليه وآله
كان يصلي وعايشة مضطجعة بين يديه وهي حائض وكان اذا اراد ان يسجد غمز
رجليها فرفعت رجليها حتى يسجد **اقول** هذا الحديث رواه الشيخ رضي الله عنه
في التهذيب بهذه الصورة قال واما ما رواه سعد عن يعقوب بن يزيد عن
الحسن بن علي بن فضال عمن اخبره عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في
الرجل يصلي والمراة تصلي بحذاه قال لا باس وهذا اخر الحديث وليست فيه الزيادة
التي في الفقيه والذي يظهر ان الحديث الذي في الفقيه وقع فيه تحريف قريب
للاعتبار وهو انه قوله ان النبي الخ اصله وان بالواو فاشتبهت او لا بالفاء
وكتبت بها واشتهرت في النسخ وعلى هذا يكون معطوفا على قوله لا باس الخ
وقال ان النبي الخ ويحتمل ان يكون الاصل لا باس ان تكون المراة بحذاء الرجل
وهو يصلي فوقع التحريف في كتابة يصلي بدل يكون والا فالكلام ظاهرا
غير منتظم ووضع الفاء واقعة موقعها فيكون حديثا اخر فيها رواه الشيخ والله اعلم
ومن ذلك في باب صلوة الخوف قوله عليه السلام وجاء باصحابه فقاموا خلف
رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر وكبروا الخ وقول المصنف وفي الماء
والطين تكون الصلوة بالايماء والركوع اخفض من السجود اقول يمكن ان يكون
تكبيره عليه السلام بالفرقة الثانية لتنبيههم على انه في الصلوة وانهم ينبغي ان يقتدوا
او لتعليمهم او لاعلامهم انه ينتظرهم او لامرهم بفعل التكبير او لغير ذلك لا انه
كبر بهم تكبيرة الاحرام والله اعلم واما كون الركوع اخفض
من السجود **اقول** يمكن ان يكون تكبيره فقد ذكره جهة الشيخ المفيد
رحمه الله في المقنعة قال ويصلي السابح في الماء عند غرقه او ضرورة الى السباحة
موميا الى القبلة ان عرفها والا ففي وجهه ويكون ركوعه اخفض من سجوده لان
الركوع انخفاض منه والسجود ايماء الى القبلة وكذلك صلوة الموتحل انتهى
والشيخ رحمه الله نقل حديث ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام من كان في مكان لا يقدر

على الارض فليومئ ايماء وحديث عمار عنه عليه السلام قال سالته عن الرجل يصلي
في المكتوبة والنوافل اذا لم يجد ما يسجد عليه ولم يكن له موضع يسجد فيه
فقال اذا كان هكذا فليوم في الصلوة كلها وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن الرجل يصيبه المطر وهو في موضع لا يقدر ان يسجد فيه من الطين ولا يجد
موضعا جافا قال يفتتح الصلوة فاذا ركع فليركع كما يركع اذا صلى
فاذا رفع راسه من الركوع يتشهد وهو قايم ويسلم فاتى الشيخ بهذه الاحاديث دليلا
لقول الشيخ المفيد وكان من مجموعها يستفاد المطلوب ولا يخلو من تامل وكنت قد
كتبت على ما في هذا الكتاب سابقا ان النظر في كلام الشيخ المفيد فانه
وجه اخر لنا ولما ذكره المصنف ان كان من الحديث او غيره وهو ان وجه الماء والطين
قائم مقام الارض والساجد قد يضطر الى رفع ما يسجد عليه الى ما يحاذي جبهته
ويقارب جلوسه والماء والطين قد يمكن الانحناء فيهما عما هو كوجه الارض في
بعض الفروض بناء على ان للوحل ان يكون في الوحل بحيث لا يمكنه الخروج منه كما يظهر
من هذا اللفظ وفيه تامل **ومن ذلك** ما رواه في الكتاب عن ابي عبد الله ع
انه قال ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما
اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الذمة وقبل الجزية عن رؤوس اولئك باعيانهم على
ان لا يهودوا اولادهم ولا ينصروهم واما الاولاد اهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم **اقول** قوله ع
فابواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر انه يولد
على فطرة الاسلام ولكن ابواه يعلمانه ويوصلانه الى دينهما وهذا يدل بظاهره على
انه ما دام لم يبلغ يكون بحكم المسلم لان الطفل قبل البلوغ لا يحكم عليه
باليهودية او النصرانية وان كان تعليمه قبل البلوغ فاذا بلغ يحكم عليه باحدهما
ان كان اعتقاده ذلك ففيه تاييد ما لكون الطفل السبي يكون تابعا للسابي في الاسلام
ولا اجماع المدعى على التبعية للابوين المخرج عن الاصل انما هو على ما اذا بقي عندهما كما افاده
والدي طاب ثراه في حاشية الكتاب وبالجملة فالحديث دال على انه يولد على فطرة الاسلام
واعتقاده قبل البلوغ غير معتبر ويتم الحديث وهو قوله وانما اعطى رسول الله الخ مؤيد مع
لهذا الوجه فان تهويدهم وتنصيرهم وكونهم ليسوا من اهل الذمة بمعنى انه لا حكم عليهم بذلك
بمجرد الحكم على آبائهم بل يحتاجون الى حضرهم والا فهم خارجون انما يكون بعد البلوغ
والله تعالى اعلم الثاني ان يكون المعنى انه يولد على الفطرة ولكن من حيث انه متولد منهما
يلحقه حكمهما من النجاسة ونحوها ويمكن ان يؤيد هذا جواز سبي الاولاد قبل البلوغ فانه

مع

مع الحكم ببقائهم على حكم الفطرة الى ذلك الوقت يبعد معه جواز السبي و الحاقه
بالسابي على هذا الاحتمال اظهر لخروجه عنهما فتامل والله تعالى اعلم ولوالدي طاب ثراه
على هذا الحديث كلام فيه فوايد من اراده طلبه **ومن ذلك** ما رواه في
باب فضل رمضان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قال تغلق
فيه ابواب النار وتفتح فيه ابواب الجنان فمن ادركه فلم يغفر له فابعده الله و
من ادرك والديه فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم
يغفر له فابعده الله **اقول** معنى هذا الكلام الشريف ظاهر وتوضيحه
لمن يحتاج البيان من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له الله ذنوبه كان ذلك
من تقصيره في العمل في شهر رمضان فان فيه تغلق ابواب النار وتفتح
ابواب الجنان ويغفر الله تعالى لمن ياتي فيه بما يغفر له به لان حصول اسباب
المغفرة فيه اكثر من غيره فمن لم يات فيه بما يقتضي المغفرة فابعده الله هذا
دعاء عليه حيث ترك هذا الامر العظيم بتقصير منه ومعنى ابعده الله نحاه
عن الخير ولعنه قاله في القاموس ونحو هذا ومن ادرك والديه فلم يغفر له
لان الله تعالى اوصى بهما وان كانا كافرين ووعد بالثواب على ذلك
فمن ادركهما ولم يوفهما حقهما فلم يغفر له بسبب ذلك فابعده الله ومن ذكر
صلى الله عليه وآله عنده فلم يصل عليه فلم يغفر له بسبب ترك الصلوة عليه فابعده
الله وفي هذا حث عظيم على الصلوة عليه اذا ذكر وفي ذلك ما تحصل به المغفرة
وحاصله من ادرك شهر رمضان فلم يات بما يقتضي المغفرة فلم يغفر له ومن ادرك
والديه فلم يات معهما بما يقتضي المغفرة فلم يغفر له ومن ذكرت عنده فلم يات
بالصلوة على الموجبة للمغفرة فلم يغفر له فابعده الله **ومن ذلك** ما رواه في
باب آداب الصائم وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من عبد صائم يشتم فيقول اني صائم
سلام عليك لا اشتمك كما تشتمني الا قال الرب تبارك وتعالى استجار عبدي بالصوم
من شر عبدي قد اجرته من النار **اقول** هذا الحديث يحتمل معنيين احدهما
انه يقول للشاتم اني صائم اي فلهذا لم اجبك ولولا اني صائم لشتمتك كما تشتمني لكن
لكن الصيام يمنعني ذلك فقصد الالتجاء الى الصوم من شره الذي يحصل منه لو شتمه كما شتمه
فان اعادة الشتم ونحوه تكون سببا لوقوع الشر من الشاتم الثاني انه اذا شتمه واراد

ان شتمه كاشتمه يقول في نفسه اني صائم والصائم لا ينبغي ان يصدر منه شيء من ذلك
فيقول له بعد ذلك سلام عليك الخ وترك المقابلة بالشتم وان كان في غير الصيام
مطلوبا ايضا لكن لما كان هذا اكد في حالة الصيام لما ورد مما معناه انه ينبغي
ان يصوم مع ذلك السمع والبصر واللسان كان اكد في حق الصائم فيكون قد
التجا بهذا الى الصوم وذلك يمنع عنه وصول المكروه والشر من الشاتم زياده
عما صدر منه كما يمنع من التجا اليه عن الممتنع بغير مع القدره وهذا الالتجا كالالتجا
الى ذي القدره لحصول اثر ذلك منه وسلام عليك قد يقوله من اعرض عن شي وتركه
كقوله سلام على الاطلال لا عن جنايه ولكن يا صاحبي لم يبق مطمع ويحتمل هنا
اراده التحيه في مقابله شتمه مقابله للاساءه بالاحسان وهو امر مرغوب فيه ايضا والاول
انسب بالمقام والله اعلم **ومن ذلك** قوله في باب صوم يوم الشك وروى عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن سهل بن سعد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول الصوم للرؤيه
والفطر للرؤيه وليس منا من صام قبل الرؤيه للرؤيه وافطر قبل الرؤيه للرؤيه قال قلت له
يا بن رسول الله فما ترى في صوم يوم الشك فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلم
قال قال امير المؤمنين ع لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من شهر رمضان
اقول هذا الحديث كالاحاديث التي تقدمت في الصوم للرؤيه والفطر للرؤيه وهو
مما ينافي اعتقاد الصدوق رضي الله عنه كون شهر رمضان لا ينقص وفيه حث عظيم له
على غيره في ان الصوم لا يكون الا بالرؤيه وكذا الفطر والمعنى انه اذا كان الصوم للرؤيه
والفطر للرؤيه فصوم يوم الشك على انه من شهر رمضان صوم للرؤيه من غير رؤيه ونحوها
الافطار فان من افطر قبل رؤيه هلال شوال على انه من شوال من غير رؤيه فقد افطر لغير
الرؤيه ما افطار للرؤيه لكن عد من اول الشهر ثلثين بيوم الشك وافطر والحاصل انه اذا
كان الصوم والفطر وجوبهما معلق على الرؤيه فالصوم والفطر بغير رؤيه على انه مما
لا يجب الا بالرؤيه غير جائز وقوله عليه السلم لان اصوم يوما من شعبان الى اخره لا ينافي ما تقدم
فان صومه لا على انه من شهر رمضان بل من شعبان فان ظهر كونه من شهر رمضان اجزا
والتفصيل هنا باعتبار ان افطاره افضل من صومه باعتقاد المخالف وهو من قبيل
قول امير المؤمنين عليه السلم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني من حيث اعتقادهم
الخير في انفسهم والشر فيه والله اعلم **ومن ذلك** قوله في العصر وانما يجب

الهدى

الهدى الى الكعبه لانه يصير الى الحجبه دون المساكين والكعبه لا تاكل ولا تشرب
وما جعل هدى بالغا ان واردها **اقول** في بعض النسخ وانما لا يجب والمعنى ح
ظاهر وبدون لا فالمعنى انما يجب الهدى الى الكعبه مع ان المهدى له ينبغي
له اهليه قبول الهديه والتصرف فيها والهدى مما يوكل والكعبه لا تقبل ذلك
لانها لو ان لم تقبل ولم تاكل ولم تشرب ولكن الحجبه لهم اهليه القبول لها كالناظر
بالنسبه الى المسجد ونحوه فمن حيث ان القبول يؤل الى الحجبه صحت الهديه الى الكعبه
بواسطتهم والمساكين لا دخل لهم فلا اثر لقبولهم وبعد تحقق نسبه الهدى اليها
وصحته فالحجبه مامورون بدفع هديها الى زوارها **ومن ذلك** قوله
فان اخذ الرجل من رجل مالا فلم يحج منه ومات ولم يخلف شيئا فان كان الاجير
قد حج اخذت حجته ودفعت الى صاحب المال وان لم يكن حج كتب لصاحب المال
ثواب الحج **اقول** في بعض النسخ الاخذ بدل الاجير فالمعنى ح واحد وفي بعض
النسخ الاخر بالراء وهذا الظاهر انه محرف والمعنى على تقديره لا يستقيم
الا بتكلف وحاصل المعنى انه اذا اخذ المال للحج به عن صاحب المال ولم يحج وكان
قد حج عن نفسه سابقا او انه حج عن نفسه بذلك المال لان قوله فان كان الاجير قد
حج محتمل للقسمين ومعنى اخذ الحجه ودفعها الى صاحب المال انها تدفع اليه يوم القيمه
لتكون من اعماله فتوخذ منه وتدفع الى صاحب المال ان لم يخلف شيئا وان خلف مالا
اخذ منه قدر المال الذي اخذه ولم يحج به عن صاحب المال ويحتمل رجوع ضمير يخلف الى الاخذ
منه والله اعلم **ومن ذلك** قوله قال الصادق ع الهديه في التوراه عاقر عينا
وقال ع الهديه تسل السخا **اقول** قد صحفوا هذين اللفظين وهما عاقر عينا
تارة بالفاء والزاء والثاء المثلثة على انه غير عربي وتارة بغير ذلك والظاهر ان
الصواب انه عاقر من العقر وهو الجرح بمعنى انها تعقر العين وتمنعها عن ان تبصر
شيا وهو كنايه عن التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه ورايت في كتاب البيان
والتبيين للجاحظ قال كعب الاحبار قرات في بعض ما انزل الله على انبيائه الهديه
تفقا عين الحكيم والعقر في اللغه الجرح فهو بمعنى تفقا ولا يبعد ان يكون في الحديث
فاقئ اسم فاعل من فقا عينه فاقئ ونحوه او ان النساخ اسقطوا ورايت في النسخه الموجوده

الممتنع

الان معه بر لا تأخذ الرشوة من اجل ان الرشوة تعمي ابصار الحكام في القضاء وهو في
كلام الابرار وفي موضع اخر منها ولا تأخذ الرشوة فان الرشوة تعمي عيون الحكماء
وتغير كلام المحقين فبالحق اتبع الحق وقد تفحصت على التوراة فحصلتها لاجل هذا
الحديث وطالعتها كلها فرأيت فيها هذا وفي الحديث الهدية تذهب بالسمع والبصر
وفي حديث اخر اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة وفي كلام ابن الجوزي
الهدية تجلب المحبة وفي بعض النسخ غافرصيا بالغين المعجمة والفاء والباء الموحدة
من الغفر وهو الستر فالمعنى بهما ستر العيب عند المهدى له من قبيل الحديث حبك
الشيء يعمي ويصم وهذا يرجع الى المعنى الاول وقد ظهر لك ان الاول هو الظاهر
والله اعلم وكون الهدية تسل السخاء اما بمعنى تجذبه من المهدى له او بمعنى انه لا يحتاج
باعطائه عوض الهدية ونحو ذلك لا يكون سخيا واما السخاء بغير ذلك كالابتداء بالاعطاء
وفي بعض النسخ السخائم بدل السخاء وهو جمع سخيمة وهو الحقد والمعنى ح تزيل الحقد
الكائن بين المهدي والمهدى له وهذه النسخة لا يبعد كونها اصلا فان قلت ما بعد
من قوله عليه السلام نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقوله تهادوا وتحابوا وقوله صلى الله عليه وسلم واكرم
لو اهدي الى كراع لقبلت ينافي ما عدهم ظاهرا مما يقتضي مذمة ذلك قلت الحسن
من الهدية ما لا يفضي الى الحكم ولا ان يصير من قبيل حبك الشيء يعمي ويصم ولا يخرج
الامانة من الكوة ونحو ذلك وما عداه قبيح وهو المذموم وبذلك يحصل الجمع بين
مدح الهدية وذمها والله اعلم **ومن ذلك** عبارة القاضي البيضاوي
سئلت عنها فخطر لي في حلها ما ترى وهو انه قال والتغليب فيه للايجاز والمبالغة
والتعليل بعد قوله تعالى حكاية وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير فاريد مني بيان معنى التغليب والايجاز والمبالغة
والتعليل فكتبت في الجواب **اقول** الذي خطر لي في حل هذه العبارة ان قوله تعالى
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير معناه والله اعلم ما كنا داخلين فيهم
ففي الاتيان بفي دون من دلالة على انهم ليسوا منهم بل داخلون معهم وليسوا من الاصحاب
ولو كانوا منهم لقالوا من اصحاب السعير اذ المتبادر من ذلك فاعلم انه يقال زيد صاحب الدار و
المال مثلا ونحو ذلك اذا كان مالكا لما ذكر ومتسلطا عليه ومتصرفا فيه ونحو ذلك فاهل السعير

لملازمتهم له واقامتهم فيه واختصاصهم به كانوا كانهم اصحابه وما لكوه والمختصون به
فاضيف ذلك اليهم وجعلوا اصحابه مبالغة كما حكم في قوله تعالى صم بكم عمي بانه
على من لم يعمل بما يسمع ولم يتكلم به ولم يعمل بما يرى ما هو مطمئنة بانه اصم وابكم واعمى
لمشابهته فعله فعل اهل هذه العلل ففي تسميتهم اصحاب السعير مبالغة ظهرت لك مما
ذكرته اذا تدبرت هنا فقول القاضي فالتغليب فيه للايجاز والمبالغة والتعليل معناه
ان التغليب الواقع في قوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير من حيث ان الدعاء بالسحق وقع
على اصحاب السعير الذين دخل فيهم من لم يكن منهم باعتبار هذا الوصف بل كان داخلا
فيهم وقد صار هنا من جملة الاصحاب تغليبا فالدعاء واقع على الجميع بتسميتهم كلهم
باصحاب السعير ولولا اعتبار التغليب لم يكن داخلا تحت الدعاء سوى اصحاب السعير
المتقدمين مع ان الدعاء عليهم وعلى من دخل معهم بل الداخلون هم السبب في تحقق
الدعاء ووقوعه فهو اظهر في حقهم فوجه اعتبار التغليب ان الكلام الاول لما كان
دالا على خروجهم عن كونهم اصحابا مثلهم وكان ما بعد الدعاء بالسحق والابعد مبنيا للسابق
على كونهم منهم كان بحسب الظاهر الكلام الاخير منافيا للاول فان حمل على التغليب
زال هذا الاشكال ويمكن ان يقال في دفع الاشكال ان قولهم ما كنا في اصحاب السعير
بحسب اعتقادهم وتطييب انفسهم بالخروج عنهم او النزول عن مرتبتهم او تمنيهم انهم
ليسوا من اهل هذه المرتبة وقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير رد عليهم بانهم من جملة
اصحابه لا من باب التغليب ولانهم خارجون عنهم وداخلون في جملتهم او يقال ان
في لا تنافي كونهم منهم والمعنى ما كنا في عدادهم ونحوه فلا تغليب ايضا والله اعلم
ووجه الايجاز انه بعد اعتبار التغليب صار اوجز من ان يقال فسحقا لهم ولاصحاب
السعير او فسحقا لهم ولمن دخلوا معهم او فيهم ونحو ذلك ووجه المبالغة نظهر
ما ذكرته فانهم لملازمتهم للسعير وشدة تلبسهم به وطول مثواهم فيه كانوا جميعا
كانهم اصحابه والمختصون به والمتصرفون فيه فاضيفوا اليه وجعلوا اصحابه مبالغة
لشدة مناسبتهم بذلك وربطهم به سواء في ذلك من كان اولا من اصحابه ومن
دخل فيهم فصار الداخل معهم من الاصحاب مبالغة وان لم يكن حصل له ما يقتضي كونهم
صاحبا مثلهم فقد حصل من التغليب هذه المبالغة مع حصول اصل المبالغة وفي

التقليل انه قد تقرر ان التعليق على المشتق يشعر بالعلية ففي هذا التعليق جعلهم جميعا
اصحاب السعير والدعاء عليهم جميعا بالسحق تعليل بان ذلك يستحقونه لكونهم اصحاب السعير
فلو قيل فسحقا للجميع او لهم ولمن دخلوا فيهم ونحو ذلك لم يشعر بالتعليل فقد حصل
من هذا التغليب الايجاز والمبالغة والتعليل وقد خطر لي وجه آخر في الاتيان
بالظاهر دون المضمر والعدول عن مقتضى الظاهر احدها انه لو اتى بالضمير فقيل فسحقا
لهم لكان الدعاء على المحدث عنهم الداخلين في جملة اصحاب السعير فقط بخلاف الاتيان
بالظاهر فان الدعاء يعم الجميع الثاني انه لو قيل فسحقا لهم بعد الاعتراف بالذنب
لم يحسن ترتيب الدعاء بالسحق وتفريعه بعد الاعتراف بالذنب كما اذا قيل اعترف زيد
بذنبه فبعدا له فانه يخل بالظاهر لئلا يوهم انه بسبب الظاهر وبادي الراي متفرع عليه مع ان
المناسب الدعاء للمعترف لا عليه او السكوت عنه الثالث انه اذا قيل مثلا قاتل
الله زيدا وكان غافلا في الواقع الكثير ممن سمع ذلك ولم يعلم بحاله حتى انه ربما وقع
الانكار ممن يعلم ذلك من حيث ان الدعاء مجرد عما يقتضيه فاذا قال قاتل الله الظالم
فان القائل هنا اتى بما يدفع ذلك فكانه اتى ببرهان على ما يقوله ولا يخفى ان هذا
القبيل لو ذهل السامع عما تقدم الاعتراف بالذنب مع توسط وهذا وجه
غير ما تقدم من قاعدة كون التعليق على المشتق يشعر بالعلية فتدبر الرابع
ان في الدعاء على اصحاب السعير بالظاهر المذكور دون المضمر مما ذكر تنبيها او ايقاظا
لكل قادر على ان لا يكون منهم وهذا ليس في الاتيان بالضمير والله تعالى اعلم
وليس هذا تفسيرا او تاويلا للاية بل بيانا لما يظهر من فصاحة القرآن وبلاغته
واعجازه ولم اسلك سبيل الايجاز لقصد التوضيح **ومن ذلك** ما خطر
لي في قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازر ان فيه رمزا الى كون ازر لم يكن ابا
لابرهيم ع وهو انه لم يذكر ازر الا مرة واحدة في اول الامر وبعد ذلك لم يذكر
اسمه اذ فيما بعد من القرآن ففي ذكره اولا والله اعلم تنبيه على ان المراد بالاب ازر
وبعد ان علم لم يكرر اسمه في غير ذلك وقد اشتهر بين المورخين والنسابين ان اسم
ابيه الحقيقي تارخ بل قيل انه اجماع حكى هذا الاجماع الشيخ محمد بن شهراشوب ره
فيكون التصريح بان لما ذكر والله اعلم ومما يمكن ان يستدل به على ان الذبيح اسمعيل

ان البشارة باسحق عليه السلم كانت بعد قصة المنام والذبح كما يعلم ما هو مذكور في محله
فلا يكون الذبيح المبشر بولادته بعد ذلك وايضا قد بشره بعد باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فكيف يبشره بذريته ويامره بذبحه وهذا مبني على ان ارادة الذبح قبل حصول
الذرية وقد قيل ان عمره كان ثلثة عشرة سنة والتعبير بالغلام قد يدل على ذلك
والحاصل ان قصة الذبح تعلقت به وهو غلام ليس محلا لان يولد له عادة والله اعلم
وقد رايت هذا المضمون في كتاب لبعض اصحابنا لكنه مجملا وقد ذكرته موضحا قال الاصمعي
سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق ام اسمعيل فقال لي يا اصيمع اين ذهب عقلك
ومتى كان اسحق بمكة وانما كان بها اسمعيل وهو بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة لا شك
فيه **ومما** خطر لي امكان الاستدلال بقوله تعالى انما الخمر والميسر الاية على ان الخمر لم تكن حلالا
في وقت اصلا لان ما كان من عمل الشيطان لا يليق ان يكون حلالا وكذا قوله تعالى انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة والله اعلم **ومن ذلك** عبارة لشيخنا الشهيد ره في قواعده قال لو صلى ما عدا
العشاء بطهارة ثم احدث وصلى العشاء بطهارة ثم ذكر فساد احدى الطهارتين احتمل وجوب
الخمس بعد الطهارة لتحصيل اليقين واحتمل وجوب صبح ورباعية يطلق فيها بين الظهر
والعصر ثم المغرب ثم رباعية يطلق فيها بين العصر والعشاء ويردد بين الاداء والقضاء
في هذه الرباعية مع بقاء وقت العشاء ومع خروجه ينوي القضاء انتهى **اقول**
ظاهر قوله ما عدا العشاء ان المراد الصبح والظهر والعصر والمغرب ويحتمل ان يكون
مراده بما عدا العشاء ما يحتمل الاربع فما دونها بمعنى انه صلى غير العشاء وشك في
انها واحدة او اثنتان او ثلث او اربع فيتم ح ما افاده من الاكتفاء بالاربع ويكون
قد اعتمد في اجماله وكونه خلاف الظاهر على ما ذكر من فعل الهيئة المذكورة فانها
قرينة على صرف الكلام عن ظاهره مع دخول هذا تحت قوله ما عدا العشاء فانه
مطلق من وجه وذكر احتمالا اخر ايضا بجواز عدم الترتيب في بعض الاحتمالات و
يمكن ان يكون الاصل يطلق فيها بين الظهر والعشاء فوقع ذكر العصر بدل العشاء
سهوا من الناسخ الاول وسهو غيره لتبادر الذهن الى العصر بعد الظهر فهو محل
للسهو والترتيب يكون هنا ساقطا ايضا على بعض الوجوه لكون المراد الاكتفاء

بارجع في هذه الصورة وفيه ما لا يخفى والبناء على الظاهر بعضي ارسال واحتمال وجوب
صبح وظهر ومغرب ورباعية مطلقة بين العصر والعشاء ويسقط مع الترتيب في
بعض الاحتمالات ايضا فانه لا يتم الاتيان بالاربع من دون اخلال في الترتيب في
بعض الصور على جميع التقادير والله اعلم **ومن ذلك** ما سألني عنه بعض الاخوان وهو
العلة التي من اجلها يكون الهواء في بعض الاماكن كالبيت ونحوه في النهار باردا واذا جاء
الليل يصير الهواء حارا فخطر لي جواب وهو ان الحار اذا اجتمع مع البارد او بالعكس
وكان احدهما غالبا على الاخر وقاهرا له طرد القاهر المقهور فاذا طلعت الشمس
وحمي الهواء اسرعت البرودة التي في الهواء تهرب عن الحرارة لغلبتها عليها فاذا كان
مكان لا يصل اليه الشمس ذهبت البرودة اليه فيصير هواءه باردا واذا غابت الشمس
ذهبت الحرارة الطاردة واتصل ذلك الهواء الداخل بالهواء الخارج وكان الخارج
قد اكتسب حرارة بقيت فيه ليس لها قوة في نفسها تدفع البرودة كالشمس لانها من
اثار حرارة الشمس والهواء لكون طبيعته واحدة اذا زالت عنه الشمس امتزج الهواء الذي
في البيت ونحوه بالهواء الذي بقيت فيه حرارة الشمس فاكتسب الداخل حرارة من الخارج
وربما صار الخارج مشتملا على برودة ليست في الداخل في الليل لعروض ما يقتضي حركة
الخارج المقتضية برودته زيادة عن الداخل لاتساع فضاء الاول وضيق فضاء الثاني
ويوضح ما ذكرته اشتعال النار في حطب اخضر ونحوه فانه يطرد البرودة منه ووضع الجمد
في الماء الحار فانه يطرد الحرارة منه وكوضع الحديد الحار ونحوه في الماء ومن المعلوم
ميل الشيء الى ما في افق طبعه فاذا طردت الحرارة البرودة ذهبت الى المكان البارد
والمستقر فيه فيبرد هواء البيت في النهار ويجتمع الهواء بعضه ببعض في الليل والقداعم
ومن ذلك قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ذكر المفسرون ان السكر
الطعم وقيل الخمر قبل نزول التحريم وقد خطر لي على سبيل الاحتمال التفسير انه تعالى
لما امتن على عباده بخلقه لهم ما ذكره قبل هذا وذكر من جملته انه انعم عليهم بما يتخذ
منه الحرام وغير الحسن وهو السكر الذي هو الخمر وهذا كما تقول اعطيتك ما انفقته فيما
يليق وما لا يليق وفيما يرضي وما لا يرضي ونحو ذلك فهو مستحسن مما ذكر التوبيخ والتقريع
على ابلغ وجه واحسنه وقوله تعالى ورزقا حسنا يشعر بان الاول غير حسن والله اعلم

ومن

ومن ذلك مسألة في الميراث يدخلها الرد وهو ما لو ترك الميت ابا وزوجة وثلث بنات
مثلا سئلت عنها فاجبت بان لها طرقا احدها ان يقال اصل الفريضة اربعة وعشرون
مضروب وفق مخرج السدس في مخرج الثمن ستة بعد التوزيع واصل انكسر في مخرج الخمس
سهم منه للاب واربعة للبنات ومضروب خمسة في اربعة وعشرين مائة وعشرون
وبعد التوزيع سهم خمسة للاب واصلا تنكسر الاربعة في مخرج الثلثة ومضروب مائة
وعشرين في ثلثة ثلثمائة وستون الثاني تنظر عدد الخمس وللاربعة اخماسه ثلث
حصص المنكسر عليهم بطريق الطرح ومضروب مخرج احدهما في الاخر خمسة عشر ومضروب
الخمسة عشر في اربعة وعشرين ثلثمائة وستون الثالث ان تحول بين الخمسة عشر والاربعة
وعشرين توافق بالثلث ومضروب وفق احدهما في الاخر مائة وعشرون تنكسر حصة البنات
عليهن وهن ثلث تضرب ثلثة في مائة وعشرين تبلغ ثلثمائة وستين الرابع نقول
انكسرت الفريضة على فريقين باعتبار الرد مع الاصل وهما الاب والبنات والاب
له سهم واحد فلا عمل فيه بل عدد البنات وهي ثلثة ونصيبهن وهو اربعة
متباين فضرب العدد في الفريضة تبلغ اثنين وسبعين تنكسر على خمسة تضرب فيها
تبلغ ثلثمائة وستين منها تصح **ومن ذلك** عبارة في القاموس وهو قوله والصراط السوي
كهدى فعلى من السواء او على تليين السواء والابدال انتهى **اقول** في القران المجيد مكانا سوى
وفيه فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وهي قراءة الجمهور المشهورة وهي
وقراءة صراط السواء وقراءة السوء وقراءة السوي على التصغير وقراءة السوءى وفيه صراطا
سويا ما ذكره صاحب الكتاب اولا مكانا سوى وقال بالكسر والضم لانه قرئ بهما ومكان سوى
كغنى مستو فسوى بمعنى مستو كغنى بمعنى مستغن ثم ذكر الصراط السوي وهي القراءة المشهورة
وغيرها من الشواذ فقال والصراط السوي كهدى فعيل من السوي اي السوي على وزن هدى
فسوي بمعنى مستو كهدى بمعنى مهتد ويحتمل ان يكون بمعنى هاد والاول انسب من وجه وللثاني
مناسبة من اخر فهو فعيل مشتق من السواء واصل همزته واو وما يوجد في النسخ من لفظ
فعلى بدل فعيل او فعل بغير ياء فهو من تحريف الناسخ بلا شبهة وكانه وقع اولا فسقط الياء من فعيل
او انه كان مشتبها في خط المصنف ولهذا كانت فعل كما في بعض النسخ اقرب الى فعيل فاللام
اشتبهت بالياء بعدها او اسقطت الياء قبلها احتمل صالح توهم ان المشبه به هدى

لاهُدىً وهذا ظاهر مكشوف فان كون سويّ وقوى ونحوهما فعيلا امر معلوم وفي البيان
الصراط السوى فحسن قراءات الاول على الفعيل اى المستوى ونقل عبارة البيان من باب التوضيح
الواضح وقوله على التليين السوآء كالقراءة الاخرى فاعل السوآء بالتليين اى بتليين الهمزة بان
جعلت حرف لين اما واوا ورد الى الاصل وابدلت ياء ثم ابدلت الالف التي قبلها ياء ثم
ادغمتا وكسر ما قبل الياء او ان الهمزة لينت بجعلها الفا ثم ياء او بجعلها ياء ثم نقل ما تقدم
ولم يذكر الادغام لظهوره هذا اما افادته عبارة من التعليل فان قلت لما اختار في
قوله مكانا سوى بقوله لعنى وهنا قال لهدى قلت كانه قصد عدم التكرار مع التفنن
في العبارة ولما في ذكر هدى من المناسبة للصراط السوى من كون سالكه مهتديا او الى
هاد لمن سلكه فلا يبعد ان يكون لحظ هذه النكتة ولما كانت لا تناسب المكان المسوى في
هناك بقوله لعنى فتدبر **ومن ذلك** عبارة القاضي في تفسير سورة المعارج
بعد قوله تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال
استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى ايضا
بحيث لو قدر قطعها في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه
تعرج الملئكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حيث انهم يقطعون
فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض لا ان ما بين اسفل العالم الى اعلى شرفات العرش
مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة
عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك وحيث قال في يوم
كان مقداره الف سنة يريد زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء الدنيا **اقول**
مراد القاضي ان تلك المعارج لو فرض وقدر ان الانسان يقطعها لقطعها في مقدار
خمسين الف سنة ولا شك ان الانسان اذا فرض انه يقطع ميلا مثلا في ارض
مستقيمة سهلة يقطعه مثلا في ساعة واذا صعد تلك المقدار في درج عال ربما
لا يقطعه في عشرين ساعة لاحتياجه الى مشقة تبعث على تراخي الزمان وزيادة من زيادة
العلو واحتياج فرض ذلك التدريج ما لا يمكن ان يزيد من الخط المستقيم الذي هو ضلع الزاوية
الحادة الذي هو جزء من خط مسافة الخمسمائة سنة التي بين السماء والارض مثلا وتشير
الى ذلك قوله وبعد مداها او لو فرض العروج في نحو السلم كان اضيا اطول زمانا بتقريب

ماذكر

ما ذكر مع بعد فرضه بقطع الانسان هذه المسافة البعيدة وبالجملة فرض قطع الانسان
لهذه المسافة بالعروج فيها لا يكون الا بالفرض المذكور مع المشقة الحاصلة من الصعود اللازم
لقوة الانسان الذي فرض صعوده وبعد لا يبعد ان يحصل هذا المقدار مع كون ما بين
مركز الارض ومقعر السماء الدنيا خمسمائة عام وهكذا بحيث لا يبلغ هذا المقدار وان الخمسمائة
التي بينها الست مفروضة بعروج الانسان على الفرض المتقادم بل لو كانت طرقها
بقدر الانسان على سلوكه من غير عروج لكانت مسيرة خمسمائة سنة وقوله في يوم كان مقداره
الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء الدنيا لا ينافي ما تقدم فان
الزمان المذكور الذي تعرج الملائكة فيه يكون عروجها بمقدار ما يقطع المسافة المذكورة
بحيث لو فرض عروج الانسان في هذه المسافة كان اضعاف ذلك بالمرتبة السابق
او ان زمان عروج الملئكة مقداره الف سنة ولا يلزم ان يكون عروجهم في الف سنة
بل الالف مسافة من قطعها لو كانت الى غير جهة العلو او بان يعطي الله سبحانه الانسان
قدرة لا يتفاوت فيها العلو وغيره وقوله لا ان الخ اى المعنى بحيث لو قدر الخ لا ان
ما بين اسفل العالم الخ لان ما بين الاسفل الى اعلى العرش لا يبلغ هذا المقدار والله تعالى اعلم
ومن ذلك مسألة جدع طابت ثمرة في كتاب الجنايات من شرح الملتقى اشتهرت
بانها لا يمكن حلها على وجه مستقيم وهي فيه بحث سقي الاصول دون الثمر قال ويشكل
بعدم المشتري حيث يوجب نقصا في الاصل يحيط بقيمة الثمر وزيادة ومصلحة تقدم
مصلحة البائع مع ضمانه لقيمة الثمر وجمعا بين الحقين **اقول** كتبت في جواب السؤال
عن حل معناها وتوضيح المراد من هذه العبارة وما حاصلها انه لو باع الاصل وابقى الثمر
لم فلكل منهما السقي لاصلاح ماله فلو اضر بهما معا منعا ولو اضر بأحدهما قدم المشتري
لما ذكره من التعليل او البائع لسبق حقه وتقديم البائع يوجب تضييع حق المشتري
فاتى الشارح طابت ثمرة بمثال يقتضي الجمع بين الحقين ليقاس عليه غيره وليتنبه
على ان تضييع حق احدهما لا وجه له مع ثبوت الحق لكل منهما فلو فرض ان السقي
ينقص من الاصل ما يحيط بقيمة الثمرة التي تتلف مع عدم السقي وزيادة وقدمنا
مصلحة المشتري تلفت الثمرة كلها مثلا على البائع ولو قدمنا مصلحة البائع حصل
في الاصل نقص بقدر قيمة الثمرة وزيادة وح فلو قدمنا المشتري بناء على ما اختاره المصنف

وذكر من الدليل لزم منه تضييع حق البايع معنى بعدم حق البايع بالسقي مثلا لان السابق
بتقصيره او بعدمه معنى له الثمرة ويضمن للمشتري قيمتها اجر ما قابلها من نقص
الاصل ولا يضمن ما قابل الزيادة لانه لا يغرم زيادة غير ماله ولم يكون النقص عليهما فقد
وصل الى البايع حقه بالسقي وبقاء الثمرة والى المشتري عوض ما نقص من اصله ومع الزيادة
يكون قد نقص من المشتري تلك الزيادة ومن البايع قيمة الثمرة فيصل ما لهما اليهما
ويدخل النقص عليهما وقد يفهم تلف الثمرة كلها من قوله يحيط بقيمة الثمرة وقد يتناول
تلف البعض فاذا دفع قيمة ذلك سقي له شيء ونقص منه شيء ومع الزيادة عن قيمة
الثمرة يتلف عن المشتري شيء ويجبر الباقي بقيمة الثمرة فان قلت على تقدير دفع قيمة جميع
الثمرة لا يحصل لصاحبها نفع فان مصلحته في ذلك قلت قد يكون قيمة الثمرة في ذلك
الوقت وكذا عشرة مثلا ثم يصير بعد ذلك عشرين او ازيد والمعتبر قيمتها ذلك الوقت
وكذا قيمة ما قابلها وقد يتعلق الغرض والمصلحة بالثمرة وان غرم قيمتها اذا قرر ذلك
فالضمير في قوله يوجب يرجع الى السقي المقدم فانه الذي يقدم انه يحصل به الضرر
والكلام فيه فهو الموجب للنقص ويمكن ارجاعه الى عدم المدلول عليه بالمقام حيث
يكون النقص بسببه فالوجه الاول وحكم العدم يعلم منه فان قلت هل يجوز ارجاع
ضمير يوجب الى تقديم المشتري لمرته قلت هذا الذي اوجب عسر فهم هذه المسئلة
فان لم يرتب عليه غير كان واصل الكلام في السقي وما يترتب عليه من الضرر و
وشبه عدمه فالموجب للنقص هو او عدمه واي وجه لكون التقديم يحصل منه النقص
لا يجاوزات تستغني عنها **واعلم** ان العبارة كانت اولا في خطه معنى بعدم
مصلحة فاصلحها هو ثم مصلحة البايع وفي شرح الشرايع مصلحة كما كانت اولا هنا
فالضمير يرجع الى المشتري والمعنى ح انه يخل بعدم المشتري مطلقا بل يضمن
فيه الثمرة للبايع وفي هذا ايضا جمع بين الحقين فانه يضمن قيمة الثمرة في ذلك الوقت
ولا ينقص اصوله وكانه لحظ وقت الاصلاح ان في هذا نقصانا بينا على المشتري
مع عدم النقص على البايع في بعض الفروض فانه يغرم قيمة الثمرة والزيادة مع احتمال
ترجيح وكيده ويحتمل ان يكون الضمير في مصلحته قصد به الرجوع الى البايع لدلالة
المقام عليه بنقص الاصل فانه مكرر في صورة تقديم لكن لما كان هنا خلاف الظ

ذكر

ذكر البايع صريحا وعبارة شرح الشرايع هذه لكن يشكل فيما لو كان نقص الاصول
يحيط بقيمة الثمرة وزيادة فانه ح معنى بعدم مصلحته مع ضمانه لقيمة الثمرة جمعا بين الحقين
فحاصل معنى العبارة ان كلا منهما له حق بالادلة السابقة وغيرها وتقديم مصلحة المشتري قد يجب
تضييع حق البايع كلا او بعضا معنى في مثل هذه الصورة ان يقدم حق البايع مع الضمان
المذكور فان فيه تحصيلا لحق كل منهما ونقصا عليهما وهذا اشكال يقاس عليه كل ما فيه جمع
بين الحقين فان قلت اذا كان كل منهما له حق فما وجه قوله ويشكل بعدم المشتري قلت يجب معلق
بعبارة اللمعة والكلام فيها وقد قال اللمعة ولو تقابلا في الضرر والنفع رجحنا مصلحة المشتري فمحصلها
لو كان السقي يضر باحدهما رجحنا مصلحة المشتري فهذا مشكل ترجيح مصلحته بمثل ما ذكر ومن اراد
فقه هذه المسئلة فعليه مراجعتهما في الشرح فاني لم انقلهما من اولها وزيادة البسط في الكلام
لاجل زيادة التوضيح والا فاقل من هذا كاف والله اعلم **ومن ذلك** عبارة للقاضي
البيضاوي في قوله تعالى في سورة الاعراف قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين الاية
قال الارجاء التاخير اي اخر امره واصله ارجئه كما قرأ ابو عمرو ويعقوب من ارجأت وكذا
ارجه على قراءة ابن كثير على الاصل في الضمير او ارجه من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسمعيل
والكسائي واما رواية في قراءة قالون ارجه بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة منها وقراءة
حمزة وعاصم ارجه بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه
واما قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ارجئه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه النحاة فان الهاء
لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها
انتهى **اقول** انه لما سئلت عن معنى هذه العبارة اتاني السائل بنسخة لم يكن فيها واو بعد
ولم يكن عندي نسخة للكتاب فافكرت في حلها على تقدير عدم الواو ولما رايت بعد ذلك
في النسخ المعتبرة الصحيحة وجدت الواو ورايت المسئلة ظاهرة على هذه التقدير فاحببت
ذكر ما في بيان معناها وانا اذكر ما كتبته في الجواب على تقدير فانه لا يخلو من فائدة
معنى العبارة على تقدير ترك الواو واما قرأ نافع في رواية قالون ارجه بحذف الياء التي
قرأ بها في رواية ورش وجهه مع حذف الياء والاكتفاء بالكسرة منها انه شبه
المنفصل عن الياء والتي قرأ بها بالمتصل بالياء فكما ان ارجهي مكسور الهاء فكذلك ارجه بغير ياء
ووجه قراءة حمزة وعاصم بسكون الهاء انهما مع الياء المحذوفة كانت تجيء من ارجهي على وزن

على وزن ابل بكسر البا، فكما جاز اسكان البا من ابل كانت جاز المحذوف الياء الذي هو مع الياء على وزن ابل ساكن الها كابل ساكن البا فقوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل توجيه لقراءة الكسر والسكون معا وقوله وحمل جه كابل تمام توجيه قراءة السكون ويحتمل ان يكون قوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل توجيها لقراءة الكسر وقوله وحمل جه كابل توجيها لقراءة السكون يعني ان جهي اذا كانت كابل التي يجوز اسكان بائها ما يصير بعد حذف الياء جه بالسكون ولا ينافي التوجيه قوله ولا عليه الياء والا كتفاء بالكسر عنها فان من شانه ان وجهه في صورة الاكتفاء بالكسر كذا وكذا مع انه لا ينافي كونه وجها اخر ونظير هذا التعليل كثير في العربية فلا يحسن استبعاده وقوله ولا على الاصل في الضمير يريد ان الاصل في ضمير الغايب المفرد ان يكون مضموما وقد تشبع الضمة فيصير واوا فيهما معا على الاصل وما ياتي بعد على خلاف الاصل فلهذا احتاج الى توجيهه بما ذكره وفي بعض النسخ واما قراءتهم في رواية قالون فلا كتفا بالكسر عنها واما قراءة حمزة وعاصم الخ وح فيكون الاكتفاء بالكسر تعليلا للاول وقوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل وحمل جه كابل في اسكان وسطه تعليلا للثاني ومعناه انه شبه المنفصل عن الياء بالمتصل بها وسكن جه الذي حذفت منه الياء كما سكن ابل واعلم ان القاعدة في مثل ارجيت واعطيتان تشبع كسرة الضمير فاما اذا اوصل بالكلام بحيث يصير في الخط ياء نحو اعطكه اوح قد يكتب بحسب قواعد خط المصحف فقط ياء فالقراءة بالياء جارية على هذه القاعدة وان كان الاصل في غيره ضم الضمير كما لو كان من غير هذا الباب كارجات بالهمز وعدمه وقراءة حذف الياء وابقاء الكسرة وحذفها مع اسكان الهاء اصلها هذه القراءة من حيث انه حذف الياء التي هي لام الكلمة بدليل على انه من ارجيت لا من ارجات والغرض ان القراءتين ارجه بالكسر وارجه بالسكون من غير ياء وهذا ما اقتضاه المقام من الكلام على هذه العبارة على تقدير عدم الواو واما على تقدير وجودها فالمعنى ظ فان قوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل وحمل جه كابل في اسكان وسطه يريد ان الهاء التي في قوله نعم واخاه التي هي حرف منفصل عما قبلها من كلمة اخرى نزلت منزلة حرف المتصل بالكلمة فصار جه ومثل جه متصلا وسكنت الهاء كما سكنت باء ابل وفي بعض النسخ بعد قوله واما قراءته في رواية قالون ارجه بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وقراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الهاء فلتشبيه الخ فيكون قوله فلتشبيه الخ

وجها

وجها لهما واما مع الكسرة والسكون يصلح لهما وفي النسخ المشهورة واما قراءة ابن نافع ورواية قالون فلا كتفا فلا اكتفاء الخ وح فيكون قوله فلا اكتفاء وجه قراءة الكسرة ووجهه تشبيه المنفصل الخ وهذا ما كتبته بعد ثبوت الواو وقد يعلم بعضه مما سبق **ومن ذلك** عبارة في شرح اللمعة اسهر بين الناس بها لا وجه لها وقد ذكرت لها وجها متعددة تصح لكل منها ولنسق العبارة ليتضح ما نذكر في حلها وقال ولو جهل عين الفائتة من الخمس صلى صبحا ومغربا معينتين واربعا مطلقة بين الرباعيات الثلث ويتخير فيهما بين الجهر والاخفات وفي تقديم ما شاء من الثلث ولو كان في وقت العشاء تردد بين الاداء والقضاء والمسافر يصلي مغربا وثنائية مطلقة بين الثنائيات الاربع مخيرا كما سبق ولو اشتبه فيهما القصر والاتمام فرباعية مطلقة ثلاثيا وثنائية مطلقة رباعيا ومغرب يحصل الترتيب عليهما انتهى وموضع الاشكال قوله يحصل الترتيب عليهما فان الفائتة اذا كانت واحدة فلا ترتيب وقد تعلم منه دة التخيير في تقديم ما شاء من الثلث حيث ان الفائتة واحدة فكذا هنا **اقول** منفي عليهما يحتمل اوجها احدها ان يرجع الى جهل الترتيب وجهل عين الفائتة والمعنى ح يحتمل ترتيب الفائتة استحبابا او وجوبا على التقدير ويويده انه اذا ذكر الترتيب بين الفائتة والحاضرة ثم ذكر سقوطه مع الجهل ربما اوهم ذلك سقوطه مطلقا وربما توهم ايضا ان الترتيب سحبا وواجب على تقدير العلم بالفائتة فنبه بقوله يحصل الترتيب عليهما على ذلك لا يستبعد المرجع فان الكلام مرتبط بعضه ببعض واذا كان الظ ان يوتى بالظ لبعده الثاني ان يرجع الى متى جهل عين الفائتة وهما الجهل حضرا والجهل سفرا ويراد بترتيب الحاضرة ايضا عليهما وما ذكره ثالثا من قوله ولو اشتبه فيهما القصر والتمام اي يعلم حكمه منهما لانه مركب منهما وفرع عليهما الثالث ان يرجع الى القصر والتمام على تقدير فوات منهما مع جهل عين الفائتة فانه لا تاتي التعدد والمعنى ح يحصل الترتيب على القصر والتمام ولو تعدد الفائت منهما وهذا يشمل صورتين الخامس ان يرجع اليهما ايضا على معنى انه يترتب منهما فيهما لو علم تقدم احد الزمانين المحتمل فواتهما فيهما على الاخر مع علمه بالفوات ضيقا ان احديهما الصلوة والاخرى من باب المقدم وقد فرض انه يعلم سبق وقت احديهما على وقت الاخرى فيقدم ما وجد اسبق كما لو تعددت الفوائت الا ان هذه العلم تجري في القسمين الاخيرين ايضا الا ان يكون دليل غير ظ وكيف اعتبار القرب بينهما

بالعلم بسبق الوقت هنا وفيهما فتدبر السادس ان يرجع اليهما ايض على معنى انه لو
ذا لحصل ما يترتب عليهما من الاحتمالات السابع ان يرجع الى الرباعية والثنائية على معنى
انه يحصل ترتيب المعترض عليهما ويؤيده التخيير بين القسمين السابقين ولكن وجهه غير ظاهر الثامن
ان يرجع الى الاستحباب او الوجوب او على المصدرين وبقي احتمالات اخر لا تخلو ان تعدد يظهر
بعضها مما ذكرته ولا يخفى احتمال الظرف وهو عليهما اللغو والاستقرار وما يناسب كل
واحد منهما للاوجه وما يناسبهما من قراءة يحصل مشددا او مخففا ومعنى قوله او يحمل
على الفائتة من الخمس الى انه جعلها من خمس يوم ويحتمل ان يكون يوم التذكر ونحوه ويحتمل
ما قبله فيصلي ما ذكره ولا احتمال لكون الفائتة ما سبق واحتمال ان يكون هذه العشاء
يرددها بين الاداء والقضاء لا ان هذه العشاء فائتة فاطلاق الفائتة على ما تدخل تحته
مجاز باعتبار احتمال تحقق الفوات في غيرها فتدبر وربما اشعر ترك بعضها من خمس يوم
لا يرد انه يردد بين القضاء والاداء لو كان في وقت العصر او الظهر ايضا فلا يظهر
للمقصود بوقت العشاء فانه فان كون الظهر او العصر يحتمل الاداء لا ينافي اطلاق الرباعية
ثلاثيا مع كون الفائتة من خمس يوم نعم لو فرض خمس ازيد من يوم جاء ذلك فيقال
ان ذكر العشاء يعلم منه غيره او انه يحتاج فيه الى حمل قوله مثلا لكنه خلاف الظاهر ومع ذلك
يظهر حكم ما لو كان من خمس ازيد من يوم فليفهم **ومن ذلك** عبارة اخرى في شرح اللمعة
في صلاة الجمعة اشتهرت بالاشكال بين العلماء وعدم ظهور وجه لها وقد كشفت في
حلها ما اقتضاه الحال والعبارة بعد قوله وهو المصرح به وتسقط عن المراة والمسافر
والهم والاعمى ومن بعد منزله عن موضع تقام فيه الجمعة كالمجد بازيد من فرسخين والحال انه
يتعذر عليه اقامتها عنده او فيما دون فرسخ ولا ينعقد جمعتان في اقل من فرسخ
بل يجب على من يشتمل عليه الفرسخ الاجتماع على جمعة واحدة كفاية ولا يختص الحضور
بقوم الا ان يكون الامام فيهم فمتى اخلوا به اثموا جميعا ومحصل هذا الشرط وما قبله
ان من بعد عنها بدون فرسخ يتعين عليه الحضور ومن زاد عنه الى فرسخين تخير بينه وبين
اقامتها عنده ومن زاد عنهما يجب اقامتها عنده او فيما دون الفرسخ مع الامكان والا سقطت عنه
اقول قوله او فيما دونه فرسخ قد يتوهم منافاته لما بعده من حكمه بانه لا ينعقد
الا مع بعد بازيد من فرسخين فكان ينبغي ان يقول او فيما دون ازيد من فرسخين ولكن الظاهر
عرهنا بالفرق بين السعي لاقامة الصلوة وتحصيلها والسعي للحضور والصلوة في مكان

تقام فيه الجمعة جامعة للشرائط فعلى الثاني يجب السعي من فرسخين فما دون وعلى الاول يجب على
اهل الفرسخ الاجتماع وتحصيل الجمعة وفي الاخبار وكلام العلماء ما يدل على هذا الفرق ففي
خبر محمد بن مسلم وزرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال تجب الجمعة على كل من كان منها على راس فرسخين
وظاهر ان الظاهر من قوله عليها منها من الجمعة التي تقام في مكان جامعة للشرائط وعبارة ابي الصلاح ره
صريحة في ذلك على ما نقله الحلي ره في رسالة الجمعة حيث قال وكما مر الكافي واذا تكاملت
هذه الشروط انعقدت الجمعة وانتقل فرض الظهر من اربع ركعات الى ركعتين بعد الخطبة
وتعين فرض الحضور على كل رجل بالغ حر سليم مخلى السرب حاضر بينه وبينها فرسخان فما دونهما
ومعلوم ان العدد من جملة الشروط وعبارة الشرائع في شروط من تجب عليه ولا يكون بينه
وبين الجمعة ازيد من فرسخين وكذا غيرهما كعبارة هذا الكتاب وغيرها وروى الشيخ ره
في التهذيب ومحمد بن يعقوب ره في الكافي مع اختلاف يسير بسندهما عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلم قال يكون بين الجماعتين ثلثة اميال يعني لا يكون جمعة الا فيما بينه وبين ثلثة اميال
وليس تكون جمعة الا بخطبة واذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلثة اميال فلا باس ان يجمع هؤلاء
ويجمع هؤلاء وهذا يدل على ما ذكر فانه قال في هذه الرواية التي هي مستند حكم هذا
الفصل يعني لا يكون جمعة الا فيما بينه وبين ثلثة اميال والظاهر ان المراد يعني لا توجد الجمعة ولا يجب
تحصيلها الا فيما بين المكلف اي بين مكانه وبين نهاية ثلثة اميال ومثل هذا الاستعمال
شايع نحو قصر ما بينه وبين شهر وكتب الله له ثواب ما بين مشيه ودخوله وظهر ان تحصيل الجمعة
واجب على من اشتمل عليهم الفرسخ مع اجتماع بقية الشرائط وقوله يعني لا يكون الخ وان كان
الظاهر انه من كلام الراوي لكنه وقع تفسيرا لكلام الامام عليه السلم وكلامه ره في الشرح على
نهج عبارة الحديث وهو قوله او فيما دون فرسخ يعني والحال انه يتعذر عليه اقامتها عنده
او فيما دون نهاية الفرسخ **فان قيل** قوله يعني لا يكون الخ كيف يصح تفسير القول يكون
بين الجماعتين ثلثة اميال وكيف يفهم منه خلافه قلت لما كان مجملا وفهم منه الراوي هذا المعنى
جزم به فان يكون المراد بقوله عليه السلم يكون بين الجماعتين ثلثة اميال ان كل اهل ثلثة
اميال يجب عليهم تحصيل جمعة ولا يجب عليهم السعي ازيد من ذلك لتحصيلها وان وجب
الحضور فيها وكذا الجامع الثانية بالنسبة الى الثالثة وهكذا وايضا فان قوله عليه السلم
واذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلثة اميال فلا باس ان يجمع هؤلاء ويجمع هؤلاء يقتضي
ان يكون المراد من الاول غيره لئلا يتكرر **فان قلت** هذا يقتضي التحديد بثلثة اميال على ان الذي شيء

شرط وقوعها فيما دون ذلك **قلت** لما كان قولنا ما بين موضع كذا وكذا فرسخ مثلاً
معناه ما بين اقرب نهايات كل منهما الى الاخر لزم من ذلك وقوع الجمعة فيما دون نهاية الفرسخ
فيكون الفرسخ ظرفا لها على ان راس الفرسخ لو وقعت فيه الجمعة وقعت لما فيما دون او فيما زاد
او فيهما ولا اجزاء لا يتم فيهما فتعين الاول لهذا يظهر الفرق بين السعي المحذور في موضع
تقام فيه الجمعة والسعي للاتمام وتحصيل الجمعة وهذا هو المراد بقوله والحال انه سعد عليه
اقامتها عنده او فيما دون فرسخ والله تعالى اعلم **ومن ذلك** عبارة اخرى في شرح اللمعة
في صلوة الجنازة وقد اشتهرت ايضا بالاشكال وعدم ظهور معناها قال ره وما ذكره المصنف
من جواز القطع على تقدير الخوف على الجنازة غير واضح لان الخوف ان كان على الجميع او على الاولى
فالقطع يزيد الضرر على الاولى ولا يزيله لانهدام ما قد مضى من صلاتها الموجب لزيادة مكثها
وان كان الخوف على الاخيرة فلا ابطال المكث مقدار الصلوة عليهما وهو يحصل بالتشريك
الآن والاستيناف نعم يمكن فرضه نادرا بالخوف على الثانية بالنظر الى تعدد الدعاء
مع اختلافهما فيه بحيث يزيد ما يتكرر منه على ما مضى من الصلوة **اقول** محل الاشكال
قوله نعم يمكن فرضه نادرا الى وتوضيحه قوله نعم يمكن فرضه نادرا يريد به فرض الخوف او الضرر
واراد بالمحذور بعد ان يتلف الجنازة في مثل هذا الجزء اليسير من الزمان **وقوله**
بالخوف على الثانية بالنظر الى تعدد الدعاء مع اختلافهما فيه معناه بالنظر الى تعدد الدعاء
الكائن والحاصل مع اختلافهما فيه فهو لمجرد الكشف والتوضيح والتوضيح لا للاحتراز
ليراد ان الاختلاف لا بد منه واحترز بالخوف على الثانية عن الخوف على الاولى
او عليهما فانه لا يتم فيه ما ذكر ولو فرض جواز التكبير لها بالخصوص اذا اخرت بعد
التكبير الاول للاولى والتشريك من الدعاء الاول كان القيد للاحتراز لكن جواز
مثل هذا غير معلوم وقوله بحيث يزيد ما يتكرر منه يريد به من حيث حصول هذه
الزيادة واو بسبب هذه الحيثية لانه قيد احترازي وان وقع مثل الاحتراز
في غير هذا المقام فان كلا منهما جائز بحسب مقام كما تقول جاء القوم بحيث لم يتخلف
منهم احد وقوله على ما مضى من الصلوة اي من الصلوة الثانية بالنسبة الى ما انفردت به
او صلوة الاولى او صلوتهما فان المتقدم على ما انفردت به الثانية يجوز اضافته الى كل
منهما ولو بادنى ملابسة وحاصل معنى قوله نعم يمكن فرضه الى ان الخوف الذي ذكره
المصنف يتم نادرا فيما اذا خيف على الثانية وشرك بينهما باعتبار تعدد الدعاء المختلف

فانه يزيد

فانه يزيد ما يتكرر منه على ما مضى من صلوة الثانية وهذا بخلاف القطع والا استينافا في
فان الدعا يكون لهما متحدا الا في الاخير فانه قد يتكرر وهكذا ينبغي فهم هذه المسئلة
وتصويره يمكن ان يقال انه قد يحصل بالتشريك ضرر بالخوف عليهما وينقدح بالقطع
والاستيناف كان حضرت الثانية بعد التكبير الاول ودعائه مثلا فانه لو لم يقطع
واتم الصلوة على الاولى ثم صلى على الثانية ربما حصل الضرر المتوقع عليهما ولو شرك
بينهما ربما حصل الضرر عليهما بتكرر الدعاء ولو قطع واستانف لم يتكرر الا الدعاء
الاخير لو اختلفتا فيه ولم يتقدم من صلوة الاولى الا سوى التكبير الاول والدعاء شبيهه
في ان زمان ذلك اقصر من زمن الدعاء المتكرر مع التشريك فيحصل بالقطع والاستيناف
ح فايدة وبه يظهر امكان فرض صحة تخالف في بعضه الزمانان ويتساويان في
البعض والضابط اختيار الزمن القصير لما يخشى عليه وليس بذور بعض ما يفرض
باقوى من بذور بعض ما يفرض فافهم جيدا طاب ثراه فتدبر **ومن ذلك** عبارة
اخرى في شرح اللمعة ولها قصة وهي ان الشيخ علي بن سليمان البحراني ره لما ورد
اصفهان واتفق الاجتماع به قال لي سمعت ان والدك كتب حاشية على شرح اللمعة
قلت نعم قال نبه على الاغلاط التي وقعت لجدك قلت جدي لم يكن معصوما ووقوع الغلط
من غير المعصوم ممكن ولكن التعبير بالغلط والاغلاط ونحو ذلك غير معهود من الافاضل
فكيف وهو جدك والمعارف البحث من بعضهم مع بعض ومناقشة بعضهم بعضا
بحسب ما يصل فهم كل اليه وهو كثير مما بحث على جدك وغيره ولكن هل في خاطركم
من الاغلاط شيء قال نعم اذا احضر الكتاب اريكم ذلك وكان عندي نسخة شرح اللمعة
بخطي وقد كتبت على مواضع الاشكال منها على الحواشي ما خطر لفكري القاصر
فلما احضرنا النسخة اخذها وشرع يتصفحها وكلما وصل الى مكان كان في
فكره انه غلط يرى عليه حاشية مما كتبته فيتاملها ويصل الى غيره وهكذا
الى ان وصل الى مسئلة في الاعتكاف فلم اكن كتبت عليها شيئا لاعتقادي
انها واضحة فنظر فيها فلم ير شيئا مكتوبا فقال قد نقض نفسه فيها مع فاصل
قليل ومثلها عبارة شرح الشرايع فوضعت الكتاب وقلت له انظر العبارة
واكتب لكم ما يحضر من الجواب في وقت آخر حيث ان الوقت عنا لا يسع ذلك فلما
راى الجواب قال اذا حللنا العبارة هكذا لم يرد عليه شيء وتوجهت عليها

على وجه يقتضي تهافتهما وعلم ارتباط الشرح بالمتن ومناسبته له والعيان هذه
وفي الاجماع ليلا كفارة واحدة في رمضان وغيره الا ان يتعين بنذر وشبهه فيجب
كفارة بسببه ايضا لا افساده ولو كان افساده بباقي مفسدات الصوم غير الجماع
وجب نهارا كفارة واحدة ولا شئ ليلا الا ان يكون متعينا بنذر وشبهه فيجب كفارة
ولو فعل غير ذلك المحرمات على المعتكف كالتطيب والبيع والمماراة اثم ولا كفارة ولو
كان بالخروج في واجب معين بالنذر وشبهه وجبت كفارته وفي ثالث المندوب الاثم
والقضاء لا غير وكذا لو افسده بغير الجماع انتهى الجواب **اقول** انه قد صرح
شرح الشرايع باختيار وجوب الكفارة بالجماع وعدم وجوبها بباقي مفسدات الصوم
مطلقا بل ان وجبت بغير الجماع فانما تجب بسبب كونه افطارا في شهر رمضان او نحوه
المنذور وشبهه حيث قال بعد قوله والوجه في ذلك التفصيل ان كان واجبا فافسده
بالجماع وجبت الكفارة لاطلاق والنصوص بذلك وان كان افساده بغيره من مفسدات
الصوم فان كان متعينا بنذر وشبهه وجبت كفارة سبب الوجوب من نذر او عهد
او يمين فالكفارة ليست من جهة كونه اعتكافا بل من جهة مخالفة السبب الواجب وان كان
الواجب غير متعين وجب قضاؤه خاصة انتهى وهو صريح فيما ذكر وقال عند قول المحقق
وكذا ان جامع نهارا في غير شهر رمضان وحكم الامر ان الجماع ان كان نهارا في اعتكاف
واجب في شهر رمضان او ما تعين صومه فكفارتان لاختلاف الاسباب المقتضية لتعدد
المسببات والتداخل على خلاف الاصل وان كان الجماع ليلا فكفارة واحدة للاعتكاف
انتهى ولا يخفى ربط الكلام بقوله ان الجماع ان كان نهارا الخ وتعلقه به وكذا قوله
بعد بلا فصل وان كان الافساد بباقي اسباب فساد الصوم وجب نهارا كفارة واحدة
ولا شئ ليلا يريد به انه لو افسد الصوم الواجب المتعين صومه لكونه من شهر رمضان او لكونه
واجبا بالنذر او شبهه من غيره وجب عليه كفارة واحدة لافطار يوم من رمضان
او افطار منذور او شبهه واذا تحقق ذلك ظهر دفع ما يظن من المنافاة بين
كلاميه الاول والاخر ويزيد ايضا انه لم يوجب الكفارة بفساده بالخروج الا
بسبب النذر او شبهه هذا ما يتعلق بعبارة المسالك واما عبارة شرح اللمعة
فوجههما يظهر بعد تدبر عبارة المسالك **وتوضيحه** انه لما قال المصنف ره وقيل
ما نقلته من العبارة ويجب بالجماع في الواجب نهارا كفارتان ان كان في شهر رمضان

وليلا

وليلا واحدة كان قول الشارح ره ولو كان افساده الخ مرتبطا به اي لو كان افساد الاعتكاف
في شهر رمضان بباقي مفسدات الصوم كالاستمناء مثلا غير الجماع فانه قد علم حكمه وجب نهارا
كفارة واحدة لشهر رمضان لا للاعتكاف لاختيار عدم الكفارة له بغير الجماع ولا شئ
ليلا لما ذكر الا ان يكون متعينا بنذر او شبهه وهذا الاستثناء من قوله وجب نهارا
كفارة واحدة اي لو كان اعتكافه في شهر رمضان وافسد صومه بغير الجماع
لم يجب الا كفارة واحدة الا ان يكون اعتكافه المذكور متعينا بنذر او شبهه فيجب كفارته
اي كفارة النذر او شبهه ايضا وقوله وفي ثالث المندوب الاثم والقضاء لا غير وكذا
لو افسده بغير الجماع يريد به ان ثالث المندوب لو خرج فيه فعليه الاثم والقضاء لا غير
فهو معطوف على قوله في واجب اي ولو كان بالخروج في ثالث المندوب وكذا لو افسد ثالث
المندوب بغير الجماع كان عليه الاثم والقضاء لا غير واما الجماع فيجب به كفارة الاعتكاف
لوجوب الثالث وان كان في شهر رمضان فكفارة اخرى كما تقدم فان قلت قوله سابقا
ويفسده ما يفسد الصوم من حيث فوات الصوم الذي هو شرط الاعتكاف يكون كالصريح في
زيادة على ما يجب للصوم ان افسد الثالث مطلقا او كان واجبا وان لم يكن ثالثا
قلت في هذا [illegible] ذا الحمل لعبارة المص وشرحها وهذا مبني على ما اخترناه فلا تنافي
ومن ذلك عبارة في شرح [illegible] سالني عنها الشيخ عبد اللطيف الشهير بابن ابي
جامع وهي قول الشهيد ره في كتاب النكاح في المهر بعد قول المص ره ولو عقد الذميان
على ما لا يملك في شرعنا صح فان اسلما انتقل الى القيمة عند مستحليه لخروجه عن ملك المسلم
سواء كان عينا ام مضمونا لان المسمى لم يفسد ولهذا لو كان قد اقبضها اياه قبل الاسلام
برئ وانما تعذر الحكم به فوجب المصير الى قيمته لانها اقرب شئ اليه كما لو جرى العقد
على عين وتعذر تسليمها ومثله ما لو جعله ثمنا لمبيع او عوض الصلح او غيرهما وقيل يجب
مهر المثل تنزيلا لتعذر تسليم العين منزلة الفساد ولان وجوب دفع القيمة فرع
وجوب دفع العين مع الامكان وهو هنا ممكن وانما عرض عدم صلاحيته للتملك لهما
الى اخر العبارة **اقول** قوله لخروجه عن ملك المسلم تعليل لاعتبار القيمة عند مستحليه
وقوله سواء كان عينا ام مضمونا تنبيه على خلاف بعض العامة حيث فرق بينهما فحكم في
العين بانهما لا يستحقان غيره اي غير المسمى وقد شاع استعمال الفقهاء الدين والمضمون في
مقابلة العين يعلم ذلك من تتبع عباراتهم فلا يرد ان المضمون عين ايضا اذ لا مشاحة في الاصطلاح

وقوله لان المسمى لم يفسد دليل الانتقال الى القيمة والمراد انه لم يقع فاسدا فانه يتعين ان
المسمى متى حكم بفساده حكم بمهر المثل كما اذا قيل مثلا من باع مالا يملك بطل البيع اى
وقع باطلا ومن باع ما يملك لم يبطل اى لم يقع باطلا لا انه تم ثم بطل كما يفهم من ظاهر العبارة في بادى
الراى انه لم يفسد بعد الاسلام ليترتب عليه ما فاه قوله ولهذا لو كان قد اقبضها الى وعلى هذا
قوله ولهذا الى الظاهر لانه اذا لم يقع فاسدا وكان المسمى غير محرم عندهم تبرا ذمته بالاقباض قبل الاسلام
ودلالته على عدم الفساد ظ اذ لم تدل على ذلك قوله وانما يعود الحكم برأى بعد الاسلام مع الحكم
بصحته قبله مما لا يعلم ظ وقوله في الاستدلال على وجوب مهر المثل تنزيلا لتعذر تسليم العين منزلة
الفساد اى منزلة وقوعه فاسدا من اصله فيجب مهر المثل على مقتضى قاعدة الفاسد وقوله ولا
وجوب القيمة الى حاصله ان القيمة لا تجب الا اذا تعذر دفع العين وهو هنا ممكن وقوله ويضعف
بمنع الفساد ظ بعد ملاحظة ما قدم وقوله والتعذر الشرعي منزل منزلة الحسي دفع لامكان دفع
العين اى كما انه مع التعذر الحسي في العين المحللة ينتقل الى القيمة فكذا مع تعذر الشرعي في
غيرها بل هنا اولى ينتقل الى القيمة بطريق اولى وقوله ومهر المثل قد يكون الى سوق
لنفي ثبوت مهر المثل لا الاستدلال عليه اذ لم يرد ذلك فقد ظهر ان متى
دفع القيمة انما يصح مع عدم وجود العين او عدم امكان دفعها فيتفرع ح دفع القيمة
فالفرع عليه لا يعقل الا مع عدم امكان دفع العين والحال ان دفع العين هنا ممكن فلا
يكون دفع القيمة فرعا له وحاصله ان دفع القيمة انما يتفرع على دفع العين التى
يمكن دفعها ويقوم مقامه مع عدمه وهو هنا غير معلوم فمع وجود الاصل لا ينتقل
الى الفرع بل لا فرع ح فلا يتوهم ان المناسب ان يقال مع عدم الامكان ويحتمل العبارة
وجها اخر وهو ان يعلم مع الامكان الاحتراز عما لو كانت العين المبيعة لا يمكن دفعها
كبيع الآبق والطير في الهواء ونحوه مما لا يمكن دفعه فمثل هذا لا يتفرع عليه دفع القيمة
لان دفع العين غير ممكن فليفهم ويحتمل ان يكون المراد مع امكان الفرع عليه وهو اى دفع
العين ممكن ولا يكون فرعا له وبسط الكلام في هذا وزيادة توضيحه لاقتضاء المقام
والله اعلم **ومن ذلك** مسئلة في صلوة الخوف من شرح اللمعة قال الجد طاب ثراه بعد
رحمه الله وفي المغرب يصلي باحدهما ركعة وبالاخرى ركعتين مخيرا في ذلك والافضل تخصيص
الاولى بالاولى والثانية بالباقى تاسيا بعلي عليه السلام ليلة الهرير ولاستقلالها باداء
الاركان والقراءة المتعينة وتكليف الثانية بالجلوس للتشهد الاول مع بنائها على التخفيف

سدهم

يندفع باستدبار جانبه زمانا على التقديرين فلا يحصل بايثار الاول تخفيف ولتكليف
الثانية بالجلوس للتشهد الاول على التقدير الاخر **اقول** معنى جزم الشارح انه قد ثبت
ترجح تخصيص الفرقة الاولى بالركعة الاولى بالتاسي وتفاوت الاركان والقراءة المتعينة
وما قيل من انه على هذا التقدير يلزم تكليف الفرقة الثانية بالجلوس لتشهد الامام الاول
فان متابعته في الجلوس حين تشهده واجبة مع ان صلوة الخوف مبنية على تخفيف الامام
بهم الصلوة او على التخفيف مطلقا وهذا مناف للتخفيف مندفع بان هذا المقدار
من الزمان سواء تشهدت مع الفرقة الاولى او الثانية ام لا لابد منه للامام والملزوم
ولا يجوز التخفيف بتركه تخصيص الاولى بالركعة ام لا لابد من حصول هذا الزمان فلا
بايثار الاولى بالركعتين الاوليين تخفيف ايضا فانه على تقدير ايثار الاولى بالركعتين
الاولتين اذا صلى الامام بالثانية ركعة ينبغي ان يجلس حتى يتموا ما بقي لهم وهو ركعتان
فانتظاره مقدار تشهدهم الاول كمقدار زمان تشهده في الصورة الاولى وانتظارهم
له فلا يحصل تفاوت واما انتظاره لهم بقية تمام صلوتهم ما عدا التشهد على تقدير
ايثار الاولى بالركعتين فهو مقدار انتظاره لتمام صلوة الفرقة الاولى على تقدير
تخصيصها بركعة فمجموع صلوة الامام بالفرقتين على التقديرين لا يتفاوت وانتظار
الفرقة الاولى للامام في تشهده في احدى الصورتين معارض بانتظار الامام
في الصورة الاخرى وقوله ولتكليف الخ معطوف على قوله باستدبار اى يندفع
بسبب استدبار الخ ولاجل تكليف الخ ولعله عدل عن الباء الى اللام ولم يقل
وبتكليف لان دفع الاعتراض يحصل بالاول والثاني معارضة ورد والباء ربما
اوهمت خلاف ذلك ولو سلم خلاف ذلك امكن توجيهه بالتفنن في العبارة وعدم
التكرار ويجوز ان تكون الباء لغير السببية واللام للتعليل ويكون الدفع بالاول
ولاجل الثاني بعيد عما ذكر وعبارة الذكرى تنص على بعض الصور التى ذكرناها
قال ره ولانه معارض بانه اذا صلى بالاولى ركعتين وبالثانية ركعة فانها
تجلس حيث لا يجلس الامام اعني تشهدها الاول واذا انعكس كان جلوسها
فيه حيث يجلس الامام وذلك على مقتضى الكلام نوع تخفيف انتهى ومنه
يعلم معنى قوله ره ولتكليف الثانية الخ وقال في الذكرى قبل هذا وبعض العامة

رجح الثاني

يعني اختصاص الثانية بالركوع الاخير واختار الفاضل في القواعد لمسئلة تكلف
الثانية زيادة جلوس في التشهد له وهو مبنية على التخفيف وهذا ليس بشيء لان هذا
الجلوس لابد منه واستدعائه زمانا فلا تحصل التخفيف بايثار الاولى انتهى والظاهر
ان المراد التخفيف بالنسبة الى الامام والمامومين معا وان يكون زمان مجموع صلاة الفرقة
مقدار زمان مجموع صلوتهم وح فلا يحصل التخفيف بما ذكر فليتامل والذي يظهر
ان نظر الشهيد قدس سرها الى تخفيف صلوة الامام بالمامومين ما امكن وكانه الذي
يظهر من تخفيف الصلوة ح فان الامام حينئذ لا يخفف الصلوة بهم وح فتشهد
الامام حينئذ يدعو زمانا على المقدرين ونظر العلامة طاب ثراه الى مطلق التخفيف والتخصيص
بالركعة الاولى ينافيه لان فيه عدم تخفيف عن المأموم في الجملة وقال ره في شرح الارشاد
والاعتبار الثاني لا وجه له لان الجلوس للتشهد لابد منه وهو يستدعي زمانا
على كل حال فلا يحصل التخفيف بايثار الاولى بركعتين اذا صلى بالاولى ركعتين وبالثانية
ركعة فانها تجلس في تشهدها الاول حيث لا يجلس الامام وعلى التقدير الاخر
تجلس له حيث يجلس الامام وهو على ما ذكره في دليلهم نوع تخفيف انتهى **حاصل**
كلام جده ره والشهيد ره مع العلامة رحمهم الله ان تخفيف الامام الصلوة بهم
مطلوب منه وزمان تشهد الامام على التقديرين لابد منه والماموم تابع للامام في صلوته
كيف كانت فلا يحصل التخفيف المذكور بايثار الاولى بالركعتين وليس تكليفهم الجلوس
مع حال تشهده منافيا للتخفيف بهم الصلوة والمطلوب منه ولو كان مطلق التخفيف مطلوبا
توجه كلام العلامة ره **واعلم** انه رحمه الله احترز بالقراءة المتعينة عن القراءة
في الثالثة فانها غير متعينة والمراد بالتشهد الاول تشهد الامام الاول وضمير
استدعائه يرجع الى تشهد الامام والتشهد الاول في قوله ولتكليف الثانية بالجلوس
للتشهد الاول المراد به تشهد الثانية الاول وذلك بخلاف ما لو اوثر معه
ركعتين فانه يكفيها جلوسها معه والتقدير الاخر في قوله على التقدير الاخر
المراد به عدم التخصيص المذكور والعمل بخلافه فيكون جلوسها لاجل تشهدهم
كجلوسه لاجل تشهده والله اعلم **ومن ذلك** مسئلة في قضاء المولى عن الاب
من شرح اللمعة وهو هذا ويجب على المولى وهو الولد الذكر الاكبر الاول وقيل كل وارث
مع فقده

مع فقده قضاء ما فات اباه من الصلوة في مرضه الذي مات فيه وقيل ما فاته مطلقا
وهو احوط وفي الدروس قطع بقضاء مطلق ما فاته وفي الذكرى نقل عن المحقق وجوب
قضاء ما فاته لعذر كالمرض والسفر والحيض لا ما تركه عمدا مع قدرته عليه ونفى عنه الباس
انتهى **اقول** محل الاشكال في هذه العبارة ذكر الحيض مع ان اصل المسئلة متعلق هنا
بالاب والسياق يقتضي ذكر ما يتعلق به وظاهر قوله قضاء ما فاته ان ضميره فاته يرجع
الى الاب فلا يناسبه ذكر الحيض المناسب للميت الشامل للاب والام لا للاب الذي هو
محل البحث والجواب انه من المستبعد ان يخفى مثل هذا الامر الواضح على مثله ره وهو ان
ياتي بالحيض مع كون موضوع المسئلة الاب وان كان ره غير معصوم لكن مثل هذا
يبعد نسبته اليه فينبغي حمل كلامه على ما يقتضي الصحة والذي ظهر لي من توجيه كلامه
انه كثيرا ما ينقل فتاوى العلماء المخالفة لما افتى به في هذا الكتاب وهذه المسئلة
الجملة والمصرح هنا بان المولى يقضي ما فات اباه في مرضه وفي الذكرى حكى
عن المحقق وجوب قضائه ما فاته لعذر مطلقا اي من غير تقييد بالمرض المذكور
وفي الذكرى محل البحث الميت وهذه عبارته فيها الذي ظهر ان الولي يلزمه قضاء
ما فات الميت من صيام وصلوة لعذر كالمرض والسفر والحيض لا ما تركه الميت عمدا
مع قدرته عليه انتهى ولما حكى هنا عن الذكرى لاجل الاختلاف الواقع بين ما فيها
وما في هذا الكتاب نقلها بصورتها فان تلك العبارة المذكورة متعلقة بمطلق
الميت وما هنا متعلق بالاب فلا شبهة في انه اذا حكم على ما يتعلق بمطلق الميت
بحكم دخل تحته الاب فيحصل الاختلاف فان قلت لم قال في الذكرى نقل عن
المحقق وجوب قضاء ما فات الميت لعذر كالمرض والسفر والحيض ليسلم من الاحتياج
الى التوجيه قلت الظاهر ان العدول عن ذكر الميت لانه بصدد بيان ما يتعلق بحكم الاب
فقد حكم في الاب الداخل في الميت بخلاف ما حكم به هنا ولو ذكر الميت لكان
ايضا متوجها لكن ما ذكره يصلح للعدول مع نصب القرينة على احتمال ارادة الميت
كما يأتي وهو ره قد يقصد في بعض العبارات خصوصا في هذا الكتاب الجمع
بين متنافيين الذي هو من جملة ما يتعلق بالبلاغة كقوله في مبحث الساتر ولولا
الاجماع على جواز الصلوة فيه عاريا بل الشهرة بتعينه لكان القول بتعين الصلوة

فيه متوجها وقد ذكرت وجهه في حاشية الكتاب وما هنا نظيره واذا تقرر هذا
فذكر الحيض هنا يحتمل اوجها الاول انه لما كان البحث هنا عن الاب وما فعله يتعلق
بالميت اراد التنبيه بذكر الحيض على ان ما حكي عن الذكرى ضعيف مختص بالاب وذلك يفيد
ذكر الحيض الثاني ان يكون ذكر الحيض قرينة على ان ضمير فاته في قوله ما فاته لعذر راجع
الى مطلق الميت لا الى الاب مع ملاحظة ما ذكر في وصل العذر فذكر الحيض تنبيه على
ذلك وهو هنا والاول فرق ما الثالث انه لما حكى العبارة نقلها بتمامها وفيها ذكر الحيض
وهذا وجه في الجملة بلا ملاحظة ضميرها عدم اليه في الدروس ايضا محل البحث الميت هذه
عبارته فيها وبحث ان يقضي الولي جميع ما فات الميت وخير ابن الجنيد بينه وبين الصدقة
المذكورة انفا وبه قال المرتضى وابن زهرة وقال ابن ادريس وسبطه لا يقضي الا ما فات
في مرض موته وقال المحقق يقضي ما فاته لعذر كمرض او سفر او حيض والنسبة الى الصوم
لا ما تركه عمدا انتهى **ومن ذلك** قوله طاب ثراه في شرح اللمعة في مبحث الركوع والمعتبر
وصول جزء من باطنه لا جميعه ولا رؤس الاصابع ومحل الايراد رؤس الاصابع اي جزء
من باطن الكف لا جميع الكف ولا رؤس الاصابع ومحل الايراد رؤس الاصابع فقد ورد
في صحيح زرارة فان وصلت اطراف اصابعك في ركوعك الى ركبتيك اجزاك
ذلك والجواب انه هذا لا ينافي قوله وحده اسه والمعتبر الى لان الباطن اذا كان معتبرا
وكانت الاصابع من جملة الكف كما صرح به في الروض بقوله والمراد بالراحة الكف ومنها
الاصابع ويكفي بوصول جزء من باطن كل منهما لا برؤس الاصابع انتهى فالفرق بين الاطراف
والرؤس مشكل لان الراس خارج عن الباطن وان كان قد يستعمل راس الاصبع فيما يدخل
فيه بعض الباطن فاطراف الاصابع الاجزاء المتطرفة منها بحيث يكون بعض باطنها
داخلا حتى لو ساوى هذا الاحتمال الغير كان المعنى يجزي رؤس الاصابع ما كان
من ظاهر الكف وباطنها متطرفا منها وقد جعل الاصابع من جملة الكف والكفي بجزء
من الباطن فالراس خارج عن الباطن فاذا كان واصلا الى الركبة ولا يمكننا الضالة
وفهم هنا من الحديث غير مستبعد ويمكن ان يقال ان في التعيين باطراف الاصابع بعض تعنى
الجمع ما يدل على ذلك بخلاف الرؤس فليفهم والحاصل انه مع اعتبار الباطن ويلاحظ
الفرق بين الراس والطرف يندفع الاشكال وفي العبارة علم اجزاء وصول الرؤس

وفي الحديث اجزاء اطراف الاصابع والجمع بينهما ممكن نعم اعتبار الباطن ينبغي الفحص عن دليله
وكانه لولا اعتباره لم يجز اخذ جزء من الكف الركبة او ان امكان ايصال جزء من الكف مفوض عليه
فتامل ويحتمل انه اراد بخصوص ما ندل عليه عبارة اللمعة والحق انه يفهم من الاطراف في
هذا المقام بعض الاصابع وهي داخله في الكف فتدبر والله اعلم **ومن ذلك** قوله رحمه الله
في كتاب الطلاق من شرح اللمعة بعد قول اللمعة ره ولا يلزم الطلاق بالشك بل
لتدفع الشبهة الناشئة من احتمال وقوعه بل يبقى على حكم الزوجية لاصالة عدمه
وبقاء النكاح لكن لا يخفى الورع في ذلك فيراجع ان كان الشك في طلاق رجعي
ليكون على يقين من الحل او في البائن بدون ثلث جدد النكاح او ثلث امسك
عنها وطلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا انتهى **اقول** على الاشكال في هذه العبارة
قوله امسك عنها او طلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا وما قبلها كغيره ما يقبل التعلقه
به قال طاب ثراه في المسالك ولو كان الشك في العدد بين اثنين وثلث ينبغي
ان يجتنبها حتى تنكح زوجا غيره وان كان الشك في انه اوقع الثلث او لم يوقع
شيئا طلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا او اوقع واحدة ثم لا يرجع فيها انتهى فالظاهر
انه مراده هنا انه يأتي بما يشك فيه لتحل لغيره ولا يلزم انحصار الحل في الثلث بل
قد يكون بواحدة كما ذكره في الشرح ولو قال طلقها لتحل كان انسب بحسب الظاهر وتعليل
ذكر الثلث من حيث انه لولا الثلث لم يعرض عنها وبها فيه من الرجوع وعدم الطلاق
بخلاف ما دونها فانه قد تنازعه نفسه فيرجع ولا يطلق فلا تحل للغير يقينا
ولهذا قال في المسالك او اوقع واحدة ثم لا يرجع فيها ويحتمل ان يكون مراده
بقوله وطلقها ثلثا اكملها ثلثا بمعنى ثلثه اي اوقع الطلاق حينئذ لتصير حلالا
لغيره يقينا فانها بعد الطلاق حينئذ لا تحل له يقينا ولا لغيره يقينا ومع
الطلاق تحل لغيره يقينا لانها مطلقة يقينا ولا تحل له يقينا الا قبل الطلاق
ولا يجعل لاحتمال وقوع الثلث قبل هذه ومع هذا ظاهر لكن دلالة قوله ثلثا على هذا
لا يخفى ما فيها مع ما في المسالك يبقى احتمال اقرب من الجميع وهو ان يكون قوله
لتحل لغيره بالباء بالام هنا وفي المسالك فيكون المراد انها حينئذ تحل له بنكاح
غيره كقوله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان المقام هنا مقام حلها له
لا لغيره وكثيرا ما يشتبه في خط ذلك الباء باللام واذا ثبت هذا وقع الثلث

اولم يوقع شيا منها او اتم الثلث اولم يتمها لظلوعها لمثنا او اتم الكل كما ذكر وحينئذ فمحل نكاح
غيره يقينا بخلاف ما دون الثلث فان نكاح الغير لا يكون هو المحلل يقينا لاحتمال ان يكون
هو المحلل او غيره ولعل هذا المراد والله اعلم **ومن ذلك** في مسائل معلول الشارح في شرح اللمعه
ولا يعدو ل اللمعه ولو ذكر ما فعل فلا اعاده الا ان يكون فعل احتياطا وذكر نقصان الصلوة
بحيث يحتاج الى الكمالها اعني لما فعل بحيث الصلوة وكان الاحتياط متمما لها او ان اشتمل
على زيادة الاركان من النية والتكبير ونقصان بعض كالقيام ولو احتاط جالسا او زيادة الركوع
والسجود في الركعات المتعدده للامتثال المقتضي للاجزاء ولو اعتبرت المطابقة محضا لم يسلم
احتياط ذكر فاعله الحاجة اليه مع الزيادة ان لم يحصل المخالفه ويمثل ذلك بما لو اوجب الشك
احتياطين وهو تم مع المطابقة كما لو تذكر انها اثنتان بعد ان قدم ركعتي القيام ولو ذكر انها ثلث
احتمل كونه كذلك وهو ظاهر الفتوى كما ذكره الحاجة بمن زاد ركعة اخر الصلوة سهوا وكذا
لو ظهر الاول بعد تقديم صلوة الجلوس او الركعة قائما ان جوزناه ولعل الشارح في تقديم ركعتي
القيام وعلى ما اخترناه لا يظهر المخالفه الا في الفرض الاول من فروضها وامره سهل مع اطلاق
النص وتحقق الامتثال الموجب للاجزاء وكيف كان فهل اسهل من قيام ركعتين من جلوس مقام
ركعة من قيام اذا ظهرت الحاجة اليه في جميع الصور **اقول** هذه العبارة مما اشتهر
بالاشكال مع ان المشكل في هذا الكتاب كثير وتوضيحها انه هل يعد فعل الاحتياط للشك
الحاصل في الصلوة لو ذكر ان الصلوة كانت ناقصة ومحتاجة الى اكمالها اعني ان الاحتياط
كانت الصلوة صحيحه وان تحقق النقصان وكان الاحتياط الذي لا يجبرها وان اشتمل على زياده
الاركان التي هي النية على القول بركنيتها ويحتمل ان يريد بالركن هنا ما يشمل الشرط
والتكبير ونحوه والحق بالنية والتكبير بعد التعبير بالاركان وهي جمع باعتبار ان النية قد تتعدد
وكذا التكبير كما لو تعدد الاحتياط ان لم يصدق الجمع على الاثنين وان كان مشتملا على نقصان
بعض الاركان كما لو احتاط جالسا فانه يفوت القيام وهو ركن وكذا زيادة الركوع
والسجود في الركعات المتعدده اذا كانت لتلافي ما هو اقل منها كالركعتين من جلوس
عوض فوات ركعة مثلا كل ذلك لمجرد الامتثال المقتضي للاجزاء فهو تعليل لقوله صحت الصلوة
مع ما اشتملت عليه ولو كان اعتبر في الاحتياط المطابقة المحضة من غير زيادة ولا نقصان بينه
وبين ما فعل لم يسلم احتياط ذكر فاعله انه كان محتاجا اليه من الزيادة اذ لا بد منها اذا لم
يحصل المخالفة مع المخالفة كما لو صلى ركعة من قيام مع الحاجة اليها فان الزيادة فيه لحاصلة وان لم تحصل

المخالفة مع المخالفة بطريق اولى كركعتين جالسا مع الاحتياج الى ركعة قائما ونحو ذلك ويمثل
ذلك اي ما ذكره المصنف من الدليل المذكور بما لو اوجب الشك احتياطين وهو تم مع المطابقة
كما لو تذكر ان صلوته كانت ركعتين وكان قد شك بين الاثنين والثلث والاربع وقدم
ركعتي القيام على الركعتين جالسا او الركعة قائما على ما استحسنه سابقا ولو ذكر في هذه الصورة
انها ثلث وقدم ركعتي القيام احتمل كونه كذلك اي مثل الاول وهو ظاهر الفتوى لانهم لم يفرقوا
بين الصورتين ووجهه ما ذكره من الامتثال ويحتمل الحاقه بمن زاد ركعة اخر الصلوة سهوا
حيث انه اتى بخمس ركعات فيلحقه حكمه وهو ما تقدم له في محله ومثل هذا ما لو ظهر الاول
وهو الاحتياج الى ركعتين وقدم ركعتي الجلوس على ركعتي القيام او قدم الركعة قائما
على الركعتين قائما ان جوزناه اي ان جوزنا تقديم ركعتي الجلوس فانه تقدم في الكتاب انهما
وردتا معطوفتين بثم في الخبر فيجب الترتيب وتقدم ان المصنف جعل في الدروس اولى اي تقديم
الركعتين قائما فاختار الشارح هو تقديم الركعتين قائما او جوزنا تقديم الركعة قائما
على الركعتين قائما على القول لا بل بجواز التقديم ولعل الشارح في تقديم ركعتي القيام
اي ولعل وجه تقديم ركعتي القيام في الخبر هذه العلة وهو انه لو لم يقدمها لم يحصل المطابقة
فيما لو ذكر وصدم نقصان ركعتين فيحصل المطابقة بتقديمها حصل الاشكال وقوله على
ما اخترناه لا يظهر المخالفه الا في الفرض الاول من فروضها اي على ما اختاره من تقديم
ركعتي القيام لا يظهر المخالفه الا في الفرض الاول من فروض المخالفه وفرض المسئلة والفروض
هنا ثلثة الاول منها ما لو قدم ركعتي القيام وذكر انها ثلث الثاني ما لو قدم ركعتي
الجلوس وذكر انها اثنتان والثالث ما لو قدم الركعة قائما وذكر انها اثنتان فعلى
ما اختاره لم تظهر المخالفه الا في الفرض الاول اي الثالثة وهو زيادة ركعة قائما وعلى غيره
يحصل المخالفه بتقديم الركعتين جالسا لمخالفتهما للركعتين الفائتتين قائما وبعدم
الركعة قائما ثم الاتيان بالركعتين قائما فان فيه زيادة ركعة مع زيادات اخر كالنية
والتكبير للركعتين قائما ويمكن اعتبار الفروض خمسة بعد ملاحظة ما تقدم من الاقوال
في المسئلة ويحتمل ان يريد بفروضها ما هو اعم من المذكور فان جملة الفروض المطابقة
والمخالفة ترتقي الى اثني عشر فرضا حاصلة من ضرب ستة في اثنين لانه اذا ذكر انها اثنتان
او ثلث حاصلة من تقديم الركعتين قائما عليهما جالسا او على الركعة قائما او عكسه فيهما
ومن تقديم الركعتين جالسا على الركعة قائما او عكسه نظير ذلك بعد ملاحظة الاقوال السابقة في

المسئلة على تقدير جواز العدم في الجمع وهي القول بركعتين قائما او ركعتين جالسا بالتي
والقول بكون الشيء متساويا كما في الدروس والقول بجواز ابدال الركعتين جالسا بركعة
قائما وقول الصدوق وابيه وابن الجنيد يصلي ركعة قائما او ركعتين جالسا فرضا
منها اختارها الشارح له احدهما مطابق والاخر مخالف والعشرة الباقية منها الثمانية
مطابقة وسبعة مخالفة فعلى هذا يكون معنى قوله فعلى ما اخترناه اي ان ما اخترناه لا يظهر المخالفة
فيه الا في الفرض المذكور او الا من الفروض المخالفة وعلى غير ما اخترناه وتظهر المخالفة في اكثر
من فرض كما تقرر ولو رجع ضمير فروضها الى المسئلة المفهومة من المقام على وجه ما تقرر
على تقدير رجوعه الى المخالفة والاول اربط وانسب وقوله وامره سهل اي يعني به ان لم هذا
الفرض المخالف سهل مع اطلاق النص وتحقق الامتثال الموجب للاجزاء بخلاف غيره فان
المخالفة في اكثر من فرض لا دليل على ظاهرا او كيف كان امره سهلا او غير سهل او كيف كان
سواء كان مخالفا في الفرض الاول كما اخترناه او في ازيد منه كما لم تحرره الا ان قولنا
مع الترتيب وقوله الا ان الاخبار بتعمه لا يلايم الاخير فهو اسهل من قيام ركعتين
من جلوس مقام ركعة من قيام اذا ظهر الحاجة اليه في جميع الصور فهي اي غاية ان يكون قد زاد
ركعة سهوا او لم يجلس وعدم الجلوس المقتضي اعتقاد النية والتكبير اعتقاد بطريق اولى لسهو
من قيام ركعتين الى ولا يخفى ان اغتفار الجلوس ساج في الحصر الى النص واعلم ان مراده
بالمخالفة ما يشمل المخالفة الحاصلة من صلوة الجلوس ان وافقت في العدد ولا يتوهم قيامهما
مقام ركعة مطلقا فان هذا البحث في المطابقة والمخالفة من حيث هي ومعنى قوله اذا ظهرت
الحاجة اليه في جميع الصور اذا ظهرت الحاجة الى الاحتياط بركعتين جالسا في جميع الصور التي
يحتاط فيها بركعتين جالسا المكونا قائمتين مقام الركعة من قيام فقوله في جميع متعلق بقيام
والمراد بجميع الصور المعهودة التي تقع فيها الركعتان مقام الركعة فلا يرد ان بعضها الا
ركعتان من جلوس كالشك بين الاثنتين والاربع او في جميع الصور فيكون اللام عوضا
عن المضاف اليه وكتبت على قوله فهو اسهل وجه الاسهلية ان الجلوس في التشهد ليس بركن
اجماعا وما يحصل به الزيادة في الاحتياط على كل حال من النية والتكبير اعظم من الجلوس
فاغتفار الاركان يوجب اغتفار الفعل الذي ليس بركن اجماعا بطريق اولى اسهى **قوله** الجلوس
لم يرد بالفعل في قوله اغتفار الفعل فعل الجلوس لئلا يرد ما قيل حتى انه يقال ترك الفعل بل
الذي يحصل فعله فلا تغفل وحاصل المراد من هذا ان الجلوس الذي كان ينبغي الاتيان به لتحقق

المطابق

المطابقة في الجملة ليس بركن اجماعا وما يحصل به الزيادة في الاحتياط على كل حال اي في جميع الفروض
سواء طابقت ام خالفت وفي ذكر الزيادة تنبيه على نقصان الجلوس مع انه المبحوث عنه من النية والتكبير
اعظم من الجلوس الذي تركه فاغتفار زيادة الاركان يوجب اغتفار الفعل الذي ليس بركن اجماعا
وهو الجلوس المتروك بطريق اولى والحاصل ان اغتفار الشيء والمسامحة فيه ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
كما يعلق بفعل شيء يعلق بتركه فاذا ترك شخص صلاة الصلوة وكان ينبغي له فعلها يقال عفي
له ذلك الفعل واذا فعل شيئا كالزنا وكان ينبغي له تركه يقال عفي له الزنا ونحو ذلك والجلوس يطلق
ويراد به المعنى المصدري كما يقال جلوس زيد حسن بمعنى ان اصل هذا الفعل وقد يطلق ويراد به معنى
اخر كما اذا قيل الجلوس في التشهد واجب وقوله في الحاشية ان الجلوس ليس بركن مراده به المعنى الثاني
لا الاول وكذا قوله يوجب اغتفار الفعل وحاصله انه كما حصلت المسامحة في الاركان تحصل المسامحة في
الجلوس بطريق اولى **ومن ذلك** سؤله في بحث النزح من شرح اللمعة وهي قوله وثبت لا
للفارة مع عدم الوصف والحية على المشهور والماخذ فيهما ضعيف وعلل بان لها نفسا فيكون
ميتتها نجسة وفيه مع الشك في ذلك عدم استلزامه المدعي والحق بها الوزغة بالتحريك ولا شاهد له
كما اعترف به المص في غير البيان وقطع بالحكم فيه كما هنا والحق بها العقرب وربما قيل بالاستحباب
لعدم النجاسة ولعل لدفع وهم السم انتهى ومحل الاشكال من هذه العبارة قوله والحق بها الوزغ
ولا شاهد له الخ مع ان شاهد الوزغ موجود **اقول** الظاهر ان المعلل هو الملحق وهذا ذكر حكم
الوزغ في اثناء بحث الحية بمعنى قوله الحق مبنيا للفاعل وان كان علل مبنيا للمفعول فليتم
وح فيحتمل ان يكون المراد الحق المعلل الوزغ بالحية في التعليل بانهما مشتركان في كون كل منهما
له نفس سائلة وان كان خلاف المشهور ويحتمل ارادة انه اتبع بها الوزغ اي ذكرها بعدها
مشاركة لها في الحكم وكذا الحاق العقرب في كثير او انه الحقهما بها في بحث لا ثبات الحاقها
حكمها بل ذكرها بالعارض ويحتمل عود ضمير الحق الى المص والمراد بالحاقهما بها الحاقهما في حكم
انفعال البئر بهما فان اصل الشك ان البئر ينجس بالملاقاة ويطهر بنزح كذا وكذا وكذا الى آخر
بحث البئر والوزغ ليس لها نفس لتكون ميتتها نجسة كما هو الظاهر والمراد ولهذا لم يذكرها المحقق في
الشرايع وغيرها وذكرها غيره بقيد الاستحباب فالحاقها بالحية في التطهير او الوجوب لا في وجود
النص وعدمه فطهر البئر بنزح الثلث لها الحاقها بالحية في تطهير النزح لها او وجوبه فلا ينافي
وجود ما يدل على نزح الثلث والسبع والدلو الواحد وعدم نزح شيء من الروايات فقوله ولا شاهد له اي
من نزح بحث الحية ذكرها في اثناء الوزغ كما تقدم ذكره او لغيره ضمير له يرجع الى المشهور او الى بحث الحمر ونحوه

ويرفع استبعاد هذا ملاحظة عبارات الكتب المذكورة فعبارة البيان وثلث للفارة
مع عدم الامرين والحية والعقرب والوزغة فهي كما ترى موافقة لعبارة الكتاب في الجزم بالنزح
للحية وعبارة الدروس وثلث للفارة مع عدم الامرين وروي سبع والحية ولا شاهد له وللوزغة
والعقرب وهل يجب لهما وعبارة الذكرى وللحية في المشهور احالة على الفارة انتهى فان اراد بغير
البيان الدروس فقد صرح فيها بانه لا شاهد له وان اراد الدروس والذكرى فقوله في الذكرى
احالة على الفارة في معنى عدم الشاهد ضم ان ضميره راجع الى المشهور ونحوه كما تقدم لا الى الحاق
الوزغة والبحث الى الحق منوطا بالحية وما الحق بها من الوزغة والعقرب فان العقرب ايضا ملحقة بالحية
وهو قرينة على ما ذكر غاية الامر انه اذا لم يعلم وجه ذكر الحاق الوزغة قبل انتهاء بحث الحيات يناسب
بان تاخره الالحاق اولى لئلا يتوهم رجوع الضمير في له الى الحكم الوزغة وقد يعدم انه يمكن توجيهه
بما ذكرنا سابقا وفي الكتاب سائر كتبه سيتوقف فهمها على الاطلاع عليها من غيره لشدة ايجازه و
كلامه مع كلام المصنف كشيء واحد واذا تامل هذا الانسان بعين الانصاف يجد ان من تتبع كتب الشهيد
ورأى مضمون كلامه واحدا في الساير والمعبر وهو الجزم بوجوب النزح للحية المطهر البئر وتامل
عبارة الدروس والذكرى ورأى مضمونها واحدا لا تشتبه عليه حكم الحية بالوزغة مضافا الى اشتماله وكونه هنا
الكتاب متاخرا عن مصنفاته مثل شرح الارشاد وشرح الرسالة حتى قيل انه لم يطلع على احاديث
الوزغة وقبل الكتب الشهيدية ما ليس موجودا فيها ولا في بعضها او الحجم تستصغر الاصار ويونس
والاذنب للحجم في الصغر وقوله والحق بها العقرب يريد به الحق بالحية العقرب كما الحق بها الوزغ
قال في روض الجنان والحق الشيخان بها اي بالحية والعقرب في الوزغة للرواية وحملها المص على
الاستحباب تبعا للشيخ المتقدم لعدم النفس السائلة لهما فلا ينجسان بالموت ولا يخفى بهما شيء
لدعوى ان لهما سما فكره لذلك انتهى وهذا كما ترى صريح في ان الالحاق من حيث النزح المطهر
مع قطع النظر عما ورد من الروايات الدالة على مجرد النزح مع ورود ما نصه عدم النزح للعقرب
له في رواية عمار ورواية ابن سكان ولهذا حمل على الاستحباب القائل بالاستحباب منهما المص انه
ونفى الصدوق في الرسالة والمقنع وجوب الشيء **ومن ذلك** قوله في بحث الغسالة ورشح
المص بعدول المص والغسالة كالمحل قبلها اي قبل خروج تلك الغسالة فان كانت من الغسلة الاولى
وجب غسل ما اصابته تمام العدد او من الثانية فينقص واحدة وهكذا وهذا يتم فيما يغسل مرتين
لا لخصوص النجاسة اما المخصوص كالولوغ فلا لان الغسالة لا تسمى ولوغا **اقول** ان طاهر قوله
فان كانت من الغسلة الاولى الى اخره يقتضي ان الغرض حصل فيما يغسل مرتين واكثر وما يغسل اكثر من مرتين

مثل الثلث للاناء على قول الشيخ وهو مقتضى رواية عمار ومثل السبع للخمر على القول بها
وكذا الخنزير والفارة على الخلاف في الثلث والسبع فكان المناسب ان يقول وهذا انما يتم
فيما يغسل اكثر من مرة **قلت** قاعدته رحمه الله ان يذكر اولا ما تقتضيه عبارة المص ره
ثم يذكر ما هو المختار عنده ولما كان كلام المص يقتضي ان الغسالة كالمحل قبلها مطلقا
كان شاملا لما يغسل مرتين ولما يغسل اكثر سواء كان لخصوص النجاسة ام لا فلهذا اول
وهكذا ثم ذكر ما هو المختار عنده وهو ان هذا لا يتم على اطلاقه بل انما يتم فيما يغسل
مرتين بشرط ان لا يكون الغسل مرتين لخصوص النجاسة وذلك على القول بالمرتين في
النجاسات المعدودة في الكتاب فانه على هذا يجري فيها ما ذكره من الغسل الاولى تمام العدد
ومن الثانية نقصان واحدة فخرج بعبارته طابقة اه المغسول مرتين لخصوص النجاسة كالولوغ
الكلب او البول على القول بتخصيصه بالمرتين كما اختاره سابقا وقوله كالولوغ لا يمنع دخول
البول وذكر الولوغ لكون التعدد فيه متفقا عليه في الجملة وخرج ايضا المغسول اكثر من مرتين
سواء كان لخصوص النجاسة كالسبع للخمر والخنزير والفارة او الثلث على الخلاف ام لخصوص
النجس كالثلث للاناء على القول بها فكما ان غسالة ولوغ الكلب لا تسمى ولوغا وغسالة البول
لا تسمى بولا فكذا غسالة ولوغ الكلب والخنزير وموت الفارة وغسالة الاناء اذا اصاب
شيء منها غيرها لا يصدق على تلك الغسالة ما ذكر فقد ظهر انه اذا دل على المرتين لا يكون الا لخصوص النجاسة
او المحل وان المرتين قد يكون بان غير المخصوص وقد يكون لغيره وان التفصيل يجري فيهما دون غيرهما
وحاصل الكلام في هذا المقام ان تعدد الغسل اما ان يكون لخصوص النجاسة او المحل فان زاد
عن المرتين لا يكون الا لخصوص النجاسة او المحل وما كان غسله مرتين فلخصوص النجاسة او لا لخصوصها
فما كان لخصوص النجاسة من المرتين فانه لا يتم فيه ما ذكره وما لم يكن لخصوص النجاسة من المرتين يتم
فيه ذلك فقط فقوله وهذا يتم فيما يغسل مرتين اخرج منه ما زاد وقوله لا لخصوص النجاسة
اخرج المرتين لخصوصها او ما يغسل مرة لا يتم فيه البحث المذكور فانكشف بهذه الجملة كلامه
وحسن مرامه واشتماله على الحكام وفوائده مع ايجازه واندفع ما يتوهم فيها من التدافع
واندفع ايضا ما اورد من ثبوت التعدد للبول كالولوغ عليهم **ومن ذلك** قوله ره
في الحمد في قراءة الحمد في الصلوة بعد قول المص فان لم يحسن قراءة من غيرها بقدرها او بعدد
الحمد حروفا او حروفها اخماسا انه وهم جمع حروفا بالبسملة الا لمن قرأ مالك فانها تزيد حرفا
اقول قد ضبطوا في بعض كتب علم القراءة ايات القران وحروفه وحروف كل سورة

ولا يحصى في الآن من تلك الكتب شيء فكانهم ضبطوا الفاتحة بهذا العدد وهو حظ تمام
في هذا الفن لكن يرد والذي يظهر بالاعتبار انها تبلغ هذا المقدار مع زيادة حرف بقراءة
ملك وزيادة حرفين بقراءة مالك اذا اعتبرت حروف الوصل وحروف اعتبر المشدد بحرفين
والحروف الاصلية والعوض عنها مع العوض كما في الله بتعويض ال عن الهمزة والمعتبر المحذوف
لفظا وخطا ولعل هذا الاعتبار اضبط وايضا باعتبار ما يطابق المعوض من العوض
عن بل قد لا يتفق والحاصل ان الواجب قراءة السورة المشتملة على مجموع هذه الحروف واسقاط
بعضها لعلة لا تقتضي اسقاطه في العوض باعتبار الوصول فينضبط الحكم ولا يرد الجمع
بين العوض والمعوض في الله فانهم عوضوا عن الهمزة لزوم ال وذلك لا يقتضي عدم اعتبارها
اصلا لكن يرد بانا اخذنا فانها على هذا تكون معتبرة من الحروف فتزيد حرفا الا ان يقال
بالفرق بعدم جواز الاتيان بالمبدل هاهنا بخلاف الهمزة فهي كالمعدوم واما الحرف
الزائد عن العدد الذي ذكره فيحصل ان لم نعتبر الهمزة الاصلية في الله فان اصلها الاله دخلت
لام الجر عليها او همزة بسم الله او انه عد لا حرفا واحدا او انه وقع السهو في واحد والاول اقرب
لانها بعد دخول حرف الجر صارت كالمعدومة ويمكن ان يقال في الجمع بين العوض والمعوض
ان السورة نزلت حكما بلفظ الله وعلى تقدير اشتقاق الاسم المقدس كما هو المفروض
تكون الهمزة التي هي فاء الكلمة جزءا حقيقيا فهي من حروف الفاتحة وال جزءا عرضيا وهي ايضا
من حروفها وهذا التركيب الخاص لهذه الحروف فيه ما يصلح لان يكون قائما مقام البعض
وعوضا عنه كال والحرف المشدد وفي كون ال عوضا عن الهمزة والحرف المشدد عوضا
عن الحرفين فاذا عوض عن هذه الحروف حرف اخر لم يوجد فيها هذه الصلاحية والعلة
اشكل الاكتفاء بالاتيان ببدل بعض دون بعض مع صدق حروف الفاتحة على كل منها
ومن همزة الوصل فانها تسقط في هذا التركيب الخاص ولا يلزم من ذلك اسقاطها نقلا ابدالها
في البدل لاجل اسقاطها في المبدل فظهر الفرق بين الاتيان بالعوض والمعوض والاتيان
بعوض المعوض والمعوض على انه قد يدعى ان هذا العوض والمعوض ليس على حد غيره كما في
مثل الله مثلا اذا قلنا ان الهمزة مبدلة من الهاء وعوض عنها فهي مثل ذلك لا يجمع بين
الهمزة وبخلاف ما نحن فيه ولعل قول صاحب الكشاف ان الله اصله الاله ولم يقل اصله اله
ناظر الى ما ذكرنا سابقا وان المراد من التعويض لزوم ال مع الاسم المقدس والا فهي نزلت
مقام حرف وفاء الكلمة جزء اصلي كما علم وهذا توضيح لما اهتم مجملا وبالجملة فتعين القراءة

موقوف

موقوف على الاتيان بعدد جميع حروف الفاتحة والهمزة وال منهما ولو لم نعتبر الحروف الاصلية
بل اعتبرنا حروف الوصل والمشدد نقصت حرفين هنا وقد اخترناه في رسالة شرح بسم الله
الرحمن الرحيم ان ال ليست عوضا فانه نقل فيها الشارح اقوال الحمد ال فيها عوض عن الهمزة وردها
ذكر ثلثه ليست فيها عوضا واختار بعضها على انه قد يدعى كما تقدم ان هذا التعويض بمعنى
لزوم ال لهذه الكلمة المقدسة ودخولها عليها من غير حرف [illegible] فليس الجمع هاهنا بين العوض
والمعوض على حد غيره مضافا الى صدق كل منهما على انه من حروفها وحاصل ما ذكر ان هذه الحروف
كلها حروف الفاتحة وحذف بعضها لاسباب اقتضت ذلك في هذا التركيب الخاص لا يستلزم حذفها
في غيره فان الاسباب المذكورة قد لا تعم كلها او بعضها فلا ضابط لذلك الا بخلاف اعتبار
جمع الحروف ويعوز ذلك لا يحصل بتعيين القراءة وباعتبار ذلك الغاية ما يلزم احتمال زيادة كلم
ثلاثا من القرآن وذلك غير ضار خصوصا مع التوقف على ذلك والله اعلم **ومن ذلك** قوله
في بحث الحيض من شرح اللمعة بعد قول المصنف ويستحب الجلوس في مصلاها بعد الوضوء المسوغ
المغرب دون الاستباحة وتذكر الله بقدر الصلاة لبقاء التمرين على العبادة فان الخير عادة
اقول محل السؤال قوله فان الخير عادة وهذا الكلام الحديث او من مشهور الكلام الحسن
وفهمه يتوقف على ذكر مقدمة وهي انه اذا قيل فلان عادته الخير فكان عادته الشر فالمراد
فعل الخير وفعل الشر لان العادة منه فعل ذلك واذا قيل فلان يفعل الخير او فلان خير
ويجوز ذلك فانما يقال لمن يكون منه ذلك بحيث يصير ملكة له بمعنى كون الخير عادة ان نعلم بحيث
صاحبه فاعلا للخير ملكة يحصل من اعتبار ذلك وتكريره ومن حصل منه مرة واحدة مثلا وان صدق
عليه فاعل الخير بالنسبة الى تلك المرة لكنه لا يطلق عليه فاعل الخير اذا كان المقام يقتضي حصول ذلك منه
وتكرره مع دلالة قوله عادة على ذلك فان كونه ملكة وعادة له يدل على ما ذكر فعادة خبر ان
وهو محكوم به على اسمها مع اعتبار المضاف المحذوف كما اذا قلت الخير ملكة والخير يحصل بالاعتياد
والحائض انما فعلت ذلك في الاوقات المذكورة تكون قد اعتادت فعل الخير فيسهل عليها واذا تركته
ربما تزول عنها الملكة السابقة فيشق فعلها عليها وربما تركته لذلك **ومن ذلك** قوله
فيما يجب عليه وكونه غير ماكول ولا ملبوس عادة من شرح اللمعة نعم لا يقدح النادر كأكل المخمصة
والعقاقير المتخذة للدواء من نبات لا يغلب اكله **اقول** هذه العبارة ظاهرة ولكن لما اشتهر
فيها تصحيف المخمصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة بالمحصنة بالحاء المهملة والضاد المعجمة

الى ان كتبت ما يوضحهما توضيحا للواضح فاضافة اكل المخمصة كاضافة مكر الليل ونحوه اما بمعنى
او اللام على الخلاف بين النحاة وفيه من اعجاز البلاغة ما هو ظاهر فان اكل المخمصة اصله اما اكل
الاشياء التي لا يعتاد اكلها في وقت المخمصة وهي المجاعة والقحط والاضافة تحصل بادنى ملابسة
فكيف مع تمام الملابسة والمابمعنى المصدري ومعناه كاكل الاشياء التي لا يعتاد اكلها في وقت المخمصة
كما ان معنى مكر الليل المكر الواقع الكاين في الليل وهذا يؤل الى الاول لعدم ملاحظة فرق دقيق
بينهما وفي معنى الوجه الاول وهو كون الاكل بمعنى الماكول ما في شرح القواعد للمحقق
الشيخ ره فانه قال ولو اكل نادرا او في محل الضرورة لم يحد ماكولا كما في المخمصة اراد بها في المخمصة
الماكول فيها اي الذي يوكل فيها واستغنى عن لفظ الماكول لسبقه في عبارته بالماكول وهو ناظر
الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة فان معناه والله اعلم فمن اضطر الى اكل ما يجوز ونحوه في مخمصة
فلا اثم عليه والشيخ ره اتى بمعنى في عبارته باعتبار اتيانه بالموصول وهو ما وعبارة شرح اللمعة
اقرب منهما بالاضافة التي بمعنى في كون المصدر بمعنى المفعول شايع لا ينكر كخلق الله وكاكل زيد
وشرب وعلم ولبس ونحو ذلك فاي مانع منه واستقامة المعنى المصدري ايضا ظاهر اذا اظهر هنا
فعبارة شرح القواعد موهمة لكون قوله والعقاقير معطوفا على مدخول اكل المخمصة اي ماكولها لا على
المخمصة اي وكالعقاقير وحذف الجار او حرف ولا مانع منه وهذا الوهم لا يضر ويجوز على تقدير كون
الاكل بمعنى الماكول عطف العقاقير في عبارة شرح اللمعة على المخمصة والمعنى كماكول وقت المخمصة
وماكول العقاقير باضافة كخاتم الذهب اي مانع من تعلق الاضافات مع العطف والقرينة
ويجوز عطفه على اكل المخمصة بالمعنى المصدري غايته ان اضافة المعطوف من اضافة المصدر
مفعوله وعلى تقدير كون الاكل بمعنى الماكول يجوز في اكل العقاقير ان تكون الاضافة بيانية اي
الماكول الذي هو العقاقير ويجوز كون الاضافتين من اضافة المصدر الى مفعوله فلا تغاير بينهما
والاول بمعنى مضاف بمعنى اكل الماكول المخمصة نظير اسال القرية واكل العقاقير ثم ويجوز كون
الاضافتين معنويتين كاكل زيد فان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة وكل هذا موافق
لقوانين العربية والبلاغة فظهر ان التصحيف المذكور نادر لفظا ومعنى وطبعا فانه
لا معنى له في اللغة ولا في العرف ولا مناسبة له في هذا المقام فلم يوجد المحض في كتب اللغة
وانه يجب حتى رعاة الابل واي مناسبة للتمثيل به مع خفائه وعدم وجوده الا في بعض الصحاري التي
ربما لم يعثر عليه فيها المضطر ولا غيره مع ان التعبير لا يشعر بلزوم الماكول بالضرورة فان العبارة

تدل على انه يوكل نادرا وما اظن احدا يعتقد على اكله في وقت الضرورة فضلا عن غيرها خصوصا
مع وجود غيره من الاشجار والاعشاب غير المرة وبتقدير حمله على الضرورة غيره اولى التقصير بحث
فيه بما او دلالة عليها واي نكتة في ارتكاب التجوز بارضه عنه وكثرة تسمية الحال باسم المحل
كما قيل وظهر هذا قيل كالمحض وما الذي دعا الشيخ ره في شرح القواعد الى ان يقول كما في
المخمصة فان ارتكاب التجوز لا يمكن تحمله فيه وكانه عجز عن التعبير بالمحض حتى عبر بارض
المحض اللهم الا ان يقال انها الغرابة وعدم معرفته والتفتيش عليه في الصحاري وعلى
كتب اللغة احتاجا الى التعبير عنه بارض التي تنبت فيها وان هذا مع تسليمه عن عموم ما يوكل في
وقت الضرورة وهي غير معتاد والباعث على هذا الا انكار على حيث ذكرت ان المخمصة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة لبعض الطلبة ان الصواب حال افادته **ومن ذلك** قوله في بحث الحائض
من شرح اللمعة بعد قول المصنف ويكره وطيها بعد الانقطاع قبل الغسل على الاظهر خلافا للصدوق ره
حيث حرمه وستنده المعول من الاخبار المحامعة ظاهرا والحمل على الكراهة طريق الجمع ولا ينبغي
ظاهره في التحريم قاله المقداد **ايه** هذا القول المحكي عن الصدوق ره مطلقا الحفيد
ولا يجوز مجامعة المراة في حيضها لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال ولا تقربوهن حتى يطهرن
يعني بذلك الغسل من الحيض فان كان الرجل شبقا وقد طهرت المراة واراد زوجها ان
يجامعها قبل غسلها امرها ان تغسل فرجها ثم يجامعها انتهى وهذا الكلام لا يدل على ما نسب اليه
من التحريم مطلقا الا ان يكون في غير الشبق وفي صحيح محمد بن مسلم اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها
تغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي موثقة علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام قال
سالته عن الحائض ترى الطهر فيقع عليها زوجها قبل ان تغتسل قال لا باس وفي رواية ابي بصير
قال لا حتى تغتسل ونحوها رواية عبد الرحمن ورواية سعيد بن يسار وقال والذي ره بعد نقل
هذه الروايات وما ذكره حسن ويتعين علينا من الجمع بين الروايات الحمل على الكراهة مطلقا
مشكل لان النص الصحيح على التفصيل يقتضي تعين الحمل عليه مع قصور الروايات من غير الصحيح عن ردها
فيمكن الجمع بالجواز مع الشبق من غير كراهة وبدونه على كراهة وان احتمل الحمل على الصحيح اقتصر
على مورده انتهى كلامه ره ثم نقل بعد ما يتعلق بالاية ونقل ما تكلم به جمع في الروض
وطال الكلام بينهما بابحاث نفيسة جمعت ما لم اره في كتاب بما يتعلق بالكلام على الاية فمن
اراد ذلك وقف على الكتابين فان فيهما منية المريد ومرام المستفيد والحاصل ان المراد
الكراهة لقراءة التسعة بالتخفيف وعدم منافاة التشديد لها اما بناء على ان تفعل بمعنى فعل

كتبهم وتبين فيحمل على صوتا للقرانين ويحمل النهي في حق القراءة على الكراهة ويكون المنهي عنه المباشرة بعد الانقطاع لسبق العلم بالتحريم حال الحيض في الاية ويحمل يطهرن بالتشديد على غسل الفرج او لغير ذلك مما قيل **واقول** ان الذي خطر لي في هذا المقام فيما يتعلق بالاية الشريفة والله تعالى اعلم بعد تمهيد مقدمة وهي انه قد يعلق امر على شيئين ويكون احدهما مترتبا على الاخر بحيث لو اتى بالثاني من غير الاول لم يحصل الامر المطلوب كما اذا قلت لا تعط زيدا شيئا حتى يأتيك فاذا اتاك وطلب منك فاعطه فاذا كان الغرض متعلقا اولا بالاتيان وثانيا بالطلب لم يحصل هذا لو قال اذا طلب منك فاعطه واذا تمهد ذلك نعلي قراءة السبعة وهي قراءة الحفص يكون الغاية تقدم على القرب على التطهير وهو الغسل ولكن لما كان الغسل معلقا على حصول الطهر يعني انقطاع الدم وانه لا يكفي التطهير وهو الغسل دون ذلك قدم الطهر على التطهير لهذه النكتة ولا يعتبر هنا مفهوم الغاية وكونه منافيا لما بعده بل يستفاد من مجموع الكلام ان الطهر غاية حقيقية وفي على غاية اخرى فلا منافاة

فان قلت من المعلوم ان غسل الحائض انما يكون بعد النقاء فكان يغني عن ذكر الطهر قلت ان علم هذا وغيره من الاحكام والايات ونحوها فلو لا ذكر الطهر قبل هذا لدل ظاهر الاية مع قطع النظر عن معلومية الحكم من غيرها على انه يكفي في حل الوطء حصول صورة الغسل كما يكفي غسل الفرج مع الشبق واذا تقرر هذا الحمل فلا منافاة بين الاية وصحيح محمد بن مسلم الدال على ظاهره على الجواز مع الشبق وغسل الفرج ومفهوم الشرط المعتبر عند المحققين على عمومه فانه يفيد التقييد والحصر في هذا الفرد ومثل هذا واقع في تخصيص بعض عمومات القران وتقييد مطلقها بالاحاديث بناء على جوازه ويبقى الاحاديث التي لم يبلغ حد الصحيح فما تضمن منها نفي الباس يحمل على حالة الشبق وغسل الفرج ان لم تطرحه لمعارضة ظاهر الاية والحديث الصحيح وما دل منها على النهي حتى تغتسل يحمل على ظاهر الاية واذا قلنا في الاية باستثناء الصورة المذكورة في الاحاديث التي لا تبلغ حد الصحيح بطريق اولى ولم ينعقد اجماع على خلافه **فان قلت** كيف تصنع بقراءة التشديد فان التوجيه الذي ذكرته في قراءة الحفص لا يتمشى فيها **قلت** يمكن ان يكون الخطاب بقراءة التشديد لمن يعلم ان الغسل لا يكون الا بعد النقاء ولكون فائدة قراءة الحفص اكثر كانت قراءة السبعة به وسائر فرق يظهر قوة كلام الصدوق ره واستدلاله بالاية الكريمة وان كان ظاهره البناء على قراءة التشديد لكون معنى الحفص في النقاء اشهر لانه الخروج من الحيض يقال طهرت المراة اذا انقطع حيضها لعدم احتمال جواز البناء على الحفص فقد قال

والدى

والدى ره انه يفهم من القاموس ان طهرت انقطع دمها واغتسلت من الحيض والله تعالى اعلم بحقائق احكامه

ومن ذلك ما ورد في بحث الهدي من شرح اللمعة بعد قول المصنف ويجب في الهدي جذع من الضان او الثني من غيره تام الخلقة غير مهزول ويكفي فيه الظن بخلاف ما لو ظهر ناقصا فانه لا يجزي لان تام الخلقة امر ظاهر فتبين خلافه مستند الى تقصيره وظاهر العبارة ان المراد ظهور المخالفة فيهما بعد الذبح اذ لو ظهر التمام قبله اجزأ قطعا ولو ظهر الهزال قبله مع ظن سمنه عند الشراء ففي اجزائه قولان اجودهما الاجزاء للنص وان كان لعله احوط **اقول** قد استشكل هذه العبارة وهي قوله اذ لو ظهر التمام قبله اجزأ قطعا فان التعليل بان هذا لا وجه له ولا ارى في هذا اشكالا لان مراده ره بقوله اذ لو ظهر الخ بيان ما هو الظاهر من عبارة المصنف ره باعتبار الفهم بين الاقسام لا بمجرد ظهور المخالفة قبل الذبح ليكون المناسب ان يقول اذ لو ظهر النقص بدل التمام وتوضيحه ان ظاهر عبارة المصنف ان المراد ظهور المخالفة فيما لو ظن السمن فظهر بعد الذبح مهزولا فانه يجزي او ظن التمام فظهر ناقصا بعد الذبح فانه لا يجزي اذ لو لم تظهر المخالفة كان ظن التمام فظهر اي عضو وعلم قبل الذبح فانه يجزي او بخصوص الهزال قبل الذبح ايضا وان ظهرت المخالفة مع ظن عدمه وقت الشراء ففي اجزائه ما ذكر **والحاصل** انه اراد بيان احكام الاقسام وقد جعلها في المسالك عشرة قال لانه اما ان يشتريها على انها سمينة او مهزولة ثم اما ان يظهر الموافقة او المخالفة قبل الذبح او بعده ثم ذكر صورتين وبينهما ما لو ظهرت سمينة بعد الذبح او السمينة مهزولة قبله وترك ظهور النقص قبل الذبح لعدم اجزائه بطريق اولى وذكر المصنف فقط واذا اعتبرت القيد والمقيد وهو قوله فيهما بعد الذبح بعد قوله ظهور المخالفة ظهر لك وجه ذكر ما عداه وضمير فيهما في قوله ظهور المخالفة فيهما يرجع الى ظن التمام وظن كونه غير مهزول بعده ومن ذلك **قوله** في كتاب التجارة في بيع ما يملك وما لا يملك بعد قول المصنف ولو باع غير المملوك مع ملكه ولم يجز المالك صح في ملكه وتخير المشتري مع جهله فان رضي صح البيع في المملوك بحصته من الثمن بعد تقويمهما جميعا ثم تقويم احدهما منفردا ثم نسبة قيمته الى قيمة المجموع فيقصد من الثمن مثل تلك النسبة فاذا قوما جميعا بعشرين واحدهما بعشرة صح في المملوك بنصف الثمن كائنا ما كان وانما اعتبر بنسبة القيمة ولم يخصه من الثمن قدر ما قوم به لاحتمال زيادتها عنه ونقصانها فربما جمع في بعض الفروض بين الثمن والمثمن على ذلك التقدير كما لو كان قد اشترى المجموع في المثال بعشرة وانما يعتبر قيمتهما مجتمعين اذا لم يكن لاجتماعهما مدخل في زيادة قيمة

كل واحد كثوبين اما لو استلزم ذلك كمصراعي باب لم يقوما مجتمعين اذ لا يحقق مالك كل واحد
ماله الا منفردا او مع منضوم كل منهما منفردا او ينسب قيمة احدهما الى مجموع القيمتين ويوخذ من
الثمن بتلك النسبة نعم لو كانا لمالك واحد فاجاز في احدهما دون الاخر اشكل فيهما اطلقوه مع
احتمال ما قيدناه **اقول** اورد على هذه العبارة بعض الافاضل بما صورته لا يخفى ان البايع
ح لا يستحق الا بازاء قيمة منفردين من منفردين فاذا كان الثمن بازاء منفردين صح ما ذكر من رد الثمن
بقدر نسبة قيمة المنفرد الذي لم يجز مالكه الى قيمة المنفردين واما اذا كان الثمن بازاء مجتمعين
كما هو الظاهر قبل علم المشتري بكون احدهما للغير على ما هو مفروض المسئلة فلا يكون الثمن بازائهما
منفردين حتى يعتبر قيمتهما منفردين ويوخذ من الثمن بتلك النسبة بل الثمن بازاء ثلثة اشياء حقيقة
المصراعين والهيئة الاجتماعية فاذا رجع مال احدهما الى عينه ذهب عن المشتري شيئان احد
المصراعين والهيئة الاجتماعية فرد الثمن عليه بقدر نسبة قيمة احد المصراعين الى قيمتهما منفردين ظلم ايضا
على المشتري واعطاء للبايع زايدا على حقه كما ان رد الثمن بقدر نسبة قيمة احدهما الى قيمتهما مجتمعين
ظلم على ما ذكره الشارح لان الثاني ظلم فالصواب ان يقوما مجتمعين ويقوم مال البايع منفردا
ويبقى من الثمن في يد البايع بقدر نسبة قيمة ماله منفردا الى قيمتهما مجتمعين ويرد تتمة الثمن الى المشتري
وح لا ظلم اصلا انتهى كلام المورد وهو ناش عن مجرد تصرف عقلي من غير ملاحظة للقواعد المقررة
التي اذا روعيت لم يكن ظلم ويظهر الصواب الحاسم من الخطاء الواضح وان اردت ظهور الاحكام
موافقا لما عليه الاعتماد فاصغ لهذا الكلام وتدبر وهو انه اذا تقرر ان البيع انما يتعلق اصالة
بالاعيان دون المنافع ونحوها من الخصوصيات والاعتبارات وانما يتعلق بالمنفعة على بعض
الوجوه مضموما اذا كانت منضمة الى العين مع القصد الى الضميمة كما لو قال مثلا بعتك البستان
الفلاني ومنفعة الدار الفلانية بكذا وكذلك بخلاف محل النزاع فان المنافع والخصوصيات و
الاعتبارات قد تزيد قيمة الاعيان وتنقص باعتبارها ولا يلزم من ذلك مقابلتها بحصة من الثمن
فاجزاء الثمن موزعة على اجزاء المثمن المعينة دون غيرها فلو توهم المشتري صفة في المبيع او اوهمه
البايع اياها فاشترى بقيمة زيادة عما لو لم يكن ثم ظهر عدمها لم يكن له الا الاخذ بجميع الثمن او الرد
ولهذا حكموا في الغبن والتدليس باختيار الرد او الاخذ بما وقع عليه العقد واحتاجوا في صورة
اخذ ارش العيب الى فرض كونه في مقابلة جزء فات من المبيع فهو بمنزلة مال الغير وما علة
في انه يقابله جزء من الثمن كما يقابل مالا يملك ومال الغير فالجزء الفايت المقابل بحصة من الثمن
هنا كالجزء الفايت في غيره كذلك وقد ذكر في المسالك في مسئلة بيع الجارية مع اشتراط

البكاره

البكاره ان الارش جزء من الثمن وهو لا يوزع على الشروط ومثله كثير في عبارات الاصحاب كالمحقق
في الشرايع وغيره والحاصل ان ما صح فيه البيع انما هو بالعقد السابق والعقد اشتمل
على ثمن معين ومثمن كذلك واذا فات بعض العين سقط من ذلك الثمن ما قابله وبالتتبع
تظهر صحة هذه المقدمات وحينئذ طابت شراه اذا دبر التامل اطلاقهم تقويمهما مجتمعين
ثم تقويم احدهما الايتم في صورة يكون للهيئة الاجتماعية مدخل في زيادة قيمة العين فانه
لا يناسب تقويمهما مجتمعين ثم تقويم احدهما منفردا ونسبته الى المجموع افساد النسبة والقاعدة
ووجهه انا لو فرضنا قيمة كل واحد منفردا عشرة مثلا وقيمة المجموع ثلثين كانت نسبة احدهما الى
المجموع الثلث فان نسبنا ما صح فيه البيع لزم الرجوع بثلثي الثمن اما ما لم يصح لزم الرجوع بالثلث والفرض
تساويهما في القيمة فالنسبة غير معقولة وايضا اطلقوا تقويم احدهما وهو شامل لتقويم
ما صح فيه وما لم يصح فلو اختير تقويم ما لم يصح لزم الرجوع بثلث الثمن في المثال المذكور
فيبقى مع البايع ثلثاه مقابل ماله منفردا او العكس فيقابل ما لم يصح ثلثا الثمن وعلى التقديرين
يلزم مقابلة احدهما بقيمته منضما وهو فاسد وهو المراد بقوله اذ لا يحقق مالك كل واحد
ماله الا منفردا واذا كان كل واحد لا يحقق ماله الا منفردا فكيف يجعل الوجه المذكور للتقويم
طريقا الى معرفة ما يخص كل واحد والحال ان الهيئة المجموعية معتبرة في هذا الطريق سواء
كانت ملاحظة حال البيع اولا والحاصل ان مراده بذلك بيان قاعدة كلية تنطبق
على جميع الجزئيات وتوافق ما تقدم ذكره وذلك يتم بما ذكره لا بما ذكره **فان قيل**
يلزم على هذا اخذ البايع من المشتري زيادة عن قيمة ماله منفردا وقد ذكر في التعليل انه
لا يحقق مالك كل واحد ماله الا منفردا وبينهما تناف **قلت** مراده بذلك انه لا يستحق
مالا غير منضم الى مال الغير بضعف الثمن مثلا والانضمام لا دخل له في البيع وانما اعتبار المقوم
على الصورة المذكورة يلزم منه استعلام مقدار ثمن كل واحد فهي طريق الى ذلك
وهي تقتضي ان يكون احدهما او كلاهما يستحق ماله منضما فلو قوما مجتمعين لزم
استحقاق احدهما ماله منضما والاخر غير منضم بتوزيع الثمن على احدهما مع اعتبار الضم
فيه وعلى الاخر مع عدمه كالثلث والثلثين في المثال المذكور او يعتبر الضم فيهما
كما في بعض الصور والحال ان البيع وقع على حصة البايع غير منضم في الواقع وبطل
في حصة غيره كذلك فلو قوما مجتمعين لزم اعتبار الضم في احدهما او فيهما وقد ظهر
عدم استحقاق كل واحد منهما فلا معنى لاعتبار احد العينين منضما او هما لتزيد القيمة

بسبب ذلك وذلك لانا في استحقاقه من الثمن باقيا بها الى حال البيع منضما لما تقدم على ان المبيع
قد يكون بزيادة على قيمتها منفردين وقد يكون بعضهما منفردين وقد يكون باقل من قيمتهما
منفردين اذ لا يشترط في السعر المعلوم والبيع بالقيمة الواقعة وقد يخالف قيمة البيع باحد امري
السعر والعدم بالزيادة او النقصان وساواه المعلوم لعلمهما منفردين ومنضمين حال البيع
وقد سعر البيع بعضهما منفردين ويجهل الامر ولا يكون لذلك قاعدة ينضبط بها بخلاف
ما تقدم فان له قاعدة كلية اذا تقرر ذلك فالظلم الواقع على المشتري في بعض الصور يندفع
بخيار تبعض الصفقة لو قد يجتمع معه خيار الغبن والتدليس والشركة في بعض الصور لشمول كل قاعدة
واحدة منهما له في بابه فلا ظلم مع مراعاة قواعدهم وايضا فالمشتري اما ان يكون عالما بعدم ملك
البائع للبعض او جاهلا فعلى الاول فقد ادخل الضرر على نفسه وعلى الثاني يدخل في باب التدليس
ونحوه فان **قيل** ذهب بعضهم الى ان ابتداء البيع من حين لا حق بالخيار بعد فسخ ابتداء بيع
معرفة استحقاق البعض لغير المالك فلا معنى لاعتبار الثمن السابق **قلت** على تقدير موافقة
المصنف والشارح رحمهما الله على هذا القول لا نخصص الجميع اعني بالثمن السابع من الظاهر
علم اختيارهما ذلك فتدبر هذه الجملة يظهر لك سر كلامهم وما اشتملت عليه عبارته
مع الفوائد مع الايجاز غير المخل وسيندفع ما ورد عليها ويظهر انه غير ظالم والله اعلم **ومن ذلك**
قوله طاب ثراه في شرح خطبة الكتاب في بحث الحمد والجنس وهو راجع الى السابق باعتبار
اقول اراد بالسابق الاستغراق وكتب في الحاشية وجه رجوعه اليه بالاعتبار
ان جنس الحمد اذا كان محكوما بكونه مختصا اقتضى كون جميع افراده كذلك لان الجنس وان تم
في ضمن فرد واحد الا ان فردا من افراد الحمد هنا لو وجد مع غيره وجد الجنس معه ايضا
فلا يكون مختصا به وقد صدر في كلامه ما يدل على اختصاصه واختصاص غيره فيكون الجنس
معينا هنا فائدة الاستغراق بعينه الكلام السابق المقتضي للاختصاص وان احتاج الى
دليل خارج وهو ان حصر حمده في الله يقتضي حصر حمد غيره لاشتراكهما في المعنى الموجب للحصر
انتهى كلامه اعلى الله مقامه **واعترض عليه** السيد على الصائغ ره بقوله على هذا البحث لا يتاتى
في مثل هذه العبارة لان مقتضاها ان حمدي مختص بالله والحمد فضل من الله فحمل اللام
للجنس في الحمد فضل لا يعود الى الاستغراق باعتبار حصر الحمد في الله واحدهما غير الاخر وهذا
واضح وانما يتمشى ذلك في لام الحمد ومنه نشا الوهم والله اعلم وعليه لك ان الحاشية وحملها يحتاج
الى التنقيح انتهى ونقل والدي ره انه قال الحق ان الشارح قوله في الحمد لله ان الجنس فيه كالاستغراق
قال

قال والفرق واضح لان الموجب في ذلك كون اللام للاختصاص واختصاص الجنس يقتضي اختصاص الكل
فرد الى آخر البحث المشهور وقال والدي ره في آخر بحثه معه بعد توجيه كلامه بما استبعده وهو بعيد
الا ان الحصر غير مسلم في الاصل والبناء على غير اساس لا وجه له انتهى ثم تبعهم غيرهم على معنى ما ذكره
وكلام السيد على كما سمعته صريح في انه بعد ملاحظة الاصل والحاشية خطر بباله الاعتراض المذكور
وهو غريب فان توجيه الحاشية لا دخل له بحث الحمد لله ولا يليق عن مثله ان يتوهم ان بحث الحمد لله
يجري هنا مع تصريحه بما يدل على ارادة شيء آخر وكلام جدي ره لعله بما ذكره لم يكن في نظره الحاشية
كما يشهد به والدي ره وليس في كلامه ما يدل على ملاحظتها وكلام والدي ره حاصله انه لا ... سمع او هنا
والعلة اذا تدبرت ما ذكره في توجيه كلامه بحيث الحصر غير وارد عليه **فاقول** وبالله التوفيق
المراد حصر حمده فيه بقوله ابعد الحمد والوجه يقتضي حصر حمده هو المقتضي لحصر حمد غيره لو قوله
والحمد فضل اي حمد المصنف وغيره فضل منه تعالى فاذا اريد الجنس كان معناه ان جنس حمد المصنف وغيره
فضل منه تعالى فلو وجد فرد غير محكوم بكونه فضلا وجدت الحقيقة في ضمنه وقد تقدم ان جميع
افراد الحمد مختصة به تعالى فيما تقدم بحصول معنى الاستغراق بعينه بما تقدم وحاصله انه
لما حكم على جنس الحمد الذي انحصرت جميع افراده فيه تعالى بكونه فضلا لزم فرد عن الحكم لا يوافق
الحصر المذكور فيتم ذلك بهذا الاعتبار واعلم انه يمكن اعتبار كون الجنس راجعا الى الاستغراق
من غير ملاحظة ما سبق بان يقول الحكم على جنس الحمد بكونه فضلا يقتضي تخصيصه من وجه
في ضمن فرد اما بمعنى اللام فالمعنى ان جنس الحمد فضل له ومختص به تعالى فلو وجد فرد خارج
عن كونه فضلا له وجدت الحقيقة في ضمنه فلا يكون جنس الحمد فضلا مختصا به تعالى وقد فرض
ان الجنس مختص به هف واما بمعنى من باعتبار المعنى المقام وان لم يطابق القاعدة المقررة
كما افاده ره بقوله اي من جنس فالمعنى ان جنس الحمد فضل منه وهو يقتضي اختصاصه
ايضا بالتقرير السابق ويمكن على بعد تطبيق كلامه ره على هذين الوجهين ايضا وهو ان يكون
قوله وجه رجوعه الى قوله فلا يكون مختصا به كلاما مستقلا وقوله وقد تقدم في كلامه ما يدل
على اختصاصه به واختصاص غيره كلاما مستانفا كالتاكيد له في الحمد وقوله فيكون الجنس مفيدا
معنا فائدة الاستغراق الى تفريع عليهما اي اذا دل الكلام الاول على الحصر مع معونة كلام السابق
عليه المقتضي للاختصاص وان احتاج الحصر او الكلام السابق الى دليل خارج الى آخره فتامل
ومن ذلك قوله في بحث الاذان والاقامة وتجب الطهارة حالهما وفي الاقامة الكيد لبست
شرطا فيهما عندنا من الحدثين نعم لو اوقعها في المسجد بان كبر لنا لنا للنهي المفسد للعبادة **اقول**

هذا مبني على ان النهي عن اللبث يستلزم النهي عن كل ما يستلزمه والاذن يستلزم اللبث اذ هو المفروض فانه
اذا اذن خارجا او مترددا اصح جوازه او ما اذا كان خارجا عن المفروض لانه غير منهي عنه وقد ذكر
جماعة من العلماء وغيرهم ان تحريم اللازم يقتضي تحريم الملزوم اذا كان الملزوم علة للازم والفرض
هنا ان الاذن علة للبث ومستلزم له ولا ينافيه حصوله بعلة اخرى ونظيره اقتضاء ايجاب المسبب
ايجاب السبب وهذا مثل الاستدلال على فساد العبادة في المكان المغصوب بان النهي عن الكون
مستلزم للنهي عن جميع الحركات والسكنات ومنها العبادة فهذا غير عادم للنظير وهكذا
بناء على شمول كون الامر بالشيء نهيا عن ضده او مستلزما له لان الاذن مامور بالخروج والاذان مع اللبث
يضاده وان كان في المقام كلام ولكنه موجود هنا ان لم يكن في غير الجنب **ومن ذلك**
قول الصدوق رضي الله عنه في الفقيه في نكت حج الانبياء قال ابو جعفر عليه السلام اتى آدم عليه السلام
هذا البيت الف اتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة وكان يأتيه من ناحية الشام وكان يحج
على ثور **اقول** وقد مر عليه السلام وكان يحج على ثور يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر انه كان يحمل
زاده وآلات سفره على ثور ويمشي هو فانه كما يقال لمن يركب بعيرا مثلا في طريق الحج فلان حج
على بعير ويقال لمن عليه زاده عليه حج على بعير لانه لا بد في المقام من تقدير فيقدر في الاول راكبا
على بعير وفي الثاني حاملا اسبابه ونحو على بعير ويجوز في مثله تضمين حج معنى ركب فعديته بعلى
اذا كان راكبا ويحمل اذا احمل زاده عليه الثاني انه كان يأتي بافعال الحج راكبا على ثور اما
لحقه من مشي الطريق من الشام الى مكة او لغيره في ذلك والوجه الاول اظهر وعلى التقديرين لا منافاة
بين المشي والحج على الثور لما عرفت واحتمال انه كان يمر بشيء جبل قرب مكة بعيد جدا ولا قائل
فيه ولا يسمى عشاقه والله اعلم **ومن ذلك** قوله في الفقيه وقال الصادق عليه السلام الحاج موسى
عليه السلام نزل عليه جبرئيل ع فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة
طيبة قال لا ادري حتى ارجع الى ربي عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك
موسى وهو اعلم بما قال قال يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة
قال الله عز وجل ارجع اليه وقل له اهب له حقي وارضي عليه خلقي الحديث **اقول** يحتمل الحاجة من
قوله فقال يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال فيمكن ان يقال ان هذا ونحوه مما هو كثير من هذا
القبيل من الابتداء من نعم بذل الميسر لجبرئيل ع بالعرض على نعم ولا يمنعه الهيبة عن ذلك خصوصا
عرض مثل هذا حيث انه بغير نية صادقة ولا نفقة طيبة ويمكن انه لم ينقل ذلك في المرة الثانية
التي وقع السؤال فيها عن الحج بنية صادقة ونفقة طيبة لان جبرئيل عليه السلام مريد السؤال عما نعلم

انه تعالى

انه تعالى راض به وان لم يعلم ما يترتب عليه من الثواب ومثل ذلك يحدث في ملوك الدنيا
اذا اراد احد اتباعهم عرض شيء عليهم من عدم الاقدام هيبة له خصوصا مع احتمال عدم الرضا
بما هو عرضه اي عدم الرضا بذلك الفعل لما فيه مما يقتضي ذلك واي نسبة بين هذه العظمة
وتلك وهذا كله بحسب ما يصل اليه افهامنا القاصرة من الاحتمال والظاهر ان المراد هنا بعدم
صدق النية ان لا يصل الى مرتبة يبطل بها ترتب الثواب وبعدم طيب النفقة ما لا يكون
ظاهر الحرمة لئلا ينافي ما دل على خلاف ذلك وارضاء الخلق عنه الظاهر ان المراد به
ما لا يخل بحرمته هو بعض الخلق عن حقوقهم لئلا ينافي ما ورد بخلاف ذلك ويحتمل ارادة كونهم
راضين عنه في الدنيا اذا لم يكن لهم حقوق او مطلقا في الاخرة ويخص ببعض الحقوق والله اعلم
ومن ذلك في باب ابتداء الكعبة من الفقيه وقال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى دحا الارض
من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من
عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة الحديث **اقول** هذا مشهور بالاشكال وما ادري انه
لا اشكال فيه فان ابتداء الدحو من تحت الكعبة الى منى ثم من منى الى عرفات ثم دحاها من
عرفات الى الجهات بحيث انتهى الدحو الى منى وهذا اظهر والحديث في الكافي كما هنا وباسناده
ومن ذلك في الحلق في الفقيه وقال الصادق ع سير المنازل ينفد الزاد ويسيء الاخلاق
ويخلق الثياب والسير ثمانية عشر **اقول** هذا يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان المراد
بسير المنازل جعلها كثيرة مع امكان تقليلها او مناسبة نفود الزاد واساءة الاخلاق
واخلاق الثياب فان السفر اذا طال يترتب عليه ذلك الثاني جعل المنازل منزلا
واحدا والمراحل واحدا وما هو هذا القبيل وهذا لا يناسبه الامور المذكورة كلها
وان ناسب بعضها فهو اقل مناسبة من الاول لقوله ع والسير ثمانية عشر الظاهر ان المراد منه
ان السير المتوسط بين الامرين ثمانية عشر ميلا ستة فراسخ وهو السير المعتدل الذي
ينبغي فعله والله اعلم **ومن ذلك** في باب تقصير المتمتع من الفقيه وسأل جميل بن دراج
عن متمتع حلق رأسه بمكة فقال ان كان جاهلا فليس عليه شيء وان تعمد ذلك في اول شهور الحج
بثلثين يوما فليس عليه شيء وان تعمد ذلك بعد الثلثين التي يوفر فيها الشعر للحج فان عليه
دما يهريقه **اقول** يحتمل ان يكون معنى الحديث ان الحلق ان وقع في اول شهور الحج
وهو شوال اي في اوله الى مضي ثلثين يوما فلا شيء عليه لانه لا توفير في هذا المقدار
للحج ولا عمرة وان حلق بعد مضي الثلثين التي امر فيها بالتوفير للحج فان عليه دما يهريقه ولعل المراد بها

ذو القعدة فقد ورد في الاخبار عدم الاخذ من الشعر في ذي القعدة لمن اراد الحج وعلى هذا
فحكم الحلق في ذي القعدة غير مذكور ويحتمل ان يكون المراد بعد دخول السلخ والاقرب من ذلك
بحسب المعنى ان يكون الى صفر للمحرم او للايام المعبر عنها بقوله بعد السلخ او خبر مبتدا محذوف
وهي التي يوفر فيها الشعر للحج وهذا يدل على خلافه ذو القعدة وما بعده بخلاف الاول وبالجملة
فلا اجمال في هذا الحديث باق في الجملة والله اعلم ومن ذلك ما روي عن الصادق عليه السلم انه سئل كم كان
طول ادم صلوات الله عليه حين هبط الى الارض وكم كان طول حوا عليها السلم فقال وجدنا في كتاب
علي عليه السلم ان الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم عليه السلم وزوجته حوا عليها السلم الى الارض كان رجلاه
على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكا الى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين
ذراعا بذراعه وجعل طول حوا خمسة وثلثين ذراعا بذراعها وفي حديث اخر قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا انتهى وهذان الحديثان بهذه
الالفاظ في قصص الانبياء بسنديهما اقول الاشكال في الحديث الاول من جهة انه اذا كان
سبعين ذراعا بذراعه يكون غير مستوي الخلقة فان الانسان الان طوله سبعة اقدام تقريبا او اشبار
بشبره غالبا وهي ثلثة اذرع ونصف بذراعه لان الذراع قدمان فيكون سبعين ذراعا بذراعه
لا يكون الذراع مناسب البدن وقد خطر لي في توجيهه اوجه الاول ان استواء الخلقة
ليس منحصرا فيما هو معهود الان فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات اخرى كل منها
فيه استواء الخلقة ومن المعلوم ان اعضاءنا الان ليست بقدر اعضاء ادم عليه السلم وامثاله من الانبياء
كما انه القادر على خلقنا دونه في القدر وعلى تقصير طوله عن الاول قادر على ان يجعل بعض
اعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود وذراع ادم عليه السلم يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعله
ذا مفاصل وحقاق او لينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف يشاء كما يمكن بهذا الذراع
والعضد فلا يكون النظر في ذلك الى المعهود لنا والمالوف لما نراه بل الى كمال قدرته تعالى
التي لا تعجز عن شيء فانه محوله عن ذلك الطول الى هذا بقدر ما يريد الثاني ان يكون المراد
بالسبعين سبعون قدما او شبرا او ترك ذكر القدم او الشبر لما هو متعارف شايع من كون الانسان
غالبا سبعة اقدام او ان المقام كان يعلم منه ذلك فاذا قيل طول الانسان سبعة تبادر منه
الاقدام فيكون المراد انه صار سبعين قدما او شبرا بالاقدام المعهودة الان كما اذا قيل غلام خماسي
فانه يتبادر منه كونه خمسة اشبار لتداول مثله واشتهاره وعلى هذا يكون قوله ذراعا بذراعه لا
السبعين بمعنى ان طوله الان وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك وفايدة قوله ذراعا

عن الله تعالى الى جبرئيل فغمزه جبرئيل

بذراعه معرفة طوله اولا فان من كون الذراع سبعين قدما مع كونه قدمين والقدمان سبعا القامة
يعلم منه طوله الاول فذكره لهذه الفائدة على ان السؤال الواقع بقول السائل كم كان طول ادم عليه السلم
حين هبط الى الارض يقتضي جوابا يطابقه وكذا قوله وكم كان طول حوا فلو لا قوله ذراعا بذراعه
وذراعا بذراعها لم يمكن الجواب واقعا الا بقوله دون افق السماء وهو مجمل فافاد عليه السلم الجواب عن
السؤال صريحا مع افادة ما ذكرناه من كونه صار هذا القدر الثالث انه يكون سبعين بضم السين
تثنية سبع والمعنى انه صير الطول الاول سبعين اي سبعي الطول الاول فقد صار طوله الان بقدر
سبعي الطول الاول والسبعان ذراع من حيث اعتبار ان الانسان سبعة اقدام كل قدمين ذراع
فيكون الذراع بدلا او مفعولا بعد مفعول ونحوه وفي ذكر ذراعا بذراعه صريح الفائدة المتقدمة معرفة
طوله اولا في الجملة فان سؤال السائل عن الطول الاول فقط يحتمل معه ان يكون عالما بالطول الثاني
من مثل حديث الستين ونحوه فيعلم من ذلك الطول الاول وحوا عليها السلم على الاول لم يرها ثم وعلى الثاني
المعنى انه تعالى جعل طول حوا خمسة وثلثين قدما بالاقدام المعهودة الان وهي ذراع بذراعها الاول
فبالذراع يظهر انها كانت على النصف من ادم ولا بعد في ذلك فانه ورد في الحديث ما معناه
ان يختار الرجل امراة دونه في الحسب والمال والقامة لئلا تفتخر المراة على الزوج بذلك وتعلو عليه
فلا بعد في كون الطول بينهما على انه يمكن ان يكون ذراعها اقصر من ذراعه او لا وان قامته في القامة
لما ذكر في الوجه الاول فتامل وعلى الثالث المعنى انه تعالى جعل طولها خمسه بضم الخاء اي خمس ذلك الطول
وثلثين تثنية ثلث اي ثلثي الخمس فصارت ثلثا وثلثي خمس ويخرج التفاوت بينهما وبينه قليلا لان السبعين
في ادم اربعة في اربعة عشر والخمس وثلثا خمس من خمسة من خمسة عشر لان الخمس منها ثلثة وثلثاه
اثنان فيكون التفاوت بينهما يسيرا ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد لا يحصل
تفاوت والظاهر في كونه ذراعا بذراعها كما تقدم فان السؤال وقع بقوله وكم كان طول حوا
ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسه وثلثيه الى ادم والمعنى انها صارت خمس ادم الاول وثلثيه فيكون الطول
او خمسه وثلثيه بعد القصر فتكون اقصر والاول ادخل واوفق بما قبله مع مناسبة بعدم الخمس وثلثا
الثلثيه ويقرب الثاني قلة التفاوت الفاحش على احد الاحتمالين والله اعلم فان قلت
الحديث الاخر يدل على ان طوله عليه السلم ستون ذراعا وهذا ينافي السبعين من الاذرع والاقدام
وان لم يخالف السبعين مثنى السبع لامكان الموافقة قلت يمكن الجواب بان ستين ذراعا
راجع الى النخلة لا الى ادم فانه اقرب لفظا ومعنى من حيث ان السحوق هي الطويلة ونهاية
طولها الا بعد ستين غالبا فقد شبه طوله عليه السلم بالنخلة التي هي في نهاية الطول ولا سيما في هذا

كونه اطول منهما فان من التشبيهات تشبيه شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهورا متعارفا في
جهة من الجهات فيقال فلان مثل النخلة ويراد مجرد الطول والاستقامة مع انه اقصر منها
وقد يعكس كما في قول الشاعر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
فان الرمح لما كان طوله مشهورا وقع التشبيه به وان كان المشبه به اطول منه وقد يشبه الرجل
القصير بنخلة قصيرة بين نخلات طوال فيقال فلان مثل هذه النخلة وان كان اطول منه فعلى هذا
لا منافاة على التقادير الثلثة ويحتمل كون المراد ان آدم صار ستين ذراعا وهذا التفاوت
قد يحصل في الاذرع وهو ما بين الستين والسبعين او لان الذراع كما يطلق على المرفق الى طرف
الاصبع الوسطى قد يطلق على الساعد ولو مجازا وعلى تقديري تثنيه سبع يستقيم سواء رجع العدد
الى آدم ام الى النخلة واعلم ان اقرب الاحتمالات الى هذا التركيب من حيث العبارة الاول ومن حيث
الاعتبار الثالث والثاني مركب منهما والله تعالى اعلم وما قيل انه من قبيل الاستخدام بمعنى ان ضمير
ذراعه يرجع الى آدم بمعنى ولده فهو من قياس العربية الى الفارسية حيث يقولون لبني آدم
آدم ودوادم وهذا لا يطلق على الاصطلاح العربي فلا تليق نسبته اليهم عليهم السلم والله تعالى اعلم
هذا ينبغي ان تستعملوا ايضا اسم المرأة وهذا اغرب ولو قال انه يرجع الى الرجل والى المرأة كان اقل
تكلفا لانه ربما يفهم ذلك بقرينة ولو في وقت الخطاب وبقي الكلام في تاذيه من حر الشمس
فيمكن ان يكون وجهه انه لزيادة طوله لم يكن شيء يظله من الشمس فيتأذى من حرارتها لذلك الطول
حتى لو جلس ايضا مع انه لا يكون دائما جالسا وبالطول الثاني يمكنه الاستظلال من حر الشمس
ويمكن اعتبار الحرارة مع العلو كما في قصة عوج بن عنق من انه كان يشوي السمك في حرارة الشمس
ولعل الوجه هو الاول والله اعلم **ومن ذلك** ما في الكافي والتوحيد وغيرهما من قول الصادق عليه السلم
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل رأيته على
معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت
انت الذي امرته بالمعصية **اقول** نفي الجبر واثبات الاستطاعة للعبد مما هو معلوم ضرورة
من دين الامامية وكما ورد عنهم عليهم السلم هذا الحديث ونحوه ورد عنهم تفسيره ايضا فينبغي
العمل بهما وعدم الالتفات الى ما يحتمله مثل هذا الحديث من حمله على ما يوافق غير اهل العدل
وتخالف ادلة العقل والنقل ميلا الى طريقتهم قال سيدنا المرتضى رضي الله عنه في غير
الاخبار بحيث ان تبنى على ادلة العقول ولا يقبل في خلاف ما تقتضيه العقول ولهذا لا تقبل
اخبار الجبر والتشبيه ونردها او نتأولها ان كان لها مخرج سهل انتهى لنا في الجبر في هذا الحديث

وغيره

وغيره فواضح واما نفي التفويض وكون المراد بتركهم يفعلون ما شاؤا وما ارادوا
من غير امر ونهي لهم ومن غير كون القوة على ذلك والاستطاعة منه تعالى فقد دل عليه
قول الصادق عليه السلم لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي وقول الرضا عليه السلم الله اعز
من ذلك في جواب قول السائل الله فوض الامر الى العباد وما في حديث آخر رجل
زعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله في سلطانه وغيرها كما ذكر يؤيد ذلك
وما ورد من كونه تعالى اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد وقوله قد اوهن الله
سلطانه والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون ونحو ذلك فلا ينافي ذلك فان الارادة
والمشية قد تكونان بمعنى العلم كما هو مذكور في كتب الكلام وقد تكونان بمعنى التخلية بين
العبد وما يريد فعله بعد امره او نهيه كما في قول الصادق عليه السلم مثل رجل رأيته على معصية
فنهيته عن معصيته فلم ينته الحديث ونحو غيره فظهر ان ليس المراد ان العبد غير مستقل
بالفعل وان الفعل من الله تعالى او منهما وان المراد بالامر بين الامرين هنا انه تعالى
ان العبد غير مستقل بمعنى ان القدرة والقوة ونحوهما التي يفعل بها الفعل منه تعالى
فهو غير مستقل من هذه الجهة لا مطلقا فانه مع اعطائه القدرة على الفعل والترك
الموافقين للامر والنهي او المخالفين لهما يكون مستقلا من هذه وايضا فكونه تعالى اعز
من ان يريد امرا فلا يكون لا منافاة فيه فانه لو اراد منع صاحب المعصية لمنعه والتخلية
بينه وبينها حيث لم يفته نوع من الارادة فانها وقعت بارادته تعالى تركه لا بارادة
فعلها فالله تعالى غير مقهور ولا مغلوب بفعل العبد تلك المعصية كقوله تعالى
فعلت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وقول امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعالى
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يملك مفوضا الحديث على ان الارادة قد تكون حتما وغير حتم فكونه تعالى اعز من ان
يكون في سلطانه ما لا يريد يمكن ان يحمل على غير الحتم والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون يمكن
حمله على الحتم والله اعلم اذا انتقش ذلك فصار مثل ذلك مثل رجل رأيته
على معصية الخ يحتمل وجهين احدهما ان يكون مثالا لنفي الجبر والتفويض واثبات
الامر بين الامرين وان وقع السؤال عن معنى الامر بين الامرين فقط فان الجواب عليه السلم بيان الخمس
للسائل كما يشعر به قوله مثل ذلك وتوضيحه انه اذا رأى رجلا آخر على معصية وكان
قادرا على منعه وعلى جبره على الفعل فنهاه عن فعلها فلم يقبل منه تركه فنهيه يدل على
انه لم يفوض اليه فعل ما يريد وليس تركه جبرا له على الفعل بل احاله على اختياره فعل

يكون

ما يوقع علمه بأن من نهاه قادر على منعه وقهره على ما يريد من الفعل أو الترك وما
تلك الهدنة التي فيه والقوة الثانية أن يكون المثل متعلقا بالأمرين الأمر
والنهي ووجهه أنه لما نهاه فلم ينته تركه وأحاله على الهدنة والاستطاعة التي فيه من غير أن
يمنعه بما يدفع ذلك وتجرح مقولة عن عليين(?) حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي
أمرته بالمعصية لقائلها(?) إن هذا القول لا يدل على الأمر بذلك لئلا يكون الأمر متعلقا بأحد
الأمرين فيكون فعل المعصية بأمره وإرادته بل الترك أحاله على هدنته واستطاعته وخليته و
بينه وبين ذلك واعلم أني قد ظفرت برسالة لمولانا علي الهادي صلوات الله وسلامه
عليه في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين نقلها الحسن
بن علي بن شعبة من أصحابنا في كتاب تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام وأنا نقلتها
بعينها لأنها توضح هذا الكتاب بها تيمنا وتبركا ولما فيها من الفوائد مع عزة وجودها
والمستنسخ منه لا يخلو من سقم وهي هذه من علي بن محمد سلام عليكم على من اتبع
الهدى ورحمة الله وبركاته فإنه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم
في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول منكم بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم
وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله أنا
نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام
ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد اجتمعت
الأمة قاطبة أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق
الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع
أمتي على ضلالة فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق هذا إذا لم يخالف بعضها بعضا
والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه
وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب
فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه
والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب
وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث قال إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي
لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله

والذين

والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك أخبارا لأمير المؤمنين
أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه فوجدنا رسول الله
قد أتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم
من بعدي فالخبر الأول استنبط منه هذه الأخبار وهو خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف
فيه عندهم وهو أيضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد
الأخر لزم الأمة الإقرار بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة
ووافقها القرآن ووافقت القرآن وردت حقا والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار
فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه إلا أهل العناد وذلك أن أقاويل آل
رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ووجدنا
نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام من أحب عليا
فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومثل قوله في بني وليعة لأبعثن إليهم رجلا
كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم وقوله يوم خيبر
لأبعثن إليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجه فاستشرف
لكلامه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام
فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار وسماه محبا لله ولرسوله
فأخبر أن الله ورسوله يحبانه وإنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما أردنا
وقوة لما نحن مبينوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة
وعليه نتوكل في جميع أمورنا فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
لكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت ومثل الزاد والراحلة
والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق عليه السلام
جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فأخبر الصادق عليه السلام
بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات

ايات رسوله لان الرسول عليه السلم لم يعد شيء من قوله وافعاله وبالهم حلوه ودل القران صادقا اذا ورد

حقايق الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها

دليل كان الاقتدا بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب

ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عم من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض

وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه ايضا موافق لهذا

ان الصادق عليه السلم سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلم

هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك وروى عنه

انه قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فقد وهن الله

في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله عز وجل يجبر العباد على المعاصي وكلفهم

ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد

ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله

فهذا مسلم بالغ فاخبر عليه السلم ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على

خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطا وان الذي يتقلد التفويض

يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب

من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه تشهد به محكمات

ايات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما

الجبر الذي يلزم من دان به الخطا فهو قول من زعم ان الله جل وعز جبر العباد على المعاصي

وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم

ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم

الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع اي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم انه

مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب

كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا

مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم

بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به من حاجته وعلم المالك ان

على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك

هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم ياته

بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه يمنعه وعلم ان المملوك لا يملك

ثمنها

ثمنها ولم يملكه ذلك فلما اصار العبد الى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها

وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا

بغير قضاء حاجته فاغتاض مولاه من ذلك وعاقبه اليس يجب في عدله وحكمته ان

لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان

عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم

يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه حين اوعده بالكذب والظلم الذين ينفيان

العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد

ظلم الله ونسبه الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبره العقوبة ومن زعم ان الله اجبر

العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم ان الله يدفع

عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب

سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا

وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان

عزيزا حكيما مع اي كثيرة في هذا الفن فمن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه اية من

كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى

اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بل نقول ان الله جل وعز يجازي العباد

على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم ونهاهم

بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه ايات محكمات تنفي الجبر ومن دان

به ومثلها في القران كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق واما

التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلم وخطا من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله

جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى

تحريره ودقته وهذا مذهب الائمة المهتدين من عترة الرسول عليهم السلام فانهم قالوا لو فوض
اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضاه ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب
ولم يكن منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف
هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم
بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر
والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز
عن تعبدهم فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا
ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد
انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على
معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه
فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه
واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض
اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه
في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه
فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال لم اتيتني بخلاف
ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي
لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض اوليس يجب على هذا السبب
اما ان يكون المالك للعبد قاهرا يأمر عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على
ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه
عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه
ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله
وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار فان اتبع العبد امر مولاه جازاه
واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء
اطاع ام عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة
والتأله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن

الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد منهم ان يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم ان الله تعالى فوض امره
ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل
امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض
اليه يعمل بمشيئته فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن
دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره
ونهيه وهو من اهل هذه الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا
لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم
بها فامرهم ونهاهم بما اراد واقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم
عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار
ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع
امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والحكمة والنصفة البالغة بالغ الحجة بالاعذار و
الانذار واليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على
عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه واله وبعثه برسالاته الى خلقه فقال من قال
من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
يعني بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز
لهم اراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ورحمت ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما احب ونهى عما كره
فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش
اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد
صلى الله عليه واله فلما ادب المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم
الا اتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرم ثوابه وانزل به عقابه وهذا

القول من المقولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المومنين صلوات الله عليه عباية
بن ربعي الاسدي حين ساله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المومنين ع
سالت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المومنين ع
قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المومنين قال تقول انك تملكها بالله الذي
يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه
هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسالون الحول
والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تاويلها يا امير المومنين
قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال
فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المومنين ع حين اتاه نجدة يساله عن
معرفة الله قال يا امير المومنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي
دلني قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما
على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قديم باق وما دونه
حدث حائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما
يا امير المومنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها
وروي عن امير المومنين ع انه قال لرجل ساله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المومنين اخبرنا
عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا
بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المومنين فقال
مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون
وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين
ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة
الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها
ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المومنين وانشا يقول
٭ انت الامام الذي نرجوا بطاعته ٭ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ٭ اوضحت من ديننا
كان ملتبسا ٭ جزاك ربك عنا فيه رضوانا ٭ فليس معذرة في فعل فاحشة ٭

عندي لو ركبتها ظلما وعصيانا ٭ فقد دل قول امير المومنين عليه السلم على موافقة الكتاب
ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب
ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين
وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب
ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلى الله عليه وآله ومثل الاختبار بالاستطاعة
مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه
فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها
ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي
الوجهين فصرف العبد احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والاخر صرفه في اتباع نهيه
وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها
وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه
في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها
وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم
في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في
الدار الاول فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال
والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار
الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة
والحكمة اوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي
له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها
نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار
الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره
اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف
القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال
قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض
المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف
المال اليها هي الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز
واجتناب الاشياء التي نهى عنها طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما

والتفويض

الدار الفانية فهي الدنيا واما الاخرى فهي الدار الباقية وهي الاخرة والقول بين الجبر
هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في خمسة الامثال
التي ذكرها الصادق انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القران
والبيان ان شاء الله تعالى

تفسير صحة الخلقة

اما قول الصادق عم فان معنى كمال الخلقة للانسان كمال الحواس وثبات العقل والتمييز
واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل
عن تفضيله بني ادم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة
تدركه حواس بني ادم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي
صورة ما شاء ركبك في ايات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على
كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم
بنفسه وحواسه مستكمل في ذاته ففضل ابن ادم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق
المدرك بالحواس فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار امرا
ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
وقال وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء
الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها في ايات كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه
رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية فقد
رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب
على ذي اليسار الحج والزكوة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقراء الزكوة
والحج بقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله ان لم يستطع
فاطعام

فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم
استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة واما قوله تخلية السرب
فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله فيمن استضعف
وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن
القلب بالايمان واما المهلة في الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم والى ان ياتيه
اجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره
وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل وكذلك لا يجري عليه الاحكام واما قوله الزاد
فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل
الاية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد
واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون
واما قوله السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب
فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك
اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل
على نبيه صلى الله عليه واله توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد
القول لم يتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة
مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم الاية فدل القران واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل
ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلم انها تجمع المنزلة بين
المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه
العمل كملا لما امر الله به ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسب ذلك
فاما شواهد القران على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة

فهو العمر الذي يتمتع الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت

ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الاية وقال في قصة قوم موسى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك
هذه الايات يقاس بعضها ببعض ويشاهد بعضها لبعض واما ايات البلوى بمعنى
الاختبار فقوله ليبلوكم فيما اتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل ما في
القرآن من بلوى هذه الايات التي شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القرآن كثيرة
فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى
ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم الله ما يكون
من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
انما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو
القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول
فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الاية
كلها على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء
واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى
الاخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فلو اجبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت اية مشتبهة كانت الاية حجة على محكم
الايات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل
لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم من المعاصي بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله
وصلى

وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه
والمستنسخ منه سقيم كتب منه كما هو الى ان يسهل الله نسخة مصححة وما اشتملت عليه هذه
الرسالة من البسط وبعض الكلمات غير المعهود في هذا الزمان فبعضه من عدم الضبط و
التصحيح وبعضه من قبيل انهم عليهم السلم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم وما اتصل اليهم
افهامهم والمرسل اليهم كان المقام يناسب خطابهم بمثل هذا ومثله كثير في الاحاديث الشريفة
ما يقتضي اختلاف الخطاب باختلاف المخاطب ومن فهم ما تضمنته هذه الرسالة الشريفة
لم يختلج بخاطره الميل الى شبهة اهل الجبر من مثل هذه الحديث ونحوه فاذا كان اصل الحديث
ماخوذا عنهم عليهم السلم فالعجب من قبوله وعدم قبول تفسيره الذي هو منهم ايضا والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ومن ذلك ولجدي طاب ثراه
في شرح اللمعة في فصل بيع الثمار بعد قول المصنف فان كانت في كمام بكسر الكاف جمع اكمة
بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح الميم المشددة وهو غطاء الثمرة والنور الى اقول
محل الاشكال من هذه العبارة قوله جمع اكمة والظاهر ان يقال جمع اكمة بالهاء وقد تأملت
نظير هذه العبارة في غير هذا الكتاب من مصنفاته ولا يحضرني الآن وكنت اتأمل في
ذلك وارى ان هذا ليس من محال الاشتباه التي يكون فيها السهو وانه يجل عن ان لا يفرق بين
المفرد والجمع فيجعل المفرد جمعا وعكسه بل لا يليق نسبته الى من له ادنى معرفة بالنحو والصرف
هذا مع وجود ذلك في نسخ متعددة قوبلت عليه وان لم يكن مقصورا لكن مثل هذا
لا ينسب الى من يعرف حاله فكنت تارة يخطر لي انه كتب الهاء في مثله معطوفة الى اسفل
في خط فاشتبه ذلك على النساخ بانه جمع بغير هاء واستبعد ذلك بوجوده في النسخ
المذكورة وتارة انه لما كان صاحب القاموس يجعل الجمع جمعا ولما كان يتكرر ذلك في القاموس
مع تنبيه في اول الكتاب على ذلك كان نظيره من حرف الجيم ارادة الجمع يصرح هنا بلفظ
جمع بدل الجيم لو توهم نادرا ولم يات به معرفا الا ان المراد التنبيه على ذكر الجمع وهو حاصل بذلك
وتارة بانه من باب القلب من قبيل عرضت الناقة على الحوض وقوله كما طينت بالفدن
السياعا والكلام في مثل ذلك انما هو لمن يفهم هذه المعاني ويفرق بين الجمع والمفرد ومن
المعلوم عند من ذكر ان افعلة يكون جمع الفعال ككنان واكنة وعنان واعنة ونحو
ذلك فقضية الحال هذه النكتة مع عدم الاشتباه هذا وقد خطر لي اخيرا وجه لطيف
يشتمل على نكتة بديعة وهو انا اذا قلنا مثلا رجلان مثنى ورجال مجموع كان معناه
ان رجلا ثني باخر وجمع باخرين ونحوه اذا قلنا التثنية والجمع فان معناه تثنية الواحد

باخود الجمع بالجزئين ومن المعلوم المقرر المشهور اتيان المصدر بمعنى المفعول مثل قولك
اكل زيد وشربه ولبسه بمعنى ماكوله ومشروبه وملبوسه فقولك الكمام جمع اكمه معناه مجموع اكمه
كما تقول رجل يجمع على رجال وزيد على زيدين فظهر ان المفرد يوصف بالجمع بالمعنى المذكور
وقد يكون المصدر بمعنى الفاعل كما اذا قلنا رجال جمع رجل فاذا قيل بعد المفرد جمع
كذا كان بمعنى المفعول واذا كان جمعه كذا كان بمعنى الفاعل فقصده رحمه الله الى ما يتوهم من العكس
مع صحته وكون الخطاب مع من يفرق بين المفرد والجمع وهذه لطيفة يدركها من يدركها
ترك التعدي من دونها او هو دون اذا ذاقها من ذاقها يتحقق ومن تتبع هذا الكتاب
راى نظير هذا فيه كما وضحه في حاشية الشرح في بحث لباس المصلي عند قوله ولولا الاجماع على
جواز الصلوة فيه عاريا ونحوه في بحث صفاته وطلب ما فات اباه مما توهم الجمع بين المتنافيين
وهو فن من محاسن الكلام في كلام فانه وقع بمعنى الافراد في كتب علمائنا كالبيان في
بحث ذكره المسلسل كما في الخ وغيره ولا كان في القاموس والصحاح ذكر جمعه فان شهرته منهم
مفرد الا يلزم منها انحصار النقل عن القاموس والصحاح ليكون غير صحيح اذ كتب اللغة غير محصورة
حتى في القاموس قال انه صريح الى كتاب وعبارة الصحاح والكم بالكسر والكمام وعاء الطلع وغطاء
النور والجمع كمام واكمه واكمام ونحوه في القاموس ولا بعد في استعماله مفردا وجمعا كما تقدم في امام
ومن ذلك ما قيل انه روى عنه عليه السلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته افاد سيدنا
المرتضى ره في تنزيه الانبياء ما يغني عن الفكر في تاويل هذا الخبر وحمله على ما يوافق خرافات اهل الحشو
والمجسمة ومن يميل الى طريقهم فانه قال قيل في تاويله ان الهاء يعني ضمير صورته راجع
الى ادم وان الله تعالى خلقه على هذه الصورة التي قبض عليها وان حاله لم يتغير بزيادة ولا نقصان
كما حال البشر او ان الهاء راجعه الى الله تعالى يعني انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لان
الشيء قد يضاف الى مختاره ومصطفيه وقد ذكر وجه ثالث وهو ان الزهري روى عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه واله مر برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له وهو يقول قبح الله وجهك ووجه من
تشبهه فقال عليه السلم بئس ما قلت فان الله تعالى خلق ادم على صورته يعني صورة المضروب وقال
قدس الله روحه ويمكن وجه رابع وهو ان الله تعالى خلق ادم وخلق مسمى بذلك الشك في ان
تاليفه من فعل غيره لان التاليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة
والاعراض هي التي ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله تعالى
وان تاليفها من فعل غيره لانه يرى انا نرجح في العلم بان تاليف السماء من فعله تعالى السمع لانه لا كلام فيه
العقل على ذلك [illegible] الى ان تاليف الانسان من فعله تعالى في الموضع الذي يستدل فيه علم من حيث

ظهر منه

[margin] ومن ذلك ما قيل ... روى عنه عم ان الله ... ادم على صورته

ظهر منه العقل المحكم الى ان يحصل الكلام في اول انسان خلقه الله تعالى لانه لا يمكن ان
يكون مؤلفه سواه اذ كان هو اول الاحياء من المخلوقات فكانه عليه السلم اخبر بهذه
الفائدة الجليلة وهي ان جواهر ادم عليه السلم وتاليفه من فعل الله تعالى ويمكن وجه
خامس وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى انشاه على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل
الابتداء او انه لم ينقل اليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر انتهى حاصل كلامه والوجه
الخامس والاول لا يظهر بادنى تامل الفرق بينهما فلا يتوهم كونهما واحدا **وفي كتاب** التوحيد باسناده الى علي عليه السلم
قال سمع النبي صلى الله عليه واله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عم
لا تقل هذا فان الله خلق ادم على صورته وروى حديثا اخر بعده باسناده عن الحسين بن خالد
قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان
الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه واله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من
يشبهك فقال صلى الله عليه واله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تعالى خلق ادم
على صورته ومن الكتاب او من العلل عن ابي جعفر عليه السلم قال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله
واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح
الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي وهذا الحديث لا ينافي الحديثين لانه توجيه لم
على تقدير عدم ذكر اوله كما يعبر عن حذف منه ما حذف **ومن ذلك** ما روي في الصحيح عن
ابي عبد الله عليه السلم قال لا ينقض الوضوء حدث والنوم حدث **اقول** قد اكثر علماؤنا رضوان
الله عليهم البحث في هذا الحديث وتطبيقه على قواعد الاشكال المنطقية والذي يخطر بالبال
عدم الاحتياج الى ذلك اذ لا يحتاج الى ان يستدل له بمثل هذا بل بمجرد الاخبار بانه حكم كان
كافيا للمخاطب من معتقد ان نواقض الوضوء مثل القهقهة والقيء ولمس النساء ونحو ذلك
ان دخلت في الاحداث فهو خلاف مراده وان خرجت عنها لم يسلم الخصم الحصر في كون الحدث
ناقضا ولو قيل مراده عليه السلم ان قوله عليه السلم لا ينقض الوضوء حدث والنوم حدث مروي
عن النبي ص ربما منع الخصم ذلك او سلم وادعى دخول ما تقدم في الحدث وكون النوم حدثا
ليكون ناقضا يتوقف على تسليم ذلك وربما ادعى الخصم شمول الحدث على تقدير تسليم كل
حدث ناقض لما هو حدث ولا ينقض كخروج الدم والمذي والقيء ونحوه فظهر ان تسليم
المقدمات في مثل هذا انما هو من اخباره عليه السلم والاعتماد على ذلك مثل هذا الاحتجاج

[margin] ... تسليم المقدمتين انما هو من اخباره عليه السلم ... [illegible]

الى ترتيب يكون منتج المطلوب فاعمال الفكر في مثل هذا لا يحتاج اليه والذي يظهر ان مراده
علم الكلم التنبيه على ان النوم من الاحداث الناقضة للوضوء بعد ان ذكر ان الوضوء لا ينقضه
الا الحدث ويكون ذلك ردا على من يقول بان مثل القهقهة والرعاف وانشاد الشعر و
نحو ذلك ناقض اما لكونه حدثا عنده او وان لم يكن حدثا والله اعلم هذا ما خطر لي
وقد اورد على ذلك اشكال وهو ان المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين محصلهما يكفيا احدهما
لا ينقض الوضوء الا ما هو حدث والثانية الناقض للوضوء حدث وانتظام المسالة منه الكبرى
لا ينتج شيئا لعدم اتحاد الوسط وكذا الموجبة لان الموجبتين في الشكل الثاني عقيم واجاب عنه
العلامة طاب ثراه في المخ بان كل واحد من الاحداث فيه جهتا اشتراك وامتياز وما به الاشتراك
وهو مطلق الحدث مغاير لما به الامتياز وهو خصوصية كل حدث ولا شك ان تلك الخصوصيات
ليست احداثا والا لكان ما به الاشتراك داخلا فيما به الامتياز فلا بد من مايز وينتقل الكلام
اليه وذلك موجب للتسلسل فاذا انتفت الحدثية عن المميزات لم يكن لها مدخل في النقض
وانما يسند النقض الى المشترك الموجود في النوم على ما حكم به في الثانية ووجود العلة
يستلزم وجود المعلول هذا ما نقل في المدارك عن المخ واورد عليه انه لا يلزم من انتفاء
الحدثية عن المميزات عدم مدخليتها وانما اللازم عدم كونها ناقضة اما عدم مدخليتها قال
فان قلت ان مدخليتها منفية بالاصل قلت لما كان المراد من الحدث ما صدق عليه من
الافراد لم يعلم انه لا مدخل للخصوصيات لجواز ان يراد بعضها اذ لا دليل على الكلية ولا
لم يحتج الى هذا البيان ويمكن ان يقال الحدث في المقدمة الاولى ليس المراد به حدثا معينا
ولا حدثا ما بعينه المقام بل كل حدث واذا انضم معها كان مفادها ان كل حدث ناقض
للوضوء فيمكن جعلها كبرى للمقدمة الثانية من باب الشكل الاول او يكون الغرض الاشارة الى
بيان المقدمتين مع قطع النظر عن ترتيبهما ويجوز ان يجعل الصغرى للثانية ويكون من الشكل
الرابع لكون الحدث موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى وينتج بعض الناقض نوم ولا يخفى
ما في ذلك كله من التكلف والذي يقتضيه النظر ان الغرض المط من الرواية نفي النقض
عما ليس بحدث لاثبات كون الحدث ناقضا فان ذلك ربما كان معلوما بالضرورة لكن
لما كانت المقدمة المذكورة ربما توهم عدم كون النوم ناقضا لخفاء اطلاق اسم الحدث عليه
ومع التصريح بكون النوم حدثا فلا يكون مندرجا فيما لا ينقض الوضوء فتامل انتهى كلام
المدارك وكتب والدي ره على كون المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين محصلهما ان كلا

على

على قضيتين مبني على ان في المستثنى والمستثنى منه حكمين والذي عليه المحققون انهم لا
انه يراد استفاده القضيتين من المنطوق والمفهوم وعلى جواب العلامة ره يتوجه على ان
ترتب الحكم على الماهية لا يقتضي كونها علة وعلى ايراد صاحب المدارك ره لا يخلو كلام
شيخنا قدس سره من تامل لانه اما ان يسلم ما ذكره العلامة من استناد النقض الى الحدث
وهو القدر المشترك او لا فان سلم كما هو ظاهر كلامه حيث لم يتوجه الا الى الايراد على علم الخلية
للافراد فلا حاجة الى ما اورده من النفي بالاصل وان لم يسلم ما ذكره العلامة فلا حاجة الى
ما ذكره قدس سره ثم ما قاله في جواب الايراد لا يخلو من اجمال لان ظاهره تسليم ان يراد بالحدث
ما صدق عليه لا القدر المشترك وقوله ولم يعلم الى اخره يفيد ان عدم مدخلية جميع الخصوصيات
غير معلوم لجواز ارادة البعض منها اذ لا دليل على اعتبار الجميع وهذا ينبغي ان يكون منعا
لما ذكره العلامة وعلى كل حال فالذي يقتضيه النظر ان القدر المشترك لو سلم انه الناقض
لكن اما ان يكون لا بشرط او بشرط وجوده في ضمن الافراد او بعضها فان كان لا بشرط فمدخلية
الافراد لا وجه لها وما نقله الى الاقدس سره من ان الاحكام لا تتعلق بالماهيات فيه ان علم
تعلق الاحكام بالماهيات بشرط عدم الافراد مسلم اما لا بشرط فغير مسلم وان كان بشرط الافراد
كلا او بعضا فالمدخلية ظاهرة لكن مع الاحتمال لا يفيد المط وقد اوضحت ذلك في حاشية
التهذيب انتهى كلام والدي طاب ثراه وقال الجدي طاب ثراه في منتقى الجمان الغرض من
هذا الحديث نفي النقض عما لا يصدق عليه اسم الحدث ولما لم يكن الاسم واضح الصدق على
النوم في اللغة والعرف مع انه من جملة النواقض صرح باطلاقه عليه اما مجازا او في العرف الخاص
والحصر الزعيه بعض انواعه انكشافا يشتبه ما والمقصود بهذا التصريح اما دفع توهم عدم
النقض به لظاهر الحصر وعلم ظهور دخوله فيه واما الجواب عن سؤال يرد على الحصر وهو ان
النقض بالنوم معلوم من مذهبهم عليهم السلام وهو خارج عن الحصر بحسب الظاهر فكيف الوجه
وانت خبير بان الحدث على كلام العلامة يفيد كون النوم ناقضا لكنها افاده بتعيينه
تعيينه المقام والفائدة المطلوبة به اولا وبالذات نفي ناقضية ما ليس بحدث من غير اللمس
والقي والقهقهة كما يقوله جمع من العامة ثم نقل جواب العلامة كما تقدم وقال بعده و هذا
الكلام لا يخفى حاله على من تدبره ومن رام توضيحه فليعلم ان الاحكام الشرعية انما تجري
على الكليات باعتبار وجودها الخارجي ولا ريب في صدق الكلي حينئذ على افراده
الموجودة المتمايزة بالخصوصيات فتكون الخصوصيات بعض المراد من لفظ الكلي فكيف

لا يكون لها مدخل في النقض ثم ان علم صدق الكلي على الخصوصيات بانفرادها سلم
فاللازم منه هنا ان لا يكون هي وحدها ناقضة والامر كذلك فانما هي جزء الناقض
ومع هذا فالكلام مبني على كون الحدث وارد في حكم النوم وان الغرض منه بيان كونه
ناقضا ولفظه غير واف ببيان هذا الغرض من حيث ان قوله لا ينقض الوضوء الا حدث مشتمل
على حكمين سلبي وايجابي واستلزام كل منهما مع قوله والنوم حدث لا ينتج لعدم اتحاد الاوسط في
مادة السلب وعقم الموجبتين في الشكل الثاني ونحن قد بينا ان الغرض من الحديث خلاف
ذلك والذوق السليم يشهد بما قلناه ولا اشكال بعد ما بيناه كلام المستقصي ملخصا وقال الشيخ
بهاء الدين ره في شرح الشمسين يمكن ان يكون المراد من هذا الحديث بيان حكمين اولهما
نفي النقض عما ليس حدثا عندنا كالقهقهة والرعاف وقرض الشعر واكل ما مسته النار كما هو قول
بعض العلماء وثانيهما بيان كون النوم حدثا شرعيا لا كما هو قول بعضهم من انه ليس بحدث
وانما هو مظنة الحدث ويمكن ان يكون المقصود منه اثبات كون النوم ناقضا بترتيب
مقدمتين على صورة القياس كما هو الظاهر من اسلوب العبارة وقد بينا في اوايل الطهارة انه
قياس من الشكل الثاني لكن صغراه متضمنة سلبا وايجابا وباعتبار كل واحد منهما لا ينتج عقيم
لعدم تكرر الوسط على الاول وعدم اختلاف مقدمتيه كيفا على الثاني وهو من شرائط الشكل
الثاني فيمكن ان يحمل الحدث في الصغرى بمعنى كل حادث كما قالوا في قوله تعالى علمت نفس
ما قدمت واخرت من ان المراد كل نفس فيكون في قوة قولنا كل حادث ناقض فيصير ضربا
اولا من الشكل الرابع وينتج بعض الناقض نوم ويمكن ان يجعل الصغرى كبرى وبالعكس فيصير
من الشكل الاول وينتج النوم ناقض ولنا ان نستدل على استلزام المطلوب وان لم يكن
على صورة شيء من الاشكال الاربع فكم من قياس ليس جاريا على صورتها ويلزم منه قول ثالث
كقولنا زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية فانه ينتج زيد مقتول بآلة حديدية
وقولنا كل ممكن حادث وكل واجب قديم فانه يلزم منه قول ثالث وهو لا شيء من الممكن بواجب
وما نحن فيه من هذا القبيل ووجه الاستدلال تعليق النقض على طبيعة الحدث في
المقدمة الاولى لانها في قوة قولنا الحدث ناقض والحكم في الثانية بوجود تلك الطبيعة في
النوم انتهى كلام شرح الشمسين ولعل هذه الجملة لكونها مشتملة على فوايد لكن في نظر الفاحص
عدم الاحتياج اليها كلها في معنى الحديث بل الى ما هو من بينها لما ذكرته والله اعلم
ومن ذلك قول صاحب المدارك في بحث مكان المصلي عن المحقق الشيخ فخر الدين
في شرح

في شرح القواعد المكان الذي يعتبر الحجة ما يستقر عليه المصلي ولو بوسائط وما يلاقي بدنه
وثيابه وما يتخلل بين مواضع الملاقاة من موضع الصلاة كما يلاقي مساجده ويحاذي بطنه وصدره
ويشكل بانه يقتضي بطلان صلاة ملاصق الحائط المغصوب وكذا واضع الثوب المغصوب الذي
لا هواء له بين الركبتين والجبهة وهو غير واضح انتهى **اقول** هذا الاشكال ذكره جدي ره
في شرح الارشاد ولكنه غير تحقيق لانه يقتضي بطلان صلاة ملاصق الحائط المغصوب والثوب
المغصوب وغيرهما ولو في حال من احوال الصلاة على وجه لا يلزم الاعتماد عليه ولا التزم الصرف
فيه وبطلان الصلاة على هذا التقدير غير واضح والقائل به غير معلوم انتهى وقوله وهكذا
واضع الثوب المغصوب الذي لا هواء له بين الركبتين والجبهة يريد به الثوب الملاصق الذي لا يكون
في محل الهواء الحاصل بين الركبتين والجبهة فانه على هذا يكون داخلا في المكان عنده
سواء استوعب محل الهواء ام وضع بحيث بقي معه هواء بين ما ذكر من حيث ان ذلك المكان من
جملة مكان المصلي وعبارة الروض قد يظهر منها ان مثل هذا الوضع غير مبطل اذا لم يحصل الاعتماد
عليه ولا استلزام التصرف فيه وكانه اكتفى هنا عن ذكر الملاصقة في الثوب باعتبار ذكرها
في المعطوف عليه ويحتمل العبارة هنا وجها آخر وهو ان يكون المراد بوضع الثوب المغصوب
ان يكون بين الركبتين والجبهة فيكون من طرفا الوضع الثوب ويكون المراد بكونه لا هواء له
ان يكون ملاصقا للمصلي فيكون المراد بهذه العبارة الملاصقة ويكون مع دخول الهواء او عدم
الملاصقة علة البطلان بطريق اولى او ان البطلان يحتمل من حيث انه عند الملاصقة ام
الى كونه من المكان من حيث ان المكان له هواء وفي ذلك الموضع ويؤيده بعد ارادة الملاصقة
في الاول عدم ذكرها ومجرد العطف غير كاف فتامل **ومن ذلك** ما رواه الصدوق ره
بسنده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله
بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة
فقال ابن قفل يا امير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين فجعل بينه
وبينه شريحا فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح يا امير المؤمنين
هات على ما تقول بينة فاتاه بالحسن عليه السلام فشهد انها درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا
فقال شريح هذا شاهد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه آخر فاتاه بقنبر فشهد انها درع
طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال هذا مملوك ولا اقضي بشهادة المملوك فغضب علي عليه السلام
ثم قال خذوا الدرع فان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات فتحول شريح عن مجلسه وقال لا اقضي بين

ورد لما رواه الصدوق ره

اسمعن حتى تخبرني من اين قضيت بجور ثلث مرات فقال له علي عليه السلم انى لما قلت لك انها درع طلحة
اخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات على ما تقول بينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيثما
وجد غلول اخذ بغير بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث ثم اتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا شاهد
واحد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه آخر وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين
فهاتان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك وما باس بشهادة المملوك اذا كان
عدلا فهذه الثلاث ثم قال عليه السلم يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من هذا
الحديث هذا الحديث الكريم ظاهر بل لا نخالف في قوله عليه السلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حيثما وجد غلول اخذ بغير بينة   عنه ان الامام يقضي بعلمه في حقوق الله وحقوق الناس
كذا الحاكم على اصح القولين والمدعي هنا هو الحاكم الحسبي فاذا علم بالحكم قبل هذا لا يحتاج
معه الى بينة وينبه على هذا قوله عليه السلم ان امام المؤمنين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من هذا
والحديث دل على ان ما علم انه غلول وجب اخذه لا يحمل على ان كل ما ادعى انه غلول يأخذه المدعي كائنا
من كان لئلا يرد ما توهم وفي مناقب ابن شهرآشوب ره ذكر قبل هذا الحديث انه مضى عليه السلم في
حكومة الى شريح مع يهودي فقال له يا يهودي الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع
لي وفي يدي فسأله شريح البينة فقال هذا قنبر والحسن يشهدان بذلك فقال شريح شهادة الابن
لا تجوز لابيه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وانهما يجران اليك فقال امير المؤمنين ع ويلك يا شريح
اخطأت من وجوه اما واحدة فانا امامك تدين الله بطاعتي وتعلم اني لا اقول باطلا فرددت
قولي وابطلت دعواي ثم سألتني البينة فشهد عبد واحد سيدي شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما
ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما اني لا اعاقبك الا ان تقضي بين اليهود ثلثة ايام
اخرجوه فاخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا
امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل
اورق فاخذتها ثم قال ع ونقل هذا الحديث من حلية الاولياء ونزهة الابصار ثم نقل حديث درع طلحة
وقد نقلت هذا الحديث لان فيه تأييد لما ذكرته في الحديث السابق ويحتمل بعيدا ان يكون المراد
بغير بينة على انه غلول فلا ينافيه الاحتياج الى البينة على انه مال الغنيمة مثلا وان تخطيه عليه السلم
لشريح باعتبار طلب البينة على انها درع طلحة وانها اخذت غلولا معا وفيه تأمل والله اعلم
وفي الحديث دلالة على تعديل قنبر وفيه احتمال انه اتى عليه السلم بالالزام شريح فلا يكون صريحا في
التعديل ودفع هذا غير خفي قال ابن الاثير وقد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم

والمرقم

والمرقم من الغنيمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل غلولا فهو غال وكل من خان في شيء خفية فقد
غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الاسير
الى عنقه انتهى **ومن ذلك** مسئلة تعلق باليمين والحالف والمستحلف به وقع النزاع فيها
بين بعض المعاصرين وقد وقع في الاخبار وكلام الاصحاب رضوان الله عليهم ما يظهر منه التنافي في الجملة
وانا اذكر في تحصيلها والجمع بينها ما يخطر بفكري القاصر ويتراءى لنظري القاصر **اقول** وبالله التوفيق
اما الاخبار ففي حسنة محمد بن مسلم ان الله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به وفي صحيحة
الحلبي من طريق الفقيه اري ان لا يحلف الا بالله وفي حسنة بطريق التهذيب لا ارى ان يحلف الرجل
الا بالله وفي رواية سماعة قال لا ارى للرجل ان يحلف الا بالله وفي صحيحة سليمان بن خالد قال لا يحلف
اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي بغير الله ان الله يقول وان احكم بينهم بما انزل الله وفي رواية جراح
المدائني قال لا يحلف بغير الله وقال اليهودي والنصراني والمجوسي لا تحلفوهم الا بالله وفي رواية سماعة
قال سألته هل يصلح لاحد ان يحلف احدا من اليهود والنصارى والمجوس بآلهتهم فقال لا يصلح لاحد
ان يحلف احدا الا بالله وفي صحيح الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اهل الملل كيف يستحلفون
فقال لا تحلفوهم الا بالله وفي صحيحة ابي ايوب من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق فليس
من الله في شيء ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله ومثلها رواية حمزة عن علي بن الحسين
عليهما السلم وفي صحيحة علي بن مهزيار ان الله عز وجل يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان
يقسموا الا به عز وجل وفي المبسوط روي ان النبي عليه السلم قال لا تحلفوا بآبائكم ولا بالانداد
ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وروي ان النبي عليه السلم قال من حلف بغير الله
فقد اشرك وفي بعضها فقد كفر بالله انتهى وفي صحيحة محمد بن مسلم قال سألته عن الاحكام فقال في
كل دين ما يستحلفون كما في بعض نسخ التهذيب وفي بعض النسخ الحاق لفظ به وفي الاستبصار
فيما رايته يستحلفون بدون الفاء كما في بعض نسخ التهذيب وفي الفقيه يجوز على كل دين بما يستحلفون
وفي حديث محمد بن قيس قضى علي عليه السلم فيمن استحلف اهل الكتاب بيمين صبر ان يستحلف بكتابه
وملته وفي رواية السكوني ان امير المؤمنين عليه السلم استحلف يهوديا بالتورية التي انزلت على موسى
هذه جملة ما رايته فيما يحضرني من الاخبار وقال الشيخ ره في التهذيب بعد نقل هذه الاخبار الثلثة
قال محمد بن الحسن الوجه في هذه الاخبار ان الامام يجوز له ان يحلف اهل الكتاب بكتابهم اذا علم
ان ذلك اردع لهم واما نحن فلا يجوز لنا ان نحلف احدا الا من اهل الكتاب ولا غيرهم الا بالله ولا
تنافي بين الاخبار وقال في الاستبصار بعد نقل حديث السكوني لخبر فلا تنافي بين الاخبار الاولة

ومن ذلك مسئلة تعلق باليمين

لان الوجه في هذا الخبر ان نحمله على ان للامام ان يحلف اهل الذمة بما يعتقدون في ملتهم اليمين به
اذا كان ذلك اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان نحلف لانا لا نعتقد في ذلك واذا عرفنا جاز ذلك ايضا لنا
لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف به بدليل على ذلك ما رواه الحسين بن سعيد الحلبي قال
سالته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون وقال في كتاب الشهادات من المبسوط في فصل موضع اليمين
المشرك اذا توجهت عليه اليمين نظرت فان كان يهوديا غلظ عليه باللفظ فيقول والله الذي انزل
التورية على موسى لما روي ان النبي عليه السلم حلف يهوديا فقال قل والله الذي انزل التورية على موسى
واما المكان فانه يحلف في المكان الشريف عنده وهو الكنيسة لانه يعظمها كما يعظم المسلم المسجد وان
كان نصرانيا حلف والله الذي انزل الانجيل على عيسى لانك لو اقتصرت على والله ربما اعتقده عيسى
فان قال الذي انزل الانجيل على عيسى لم يكن ذلك الاعتقاد واما المكان ففي البيعة لانه مكان شريف عنده
وان كان مجوسيا حلف والله الذي خلقني ورزقني لئلا يتاول انه الله وحده النور فانه يعتقد النور
الها فاذا قال خلقني ورزقني زال الابهام والاحتمال واما المكان فقال قوم لا يغلظ عليه لانه
لا يعظم بيت النار وانما يعظم النار دون بيتها ويقول فان كانوا يعظمون بيت النار فهو كالكنيسة
يغلظ عليهم بها وان كان وثنيا معطلا او كان ملحدا يجحد الوحدانية لم يغلظ عليه باللفظ واقتصر
على قوله والله فان قيل كيف حلفته بالله وليست عنده يمينا قلنا ليزداد اثما ويستوجب العقوبة
انتهى ما في المبسوط وعن الخلاف اليمين لا تنعقد الا بالله وعن النهاية للشيخ الطوسي ره والنصراني
واليهودي والمجوسي وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى وباسمائه فان علم الامام او الحاكم
ان استحلافهم بالتورية وبالانجيل وبشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز ان يحلفهم به وفي موضع اخر
من النهاية استحلاف اهل الكتاب يكون ايضا بالله او بشيء من اسمائه ويجوز ايضا ان يحلفوا بما يرون هم
الاستحلاف به ويكون الامر في ذلك الى الحاكم وما يراه انه اردع لهم واعظم اليهم انتهى وعن ابن حمزه ره
في الوسيلة ولا يمين بغير الله تعالى وبغير اسمائه الحسنى وصفاته العليا والكافر يحلف بما يراه يمينا وبما يكون
اردع له واصلح انتهى وقال الجبلي ره في شرح الشرائع بعد قول المحقق قدس سره ولا يحلف احد الا بالله
ولو كان كافرا وقيل لا يقتصر في المجوسي على لفظ الجلالة الى ان قال الاصل في اليمين الشرعية ان لا تكون الا بالله
قال الله فيقسمان بالله واقسموا بالله جهد ايمانهم وقال صلى الله عليه وآله لا تحلفوا الا بالله ومن حلف بالله
فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن حلف له ولم يرض فليس من الله عز وجل ولا فرق في ذلك
بين كون الحالف مسلما وكافرا معترفا بالله وغيره لاطلاق الادلة وقول الصادق عليه السلام في صحيح سليمان
بن خالد وحسنة الحلبي اهل الملل من اليهود والنصارى والمجوس لا يحلفون الا بالله ولا يقدح

علم

عدم اعتقاده لان العبرة بشرف المقسم به في نفس الموجب لما احتج المحقق على القسم به كما قال الى
اخر البحث وقال بعد قول المحقق ولو راى الحاكم احلاف الذمي بما يقتضيه دينه اردع جاز مقتضى
النصوص السابقة عدم جواز الاحلاف الا بالله سواء كان الحالف مسلما او كافرا وسواء كان
حلفه بغيره اردع ام لا وفي بعضها التصريح بالنهي عن احلافه بغير الله وذكر صحيحة سليمان بن خالد الى ان قال
ثم قال لكن استثنى المصنف وقبله الشيخ في النهاية وجماعة ما اذا راى الحاكم تحليف الكافر بما يعتقده
دينه اردع من احلافه بالله فيجوز تحليفه بذلك والمستند رواية السكوني عن ابي عبد الله ع
ونقل الرواية المتقدمة ثم قال ولا يخلو ما من اشكال النهي وكانه اراد بكونه مستندا انهم جعلوها مستندهم
في ذلك والا فقد تقدم غيرها ايضا وهو حديث محمد بن قيس ويمكن ان يكون الاشكال من
حيث ان فعله عليه السلم لامر هو اعلم به من ردع وغيره لا يقتضي جواز ذلك وغيره او لا يقتضي جوازه
لكل حاكم كما في تهذيب بناء على الاستدلال بالرواية المذكورة ولو لم يرد العمل بها في الحلف
اما انه كان في نظره ذلك الوقت الكافي فقط وليس فيه الا رواية السكوني فيه توهم ان في الكافي
فاحكم بينهم بما انزل الله وفي غيره وان احكم والرواية في شرح الشرائع فاحكم كما في الكافي
وان رواية محمد بن قيس ربما كان عدم ذكرها لضعفها عنده باشتراك محمد بن قيس بين الثقة
وغيره فاكتفى برواية السكوني وان كانت ضعيفة لشهرة الاستدلال بها واما صحيح محمد بن مسلم
فساكت عن بيانه ما فيه من احتمال الباعث على عدم اعتناء كونه مقيدا للاحاديث السابقة
فلهذا لم يذكره واستشكل في شرح اللمعة تحليف بعض الكفار بالله تعالى لانكارهم له فلا يرون
له حرمة كالمجوس فانهم لا يعتقدون وجود اله خالق النور والظلمة فليس في حلفهم به عليهم كلفة
ثم قال الا ان النص ورد بذلك وهذا بعيد قول النص ولو راى الحاكم ردع الذمي بيمينهم فعل
وفي شرح مولانا احمد الاردبيلي ره مضمون ما في شرح الشرائع مجملا وفي اللمعة لا ينعقد اليمين الا بالله ولا يمين بالطلاق والعتاق
الموجبة للحق او المسقطة للدعوى الا بالله تعالى مسلما كان الحالف او كافرا وفي الدروس
الا بالله وهو كاف الا في المجوسي فيضيف اليه كذا الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير الله او بسائر
ثم قال والكافر يغلظ عليه بمعتقده ولو امتنع الحالف من التغليظ لم يجبر وفي قواعد
انما يجوز الحلف بالله سبحانه او باسمائه الخاصة وفي التحرير لا يستحلف احد الا بالله تعالى
سواء كان الحالف مسلما او كافرا وقيل يضم في يمين المجوسي الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير
اسماء الله تعالى الخاصة او الغالبة عليه كالرحمن فلو حلف بالكتب المنزلة او الانبياء او الائمة عليهم السلم
او الاماكن الشريفة او بشيء من الكواكب او بغير ذلك من مخلوقات الله تعالى كانت لاغية ولا يجوز الا

دينه

بشئ من ذلك لانه يدعيه وكذا لا يجوز الحلف بالقرآن الى ان قال ولو رأى الحاكم تحليف الذمي بما يقتضيه
اردع جاز وقال الواجب في اليمين ان يقول قل والله ما له قبلي حق لكن ينبغي للحاكم ان يغلظ بالقول
والزمان والمكان وليس واجبا وان اقتصر على الجلالة كان كافيا ولا يعد الناكل في التغليظ ناكلا ولا يتجه عليه في التغليظ
بالقول الى ان قال ويغلظ على الكافر بالمواضع التي يعتقد شرفها والازمنة التي يعظمها او يعتقد حرمتها
انتهى وفي القواعد نحو هذا الى ان قال ويغلظ على الكافر بما يعتقد شرفا من الامكنة والازمنة
ولا اقوال ولو امتنع الحالف من التغليظ لم يجبر عليه انتهى وفي المخ المشهور بين علمائنا انه لا ينعقد
اليمين بغير الله تعالى واسمائه من الرسل المكرمين والائمة والاماكن المقدسة والكتب المعظمة ثم نقل خلاف ابن
الجنيد وانه قال لا ايمان الموجبة للكفارة لا تنعقد الا ان يكون الحالف حالفا بالله او باسم من اسمائه
التي لا يسمى بها احد سواه وان يريد الحالف الله عز وجل بالاسم ثم حكى عن ابن الجنيد انه قال ولا
بأس بان يحلف الانسان بما عظم الله من الحقوق لان ذلك من حقوق الله عز وجل كقوله وحق
رسول الله وحق القرآن ثم رد العلامة هذا بما ذكره من الاحاديث التي تقدمت وفي المقنعة
على ما في المخ لا يمين عند آل محمد عليهم السلام الا بالله عز وجل وباسمائه الحسنى ومن حلف بغير اسم من
اسماء الله تعالى فقد حلف الى الشر ويمينه باطلة لا توجب حنثا ولا كفارة وهذا الكلام مطلق
في اليمين التي يترتب عليها الحنث ولزوم الكفارة وغيرها وان كان في باب الايمان ولا ينافيه ذكر
الحنث والكفارة بعده فان هذا مما يتعلق ببعض احكام مطلق اليمين ونقل الشيخ الاحاديث
المذكورة بعده في التهذيب مما يؤيد ذلك وربما وجه الفرق بين يمين الحلف وبين التحليف
في بعض الاحكام في عبارات بعض علمائنا باعتبار انعقاد اليمين وترتب الحنث والكفارة
عليهما وعدمه بالنسبة الى الكفار وغيرهم وذلك لا ينافي كون اليمين مطلقا هي الحلف بالله
واسمائه لا غير سوى ما استثني بدليل وحكى عن المقنع في محل اخر ولا يستحلف بغير اسماء الله
من يستحلف اهل الكتاب بما يرون في دينهم لا تحلف بحق من اسماء الله تعالى ويغلظ عليهم
ذلك التوبة يرادهم في الايمان بحسب احوالهم في الخوف من اليمين والجرأة عليه فلم يتعده كما في صحيحين
الا تحلف بالله تعالى حتى في الكفار في الثاني الخصوص وفي الاول من حيث الاطلاق ولم يذكر
سوى اهل الكتاب ولم ينقل المخ سوى هذه المسئلة في باب القضاء وفي الدراية وساير اصناف
الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان تحليفهم بالتورية او الانجيل
او شيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم به وفي النافع والارشاد نحو ما نقلنا
عن الشرايع والنهاية وحكى عن غيرهم ابن زهرة انه لا يمين شرعية الا بالله تعالى او باسم من اسمائه الحسنى

دون

دون غيرهما من كل متهم بدليل الاجماع انتهى وعن الانتصار للسيد المرتضى رض لا خلاف في ان الحالف بغير الله
عاص مخالف للشرع في كيفية اليمين فاذا كان اليمين حكما شرعيا فلا يقع بالمعصية المخالفة للشرع انتهى
وظاهرهما الاطلاق الا ان يظهر من كلامهما التقييد باحلاف اهل الكتاب بما ذكر فان الكتابيين
ليسا عندي **بيان** دلالة الاخبار اما حسنة محمد بن مسلم فان قوله عليه السلام فيهما وليس لخلقه ان يقسموا
الا بالله مطلق في انه ليس لمخلوق من خلقه ان يقسم الا به تعالى وهذا يرجع الى معنى العموم واما صحيحة
الحلبي وحسنته بالطريقين المذكورين فان قوله عليه السلام فيهما لا ارى ان يحلف الرجل الا بالله ومن قبيل ما تقدم
وشبههما رواية سماعة واما صحيحة سليمان بن خالد فانها صريحة في كون اليهودي والنصراني والمجوسي
لا يحلفون اي لا يطلب منهم الحلف ولا يقبل منهم الا بالله وشبهها رواية جراح المدائني بعد قوله عليه السلام
لا يحلف بغير الله نفيها الطلاق اولا ثم تقييد بعده باليهودي والنصراني والمجوسي وفيها نهي بعزهم
عن فعل ذلك واما رواية سماعة فانها تدل على عدم جواز تحليف احد الا بالله وهذا عام وصالح
الى معنى يجوز اقرب بتاييد غيرها واما صحيحة الحلبي فانها صريحة في الحلف في الاحلاف بالله لاهل
الملل وفيها نهي لنا ايضا عن فعل ذلك كما في رواية جراح المدائني واهل الملل يحتمل دخول غير
اهل الكتاب فيهم ويحتمل ارادة ما تضمنته الاحاديث السابقة من كون المراد منهم اليهود والنصارى
والمجوس وهذا اظهر في اهل الملل واما صحيحة ابي ايوب فان قوله عليه السلام فيها ومن حلف له بالله فليرض
ومن لم يرض فليس من الله شامل لكل حالف ايضا لان الحلف يحمل على اطلاقه او عمومها على انه
يكفي الحالف بالله من كل احد وانه يجب قبول ذلك ومثلها حديث ابي حمزة واما صحيحة علي بن مهزيار
فنفيها كما تقدم في حسنة محمد بن مسلم واما صحيحة محمد بن مسلم قال سألته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون
فان السؤال فيها مجمل وكذا الجواب المتن في بعض نسخ التهذيب بالفاء وفي نسخة اخرى هل يستحلفون
في بلا فاء لانه حصل فيها بعض تصحيف وبعد وكذا الفاء زائدة وكانها ايضا بغير خطه
الاستبصار وفيها رواية يستحلفون بغير فاء ويحتمل سقوطها سهوا او كونها في الفقيه وفي بعض نسخ التهذيب
ولا يراد الشيخ بهذا الحديث في الاستبصار دليلا للقول لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يحلف به
ويمكن توجيه يستحلفون بما اولوا او معنى يستحلفون وان كان المراد منه ما دخل تحته اليمين وربما كان يستحلفون
اقرب الى الاحكام واستدلال الشيخ على عدم يستحلفون يمكن توجيهه بان الحلف بما يدخل تحت ما يستحلفون
صحيح فيما لاحظ ذكره وبالجملة فالذي يقتضيه النظر ان يستحلفون هو الاصل وكان غيره محرف والله اعلم
لانتظام الجواب مع السؤال وانتظام الجواب بعضه مع بعض بلا يستحلفون وهذا امر يدرك بالذوق
في نظم العبارة وربط بعضها ببعض وربما كان ما في الفقيه ايضا من بعض المتصرفين والكل

في ذلك توهم ان المقام في الحلف فصرف فيه بالحاق ثم بالحاق لمناسبة لما في القار ويحتمل ان
خلا من الفاء ومن يرد قول الشيخ في التهذيب الوجه في هذين الخبرين قرينة على انه يحلفون بغير الله
فان هذا الخبر لا يحتاج معه الى الجمع ولا سيما لا يبرئ في الاستبصار على الحلف فقدم من جميعه
بما يناسبه في الفقيه قال سألته عن الاحكام فقال يجوز على كل دين بما يستحلفون وبيان الاجمال
ان السؤال وقع عن الاحكام وهذا الاجمال ظاهر ولو كان الجواب مبنيا للفاعل لظهر معناه لكن قوله ع
في كل دين بما يستحلفون يحتمل ان يكون يستحلفون فيه مبنيا للفاعل فمعناه في كل ملة تقع
الحلف به عندهم فيكون قسما لهم ويجري حكمه عليهم وليس علينا ان نمنعهم من ذلك فيمكن ان يكون
السؤال وقع عن هذا ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى
الاول اعني استحلاف بعضهم بعضا بذلك القسم والثاني ان يكون بمعنى استحلاف حاكم المسلمين
اياهم به ولو تعين هذا او كان اظهر دل على المقصود هنا وقريب منه ما في الفقيه من قوله عليه السلم
يجوز على كل دين بما يستحلفون وربما كانت هذه العبارة مغيرة للمعنى الاول فان ظاهرها انه يجوز
على اهل كل دين ما هو متعارف بينهم من القسم فيجوز هنا بمعنى يمضي ويجري ويعدى بعلى دون اللام
وحاصله انه يمضي عليهم الحلف بما يستحلفون به او انه يجوز ذلك اذا وقع الحلف بما يستحلف
بعضهم بعضا ويحتمل ان يكون المعنى انه يجوز على كل دين ان يحلفهم حاكم الاسلام بما يستحلف به
بعضهم بعضا ومع هذا الاجمال يشكل الاستدلال بهذا الحديث وكان هذا هو السر في عدم التعرض
للاستدلال به من محققي علمائنا رضوان الله عليهم وعلى تقدير كونه محتملين لدلالته على هذا المطلب
اشد اشكالا واما حديث محمد بن قيس وكان عدم الاستدلال به من بعض علمائنا لاشتراك محمد بن قيس
بين الثقة وغيره ولكن رواية عاصم بن حميد عنه يؤيد كونه الثقة في الجملة فيحتمل كونه صحيحا وهو دال على
خصوص استحلاف اهل الكتاب بكتابهم وملتهم وكان المراد بالملل الدين كما هو متعارف الان بينهم
من حلفهم بدينهم ويحتمل ارادة ما تقتضيه ملتهم واما رواية السكوني فهي مع ضعفها تدل على ان
امير المؤمنين عليه السلم ضاد السنة بيمين وبحيث حلف بالتورية الحقة وتعين الحكم الاغر باصدر منه ع
سكم وربما ظهر منها ان المقسم به ينبغي ان يكون حقا فيفيد تقييد الكتاب في رواية محمد بن قيس
في الجملة واما الملل فاصلها صحيح وفيه تامل والروايتان شاملتان لما اذا كان المدعي والمدعى عليه
من اهل الكتاب ولما اذا كان الحالف منهم فقط اذا تقرر ذلك فنقول ظهر دلالة الاحاديث المنكرة
ومفهوم بعض عبارات اكثر علمائنا رضوان الله عليهم على انه لا يحلف احد الا بالله ولا يحلف الا بالله
ولكل كافرا والظاهر انه ليس المراد خصوص النطق بهذا الاسم المقدس بل الدال على الذات بل كل دال

على

على الذات المقدسة كما هو مقرر في محله بقسم به كما صرح به ان المحصل والمفيد حديث محمد بن قيس
وهو مخصوص باهل الكتاب ورواية السكوني بعضهم فغاية ما يمكن ان يقال ان اعتبارهما والعمل بهما
وشهرة ذلك بين علمائنا وتوهم بذلك مع قوة صحة رواية محمد بن قيس يصلح للتقييد بما يدل
ما تضمنه الحديثان وصحيحة محمد بن مسلم قد عرفت ما فيها من الاجمال المانع من كونها مخصصة او مقيدة
وكلامه لتناول غير اهل الكتاب وهذا هو السر في تعبير اكثر علمائنا تارة بالذمي وتارة باهل الكتاب
ونحو ذلك فظهر ان الروايات لا تشمل غير اهل الكتاب في التخصيص وكلام من اطلق الكفار او عمم وهم
الاقلون كقول الشيخ في النهاية وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله الى قوله فان علم الامام
او الحاكم ان استحلافهم بالتورية والانجيل وشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم
وكقوله في الاستبصار لان كل من اعتقد الهيئة شيء جاز ان يستحلف به وقول ابن حمزة والكافر يحلف
بما يراه يمينا او بما يكون اردع له وقول ابن ادريس وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى
او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية او بالانجيل او شيء من كتبهم اردع لهم في
بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم به يمكن توجيهه بان الشيخ تقدمت منه عبارة المبسوط وهي دالة صريحا
على خلاف هذا العموم ونحوها ما في التهذيب فيمكن الجمع بينهما في النهاية والمبسوط والتهذيب بارادة
اهل الكتاب من سائر اصناف الكفار لئلا يتناقض كلامه ونحوه قوله في الاستبصار لان كل من اعتقد
اليمين بشيء جاز ان يحلف به واما عبارة ابن ادريس فهي بعينها عبارة الشيخ في النهاية فكانه
نقلها من هناك ومن كتابه يظهر زيادة تتبعه للنهاية واما عبارة ابن حمزة فهي اقرب منها الى
التخصيص ويحتمل ان يكون نظرهم وقت كتابة هذه العبارة الى انه من باب عمومه الموافقة او اتحاد
الطريق ولا يخفى ما فيه وكونه اردع لهم انما ذكر لوجه الجمع بين الاحاديث لا انه علة مستقلة لكن
من قبيل منصوص العلة وربما كان فعله عليه السلم مع اليهودي بامر جعل هود وغيره من كونه اردع
او غيره نعم قضاؤه في رواية محمد بن قيس يكون اعتبار ذلك ويحتمل ان يكون منشأ هذا انهم حديث
محمد بن مسلم وهو قوله عليه السلم في كل دين ما يستحلفون وانهم فهموا منه المعنى الذي ذكروه
ومن عدم تأملهم او عدم دلالته بل بعضهم ايضا كالشيخ لم يعملوا به في غير ما نقل عنهم وخصوصا
مع اختلاف نسخه المنضم الى اجماله هذا هو السر في عدم تجاوز الاكثرين والمحصلين ما دلت عليه الاخبار
صريحا او بالجملة فلما كان هذا القدر من التخصيص جائزا بمقتضى الحديثين والعمل به من العلماء
لم يتجاوز المحصلين التعبير باهل الذمة او اهل الكتاب ونحو ذلك تحرزا من الخروج عما دلت
عليه الاخبار المعتبرة نعم ينبغي التغليظ على كل احد بما يناسبه مع كون اصل الحلف بالله او باسمائه

المعهوده وهذا لا يخرج عن مضمون الاخبار وكلام العلماء والتغليظ بحسب حال الكافر مما اصعب دينه
ويكون ذلك باعثا على عدم الجراة على اليمين وقد تقدم تصريحهم بان ذلك ضرر ولجب من عمل الشيء ما هو عدم
من كلام علمائنا فان كان على وجه التقليد فليس تقليد الاقل مما عرفت ما في كلامهم اولى من تقليد الاكثر
مع قوة جانب دليل الاكثر وصراحة كلامهم وان كان بالاستدلال فقد ظهرت قوة دليل الاكثر وينبغي
ان يعلم ان الحلف كيف فرض معناه ان الحالف لو كان صادقا فالاجتراء على الحلف بذلك القسم
مقدم جائز ولما لم يقدم على الحلف بحسب مذهبه لا صادقا ولا كاذبا مما هو مقيد بتلك الملة
فلا لانه لا يسمى قسما يحلف به فانه مثل ما لو قيل للمسلم بحياتك ان كنت صادقا او قيل
المسلم كذلك فهذا لا يعقل كونه قسما في جميع الملل والاديان وقد استثنى ايضا في تحليف
الذمي ما لو اشتمل على محرم كحلفه بالاب والابن ونحو ذلك فكذا غيره وان جاز بغير الله وقد عرفت
علم جوازه واما الجراة على القسم بما يقسم به كاذبا فانها قد تحصل من المسلم بل من المؤمن فلا يكون
ذلك باعثا على ترك القسم بالله وان كان ذلك التامل بالنسبة الى الكفار فالاجتراء على اكل
مال الغير لا يعارض الدليل الثابت شرعا والانتقام من الكاذب لا يفوت والله تعالى اعلم
ومن ذلك ما في الكافي في باب اول الاذن من جملة حديث يتعلق بابنة غيلان الثقفية وهو
قوله اذا اقبلت تبسمت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان اقول كنت سمعت
ان والدي ره قال ان الاربع والثمان هي اطراف الشعر ثم رايت في كتاب مجمع الامثال ما صورته
فاما تفسيره فقد فسره القسم بن سلام في غريبه فقال اما قوله فان قعدت تبنت فالتبني
تباعد ما بين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت
اي صارت كانها بنيان من عظمها وقوله تقبل باربع يعني اربع عكن في بطنها وقوله تدبر بثمان
يعني اطراف هذه العكن الاربع في جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن يحيط بالطرفين والجنبين
حتى يلحق بالمتنين من مؤخر المراة وقال ثمان وانما هي عدة الاطراف وواحدها طرف وهو مذكر
لانه لم يذكر كقولهم هذا الثوب سبع في ثمان على نية الاشبار فلما لم يأت بالاشبار انث كما تقول
صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالي فاذا ذكرت الايام قلت صمنا خمسة ايام انتهى
ومن ذلك حديث ذكره صاحب المغرب وذكر بعضه صاحب القاموس وهو قوله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا اي لا تستشيروهم في الامور يعني لا تشاوروهم
ولا تكتبوا فيها محمد رسول الله عن الحسن وعن عمر لا تنقشوا فيها بالعربية وعن ابن عمر انه كره ان ينقش
عليه القرآن انتهى كلام المغرب اقول كتبت في جواب السؤال عن هذا الحديث ودعاه تفسيره

او

او معترضه ما يقتضي عن التعرض للفكر فيه ويمكن ان يقال على تقدير اعتبار الحديث ان وجه النهي عن
كتابه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث ان هذا الاسم الشريف مختص به عليه السلم فاذا انقشه
غيره اوهم المشاركة خصوصا اذا كان اسم صاحبه محمدا او ينبه عليه بعيدا عن ذلك او لكونه صغير الكلام
يتكرر استعمالها فيما هو المقصود منها مع كتابته بالعكس على غير المعهود ولان الخاتم المنقوش
محل لان يمس او يلبس ممن لا يلاحظ احترام ذلك من الجنب ونحوه وقد يلقى الخاتم عليه في موضع
ينافي احترامه ويحتمل غير ذلك ومجرد النهي كان ان ثبت وعلى تقدير بالعربية بتقدير كلامه عربيا
ونحوه يمكن ان يكون وجهه ان نقش الخاتم يشتمل غالبا على اسم من اسمائه تعالى او اسم النبي واهله
او قران ونحو ذلك كما هو متعارف وهذا ينافي الاحترام للعمل المتعدد وما ورد مما يكتب بالعربيه
يكون مستثنى من عموم الحوان او الكراهة بدليل واذا حصلت ترجمة ذكر بغير العربية زيادة حيث
تلك المرتبة من الاحترام المبني عليه ما ذكر فيكون مخففه وان بقي اصل الاحترام في الجملة كالايتي
عليها ما يترتب على غيره كما لو ترجم القرآن بغير العربية فانه لا يسمى قرانا ما يترتب على القرآن المعربه الاحكام
وكان بين قرنه عربيا بالقران نظرا الى قوله تعالى قرانا عربيا وغيره نظرا الى وصفه عليه السلم بذلك كثيرا
ولو بقرينه ظهرت لهما ان لم يكن ذلك منهيا على وجه الرواية والنقل والله تعالى اعلم ومن ذلك
ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه في باب المعايش والمكاسب قال وروى ذريح بن
يزيد المحاربي عن ابي عبد الله عليه السلم قال نعم العون الدنيا على الاخرة وقال ع ليس منا من ترك دنياه
لاخرته ولا اخرته لدنياه وروي عن العالم عليه السلم انه قال اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك
كانك تموت غدا اقول انه قد ورد في ذم الدنيا والحرص عليها ما قد كثرت شهرته وفي امر الكسب
والحث عليه والسعي في طلب الرزق وانه قد يكون واجبا وقد يكون مستحبا بل مما ينقسم الى الاحكام الخمس
ومن المعلوم عقلا ان الشارع الحكيم لا يامر بشيء وبضده مع اتحاد الجهة فلا بد من معرفة وجه الجمع
وهو يحتمل وجوها اظهرها ان ما تضمن الامر بتحصيل الدنيا كالاحاديث المذكورة هنا ونحوها المراد به
والله اعلم ما لم يكن مانعا من تحصيل الاخرة ومثل هذا يكون عونا على الاخرة والاطلاق الدنيا عليه
باعتبار تحصيله في دار الدنيا وتقضي العمر في الدنيا به والا فهو في معنى امر الاخرة وما كان
مانعا من تحصيل الاخرة فذلك الدنيا المذمومة في طلب الدنيا من يحرص على ما لم يكلف وجمع عن
الناس ويحصل ما يقوم بكفايته وكفاية عياله بل ما يحصل به التوسعة عليهم كانت دنياه محموده
ومن طلبها مع علمه بذلك او من وجه يعصي او يكاد بالحرص عليها كانت دنياه مذمومه والضابط
فيهما لها حصل منه الاضلال بامر الاخرة وعدمه ومن المعلوم ان ما كان مراد الشارع من المكلف اذا امتثله

يكون محمودا ومع عدمه يكون مذموما فظهر انه ليس كل من سعى في تحصيل الدنيا يطلق عليه انه
من اهل الدنيا المذمومة ولا كل من زهد في الدنيا يكون زاهدا من اهل الآخرة ومما ينبه على
ذلك ما تقدم في حديث سفيان الثوري مع ابي عبد الله عليه السلام وغيره كثير ولهذا باب واسع
ينتظم ما تضمنه هذا العنوان وما ورد من مدح الفقر المفضي لترجيحه على الغنى انما هو لما ترتب
غالبا من المفاسد على الغنى مما لا يترتب على الفقر فانه مع وجود سبب الفساد قل ان يحفظ الانسان
نفسه عن التورط في المهالك والاخرة حفظ النفس والقيام بالشروط التي اداه الشارع من
ترك الاسراف والتقتير وصرف المال فيما امر بصرفه فيه لازم للغنى ومثل الفقير يحتاج شروطا اعظمها
الصبر عليه والرضا بقضائه ثم به وشكره تعالى على كونه لم يعطه ما يكون باعثا على طغيان نفسه الى
ما فيه هلاكها فهذا هو الفقر المحمود كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام فقد ظهر لك صغر ذم الدنيا
ومدحها وذم الفقر ومدحه وما ذكرنا من هذا وغيره مما يرد من هذا القبيل قريب واستقصاؤه
لا يتم في كتاب ومن شذ فهم المسائل اذا تقرر ذلك فالصدوق ره اورد الحديث
مستدلا به على الحث على العمل للدنيا بتأييد الحديثين السابقين وسياق الباب يقتضي ذلك
ويتبادر في بادي الرأي هذا المعنى من عبارة الحديث وهو يحتمل معنى آخر وقد ذكر المعنيين
ابن الاثير في النهاية وهذا كلامه فيما في الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل
لآخرتك كانك تموت غدا اي اعمل للدنيا خالف بين اللفظين يقال حرثت واحترثت والظاهر
من مفهوم لفظ هذا الحديث اما في الدنيا فالحث على عمارتها وبقاء الناس فيها حتى تسكن فيها
وينتفع بها من يجيء بعدك كما انتفعت انت بعمل من كان قبلك وسكنت فيما عمر فان الانسان
اذا علم انه يطول عمره احكم ما يعمله وحرص على ما يكسبه واما في جانب الآخرة فانه حث على اخلاص
العمل وحضور النية والقلب في العبادات والطاعات والاكثار منها فان من يعلم انه يموت
غدا يكثر من عبادته ويخلص في طاعته كقوله في الحديث الآخر صل صلاة مودع وقال بعض اهل
العلم المراد من هذا الحديث غير السابق الى الفهم من ظاهره لان النبي صلى الله عليه وآله انما ندب الى
الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها وهو الغالب
على اوامره ونواهيه فيما يتعلق بالدنيا فكيف يحث على عمارتها والاستكثار منها وانما
اراد والله اعلم ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله
بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني اعيش ابدا فقال
اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا تحرص في العمل فيكون حثا له على الترك والتقليل بطريق انيقة

من

من الاشارة والتنبيه ويكون امره لعمل الآخرة على ظاهره فيجمع الامرين حالة واحدة وهو الزهد
والتقليل لكن بلفظين مختلفين وقد اقتصر الازهري على هذا المعنى فقال معناه تقديم امر الآخرة
واعمالها حذار الفوت بالموت على عمل الدنيا وتأخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها
عن عمل الآخرة انتهى اقول انه قد خطر لي وجه لطيف لمعنى هذا الحديث اذا تأملته تجده
مغايرا لهذين المعنيين في الجملة وجامعا بينهما في الجملة وهو انه قد ظهر مما سبق ان المراد
والله اعلم من قوله اعمل لدنياك العون للدنيا على الآخرة وقوله ليس منا من ترك دنياه لآخرته
ولا آخرته لدنياه وما ورد في هذا المعنى مما يقتضي الجمع بينهما ان المكلف مأمور بعمل
دنياه وعمل آخرته والحديث الثالث يقتضي ان كلا منهما ينبغي ان يكون محكما متقنا فالاحكام
في عمل الدنيا ان يكون على وجه يترتب نفعه ويتسع لغيره ولا يكون على وجه يحل بعقب صاحبه نقصانا
ويتعب غيره ان لم يتم مثال ذلك اذا بنيت بيتا تسكنه انت وعيالك ينبغي احكامه بحيث ينتفع
انت وغيرك ولا يخطر ببالك ما للآخرة من توقع الموت غدا فتقول اني ما اسكن فيه اليوم لا
ادري الحيوة غدا فتبنيه بلا اتقان له ومبالاة بعدم في العقل وما يقرب منه وينظر من هذا ونحوه
كل احد بما يناسبه مما لا يقتصر بآخرته وكذا لو كتبت كتابا ينبغي ان يكون ما تعمله محكما بحيث لو عشت
ابدا انتفعت به ولو لم تعش انتفع به غيرك واكتفيت انت وغيرك بذلك لغيره من تحصيل
غيره وصرف الاوقات التي تصرف في مثل ذلك فيما هو اهم من عمل الدنيا او الآخرة وقس على هذا
ما هو من اعمال الدنيا ولا يتوهم من هذا الاهتمام بشأن الدنيا فقط والسعي في تحصيل ما يقصد
عن الآخرة فان المفروض جمع الانسان بين العملين فلو رجح احدهما او اختار على الآخر كان
ممن ترك الدنيا للآخرة او الآخرة للدنيا فهذا الحديث مودع سر الآخرة وفي مقابلها واعلم
في حديث آخر وقد يجمعهما الاحكام فان الجمع بينهما لا يكون الا باعتبار علم اشتمال كل منهما على ما
الآخر كما في حديث موت سعد بن معاذ نزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه
اللبن فلما فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعلم انه
سيبلى ويصل اليه البلى ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه الحديث ذكره
في كتاب العلل وهو يدل صريحا على ما ذكرته ويخص هذا الاحكام بعمل الآخرة فانه انما يتم بما ذكر في
ما في الآخرة الذي لا يحذر ان يموت غدا احكم عمله بالاخلاص وصدق النية والاقبال عليه فكان عمله في
ما عاش من هذا القبيل فخلص عمله من تبعاته وفي هذا الاحكام واتقان العمل للآخرة كما تقدم

احكام على الدنيا فظهر ان الزهد في الدنيا ليس ترك ما هو مطلوب في العمل فيها بل الزهد في
الاخرة لا يحصل الا بالعمل المطلوب في الدنيا ولعدم تدبر مثل هذا اتاه قوم وهلك اخرون بتوهم
ان ترك الدنيا مطلقا زهد فيها وترك العمل للاخرة زهد فيها وهذا الطريق الواضح لظهور
لمن احكم الاحكام الشرعية وظهرت له حكمة التكليف واطلع على سر ذلك من كلام الشارع و
وبما ذكر من اتقان العمل من تحصيل انتظام نظام الدنيا والاخرة والخلل الواقع انما هو من عدم
احكام على الدنيا والاخرة من عدم اطاعة من ارسل الله تعالى لارشاد الخلق واقام الحق
بسوء اختيار المكلفين ولا نظر احكم كل احد امر اخرته ودنياه وادعى في كل واحد منهما
علم اضراره بالاخرة وانقاد الى من يجب عليه الانقياد له لما وقع خلل واذا تدبرت هذا
ظهر لك اتفاق مضمون هذه الاحاديث وغيرها مما ينتظم في هذا السلك والله تعالى اعلم
ومن ذلك ما رواه الصدوق في باب التجارة وقال وروى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
قال من اخذ الميزان بيده فنوى ان ياخذ لنفسه وافيا لم ياخذ الا راجحا ومن اعطى فنوى ان
يعطي سواء لم يعط الا ناقصا **اقول** وجهه ان الطباع مجبولة على عدم الغبن في الشراء
والبيع ونحوهما فيميل الى اخذ الراجح واعطاء الناقص ولو يسيرا فمن اخذ الميزان لنفسه
ونوى ان ياخذ وافيا من غير زيادة ولا نقصان مما اعتبر في الواقع لم ياخذ الا راجحا ولو قليلا
لكونه غير ناقص ظاهرا واما الرجحان فانه لاجل ميل الطبع وان لم ينوه وشرحه في البايع
لغيره وهذا اقتصر انما يتحقق لو كان الوازن غير البايع والمشتري فانه لا يحصل من الزيادة
والنقيصة في هذه الجهة بان حصل احدهما كانت لامر اخر وهذا باعتبار ميل الطباع الى
ذلك فلا ينافي وجود خلاف ذلك ممن قهر نفسه على المخالفة فانه نادر ويحتمل
ان يكون مراده ع من فعل ذلك المعصية طبعه ان يفعل ما ذكر فليحترز عما يقتضيه طبعه فتامل و
بالوفاء في الحديث الذي بعده في قوله ع لا يكون الوفاء حتى يميل اللسان وهذا المعنى من الميل
هو المراد في قوله لا يكون الوفاء حتى يرجح فالمراد بالرجحان هنا القليل ويحتمل الاعتقاد
الزيادة عن ذلك ولما كان الميل المذكور من الاحتياط الى السواء غير خال عن الاحتياط فان الرجحان
يناسبه والله تعالى اعلم **ومن ذلك** قوله في الفقيه في باب البيوع وروى محمد بن قيس
عن ابي جعفر عليه السلم قال قضى امير المؤمنين عليه السلم في وليدة باعها ابنها وابوه
غائب فاشتراها الذي اشتراها فولدت منه غلاما ثم جاء سيدها الاول فخاصم سيدها الاخر
فقال وليدتي باعها ابني بغير اذني فقال الحكم ان ياخذ وليدته وابنها فناشده الذي

اشتراها

اشتراها فقال له خذ ابنه الذي باعك ويقول لا والله لا ارسل ابنك حتى ترسل ابني فلما رأى ذلك
سيد الوليدة اجاز بيع ابنه **اقول** هذا الحديث في التهذيب مخالف لما هنا ولعل ما في التهذيب
الصواب فانه لا يستقيم ما في عبارة الكتاب على التامل وما في التهذيب فناشده الذي اشتراها
خذ ابنه الذي باعك الوليدة حتى ينفذ لك البيع فلما اخذه قال له ابوه ارسل ابني فقال لا والله
لا ارسل اليك ابنك حتى ترسل ابني فلما رأى ذلك سيد الوليدة اجاز بيع ابنه لم يكن راضيا بالبيع
قال له انشدك الله في ذلك فقال عليه السلم خذ ابنه الذي باعك ويرسله لاجل الحكم
واخذه بسبب النكول عن اليمين ويحتمل ان يكون عليه السلم كان عالما بالواقع فامره باخذ الابن عوضا عن
ليرجع الى الحق او يعترف بالرضى بالبيع لانه باخذه على سبيل الملك وما في الفقيه يمكن تطبيقه على
معنى انه يناشده ثم يقال له بعد المناشدة خذ ابنه ويجعل الاخذ بقوله لا والله لا ارسل ابنك
الى فليفهم والمراد بالوليدة هنا الامة والله اعلم **ومن ذلك** ما في الفقيه من حديث في
باب ما يحب ويحل من اخلاق النساء وهو قوله ع فاذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل
له تبذل الرجل **اقول** معناه والله اعلم انها تبذل له ما اراد منها مما هو غير محظور ولا تبذل
من نفسها كل ما يبتذل الرجل من نفسه فان بعض ما يصدر من الرجل لا ينبغي ان يصدر من المرأة لا
لحياء مطلوب منهن في الجملة في بعض الاشياء وتبذل من باب التفعل وربما يفهم بعض ان المراد
لبسها الثياب المبتذلة كالرجل ولا يخفى بعده **ومن ذلك** ما في الفقيه ايضا في باب
الجراح في سائر العين وهو قوله وان كان اربعة اخماس بصره حلف هو وحلف معه اربعة رجال
اقول مقتضى السياق ان يكون خمسة اسداس بدل اربعة اخماس وفي التهذيب خمسة اسداس ويمكن
توجيه ما هنا بانه اذا حلف هو وثلثة يكون الحلف على اربعة اسداس فيبقى المعاوقة
ولا يمكن اخذ الحصة بغير يمين ولا يضيع حق اذا اراده واليمين لا يتبعض فيحلف معه اربعة
ولعل ذلك لطرح النكتة ليعلم منها حكم شرعي مع ظهور التقسيم الصحيح ولاتساق الكلام
لو يكون خمسة اسداس والله اعلم **ومن ذلك** قوله في باب الوصية روى محمد بن احمد عن
محمد بن علي بن عمر وعن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت اليه ميت اوصى بان يجري على
رجل ما بقي من ثلثه ولم يامر بانفاذ ثلثه هل للوصي ان يوقف ثلث الميت بسبب الاجراء فكتب
ينفذ ثلثه ولا يوقف **اقول** معناه والله اعلم انه اوصى على رجل بان يجري عليه بقاء ذلك
الرجل من ثلثه بالدوام ولم يوص بانفاذ بقية الثلث في مصارف اخر ولم يوص بانفاذ جميع ثلثه في الاجراء
فهل للوصي ان يجعل الثلث وقفا لاجل الاجراء فكتب ع ينفذ الثلث الى ان ينفذه في الاجراء

على الرجل بن غزان بوقفه وكانه ع علم ان الثلث يستوجبه الاجراء مابقي الرجل وان حكم مابقي من
الثلث بعد موت الرجل معلوم حكماً وموقوف جوابه الى وقت اخر حين يحتاج اليه والله اعلم
ومن ذلك ما رواه الشيخ طاب ثراه في الاستبصار بسنده قال قال ابو الحسن علي عليه السلم وقال
محمد بن علي عليهما السلم في الرجل يتزوج المراة ويزوج ابنها ابنته فيفارقها ويتزوج اخرى فيولد
منه بنتاً فكره ان يتزوجها احد من ولده لانها كانت امراته فطلقها فصارت بمنزلة الاب وكان
قبل ذلك اباها **اقول** في حواشي الاستبصار كلام في اخره م د وهو العلامة مشترك
بين والدي والسيد محمد وميرزا محمد رحمهم الله والظ انها لميرزا محمد فان غيره ربما كتب معهما
سراوش وهو هذا في اكثر النسخ بالتا كما في الاصل فالظ الام بدل الاب في قوله بمنزلة الاب و
على النسخة يبقى الفاء بدل الواو **وفي قوله** وكان قبل ذلك الى اخره انتهى والخط المذكور وصار
بغير تاء **اقول** يمكن توجيه الواو على تقدير الام فالمعنى انها صارت كالام لولده وكان نحو باعتبار
ما سبق كالاب للبنت وعلى النسخ يستقيم المعنى من غير تكلف بالواو والمعنى صار بمنزلة ابيهما
وكانت كالاب باعتبار ما سبق وما في الاصل يمكن توجيهه من غير ان يكون الام بدل الاب
بان يكون المراد ان الام صارت بمنزلة الاب في كون الابن منه فكانه منهما ايضاً وكان هو كالاب
للبنت فكانهما مثله وهذا القدر يكفي في التشبيه ويخرج مع ظهور المعنى وان كان لفظ الام اظهر
والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في باب الحيا من الكافي بسنده
عن ابي عبد الله ع قال من رق وجهه رق علمه **اقول** هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما
ان يكون المراد برقة الوجه الحيا فان قليل الحيا يوصف بغلظ الوجه وصفاقته حتى قيل صفاقة
الوجه خير من غلة بستان فالرقة كناية عن الحيا والاشهر كان الغلظ والصفاقة يقابلان ذلك
فالمراد على هذا والله اعلم ان من كان ذا حياء كان علمه رقيقاً ضعيفاً ولو زاد الحياء كان الا صفيقاً غليظاً
جافياً وكان هذا انسب لسياق الباب ما اراده قلة الحياء برقة الوجه من جهة السؤال والتعلم
والفحص وكون ذلك ممدوحاً لايلايم المقام والباب استعمال هذا اللفظ فان المراد بالرقة
ما يتاتى زادني شي واستعماله فيما تقدم شايع ظاهر وكثرة السؤال والفحص عن العلم وتسمي صاحبه
قليل الحياء وغيره حياء حمق الثاني ان يكون المراد برقة الوجه الحياء عن السؤال والمعنى
ان من قل منه ذلك كان علمه قليلاً ويكون من الحياء غير الممدوح وان الحياء لا ينبغي ان يكون في مثل هذا
ويناسبه في الجملة ما ورد في حديث اخر من رق وجهه رق دينه فان معناه والله اعلم ان عدم متانة
التوبة وثباته والمغالاة فيه يترتب عليها عدم متانة الدين وثباته ولعل الوجه الاول المراد و هذا

الحديث

الحديث في مقام اخر وكل مقام مقال والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه ايضاً في باب التقبيل باسناده
عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع ناولني يدك اقبلها فاعطانيها فقلت جعلت
فداك راسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلاك فقال اقسمت اقسمت اقسمت وبقي شي
وبقي شي وبقي شي **اقول** معناه والله اعلم اني اقسمت ان لا اعطيك رجلي لتقبلهما
وبقي شي بعد القسم ثلثاً ويحتمل وبقي شي مما ينبغي ان يصلح للتقبيل فالحديث دال على ان تقبيل الرجلين
لا ينبغي حيث يحلف الامام وفيما تقدم هذا الحديث ما يشعر بذلك من قوله ع لا تقبل يد احد الا يد
رسول الله صلى الله عليه واله او من اريد به رسول الله صلى الله عليه واله وقوله ع لا تناول يدك على بن مزيد
تقبلها الا انها لا تصلح الا النبي او وصي نبي فيفهم استعار بان غايتها تفعل تقبيل اليد فالرأس من حيث
ان هذا المتعارف لا تفعل الا مع من ذكر فما تفعله الناس الان هو شايع من تقبيل الايدي بغيرهم عليهم السلم
غير معقول وهذا غير المصافحة فانها مستحبة بلا تفصيل منهما والله اعلم ويجوز في رجلك الرفع على
جبر والنصب بتقدير فعل ورجلاك معناه بالجر الاضمر **ومن ذلك** ما رواه في باب الرضى بموهبة الايمان
باسناده الى كليب بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ما ينبغي للمؤمن ان يستوحش
الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه **اقول** هذا يحتمل وجهين احدهما ان المؤمن
اذا فقد اخاه فمن دونه او فارقه فمن دونه فلا يستوحش يعني لا يجد الوحشة في نفسه فيذل نفسه
بسبب الوحشة المفارقة من ذكره لان المؤمن عزيز في دينه فلا ينبغي ان يحصل له الوحشة بذلك عن الذي في
باق ولا وحشة معه ويحتمل ان يكون معنى الاخبار بان المؤمن الخالص هذه حاله وعلى التقديرين الى
بمعنى اللام ويمكن ان يكون وجه العدول عن اللام لتضمين يستوحش معنى الافتقار الذي كان له الى اخيه ونحوه
عليهم السلم الثاني ان يكون المراد انه لا ينبغي ان يخرج عن التاهل والانس بالايمان الى طلب الشيء حتى
بالالتجاء الى اخيه فمن دونه والاحتياج اليهم فيما لا يليق به وهذا المعنى الطف والحديث الاخر في
اخر الباب ويحتمل له ما ابتنه انه لا يستوحش الى احد نظير منه ما ذكر الرحمان ويؤيد معنى الاخبار
ويكون الحمل ايضاً على الانشاء على وجه تعليم صفة المؤمن ليتبع والله اعلم **ومن ذلك** ما في
باب الذنوب من الكافي من جملة حديث ملعون ملعون من كمه اعمى **اقول** هذا الحديث يحتمل وجهاً او وجهين
احدهما ان يكون بالتشديد يعني من قال له يا اعمى او يا اكمه ونحو ذلك مما يقال للاكمه والاعمى والثاني
ان يكون المراد من يضل عن الطريق ولم يهده اليه او من اعماه عن الحق او من زاده عمى عن الحق اذا كان جاهلا و
ايضاً لا في القاموس الكامه من ركب فرسه لا يدري اين يتوجه فهو يشد ايضاً الثالث
ان يكون مخففاً والمعنى من ركب اعمى كناية عن لم يسلك الطريق الواضح والله اعلم **ومن ذلك**

ما في باب الكبائر بسنده عن داود قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **اقول** التشبيه بالاية الاولى من حيث ان المؤمن اذا فارقه روح الايمان بقي فيه روح القوة والشهوة وروح البدن وهذه الارواح الثلثة انما تكتسب الطيب من روح الايمان وروح الايمان من روحه كالروح لها وهي كالجسد له والجسد بلا روح كالخبيث من المال فاذا فارقها صار كالمال الخبيث الذي لا طيب فيه فروح الايمان بمنزلة الطيب من النفقة وما عداه بمنزلة الخبيث منها ومن زال عنه روح الايمان وبقيت فيه الارواح الثلثة كان استعمالها وتصرفه بها كمن انفق الخبيث من المال لان التصرف بها بغير روح الايمان يكون كالتصرف بالمال الخبيث ولما كان في هذا المعنى خفاء ولو بالنسبة الى السائل اراد عليه السلام ان يبين له ما يسهل الى فهمه ويقبله عقله وهو ان روح الايمان التي فارقته هي الروح التي تويد بها الله تعالى اي يقوى العبد بها الى ترك المعصية وفعل ضدها بتاييده بتلك الروح وهذا اقرب الى الفهم من التشبيه بالاية الاولى ومعنى التاييد اعطاء الروح ليستعملها مع قدرته على ترك الاستعمال فهو كاعطاء العقل ونحوه فان استعمله الانسان فيما ينبغي انتفع به ولم تفارقه روح الايمان وقد يشمل العبد العناية والالطاف الزائدة منه تعالى فيتبع عقله روح ايمانه كما ذكرته في كتاب العقل من شرح الاصول الكافي فمن اراده رجعه هناك ومن ظهر له استعمال القوة والشهوة وغير ذلك من غير روح الايمان لا ينتفع بل يضر والله تعالى اعلم **ومن ذلك** في باب الكذب منه قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب **اقول** هذا يحتمل وجهين احدهما ان كل من يرجو شيئا يطلبه فلا ينبغي ان يريد الانسان الكذب في رجائه فيكون طالبا له وينبغي ان يخاف من سوء عاقبته فيهرب منه ويتركه وهذا مثل من علمه السلام يدخل تحته هذا الثاني ان يكون معناه ان كل من رجا شيئا يطلبه منه ومن ان يكذب فانه قد يحصل له الطلب منه ومن الكذب ومن خاف من شيء يمكنه الهرب منه ولو بالكذب الجائز منه ومن ان يكذب والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما في اخر حديث طويل عن الكافي عن امير المؤمنين وهو قوله فانت من يومك الذي تستقبل على شك يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يامل من الايام الا يومه الذي اصبح فيه وليلته فاعمل ودع والله المعين على ذلك **اقول** محل الحاجة من هذا الحديث قوله عليه السلم فاعمل ودع فقد قيل ان معناه فاعمل الحسنة اودع السيئة وهذا الكلام عندي من معرفة مواقع

الكلام

وانما المعنى فاعمل فيه ما ينفعك وحصل ما يترتب لك عليه من الثواب او اترك ما ينفعك فقد عرفت ما يترتب على الترك ومثل هذا لا يكون لمراد الفعل والترك فانه تعالى بعد بيان ما لكل من الامرين كما اذا قيل امض كذا لتدخل الجنة او اتركه تدخل النار فاختر لنفسك احد الامرين ومثل هذا شايع في فصيح الكلام وبليغه وبعد بيان الضرر والنفع يكون الكلام دالا على انك اذا كنت عاملا بعقلك فاختر ما ينفع ولا تختر ما يضر وهذا معنى شريف ووجه لطيف يتضمنه هذا الكلام واي فائدة يحصل بها في ان يختر الانسان بين فعل الخير وترك الشر في مثل هذا المقام فان الحديث من اوله مسوق للحث على فعل الحسنة وترك السيئة والترك داخل في الحث على فعل الحسنات من وجه لا يخفى على المتامل وقد كان منشأ هذا التوهم ما تقدم في هذا الحديث من قوله عليه السلام وقد مضى لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي فيما فاتك فيه من حسنات الا تكون اكتسبتها ومن سيئات الا تكون اقصرت عنها الى ان يخبر انه لا مناسبة لهذا ابدا قيل والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه في نوادر فضل القرآن بسنده عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن قول الله عز وجل بلسان عربي مبين قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن **اقول** هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انه يبين الالسن القرآن وهم النبي والائمة عليهم السلام فانهم لسانه الناطق فهنا يظهر كونهم عليهم السلام ونحوه مما يدل على امير المؤمنين عليه السلام من الايات وما دل عليه يلزم منه الدلالة على غيره ولو بالبعض منه ومن النبي عليهما السلام وقد ورد ما يقتضي كونهم لسان القرآن الناطق من القرآن فظهر كونهم لسانه وايضا فان من يقدر على بيان القرآن يكون لسانه وهذا مخصوص بهم عليهم السلام ونظير ذلك من اللسان لمن اراد الاختبار والامتحان والالسن من غيرهم لا تقدر على ان تبين جميعه او منهم من غيرهم باعتبار انهم لم يبينوا الجميع وان علموه الثاني انه يظهر اختلاف الالسن العربية ولغاتهم فان فيه ما يوافق اكثر الالسن العربية والسنتهم لا تقدر على بيان جميع ما فيه مع انه عربي بالسنتهم عربية ولا يقدرون على بيان ما هو من لغتهم والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه في باب من يجب مصادقته عن ابي عبد الله عليه السلام قال احب اخواني الي من اهدى الي عيوبي **اقول** هذا الكلام الشريف من محاسن الكلام وبليغه وفيه من اللطف ما لا يخفى وهو تعليم لغيره عليه السلام ولا يخفى على الغير ان يهدي اليه غيره عيوبا وفي التعبير عن تعليمه للغير غاية اللطف ومثل هذا الكلام اذا نسب المتكلم الى نفسه كان اعظم وقعا عند السامع واقوى تاثيرا وازاد حسن جعل العيب من باب الهدية التعبير بها المهدي له ويقرب منه قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي ونحو ذلك ومن هذا الباب ما في ادعية الصحيفة وغيرها فانه كثير في كلامهم عليهم السلام والمقصود منه تعليم غيرهم والحمل على ما هو عيب بالنسبة اليهم فيكون من باب حسنات

الابرار سيئات المقربين مع افاده تعليم غيرهم من باب اولى ويحتمل الوجهين والوجه الاول والله تعالى اعلم
ومن باب التسليم على النساء عن قول ابي عبد الله عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء
وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما طلبت من الاجر
ومن ذلك ما في صحيح حديث عن النبي صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل في الروضة من قتل غير
قاتله وضرب غير ضاربه وهذا معطوف على ما لعنهم قبل هذا فالمعنى لعن الله من قتل غير قاتله
وضرب غير ضاربه **اقول** في العلوم المقرر ان الحمل على الحقيقة اذا لم يمكن يتعين الحمل على المجاز
ومن المعلوم ان المقتول لا يقتل قاتله فيحمل على اقرب الى القاتل ولانه اذا دفع القاتل فهو في تقدير
قاتل ابيه ونحوه ممن له الولاية في قتل القاتل وقاصد قتله من قبيل اسال القرية وقد يحذف في
مثله اكثر من مضاف في قيل في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول ان التقدير من اثر حافر فرس
الرسول واما ضرب الضارب فانه يمكن فيه الحمل على الحقيقة كضرب من وقع منه الضرب وعلى المجاز كضرب
من يريد الضرب واذا وجدت القرينة فلا مانع من عموم المجاز والحمل على المجازات متعدده فتامل
ومن ذلك ما في حديث عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
احب المصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مع من
احببت ولك ما اكتسبت **اقول** المراد والله اعلم بالمصلين والصوامين كثير الصلوة والصوم زيادة
عن الواجب وفي الصوامين دلالة على ذلك فيهما حيث لم يتعارف في المصلين مثله فليفهم هذا مع
ما نبا درهنا مما يحكى تارك الصلوة والصوم الواجبين فلا ينبغي ان يتوهم منه ما يشمل ذلك
فالقراين واضحة على ان المراد هذا وقوله ولك ما اكتسبت معناه ان يكتب لك ما عملته ولا يحبط
ترك الصلوة والصوم المذكورين والحاصل ان ما كسبته ثابت لك ولك مع كونك مع من احببت
والمعية لا يلزم منها الوصول الى درجتهم مع ان مراتبهم متفاوته ولا يبعد عن كرم الله الحاقه بهم والله اعلم
ومن ذلك قول المحقق طاب ثراه في كتاب الصوم من الشرائع ومعاودة الجنب النوم ثانيا حتى
يطلع الفجر ناويا للغسل قال في المدارك وقول المصنف ثانيا الظاهر انه حال من المعاودة وهو انما
يصح اذا كانت جنابة من احتلام ولو قال ونوم الجنب ثانيا حتى يطلع الفجر كان اخصر واظهر
اقول كلام المحقق لا غبار عليه فان قوله ثانيا حال من النوم بمعنى اعادة مرة ثانية والحال
يحتمل التاكيد ويحتمل التاسيس اي ثانية ودايمه ونحو ذلك وجه شمل الحكم وغيره وكونه حالا
من المعاودة بعيد لفظا ومعنى اذ كان ينبغي على هذا ان يقال الثانية لتانيث لفظ المعاودة ومراده
بقطعهم وهو انما يصح اذا كانت جنابة من احتلام ان المعاودة الثانية يدل على معاودة قبلها

والمعاوده

والمعاوده الاولى يكون بالنوم الاول بعد الانتباه من الجنابة وهذا لا يتحقق فيمن اجنب بغير احتلام
مع ان الحكم فيهما واحد وهذا كله مبناه على كون ثانيا حالا من المعاوده وهو غير مستقيم فتدبر
ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله في روضة الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى آخر الآية قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حين كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا
وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم
هذه الاية قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال
ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام
وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ان اذا كتب الكتاب
قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله **اقول** هذا الحديث معناه
ظاهر ومحل الحاجة منه قوله عليه السلام اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم
ومعناه ان قتل الحسين عليه السلام وخروج الملك كانا بسبب كتابة الكتاب وان الحق قتله
كان بسبب ذلك الفساد الذي ترتب عليه هذا وغيره ويحتمل ان يكون قتل علي وسبق العلم الى
الحسين الفاسخ باعتبار تقدمه عن قرب ولكن مع استغرابه اولا لا يحتاج الى هذا التوجيه
والله اعلم والكلام في مثل هذا مع خصوصه من جهة اقتضاء المقام ذكره ومثل هذا وقع كثيرا
من العلماء تراهم يبسطون الكلام في بعض المسائل زيادة عما يقتضيه طبع الناظر وذلك لاجل
اقتصاد التعرض بحث وقع فيه وتكرار السؤال والجواب **ومن ذلك** ما انتخبته مختصرا
من كتاب الاضداد للصغاني **المآتم** للنساء المجتمعات على الحزن وعلى الفرح **الاد** القوة
والضعف **ايد** اذا جزع وجبن واذا جرى كالاسد **ارق** اذا اسرع واذا ابطا
الاد اذا جهد واذا اقصر امر اذا كان صغيرا واذا كان كبيرا **الاهل** يكون مدحا ويكون ذما
الاكر الواحد الصالح والجماعة الامين المؤتمن والمؤتمن **الايم** اذا كانت بكرا لم تتزوج
واذا مات عنها زوجها **ابتر** اذا اعطى واذا منع **البتر** القليل والكثير **برح** اذا ظهر
واذا استتر **بكر** برد واخفى **البسل** الحلال والحرام **البطانة والظهارة** بعد
بمعنى بعد وبمعنى قبل **بعض** الشيء بعضه وكله **البكر** التي لم يدخل بها والتي دخل بها **بلج**
بشهادة كتمها واظهرها **البله** الناقص العقل والكامل **بان** اذا عاش واذا هلك

بغيض البلد شك في المدح والذم بعث الشئ ابعثه اذا بعثه واذا اثرته البين الوصل والقطع ت
التبيع التابع والمتبوع ترب كثر ماله وقل التلعة ما ارتفع وما انحدر من الارض ج جبال طلع واستتر
جدا على وسال الجعفر النهر الكبير والصغير جنات الباب واجنته اذا فتحته واذا اغلقته الجلل الصغير والكبير
امن ضعف وقوى الجن الجن والملائكة الجون الابيض والاسود ح حرمت الشئ حظه وسرقته من المرعى
الحرف الناقة العظيمة والمهزولة حسبت وايقنت الاحمر الاحمر والابيض الحميم الماء الحار والبارد
الحوى الاخضر والاسود خ خبت النار اذا سكنت واذا حميت الخال المزاح والكحل الاخضر الاخضر والاسود
الاخفاء الاظهار والكتمان خلت بمعنى الشك وبمعنى اليقين دون بمعنى تحت وبمعنى فوق ر الرجا
ولا رجا الخوف والطمع مرجا بفلان اذا اراد وافقره واذا لم يريد افقره اربته اهلكته واغنته الرس
الاصلاح والافساد الركوب الراكب والمركوب رقى اذا كد واذا صفى اراح الرجل اذا مات واذا استراح
ز الزينة الخمر والمكان المرتفع الزوج الزوج والفرد الزاهق السمين والمهزول زال المكروه اذا تنحى
وزاد اذا جاء س سبدت شعره اذا حلقته واذا استاصلته واذا كثرته وطولته الساجد المنحني والمنتصب
المسجور المملوء الفارغ سجرت الجارية وفرغت الساتر المذموم القصد والمحمود العالم السدفة الظلم والضوء
اسررت اظهرت وكتمت الساقب القريب والبعيد السليم السالم والملدوغ الاسود الاسود والابيض
سمته بعيري اذا عرضته لشترى وسمته بعيري اذا اردت اشتريته وكذلك اسمته سوى الشئ نفسه وغيره
ش المشب المسن والشاب الشجاع القوى والضعيف الاشراط الاشراف والارذال الشرف الارتفاع
والانحدار الشرى والاشتراء الشرى والبيع الشعب الجمع والتفريق الشفا الفضل والنقصان الشكية
الحاجة وازالتها عنه الشم القريب والبعيد امرأة شوهاء حسنة وقبيحة وما سعالتم وصنيعه ص صدق
اذا اعطى واذا سال الصارخ المغيث والمستغيث الصريم الليل والصبح صرى اذا جمع واذا قطع واذا تقدم
واذا تاخر واذا علا واذا سفل الصلوة مسجد المسلمين وكنيسة اليهود الصنع الحلاق والمثل ضعف الشئ
مثله ومثلاه ضاع الشئ غاب ... وظهر وتبين ط الطرب الحزن والفرح الطاعم الكاسى للفاعل والمفعول
اطلبه اعطاه ما طلب والجاه الى الطلب طلع طلع وغاب طل دمه اذا بطل وطل فلان دمه اذا ابطله
ظ لم اذا علا واذا سفل ظ المظلم الظالم والمظلوم الظن اليقين والشك الظهرى المعين والمطرح
الذى لا يلتفت اليه الطهارة الظهار والباطن ع ... عزرته
اكرمته ... ادبته وعظمته ... الليل وادبارها العام العام والمعصوم عفا
كثر ودرس اعقل الرجلين اذا كانا عاقلين واحدهما اكثر عقلا واذا كان احدهما احمق عند
صاحبه عارضة الخلاف والوفاق غ الغابر الماضي والباقي الغرام الطالب المطلوب في المحجوج والفالج

افرطته

واذا اثره حركه وسكنه

افرطته اذا قدمته واذا اخرته افرع وفرع اذا اصعد واذا انحدر تفكه بلذذ وتندم فاز نجا وهلك
المفازة المنجاة والمهلكة فوق على ودون افاد مالا استفاده وافاده مالا اذا اكسبه فرع قال القرء
الحيض والطهر قوظ مدح وذم القرم الكريم والمرذول المقرن القوى والضعيف قرع اسرع وابطاء
قط جاد وعدل القشيب الجديد والخلق اقتضب الحديث اذا اختصره واذا لم يدع منه شيئا
قصد اذا اقصد واذا اقام القانع الراضي بما قسم له والسائل القسوط الصعود والهبوط القوى الكثير المال
والذى لا مال له ك الكاس الاناء الذى شرب فيه والماء المشروب الكرى المتاجر والمستاجر الطاعم
الكاسي اذا كانا فاعلين واذا كانا مفعولين كل بمعنى كل وبمعنى البعض كان للماضي والمستقبل
ل اللحن الخطا والصواب لطم اسم اتقيته ومحاه م المسيح عيسى والدجال ن نوت بالحمل اذا نهضت
ونأى الحمل ايضا الند الند والضد والمثل نسيت غفلت عن الشئ وتركته عمدا النقد الكتاب من رذال
الضان والصغار منها الناهل العطشان والريان الناس من الانس والجن النامة الميتة والحية
و وثب قام وطل اودعته اعطيته مالا وديعة وقبلت وديعة اودعته اعرته ونهيته الوصى
الذي يوصي والذي يوصى اليه الولي المنعم والمنعم عليه الوامق المحب والمحب ه الهاجد والمتهجد
المصلي والنائم هجد نام واسهر وفرغ من ذلك ما اجبت نقله في هذا الكتاب وهذه الافعال
جاءت لامها بالواو والياء وقد عقد لها ابن السكيت بابا في اصلاح المنطق وابو قتيبة بابا في ادب
الكاتب ولا تخلوا المنتخب منها من سقم صحيح من راجعه بعض الفاظ وقد نظمها ابن مالك فقال قلت نسيته غزوته وعزيته
ولكونه اسمه كنيته وكنيته وطغوت في معنى طغيت ورثوت شيئا بقول قنيته وقنوته وحثوت
عودي قال لحيته وحنوت عوجته حنيته وقلوته بالنار مثل قليته ودنوت خلا مات ثم وثنيته
واثوت مثل اتيت مكان دشتي وشأوته السبقة وسابته وصغوت مثل صغيت نحو محدث
وطلوته بالحلي مثل حليته ومحيت نادى من قد اكنحتيها وطهوت لحما طابخا طبيته وحبوت مال
جعانا الحبيته وخزوته كنحيته وخزيته وزقوت مثل زقيت قل لطائر ومحوت سحط الطرس
مثل محيته احفوتحثى الترب قل بهما معا وسحوت ذاك الطين مثل سحيته وكذا الطوت الطلى كطليته
ونقوت مخ عظامه كنقيته وحذوته كحذيته في قولكم وكذا السقاء ماؤه وماثيه مالى عانيه وغني نادلى
وحنوت عليها اني حنيته واقوت مثل اتيت جئت فعلهما وفي الاحياء منوته كمنيته
ومحوته ومحيته كقصدته فاعجب لرد فصيله وشفيته واسوت مثل اسيت صلحا بينهم واسوت
جرحي والمريض اسيته ياووا والحليب حموته واذوت مثل حلبته وادنيته وابوت الدقحة
بالماء ان تكن من ذاك التلهي قل صوت بهيته والسيف حلوته واجليته معا وعظوته وعظيته عظيته

وحاوت بومتنا كذلك جليتها وحكوت فعل المرء ثم حكيته وحنوت مثل حنيت
قل منعطفنا ودواة كحثلة ودايه وخفاؤ وخفاء لطفابر وحبوة وحبية
اعطيته وخزوت مثل خزيت جئتك مرعا ودهوة تعصيبة ودهية وبعا
اذا اعترض السحاب بروقه ودحوت مثل بسطته ودحيته ودنوت مثل دنيت قد حكيتا معا
وكذلك يحكى في شكوت شكيته واذا ما كل باب فالهم زدا وذروت بالشي الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها وذروت شيئا قد مثل ذريته واوويا اذا حين سرع غاية
ونحت في نحوت ونحيته ووطوتها ووطيتها جامعتها واذا انتظرت بقوة وبقية
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا وبغوت جزما جاء مثل بغيته وساوت ثوبي قل سات مدة
وشروت اغلى الثوب مثل شريته وكذا سنت سنو وسني نوقنا ونجا بنا ودعوته ودعيته
والصحو الضحي والزهو لشمسنا وعشوت الماكول مثل عشيته ظبي وظبي غبرت المادا وشمس
كنا بهما مصوت دويه وطبوته عن رايه وطبيته وكذا طبوت صبينا وطبيته
والله يطحو الارض ويطحيها معا وطحوته كدفعه وطحيته وبطو وبطى الشي عنه علوه
ونماوت واس الشي مثل فايته عتوا وعتيا حين تبت ارضا وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجوا وعجيا ارضعت في بهله وقلوته بالمقلى وقليته عموا وعميا حين يسقف حيه
وغطوت المسه وغطيته عفوا اذا ما امتت قل هو عفيه وقفوت جئت وراه وقفيته
وعلوت للعلو والسني بعدية قل بهما كروت النهر مثل كريته نضوا ونضيا جئته مقترا
ولصوته كقذفته ولصيته وشوت نافشا كذلك شيتهما واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستي قل مقيت جلوته واذا طلوت عرينه وعريته وناوت مثل نايت حين بعدت
عن وطني وعودي قل بروت بريته ونثوت مثل نثيت ذكر حديثهم وكذا الصبي عدوته وعديته
لغو ولغي الكلام وهكذا حفو وحفي نادرا ما ادريته عيني همت همو وهمي دمعها
وحموته الماكول مثل حميته **ومن ذلك** نبذ مختصر مختار من كتاب لباب الاداب
للثعالبي وبعضها من كتاب سر الادب له ايضا الجموح الذي يركب راسه
لا يثنيه شي وهنا الجماح الذي هو عنه العيب والجموح السريع النشيط
وذلك ممدوح المطلية اسم جامع لكل ما يمتطى من الابل فاذا اختارها الرجل لمركبه
على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهي راحلة وفي الحديث كابل مائة لا تكاد
تجد فيها راحلة اذا سار القوم ليلا ونزلوا نهارا فهو الاساد واذا ساروا
ونزلوا

ونزلوا نهارا فهو التاويب فاذا ساروا في اول الليل فهو الادلاج واذا ساروا من
اخر الليل فهو الادلاج بتشديد الدال فاذا ساروا وامع الصبح فهو التغليس
فاذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار فهو التغوير فاذا نزلوا في نصف الليل فهو
التعريس ترتيب احوال اللبن عن الازهري اول اللبن اللبا ثم الصريف فاذا سكنت
رغوته فهو الصريح فاذا اخثر فهو الرائب فاذا احذ اللسان فهو القارص فاذا
مخض واستخرجت منه الزبدة فهو المخيض فاذا حلب بعضه على بعض في الالبان شي
فهو الضريب الجموع التي لا واحد لها من بنائها جمعها النساء الابل الخيل القوم
وهو الصبا الصور الحابس وهو جماعة النحل المساوي المحاسن المقابح المقاليد
الابابيل المذاكير المشام ثوب شف اذا كان رقيقا يستشف منه ما وراءه
ثم سابري اذا كان لا يستر بين المكتسي والعريان ومنه قيل عرض سابري
ثم هلهل اذا كان نهاية في رقة النسج الدرع مذكر للنساء خاصة فاما درع الحديد
فمؤنثة التي لا ارض العقر المهر مهر الخاتم الصيد اي حجر ابيض تتخذ منه البرام
من سنن العرب ان تقول رايت زيدا وعمرا وسلمت عليه اي عليهما قال الله عز وجل
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله تقدير الكلام
ولا ينفقونهما انتهى **اوفق** يكون ارجاع الضمير الى الكنوز المفهوم من يكنزون
نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب قال وكما قال عم واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وتقديره اليهما انسب **اوفق** يكون ارجاع الضمير الى الاخير
كالسابق بتقدير مضاف نحو سال القربة من سنن العرب اذا ذكرت شيئين
من اثنين ان تجريهما مجرى الجمع نحو الحسنين عليهما السلام وكما قال عز ذكره
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ولم يقل قلباكما وكما قال والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما ولم يقل يديهما اقامة الواحد مقام الجمع من سنن العرب
تقول قرة عين اي اعين وفي القران فان طبن لكم عن شيء منه نفسا اي انفسا
ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا
اي كم من ملائكة فانهم عدو لي وهؤلاء ضيفي ولم يقل اعدائي ولا اضيافي لا نفرق
بين احد منهم والتفريق لا يكون من واحد والمعنى لا نفرق بينهم يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء وان كنتم جنبا فاطهروا والملائكة بعد ذلك ظهير ويقولون

للرجل العظيم في الملك الكبير خطر وانما جرى لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وانا امرنا
فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال الله عز وجل حتى جاء احدهم الموت رب ارجعون يريد يا رب
الواحد من سنن العرب الاتيان بذلك كما قال عز ذكره ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وانما اراد
المسجد الحرام واذ قتلتم نفسا والقاتل واحد تقول العرب سر كاتم اي مكتوم ومكان عامر اي معمور وفي
القران لا عاصم اليوم اي لا معصوم خلق من ماء دافق اي مدفوق عيشة راضية اي مرضية حرما آمنا
اي مامونا فيه وعكسه كان وعده مأتيا اي آتيا حجابا مستورا اي ساترا اجراء الاثنين مجرى الجمع
هذان خصمان اختصموا من سنن العرب تذكير المؤنث وتانيث المذكر وقال الاعراب حمل اللفظ
على المعنى في تذكير المؤنث وتانيث المذكر من سنن العرب كما يقولون ثلثة انفس على معنى الشخص
او الانسان وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة فكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر
فحمل على انهن نساء وقال الاعشى شرابهم قبل تنقادها التراب يكون في معنى الخمر كما ذكر
الكف وهي مونثة في قوله ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا حمل الكلام على العضو
وقال تعالى فاعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وهو مذكر ثم قال اذا رأتهم من مكان بعيد حملا على
النار فاحيينا به بلدة ميتا حملا على المكان والسماء منفطر به حملا على السقف العرب تزيد وتحذف
حفظا للتوازن كما قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا فاضلونا السبيلا والليل اذا يسر الكبير المتعال
ويوم التلاق ويوم التناد قال لبيد وباذن الله ريثي وعجل وقال الاعشى اذا ما ذهبت لم يكري
العرب تقول ما فعلتما يا فلان وفي القران من ربكما يا موسى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى من سنن العرب
اضافة الشيء الى صفته تقول صلوة الاولى ومسجد الجامع وكتاب الكامل وحماد عجرد وعنقاء مغرب
ويوم الجمعة وفي القران ولدار الاخرة خير ان هذا لهو حق اليقين من سنن العرب الغاء جواب لو اكتفاء
بما يدل عليه الكلام قال الشاعر وجدك لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا اي لو اتانا
رسول سواك لدفعناه وفي القران لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي لكفيتكم كفا اذاكم عني
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية اي لكان هذا القران السبيل يذكر ويؤنث وقد وقع في
القران وكذا الطاغوت قال عز وجل قل هذه سبيلي يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الذي يقع على الواحد والجمع الفلك وجنبت
بالصديق والضيف قال الله تعالى في الفلك المشحون والفلك التي تجري فانهم عدو لي وان كان من قوم
عدو لكم هؤلاء ضيفي الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين كقوله تعالى ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما اللازم بالالف والمتعدي بغير الالف بعكس اقشع الغيم وقشعت الريح الغيم ونزفت البئر

دهب

دهب ماؤها ونزفناها نحن نسل ريش الطائر ونسلته انا كببته على وجهه واكببته انا
وفي القران فمن يمشي مكبا على وجهه وكبت وجوههم في النار قال ابو عبيدة لا من حروف الزوائد
لتتمة الكلام والمعنى القاؤها كما قال عز ذكره غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكما قال زهير
مورث المجد لا يغتال همته عن الرياسة لا عجز ولا سام اي عجز وسام وفي القران ما منعك الا تسجد
الباء تكون بمعنى حيث كقولهم انت بالمجرب اي حيث التجريب وفي كتاب الله عز ذكره ولا تحسبنهم
بمفازة من العذاب اي حيث يفوزون اللام تكون بمعنى عند كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك
الشمس وبمعنى بعد كقوله عليه السلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وبمعنى الوقت كقولهم لثلث
خلون وبمعنى الجزاء كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم الواو قد يكون بمعنى اذ كقوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يريد اذ طائفة كما تقول جئت وزيد راكب قال الجاحظ في قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يريد فما دونها وهو كقول القائل فلان
اسفل الناس فيقال وفوق ذلك تضع قولك فوق مكان قولهم هو شر من ذلك وقال الفراء
فما فوقها في الصغر والله اعلم قضى بمعنى حتم كقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت وبمعنى امر وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبمعنى صنع فاقض ما انت قاض وبمعنى حكم يقال للحاكم قاض وبمعنى اعلم كقوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب ويقال للميت قضى بمعنى فرغ من الحيوة وقضاء الحاجة معروف
ومنه قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها كلمة واحدة من الافعال تختلف معانيها باختلاف
مصادرها والمعرب مثلها في قولهم وجد كلمة مبهمة فاذا صرفت قيل في ضد العدم وجودا وفي
المال وجدا وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجدانا وفي الحزن وجدا من سنن العرب اشتقاق
نعت الشيء من اسمه كقولهم يوم ايوم وليل اليل وروض اريض واسد اسيد وصلب صليب وصديق
صدوق وظل ظليل وحرحرير وكن كنين وداء دوي من سنن العرب تجري الموات وما لا يعقل
في بعض الكلام مجرى بني آدم فيصوغ ارضون وربما تعدى هذا الى اكثر منه كما قال النابغة الجعدي
تمززتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا وقال عز وجل وكل في فلك يسبحون
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
وقول عبدة بن الطبيب اذا اشرف الديك يدعو بعض اسرته الى الصباح وهم قوم معازيل
اسره وشماخ قيما لم يات لفظ الريح في القران الا في الشر والرياح الا في الخير ولم يات لفظ الامطار
في القران الا في العذاب في الاثنين يعبر عنهما بواحد وبواحد عنهما قال الفراء ورايت بعيني
والقلم في يدي وفي يدي وكل اثنين لا يكاد احدهما ينفرد على هذا المثال كالعينين والرجلين

قال الفرزدق ولو بخلت يداي بها وظنت لكان علي للقدر الخيار فقال وظنت بعد يداي وقال الاخر وكان في العينين حب قرنفل او سنبل كحلت به فانهلت فقال كحلت بعد قوله في العينين وقال يعني القرنفل والسنبل وقال الاخر اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء الخ ظلتا تكفان ويقال وقعت عينه عليه اي عيناه وفلان حسن الحاجب اي الحاجبين واخذ بيده وقام على رجله اي بيديه ورجليه قال صلى الله عليه وآله اتقوا الملاعن لا تحدثوا في الشوارع فتلعنوا انتهى ما نقل من لباب الاداب وبعضهم من كتاب سر الادب **ومن ذلك** قوله حوى طاب ثراه في المعالم في استعمال المشترك في اكثر من معنى والاقوى عندي جوازه مطلقا ولكنه في المفرد مجاز وفي غيره حقيقة الى اخر البحث واعترض عليه بان حاصله انه في المفرد حقيقة ايضا من حيث الوضع للمعاني المستعمل فيها وقد كتب في جواب هذا **اقول** ان الجواب عن ذلك يحتاج الى تامل مقدمة وهي ان الوضع اذا تصور معنى يتصف بالاتحاد تارة وبالتعدد اخرى ولو خفيا وقات مثلا حقيقة ولم يكن من قبيل المتواطئ واراد ان يضع لكل واحد لفظا يدل عليه ويستعمل في خصوصه حقيقة من غير ان يتاذكره فيه الاخر كان عليه ان يلاحظ عند الوضع مع كل واحد قيدا مميزا عن الاخر والا لم يحصل التخصيص كما اعتبروا التشخص في وضع الجزئي الحقيقي كزيد مثلا لفقات تخصيص ثم للفات اخرى كذلك ليمتاز عن الكل ولا يخفى ان الواضع لما وضع لفظ عين مثلا لم يقصد لمعان متعدده بحيث وضعه للجميع دفعة بل لكل واحد واحد بخصوصه على سبيل البدل فقد اعتبر الاتحاد في كل واحد بخصوصه ليتبادر معنى واحد فقط من عين ونحوه وظاهر ان محل النزاع انما هو استعماله في اكثر من معنى هل هو حقيقة او مجاز والاستعمال الحقيقي تابع للوضع فهو فيما وضع له حقيقة وفي غيره مجاز فاذا قال قائل عندي عين او ايتني بعين مثلا واستعمله في غير ما وضع له لم يتبادر الى ذهن السامع سوى معنى واحد وحضور بقية المعاني انما هو لعلم المخاطب بوضعه لكل واحد منهما على سبيل البدل وتعدده من حيث انه لا يدري ما مقصود المتكلم من هذه الحقائق والتردد في الاراده لا يقدح في ذلك فانهما تابعان للاستعمال فان كان فيما وضع له فهو حقيقة ولا ينافيه الاراده وان كان في غير ما وضع له فهو مجاز والاراده تابعة له وقد صرح المحقق الشريف في حواشي العضدي بذلك بقوله فانا نعلم ان المراد احدهما بعينه اذ اللفظ صالح بحسب الوضع لكل واحد من المعنيين بخصوصه وهو مستعمل بخصوص احدهما لكنا لا نعلم ولا نجزم ان المراد اما هذا المعين او ذاك المعين انتهى وظهر ان جميع

لم

لم يرد لعليها عندي عين مثلا اذ لو دل عليها لتبادرت ولو تبادرت لم يحصل من تردد من يحملها على ما يتبادر منه ولما احتاجوا الى ترجيح المجاز على الاشتراك بالمرجحات المشهورة التي من جملتها فهم معناه بسبب لزوم القرينة له وعدم لزومها في المشترك ان يكون استعماله في معنى واحد مجازا ان المتبادر منه الخصم والمدعي تبادر الجميع ان يتبادر الى ذهن السامع من قول القائل عندي عينان ان عندي عشرين عينا او عشر وضعه لعشرة وبطلان كل ذلك واضح وقولهم الوضع تخصيص شيء بشيء الخ لا ينافي وضع المشترك لاكتفائهم بالفهم الاجمالي على ما صرح به والا يخرج المشترك انه لم يتكلف دخوله بوجه اخر ويقدح في هذا التعريف اذا تقرر ذلك فلو قال قائل عندي عين واراد الذهب والباصرة معا كان ذلك مجازا لاستعماله في غير ما وضع له اذ الاستعمال الحقيقي تابع للوضع ولم يوضع الا لواحد واحد بخصوصه فاستعماله في اثنين يستلزم الغاء الوضع وهو المجاز وربما تمسك بعضهم في ان استعمال المشترك في المعاني حقيقة بانه موضوع لكل واحد فاذا اريد جميع المعاني بمعنى اطلاق لفظ العين مثلا وارادة هذا منفردا وكل منفردا كان حقيقة واذا اريدت معا من غير ارادة انفراد كل واحد كان مجازا ولا يخفى انه لا يفهم من لفظ العين اذا اطلق سوى معنى واحد وارادة معنيين سواء اعتبرا مجتمعين ام كل واحد وحده ينافي كون مفهومه واحدا فانه اذا كان المتبادر منه معنى واحد فلو اريد معنيان سواء كانا مجتمعين ام منفردين ينافي الوحدة المفهومة من اللفظ ويمكن ان يقال تبادر الوحدة لا شبهة فيه ولكن كونها جزء الموضوع له كما افاده جدي طاب ثراه محل تامل فان لزوم الوحدة لوضع اللفظ لمعنى الرجل مثلا والتعدد لرجلين ورجال لا تصيرها الوحدة والتعدد جزءا من الموضوع له واتصاف المعنى بالواحد والمتعدد لا ينافي ذلك فتامل ولفظ العين مثلا من هذا القبيل فكما لا يتبادر من رجل ونحوه الا معنى يلزمه الوحدة ويفهم منه وكذا رجلان في فهم معنى الاثنينية ورجال فيما زاد كذلك عين وعينان وعيون وبالجملة ان الوحدة انما فهمت من حيث الاستعمال لا الوضع فان استعمل لاحدهما دون الواضع فهو مجرد دعوى وعلى ما قررناه فان وجدت علامة

ذلك

اوقرينة تعصى المجوز باراده معنيين او اكثر من لفظ المشترك صح اطلاقه على
ولا فلا يكون نحو كما لو اريد بلفظ رجل رجلين او اكثر لا فرق بينهما الا بتعدد
الوضع فى المشترك وذلك لا يحصل الفرق بالتجوز فى احدهما دون الاخر فان تبا
المعنى الواحد فى الجميع لا يسكن دعوى ان لفظ المشترك من احتمال اراده هذا
او ذلك لا يحصل به الفرق نعم قد يقال ان العلامة فى المشترك اقرب اعتبار امن غيره
فتدبر **ومن ذلك** كلمات منثورة نظما ونثرا كنت قد جمعتها
لاجعلها كتابا من هذا القبيل ولم يتفق اتمامها انقل بعضها فى هذا الكتاب
لمناسبة بينه وربما مالت بعض الطباع الى مثل ذلك وهى هذه قد يشد
الانسان فى اصبعه او يده خيطا او نحوه ليتذكر به وفى الرتيمة فضل فى جيد
عرق او شعر ما لا وهى تذكيا لخالق فيا اهل النسيان البارد اذا لم يكن ما
فى نفوسكم فليس يغنى عنه عقد الرتائم كم بكت فى ستر الظالم عين ارملة
واحترقت كبد يتيم ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض
وجه المرء فى طلب العلى حتى تسود وجهه فى البيد كان سلمان اعجمى فلما سمى
عربيا صار بروى القلب ولهذا حن الى زرود وطيبة من غير ملاحظة عليه زرود
وتشوق عقيق الحجاز وقد ضفا زيف الحجاز العراق وظله الممدود والمطر الشادى
فلا يحضر فى وينال منى السابق العيد رات فارة جملا بجرت خطامه فتبعها
فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذى دارا تليق
بمحبوبك او محبوبا يليق بدارك فاما ان تصلى صلوة تليق بمعبودك
او تتخذ معبودا يليق بصلوتك من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة
الجامد فليس بفطن قيل فى معنى قوله تعالى وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ان المعنى كل شى ينزهه تعالى ويشهد
بوحدانيته ويحمده بلسان حاله ويدل على انه لا شريك له وفى كل شى له اية
تدل على انه واحد وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى لا تفقهون تسبيحهم لا تتاملون
ولا تتفكرون ولا تنظرون فى هذه الايات والدلالات بل تتغافلون عنها
والله اعلم قال بعضهم رايت شابا قد اخذ من مقبرة فقلت من اين فقال
من هذه القافلة النازلة قلت فالى اين قال الى من ودوا الجهتا قلت فاى شى

قالوا

ومن ذلك كلمات منثورة نظما ونثرا

قالوا لك واى شى قلت لهم ما لك سنى ترحلون قالوا حين تقدمون لا يغرنك صفو
العيش فالرسوب فى اسفل الكاس كان للقوم فى الزجاجة باق انا وحدى شربت ذلك الباقى
وصلاح الاجسام سهل ولكن فى صلاح العقول يعيا الطبيب وسميتها ليلى وسميت دارها
نجدا ولا ليلى اردت ولا نجدا من اول اللذات اعترضناد دده فكرهت اسم لكرم الاول
يا كاسا من غير حل دردها ولعله من اجر الخمار وتاهلجرا بليلى واهلها اذا
لم تكن ليلى فلا كان زاهجر ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيرى ولكن للحزين تذكر
وليس هوى العيون هو صحيحا اذا لم يتصل بهوى القلوب وليس يشهو السيف ان لا تربك
لدى الضرب حتى نا مذهبا ونصضا وما انتو لاعلى العمر يتقضى وليس لنا فى الاحتماع نصيب
وما الحب الموروث لا العلة اذا لم تقارنه كرام الخلائق وما العل فى الاعناق طوق حلى
ولكنما من اللئيم هو الغل وما المن نال فضل عافيه وقوت يوم فقر الى احد ومن يسال
الركبان عن كل غائب فلا بد ان يلقى بشيرا او ناعيا وما يغنى العقاب عيان صيد
اذا كان العقاب بلا جناح هيهات ان يلقى شابهه ام الصقر قليل النسل
اصح واقوى ما سمعناه فى الندى من الخبر الماثور منذ قديم احاديث يرويها السيول عن الحيا
عن البحر عن كف الامير تميم ولا سعر كل دخان يرى فالنار قد توقد للكى وما يستوى
احساب قوم تورثت قديما واحساب نبتن مع البقل اذا ما الحى عاش بذكرت فذاك
الميت حى وهو ميت تقول بنى ابى وبنى جدودى وهدمت البنا وابنيت ومن لك
بيته بيتا رفيعا مهدما فليس لذا البيت يا ويلنا من موقف ما به اخوف من ان يعدل
الحاكم من كلام لقمان ع يا بنى تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان
خير من ان يذم بك الزمان وعلى الفتى ان لا يكفيك شاوه دون المعالى او يكفيك عناك
فاذا جفاه الجد عيبت نفسه واذا جفاه الجد عيب زمانه اوحى الله الى بعض انبيائه
بما سراشل عظ نفسك فاذا اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى يا عجبا يا سل الحى
البهيم العواقب وانت لا ترى الا الحاضر ما تكاد بهيم لو مره الشتا حتى يقوى البرد ولا الموت
الضيف حتى يشتد الحر ومن هذه صفته فى الدنيا فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا هذا
الطاير اذا علم ان الانثى قد حملت اخذ ينقل العيدان لبنا العش قبل الوضع افتراك ما علمت
قرب رحيلك الى القبر المهرب فهلا بعثت فراش تقوى فلا نفسهم يمهدون هذا اليربوع
لا يتخذ بيتا الا فى موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند اكمة او حجر

لئلا يضل عنه اذا عاد اليه ثم يجعل له ابوابا ويرتق بعضها فاذا اتى من باب دفع براسه
مارق وجرح يا مقهور الغلبة صل عليها بسوط العزم فانها ان عرفت جدك استاحرت
لك اسفها لملذور مباحها ليقع لك الصلح على ترك الحرام فاذا احجمت بطلب المباح فلما
شانك بعد واما فداء الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه
بيته ولا يقبل منة الام والحية تطلب ما حفره غيرها اذ طبعها الظلم الغراب يتبع الجيف والاسد
لا ياكل الا في الغاب الكلب يبصبص حتى يرمى له لقمة والفيل يتملق له حتى ياكل هذه
الطير اذا انشق بيضها عن الفراخ علم الاب والام ان حوصلة الفرخ لا يحتمل الغذا فينفخان
الريح في حلقه لتتسع الحوصلة ثم يعلمان ان الحوصلة تفتقر الى دبغ وتقوية فيأكلان
من صادوج الحيطان وهي شي فيه ملوحة كالسبخ ثم يزقانه اياه فاذا اشتدت الحوصلة
زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق اللقط منعاه بعض المنع فاذا جاع لقط فاذا رايا
قد استقل بالالتقاط ضرباه بالاجنحة اذا سالهما الزق الطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة فاذا
صار رجلا صبر عن الطعام يومين انما تقع الكلفة بقدر الطاقة لما كان الطائر يحتاج
الى ان يزق فرخه لم يحمل عليه الا تدبير بيضتين ولما كانت الدجاجة لا تزق كان بيضها
اكثر ولما كانت الضبة لا تحضن ولا تزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفر لهن وتترك التراب
عليهن وبعد ايام ينبشن ويخرجن ما العز الا تحت ثوب الذل على قدر الاجتهاد تعلو الرتب
من طلب العز بلا ذل كانت ثمرة معية الذل لما صابر الصنو مشقة السير عوضا عن اعراض
المطاعم زين بالجلاجل يوم العيد ولما كاسلت البخاتي ميلا الى كثرة العلف وقع
بنحرها الذبح اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول
الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت انت في رضراض الانهار
تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحا وبالصبر يرتفع القدر فيقول
الماء الا اني انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى
راى بعض الحكما برذونا يستقى عليه فقال لو هملج هذا لركب كان داود عليه السلم
يقول في مناجاته الهي خرجت اطلب اطباء عبادك ان يداووا الي جرح خطيئتي فكلهم
عليك دلني الهي امدد عيني بالدموع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني اذا
طلع نجم الهمم في ظلام ليل البطالة ثم ردفه قمر العزيمة اشرقت الارض بنور ربها
يا طالبا للدهر احطات الطريق علة الراحة التعب ان لم تكن اسدا في العزم ولا غزالا في

السبق

السبق فلا تتثعلب من كد كد العبيد تنعم تنعم الاحرار من امتطى
راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام
الكرائم كان بعض الاغنيا كثير الشكر وطال عليه الامد فبطر وعصى
فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي
فهتف به هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها
يا مستهاما في خفة النفس اخرج الى ديار القلب ترى العيد في الصوم واسل
تنقل رجال القوم وتقلبهم وتحدهم فاذا احوجت الى من يعرف قدرها اكرمت
العود في بلاده حطب فاذا سوفر به الى طالبي الطيب اعز تفاح اصفهان
في بلده فاكهة فاذا جيء به الى العراق دل على طباع الطيبة رخيص الهند في الصحرا
فاذا حصل بيد من يعرفه غضب فيرضى البازي في البرية طاير فاذا صيد
فمقره كف الملوك الهر حيوان مفترس والاسد حيوان مفترس فالهر بحسن السلوك
يجلس على ركب الملوك والاسد لسوء سلوكه خايف يترقب ويحلت ميز بعقلك
بين الدارين واحذر الذئب والعقل والح العاقبتين هذا الحيوان البهيم ينظر
العواقب هذه الايل ياكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب
لعلمه ان الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ومن عادته انه يسقط قرنه في
كل سنة وهو سلاحه فيختبي الى ان ينبت هذه الحية تستر طول الشتا في الارض
فتخرج وقد غشي بصرها فتكحله باصول الرازيانج لانه يزيل الغشا هذا الفهد
اذا سمن علم انه مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فيستر نفسه الى ان يذهب الشحم
هذه النملة تدخر في الصيف للشتا فاذا خافت عفن الحب اخرجته الى الهوى فاذا
خافت ان ينبت نقرت موضع القطمير اسمع يا مقطوع الحيلة متى ادخرت
من صيف عملك الى شتاء عجزك هذه السمكة اذا حبستها الشبكة خرقتها بكل
قوتها القطع الحاجس لو نهضت بقوة العزم لانخرقت شبكة الهوى اذا
علا التمييز اغتنمت خلال المدة الزنابير فبنت منه بيوتا لانها لا [illegible]
مدبر الشتاء وما بنيت جدا ريت نحو شيء ما الذي تصنع في الفصل ان فاتك
زمن المد انبسط في الرجاء في الطلب فاطيب ما اكل الرجل من كسبه اذا جلت

في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه
شيا فلم يعطه بكى بلغ الذي من حل في وادي منى عزي فاني ما بلغت مرادي ويكت
من الم الفراق وشوقي فبكى الحجيج باسرهم والوادي حتى شمع الرسم لي محاورة
مضت منها ما قال له الرسم هل لك بالمنازل لين ارض منى يا علم الشوق بعدنا علم
سلوا غير طرفي ان سال الدمع الكرى فما لجفني العاشقين منام علمتني بهجرها
الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح يا واشيا احسنت فينا اساتر نجا حدادك
انسانى من الغرق ولا ابطل في مجالس وصاله فمن لي بجل اودع العلم عنده قد
منع قلبي على معقد ارجيهم فما احب سواهم فيه متسع انا الذي هواكم قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا
الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في
الكاسي يا سادتي هل يخطرن ببالكم من ليس يخطر غيركم في باله حاشاكم ان تغفلوا
عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله سقوا بمياه اعينهم اراضي الضال والربا
بانفاس كبرق في اثر بشارة غدا فاستوفق العيش حي فان على خلب هوا دته
ارحلها ان درست دارها فما درست منازل في القلوب تنزلها باني واحلقت
ابكي في دارهم قل للديار سقاك الرايح الغادي وقل لاظعانهم حييت من ظعن
وقل لواديهم حييت من وادي افلح قوما اذا دعوا وثبوا لا يجلسون ولا خطارات ركبوا
سادون لا يسا الوزن ما فعل النجم ولا كيف مالت الشهب عودهم مجرهم مطالع الراحلة
ان يظفروا انما طلبوا الا يا نسيم الريح مالك كلما تجاوزت ميلا زاد نشرك طيبا
اظن سليمى خبرت عن مقلنا فاعطتك رياها فجئت طيبا توردها ناشط عقالها
قد ملات من شوقها جلالها فلم تزل اشواقها تسوقها حتى رحت من الوجى رحالها
ما زاد على السائق من حاكم غرام لو انه خفف اوردها اراد ان تشرب ما حاجر
اديها تطلب ام كلامها ارضها على القلب خبر لانها قد عرفت جبالها
كانت لها عند الصبا خبرة اعجلها السائق ان نالها واستدت الخلاة دون خطوها
كانها قد كرهت نزالها فعللوها بحديث حاجر ولتستم القلاة ما بها لها

واعجبا

واعجبا لمن راى هلاك جنسه ولم يتاهب لنفسه قال البازي للديك ليس على
وجه الارض اقل وفاء منك اخذك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا
يطعمك بايديهم وما بنيت اكنافهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا
طرت ههنا وههنا وصحت وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني ثم
ارسلوني فخنت بصيدي اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا في سفود
وكم قد رايت في سفود من ديك لما علم المجنون ان الموت يقطع المقيدات
كرهو لقوم الخدمة من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل البحتري
واذا الكامل للفتى من عزم حسن وهو الى الثقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات
فماله متأخر عنها ولا متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال
فديت من لا يفلح الفخر بالهمم العاليه لا بالرمم الباليه تعجل من الامنيه
الامل يتقسم والاجل يتبسم لك من دنياك ما انفقته على اخراك من شارك
الشيطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة بقدر الصعود يكون الهبوط
فاياك والرتب العاليه وقم في مقام اذا ما وقعت تقوم ورجلاك في عافيه
ولي الشباب فقد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب دعها يا ايها الزاجر
قد لاح سلع وبلا حاجر خلها تخلع ارسانها على المرجى لا داعيها ذاعر
واذكر احاديث ليالي المنى لا عدم المذكور والذاكر تريدين ادراك المعالي
رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل قال بعض السلف رايت شابا
في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تتحادر فقلت من انت فقال ابق
من مولاه قلت فتعود فتعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط
قلت فتعلق بشفيع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو فقال
مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فواحيائي من صنيعته وقبح فعلي ثم صاح
فمات فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس الحيران فقلت اقيم عندك
اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله عساه يراه بغير معين فيرحم
بما بيننا من حرمة هل رايتما ادق من الشكوى واقسى من الهجر وافضح
عين المحب لسره ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري يعز على فراقكم

وان كان سهلا عليكم يسيرا راى بارقا من نحو نجد فراعه فبات يسح الدمع وجدا
على نجد هل الاعصر اللاتى مردن يعيدن لى كما كن لهام لا سبيل الى الزند مهيار
ودون نجد وظباء الحمى ان يقرع المنسم والغارب وكيف التداوى بالاصائل
والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا
كانى كنت اقطعه وثبا لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى الاحزان غير خيالات
واشباح تكاد تنكرهم عين الخبير بهم لولا تردد انفاس وارواح واذا كان
فى الانابيب خلف وقع الطيش فى روس الصعاد كان لبان غليظ اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى ويقول اجتمعت تلك القطرات
فصارت سيلا ولسان الجزاء ينادى يداك اوكتا وفوك نفخ اذا رايت محبا
ولم تدر لمن فضع يدك على نبضه وسم كل من تظن انه المحبوب فان العرق لا ينزع
الا عند ذكر الحبيب اسايل عما لا اريد وانما اريدكم من بينهم بسوالى ويعثر ما بين
الكلام ورجعه لسانى بكم حتى يتم بحالى واطوى على ما تعلمون جوانحى واظهر
للعذال انى اصغى الى قول العذول بجملتى متلفتا عنكم بغير ملال لى
متلفظا زهرات وودحديثكم من بين شوك ملامة العذال يا نعم بوصال
عيش ناعم سقعد عنه طايعا او كارها ان المنية تزعج الاحرار عن اوطانهم
والطير عن اوكارها وشتت الغربات سيقوم عم حيران لا ظفر ولا اخفاق
ولا تحسبوا ان المعالى رخيصة ولا ان ادراك العلى هين سهل فما كل من
يسعى الى المجد ناله ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلوا يا نسما لم ينل محتسا
يرعى حسدى غضت الدائم الى الغرمنى مضمر بداء كما يفضل النادم يزل
الحليم ويكبوا الجواد وينبو عن الضريبة الصادم ولقيت فى حبيك ما لم يلقه
فى حب ليلى قيسها المجنون لكننى لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون
يحاول نيل المجد والسيف مغمد ويامل ادراك المنى وهو نايم راى رجل فى
طريق بكرا امراه فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت فلو
رايت اختى فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفت لا تحقرن بسيرطاعه فالذود الى الذود ابل وربما احتيج الى عويد منبوذ

ولا تحقرن صغير الذنب فان العشب الضعيف يفتل منه الحبل القوى فيخنق به الجمل
الغتلم او ما عرفت فى سد سبا حيل جرذ والسواقى اذا اجتمعن صرن دجله
لا تخاض تجمعوا من تمنى القلب مؤلم ومادد وانه خلو من الالم هوال نجد و
هواى الشام ودلو انّا ايامى الايتام وبجدمزات لو ظهرت قتلتنى لشوق
لبيلاتى التى قد ولت خليلى هذى زوعه اليوم قد مضت فمن لى باخرى مثلها
قد اظلت حلفت لهم بالله ما ام واحد اذا ذكرته اخر الليل انت وما وجد
اعرابية قذفت بها صروف الليالى حيث لم تك ظنت تمنت احاليب الدعا وخيمة
بنجد فلم يقدر لها ما تمنت اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل حنت
لها انه وقت العشاء وانه سحرا ولولا اناتاها وحنة ما كرثتنى لوعه غير انى
احجم احشائى على ما اجنت لو علمت ان لذة قهر الهوى اكثر من نيل ما غلبت لما ترى
الهم تلاعب الفاره فلا تقتلها ليتبين اثر اقتدارها وتماتها فلت عنها فمعنى
الفارة فى الهرب فتثب فتدركها فلا تقتلها ايثارا لذة القهر على لذة الاكل
لجلى المرورد الشيخ حين زه ولقد عجبت وما عجبت لكل ذى عين قريرة وامامه
يوم عظيم فيه تنكشف السريرة هذا ولو ذكر ابن ادم غمض اجفان الحصره لبكى
دما من هول ذلك مدة العمر القصيرة ولكان زهد فى الحيوة وترك الدنيا الحقيرة
~~الحقيرة لبكى دما من هول ذلك مدة العمر القصيرة~~ وكان ناعب لنفس فى الهوى
تقفوا وهى بما جنيه والمرء موقوف بالحساب ولمن يخيب الجريح فاجهد لنفسك
فى الخلاص فدون نيل عسيرة ولين عقلت فلا محالة بالشقى اذن جديرة
ان الزمان لاهله فى خلقه عبر كثيرة فترى السرور لدى الغداة يزول من قبل الظهيرة
ولكم سلت من بعد فيه معيشة كانت مريرة لا خير فى ارواده الا التقى والحم ساير

ويتذلك قال الجوهرى فى الصحاح الكراع اسم لجمع الخيل وشد فى القاموس
اوكس المراد بانه اسم يدخل تحته اصناف الخيل وافرادها مع انه غير جمع
ولو قال اسم لجمع الخيل باللام لاوهم انه اسم جمع لا اسم الجمع او اسم الجنس الجمعى وليس كذلك
وهذا كما يقال فلان جامع للخير ونحو ذلك ويوضح هذا الكلام المغرب فان عبارته
هكذا الكراع ما دون الكعب من الدواب وما دون الركبة من الانسان وجمعه
اكرع واكارع ثم سمى الخيل خاصه ومنه كذلك يصنع بما قام على المسلمين من دوابهم
وكراعهم واراد به الخيول وبالدواب ما سواها او عن محمد الكراع الخيل والبغال

والحمير انتهى فمعنى يجمع الخيل انه اسم يدخل تحته اصناف الخيل وافرادها كما يدخل
تحت الدواب ما ذكر مع انه غير جمع ولا منافاة بين قول صاحب المغرب أولاً ثم سمي
الخيل وقوله ثانياً واراد به الخيول فان كلام الجوهري يدل على ان هذا الاسم يجمع
كل ما دب بمعنى صدقه على ذلك لم يكن غريباً فتدبر **ومن ذلك** ٧ قوله
في القاموس الامام ما يؤتم به من رئيس او غيره ج امام بلفظ الواحد وليس على حد
عدل لانهم قالوا امامان بل جمع مكسر انتهى **اقول** من الكلمات ما يكون صيغة
المفرد والجمع فيه واحدة ومن ذلك فلك وهجان فجعل الفرق بينهما بان تكون
ضمة فلك اذا كان مفرداً كضمة قفل واذا كان جمعاً كضمة اسد وكسرة هجان اذا
كان مفرداً ككسرة عنان واذا كان جمعاً ككسرة رجال وامام هنا من هذا القبيل
كسرة مفرده ككسرة عنان وخزام وكسرة جمعه ككسرة رجال ونحوه وقوله وليس
على حد عدل يريد به ان اماما ليس من قبيل عدل فانه يقال فيه رجل عدل وامرأة
عدل ورجلان عدل ورجال عدل فهو وصف به الجميع ويحمل عليه بصيغة واحدة
والامام اذا ثني قيل امامان ولم يقولوا في التثنية امام كما قالوا في المفرد والجمع
فيكون امام في حال الجمع جمع تكسير باعتبار المذكور ولا ينافي في هذا قولهم
عدلان وعدول لان المراد ان كونه بصيغة واحدة يصح حمله على جميع ما ذكر
بخلاف امام فانه لا يطلق الا في الافراد والجمع دون التثنية فعلم انه جمع
وذلك لا ينافي تثنيته وجمعه **ومن ذلك** ٢ بيتان للمتنبي سئلت عنهما فكتبت
ما خطر لي في معناهما ولم يكن يحضرني شيء من شروح ديوانه ولعل بعض ما كتبته
مذكور فيها والبيتان هما قوله والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه
بسؤال وقوله جواب مسائلي اله نظير ولا لك في سؤالك لا الا لا او قوله الاول يحتمل
اوجها احدها وهو الاظهر ان الجراحات عند هذا الممدوح ليست جراحات
مثل السيف والرمح فان تلك عنده ليست مما يتألم له ويكدره بل الجراحات
عنده نغم السائل بمعنى صوته وقت السؤال اذا سبقت النغم عطاؤه فانه يكون
ذلك عنده كالجرح عند غيره فهو من قبيل زيد اسد ووجهه بدر وكون ذلك كالجراحات
من حيث ان عطاءه الذي يتلذذ به ان لا يكون عن سؤال فهو يتألم حيث لم يعط
قبل السؤال الثاني ان يكون المعنى ان الجرح عنده كنغم السائل فكما يتلذذ
بنغم السائل يتلذذ بالجرح ففيه مدح من جهة الشجاعة والسخا كما في الاول والثاني
الاول

الاول وان كان الملح في المدح الا ان في هذا مناسبة للنغمات من حيث انه كما يحصل
التلذذ من سماع النغمات المعروفة يحصل لهذا التلذذ بسماع صوت السائل
الذي هو عنده كالنغمات فالتعبير بالنغمات عن الاصوات لهذه النكتة وهذا
لا يتم في الاول نعم يمكن ان يقال ان صوت السائلين قد يكون مشتملا على المدح والثنا
بما قد يحصل معه النغمات فيكون هذا وجها لذكر النغمات في الاول الثالث
ان يكون سبقت مبنيا للمفعول والمعنى انه يتألم بنغمات مدحه كالتألم من الجرح
اذا كان المدح مسبوقا عطاؤه فيه بالسؤال وهذا قريب من المعنى الاول والبيت
الثالث يحتمل اوجها احدها ان يكون قوله اله نظير جواب السؤال والاستفهام
انكاري في معنى النفي وقوله ولا لك في سؤالك معطوفا عليه والمعنى اجيب
لمن يسالني عن الممدوح نحو هل له نظير بقولي لا نظير له وبقولي ليس لك ان تجاب
بلا اذ كان من يخفى عنه حال مثل هذا الممدوح لا ينبغي ان يجاب عن مثل هذا
السؤال بلا وقوله الا لا يكون تنبيها لهذا السائل عن الغفلة عن هذا الشيء الواضح
الثاني ان يكون استفهاما من السائل والجواب قوله ولا لك والمعنى ان جوابي
لمن يسالني عنه بقوله اله نظير بقولي ولا لك في هذا السؤال نظير اي كما ان كونه
لا نظير له امر كفت شهرته عن ان يسال عنه كذلك انت ليس لك نظير في هذا
السؤال كما اذا قيل هل لزيد فضل فيقال ولا لك او ولا لعمرو ونحوه ويكون
لا على هذا الماجوابا ثانيا كانه لما سأله نظير اجاب بقوله وليس لك ان تجاب
بلا اي ليس له نظير وليس لك ان تجاب بذلك كما يقال في جواب هل لزيد فضل
ولا لك علم السائل ان يكون جملة ولا لك في سؤالك معترضة ويكون الجواب
قوله لا والمعنى انه لما سألني هل له نظير ولا نظير لك في كونك سؤالا لمعرفتك بقدر
الممدوح حق المعرفة اجبته بلا ثم نبهته بقولي الا لا اي لا ينبغي السؤال
عن مثل ذلك الرابع ان يكون لا مؤكدة ايضا على ما تقدم ويكون الا بالكسر مخففة
من الا المشدد للضرورة ومثل هذا واقع في شعره وغيره والمعنى انه لما سأل هل له نظير اجبته
بقولي ولا لك في هذا السؤال الا ان يقال لك لا لانك لا تدرك حال الممدوح مع
ظهوره الا بالخطاب الصريح **ومن ذلك** ٧ بيتان نقلهما ابن خلكان وهما قول
الشاعر ربما عالج القوافي رجال بالقوافي فتلتوي وتلين طاوعتهم عين وعين وعين

وعصتهم فون وفون وفون ثم نقل جوابها لابن الحاجب وهو قوله اى غلام بدٍ
مع دو حروف طاوعت فى الوعد هى عين ودوات والحوت والنون
فونات عصتهم وامرها سيتبين **اقول** توضيحه ان غنا اصله غلاه وبيا اصله بدى
وددا اصله ددا او ددن وبعد حذف اللام منهما صارت العين صالحة لان تكون
قافيه رضا وضيا وجرا واللدواه والحوت والنون مع اشتراك الجميع فى هذا الاسم يوافق
بعضها بعضا بحيث تتوافق فى القافيه فتكون الثلث قافيه واحده مع ابهام نات
بخلاف وبدوددد فانها تقع قافيه واحده اى قصيده ونحوها فان القافيه كما تطلق
على المعنى المشهور تطلق على القصيده ونحوها وكم علمتها نظم القوافى فلما قال قافيه هجانى
وبالجمله فهى هذا مغلطه سهله ونكته بارده لكن اقتضى المقام ذكره **ومن ذلك**
بعض ما كتبته على اشكالات الصحيفه السجاديه الكامله فانى كتبت على اكثر اشكالاتها
ولنوشح هذا الكتاب ببعض ذلك تيمنا وتبركا قوله عليه السلم ليلة القدر خير من الف
شهر تملكها بنو اميه ليس فيها ليلة القدر **اقول** يحتمل ان يكون المراد انه ليس فى
تلك الشهور ليلة القدر وان الله تعالى رفعها منها او انها خير منها مما علمنا ليلة القدر
والاول اقرب الى مدلول اللفظ والثانى اقرب باعتبار ما دل من الاحاديث على وجودها
فى زمن كل امام والله اعلم **قوله** وباقى الابواب بلفظ ابى عبد الله الحسنى **اقول** هذا
الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون معناه هذا المذكور مع باقى الابواب ويكون قوله
بلفظ ابى عبد الله الى كلاما مستانفا معناه ان الذى سمعه من لفظه قوله حدثنا ابو عبد الله
الى وفيه تامل الثانى ان يكون المراد به باقى الابواب باقى ترجمه كل باب من قوله وكان من
دعائه عليه السلم الى ونحوه مما ليس فيما تقدم والمعنى انه سمع هذه العبارات من لفظه
حال الرواية بها عنه مع الادعيه المذكوره والله اعلم **قوله** عليه السلم فى دعاء التحميد
وعجزت عن نعته اوهام الواصفين **اقول** معناه عجزت عن كنه نعته او عن نعته
بغير ما نعت به نفسه او عن نعت ذاته عبر عنها بغير الصفات التى وصف بها والله اعلم
قوله عليه السلم فيه لا يملكون تاخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه
اقول هذا لا ينافى الاستطاعه فانه غاية ما يدل على ان الله تعالى اذا اراد شيئا
لا يقع غيره وما قدره او اخره لا يقع خلافه وبعثتهم فى سبيل المحبه ما يؤيد ذلك والله اعلم
قوله عليه السلم فيه ثم ضرب له فى الحيوة اجلا موقوتا **اقول** الاجل الموقوت لانيا فى

المحروم

المحروم فانه موقوتا ايضا بشرط **قوله** عليه السلم فيه لتصرفوا فى منته فلم يجد
اقول فى نسخه ابن ادريس ره ليصرفوا والمعنى على ما فى الاصل ظاهر وعلى هذه
النسخه يكون المعنى انه تعالى لو حبس عنهم معرفة الحمد لتكون عاقبة امرهم ما ذكر كانوا
كما وصف فى محكم كتابه فلم يتوجه اليه ذم من هو كذلك بقوله ان هم الا كالانعام
والله سبحانه خلقهم لغير ذلك ولا يخفى بعد معنى هذه النسخه عن سياق الكلام والله اعلم
قوله عليه السلم فيه الحمد لله الذى اغلق عنا باب الحاجه الا اليه **اقول** هذا اما باعتبار
كون الحاجه الى غيره تعالى حاجه اليه لانه المالك والمنعم الحقيقى واما لانه تعالى تكفل
بمؤنتنا المضمون فنحن محتاجون اليهم دون غيره وفتحنا باب الحاجه لغيره وبانى
اغلاق الباب دوننا والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ام متى نؤدى شكره لا متى **اقول**
لا متى اما بمعنى لا يمكن تادية شكره متى يكن ذلك او بمعنى لا يقال متى فانه يتوهم
منه امكان وقوعه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه والحمد لله الذى ركب فينا
آلات البسط وجعل لنا ادوات القبض **اقول** البسط والقبض اما بمعنى الحركه
والسكون والتصرف وعدمه او بمعنى الانبساط والانقباض لما يسر ويسئ والاول
اوفق بالمقام والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه فلو لم يعتقد من فضله الا بها القدس لكان
اقول جواب لو فى هذا المقام محذوف وهذا متعارف كثير او المعنى لو لم
نعتقد من فضله الا بها الكفانا ذلك ونحوه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه فالهالك
منا من هلك عليه **اقول** الهلاك يستعمل فى الموت على غير بصيره وقد يستعمل فى
مطلقه والمراد به هنا من هلك على معصيته ومخالفة امره بقرينة المقام ومقابلته
بالسعيد وكثرة استعماله فى هذا المعنى والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ولا انقطاع
لامده **اقول** قال الراغب الابد والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان
التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة مجهوله اذا اطلق
وينحصر ان يقال امد كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغايه
والزمان عام فى المبداء والغايه ولذلك قال بعضهم المدى والغايه متقاربان
قوله عليه السلم فى دعاء الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله والخيم بنا على جميع من
ذرا **اقول** يمكن ان يكون وجه الاتيان بعلى لفائده ان جميع من ذرى حتى النبيين
والمرسلين محتاجون اليهم ومتمسكون بحبلهم فكانوا كالخيم على الجميع وليس المراد

انهم خاصتهم ليقتدى بنفسه والله اعلم قوله عليه السلم فيه واقصى الادنين
على جحودهم الى اقول على في قوله على جحودهم وعلى استجابتهم للتعليل مثلها
في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم قوله عليه السلم في دعاء الصلوة على حملة
العرش والروح الذى هو من امرك اقول في الكافي باسناده عن ابى بصير قال سألت
اباعبدالله عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة عليهم السلام
من بعده وفي حديث آخر في تفسيره سئل ان الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله
عليه وآله مصعدا الى السماء والله لقيناه قوله عليه السلم فيه وصل عليهم صلوة تزيدهم
كرامة على كرامتهم اقول على اما بمعنى مع نحو قوله تعالى وآتى المال على حبه وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما للاستعلاء المعنوى نحو فضلنا بعضهم على
بعض قوله عليه السلم في دعاء الصلوة على اتباع الرسل اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم
اقول هذا الكلام يتم بما قبله وان بعده وحاصله واتباع الرسل ومصدقوهم من اهل
الارض في كل دهر وزمان من ائمة الهدى فاذكرهم منك بمغفرة الى قوله عليه السلم
فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك
وكانوا مع رسولك دعاة لك اليك اقول وبما حاشوا يحتمل ان يكون معطوفا
على مقدر يقتضيه الكلام السابق والمقدر فلا تنس لهم ما تركوا لك وفيك بسبب
تركهم وبما حاشوا او حاشوا اى الفتح مفتوح الشين فيحتمل ان يكون معناه انهم
صاروا على حاشية من الناس وناحية وفي الصحاح حاشوا جمعوا وضموا وفي
القاموس حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة والابل جمعها وساقها
انتهى وفي مهج الدعوات في دعاء العسكرى عليه السلم واحطرت بالنار عالما لم
ووفقتنا للدعاء اليه وحاشا اهل الفضل عليه وعلى هذا ينبغى ضم الشين لانه
من حاش بمعنى جمع وضم ويحتمل ان يكون من حاشا بمعنى استثنى اى استثنوا
الخلق من يا لطون اليه ويحبونه على محبتك فالشين مفتوحة كما في الاصل ومعنى
عليك على محبتك وطاعتك ومعنى يحوشون الناس لك اليك بدعوتك الى
طاعتك لك لا غيرك ولا ايثار لكم غيرك بل كان فعلهم خالصا والله اعلم قوله
عليه السلم

عليه السلم فيه ومن كثرت معطوف على الذين هجرتهم العشائر قوله عليه السلم
فيه وصلى على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين اقول قيل في
وجه الواو في قوله عليه السلم والى يوم الدين انه لولاها لاوهم دخول من كان
تابعا في كل هذا الزمان والمراد كل من تبع في كل هذا الزمان انتهى و
يحتمل ان يكون الاتيان بالواو للاشارة الى التابعين الذين بقيت منا ...
اى ما يترتبهم على التابعية من الثواب الى يوم الدين ولم يغيرهم تغير ولا
او لارادة الصلوة عليهم الى يوم الدين فليفهم والله اعلم قوله عليه السلم
في دعاء الصباح مستعملا لحجتك اقول في النسخ مستعملا باسم مفعول
وفي نسخة ابن ادريس ره باسم فاعل واللام في لحجتك على الاول للتعليل وعلى
الثاني للتقوية قوله عليه السلم في دعاء الاستعاذة من المكاره وغلبة الحسد
اقول ليس المراد من غلبة الحسد ... ان يغلبنى على الوقوع واكون مغلوبا له
قوله عليه السلم ومن شر الغضب اقول التعوذ من الشر تعوذ مما هو فوقها
بطريق اولى او من حيث انها اول ذاك لم تقع ما هي اوله قوله عليه السلم فيه
او نقول في العلم بغير علم اقول بالنسبة الى عليه السلم المراد بالعلم معناه المشهور
وبالنسبة الى غيره ولعل المراد به ما يشمل الظن السائغ قوله عليه السلم في الاشتياق
الى طلب المغفرة وصيرنا الى محبوبك من التوبة اقول من في قوله عليه السلم
من التوبة ومن الاصرار بيانية ويجوز كونها غير بيانية في من التوبة ولا يجوز
كونها كذلك في من الاصرار فتأمل قوله عليه السلم فيه اللهم وكما نهيت وقفتنا
بين تقصير في دين او دنيا فاوقع النقص باسرعهما فناء واجعل
التوبة في اطولهما بقاء اقول معناه والله اعلم اذا وقفتنا بين تقصير
في دين يكون باعثا على عدم التقصير في الدنيا او سببا او تقصير في
دنيا يكون باعثا على عدم التقصير في الدين او سببه فاوقع النقص
باسرعهما فناء وهو الدنيا ليكون تقصيرنا فيها لا في الدين و
اتيانه عليه السلم باو تنبيه على عدم امكان الجمع بين الرغبة في الدين
والدنيا وان امكن الجمع بينهما بوجه تقدم كما ضرب امير المؤمنين عليه السلم

مثلا للدنيا والاخرى بالضرتين وانه لا يمكن ان يرضى احديهما الا باسخاط
الاخرى وبكفتي الميزان فان احدهما لا ترتفع الا بوضع الاخرى وبالمشرق
والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احديهما ازداد بعدا من الاخرى قوله
واجعل الموت في اطولهما بقاء معناه والله اعلم اجعل الموت في الدين
الدنيا بمعنى ان الموت تكون ثمرتها وفايدتها متعلقتين بالدين لا بالدنيا
فان الموت فيما يتعلق بالدنيا لا فايدة فيها ويحتمل وجها اخر لعله اقرب
من الاول وهو ان يكون المراد وقوع النقص في التقصير في الدين لا في التقصير في
الدنيا والمراد بالنقص غير الكلية فان الناقص بالحقيقة بمعنى الساقط والزائل
ونحو ذلك واذا استعمل فيهما نقص منه شيء فباعتبار نقصه من التقصير
وفي قوله عليه السلم باسرعهما بالنفاد دون في افاده نقصه كل وفناء النقص
في الدين باعتبار ضده في الدنيا ولا يلزم من كونه سريع الفناء ثبوت فناء
لغيره فالتفضيل في اطولهما ظاهر وفي اسرعهما بمعنى سريعهما كما في
قوله تعالى وهو اهون عليه ويمكن في اطولهما ايضا [illegible] يحتمل
اعتبار التفضيل فيهما فتدبر والله اعلم قوله عليه السلم في دعاء الالتجاء الى الله
اللهم ان تشأ تعف عنا فبفضلك وان تشأ تعذبنا فبعدلك اقول
تعف وتعذب مجزومان وجزاء الشرط فبفضلك اى فذلك بفضلك
فبعدلك وروى تعذبنا كما في نسخة ابن ادريس على انه مفعول تشا بمعنى
تعذبنا والفاء في فبعدلك فاء الجزاء قوله عليه السلم في سبحانك عن المضطرون
الذين اوجبت اجابتهم واهل السوء الذين وعدت الكشف عنهم اقول
اراد عليه السلم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ولا يخفى
من حيث انه تعالى اخبر باجابة دعاء المضطر وكشف السوء وقع الوعد به بعد
ذلك فناسب الاول الايجاب والثاني الوعد فليفهم والله اعلم قوله عليه السلم
في الدعاء بخواتم الخير واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك
عن كل شكر اقول يحتمل ان يكون اشتغال القلوب بالذكر لا دائه ان
المعتبر منه ما كان التوجه عنه بالقلب فمجرده ذكر اللسان وحده لقلقه

فلا

فلا ثنيا في كون الذكر باللسان اذا كان حاضر القلب واما الشكر فانه لما كان المظهر افراده
اللسان في ذكر معه الالسنة وان كان المعتبر فيه ايضا مطابقة القلب فليفهم وفي قوله
اشغل تنبيه على ان من يستحق الشكر غيره تعالى كالوالدين والمنعم بحيث لا يكون شغلا
ثانيا في ما هو شغل ان لم يدخل ذلك ونحوه في شكره تعالى لرجوع ذلك اليه في الحقيقة
والله اعلم قوله عليه السلم اشغل تنبيه على ان من يستحق الشكر غيره في دعاء الاعتراف
فها انا ذا يا الهي واقف بباب عزك وقوف المستسلم الذليل وسائلك على الحياء مني
سؤال البائس المعيل مقر لك باني لم استسلم وقت احسانك الا بالاقلاع عن عصيانك
ولم اخل في الحالات كلها من امتنانك اقول حاصل معنى هذه العبارة والله اعلم
بملاحظة ما تقدمها وما تأخر عنها انه لما ذكر عليه السلم انه محجوج من سلبه تعالى الامر
والنهي والنعم المتقدمة المتضمنة للاعتراف بالعصيان ذكر عليه السلم انه واقف بباب
عزه تعالى وقوف ما يتل وقوف المنقاد الذليل لا انه منقاد وانه مقر بانه لم يكن منقادا
في وقت من الاوقات الاحسان الا بالاقلاع عن العصيان وانه لم يخل في جميع حالاته
من الامتنان والاحسان فحاصله الاعتراف بالابطاء عن امتثال الامر والاسراع الى
فعل ما نهي عنه والتقصير في شكر النعم وانه عليه السلم مع هذا مقر بانه غير منقاد في
وقت نعمه الا بترك العصيان ولم يحصل منه الترك وان نعمه تعالى عليه لم يخل منها
في جميع الحالات وان وقوفه بالباب وقوف المنقاد لا انه منقاد مع ارتكاب
ما ذكر عليه السلم وهذا ونظائره واقع كثيرا منه عليه السلم وهي محمولة على ما يليق بمرتبة
الى مرتبة المعصوم او على تعليم غيره والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه قوله عليه السلم
في دعائه في طلب الحوائج ويلي لا تبدل حكمته الوسائل اقول المعنى والله اعلم انه
اذا توسل احد بغيره تعالى في قضاء حاجة او تحصيل رزق لا يكون ذلك باعثا
على تبديل حكمته تعالى بان يقطع عنه رزقه ويمنعه ما منحه من النعم وما في الدعاء
من قوله عليه السلم فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان لا ينافيه
فان هذا مقتضى جنايته بما توسل لاجله ولو توسل به تعالى لمنحه واعطاه على
التعرض والاستحقاق فلا يقتضيان المنع قوله عليه السلم فيه ومن توجه بحاجته
الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق
من عندك فوت الاحسان اقول لعل المراد اتوجه اليه معتقدا قضاءها منه

اومع المشاركة وقوله عليه السلم او جعلها سبب حرمانها دونك ربما ايهذا على
ان التعرض للحرمان واستحقاق فوت الاحسان لا يستلزم نيل المنع من جنابه تعالى
كما يعدم قوله عليه السلم فيه وهي زلة من الزلل الخاطئين اقول الظاهر ان المراد
برجع ضمير هي الى ما ذكره عليه السلم من تسويل النفس ودفعها والتانيث باعتبار الزلة
فتكون الحاجة ضميرها ذكره الان لا انها نذكر في اخر الدعاء ولا يستقيم اراده الحاجة
بضمير هي لان الزلة والعثرة تنافيان الرجوع وكذا اما يأتي والله اعلم قوله عليه السلم
ولكن لدعائي مجيبا ومن نائي قريبا ولتضرعي راحما ولصوتي سامعا اقول
المراد بالقرب من النداء وسماع الصوت والله اعلم القبول والاجابة ونحو ذلك
والا فهو تعالى قريب من كل شيء وسامع لكل شيء وهذا شايع كما يقال
قلت له فلم يسمع قوله عليه السلم في دعاء الاعتداء عليه واجعل له شغلا فيما يليه
اي فيما يلي امره ويتعلق به ليكون شغولا به عن طلبي والله اعلم قوله عليه السلم في
دعاء الاستقالة ولا تحرمني وقد رغبت اليك اقول رأيت في بعض النسخ المنقول
من خط جدي الشهيد الثاني ره تُحرِمني بضم التاء وفي غيرها بفتحها وفي
الصحاح واحرمه ايضا اذا منعه اياه وقال يصف امرأة ونبئتها احرمت
قومها لتنكح في معشر اخرينا وفي القاموس احرمه لغية وهذا لا يدل
على عدم صحة احرم ولا على عدم فصاحته قوله عليه السلم فيه وانت الذي
سميت نفسك بالعفو اقول في الاصل العفو مخفف في نسخة ابن ادريس ره
مشدد فعلى الاول ضمن معنى سميت وصفت وعلى الثاني ظاهر فانه تعالى عفو على
وزن فعول بمعنى كثير العفو ونحوه والله اعلم قوله فيه ثم لم ارفع طرفي الى افاق
السماء استحياء منك وما استوجبت محو سيئة واحدة من سيئاتي وان كنت
تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استوجب عفوك فان ذلك
لي غير واجب باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اقول يمكن ان يقال في
الجمع بين عدم الاستحقاق وثبوته ثانيا ان ايجاب المغفرة واستحقاق
العفو باعتبار ما يليق بجنابه المقدس فانه تعالى ادعوني استجب لكم فكانه اوجب
الاجابة على نفسه من قديم بها عند حصول الدعاء من العبد فقد استوجب العبد
ذلك من هذه الجهة ولما فعل شيئا مما تقدم من قوله عليه السلم لو فعلت كذا او كذا

ما استوجب

ما استوجبت فمعناه اني بفعل ذلك لم استوجب محو سيئة واحدة وحاصله ان فعلي
لا يوجب لي المغفرة ولا استحق به العفو على ان عفوت عني وغفرت لي فضلا وعدت
من اجابة الداعي ولما كانت الاجابة قد تكون متوقفة على شيء اخر قال عليه السلم وان
كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك والله اعلم قوله عليه السلم في دعاء مكارم الاخلاق
وعمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فاذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني
اليك اقول فيه دلالة على ان العمر قد ينقص ويزيد بالدعاء كغيره من صلة الرحم وقطعته
والصدقة ونحو ذلك وفي امالي الشيخ ره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل الاجل
اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سياتي بما فيه بوار دينه قبضه
مكرما وعلمه تعالى بما تضمنه هذا الحديث وبما يزيد العمر وينقصه يمكن معه اعتبار الاجل
واحدا لكن يحصل الفرق بملاحظة ثبوت اختيار العبد وعدم كون العلم علة والله اعلم
قوله عليه السلم فيه والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وان كثر من قولي وفعلي في
استكثار الشر وان قل من قولي وفعلي اقول في الصحاح عز الشيء اذا قل لا يكاد يوجد فالمعنى
وان كان الحق قليلا لا قد تركت القول به لقلته ويقال فلان قال خيرا وفعل خيرا
وهذا شايع وقد يقال قال شرا وقولهم فعل شرا قليلا فلعله عليه السلم ذكر استكثار
الشر من الفعل لان المقام مقام استكثار القليل واذا حصل استكثار القليل
من الفعل الذي هو الفعل فما هو كثير بالنسبة اليه بطريق اولى ويحتمل انه عليه السلم
ذكر القول والفعل معا في الخير لتمام رغبته فيه وارادته جميع افراده بخلاف الشر
والله اعلم قوله عليه السلم فيه واحصاء لمننك اقول الظاهر ان المراد بالاحصاء هنا
العد لان منته تعالى لا تحصى ويمكن ان يكون المراد من احصى من سأله عليه السلم ولو على
الاجمال والظاهر اراد ما احصاء نعمه تعالى عليه عليه السلم ولو على وجه الاجمال علما والله اعلم
قوله عليه السلم فيه اللهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلصها وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها
اقول يمكن ان يكون المعنى اجعل حصة من نفسي متعلقة بجنابك المقدس
ليكون ذلك سببا لخلاص نفسي وابق منها ما يكون فيه صلاحها فان الخلاص
قد يكون مع عدم الصلاح والله اعلم وهذا وامثاله اذا ذكره بحسب ما يصل اليه فهمي القاصر
والا فكلامهم عليهم السلام الله تعالى وهم اعلم به قوله عليه السلم فيه اللهم وصل على محمد
وال محمد كافضل ما صليت على احد من خلقك اقول قد ذكروا لمثل هذا التشبيه
اوجها مشهورة ويمكن ان يقال ان التشبيه باعتبار المحو والوقوع والظهور في المشبه به

قوله عليه السلام في دعائه اذا حزنه امر وافردتني الخطايا فلا صاحب معي اقول يحتمل ان يكون معناه انفردت بسبب الخطايا منفرداً عن مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امرها او لا صاحب معي مشاركاً في الخطايا من مثل قوله انا الذي اوقرت الخطايا ظهره انا الذي افنت الذنوب عمره الخ ولم يحكم عليه السلام لغيره بما حكم لنفسه ليكون مصاحبا له او افردتني عن مصاحبتك التي تستحق والله تعالى اعلم قوله عليه السلام لا آمر لي مع امرك اقول معناه لا امر لي غالبا لامرك او موافقا ايضا اذا كنت انت الآمر او لا امر لي بحيث يكون مستقلا بالاسباب فلا يدل على نفي فعل العبد والله اعلم قوله عليه السلام ولا تجعلني ناسيا لذكرك اقول النسيان اما بمعنى التأخير او الترك او النسيان عني ولا يلزم منه الوقوع قوله عليه السلام في دعائه عند الشدة فاعطني من نفسي ما يرضيك وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية اقول يحتمل ان يكون ما يظهر منه معنى هنا والتقييد بكونه في عافية لدفع ان يكون رضاه سبحانه بغير العافية مع الاستحقاق والله اعلم قوله عليه السلام فيه موثراً رضاك على ما سواهما في الاولياء والاعداء اقول يحتمل ان يكون المعنى موثراً رضاك كائنا او الكائن على ما سوى رضاك وغضبك ويحتمل تضمين موثراً معنى مرجحاً ونحوه فيفيد معناهما او في الاولياء خبر لمبتدأ محذوف بعد قوله عليه السلام بمنزلة وعاملاً او موثراً ويحتمل ان يكون في الاولياء محله على ما سواهما قوله عليه السلام في دعائه لولد الهي امدد لي في اعمارهم وزد لي في آجالهم اقول وقوله عليه السلام وزد لي في آجالهم يحتمل التأكيد لحرصه عليه السلام على بقائهم ويحتمل ان يراد بالامداد في الاعمار رفاهية العيش وحسن الحال فان العرب كانت تسمي من عاش في رفاهية طويل العمر وان قصر عمره ومن ليس كذلك قصير العمر وان طال عمره ولهذا قال بعضهم فضل رايتم شيخا بلا عمر وكانوا يعدون ايام السرور ويقولون عاش فلان كذا يوما وكذا سنة وان كان عمره اكثر وفي قوله عليه السلام لي بعد ادل على ان الدعاء لهم وعلى تمام الحنو والشفقة وعلى ان الدعاء عليه السلام ابلغ في الدعاء واقرب الى الاجابة وعلى ان كل واحد مما سأل يكون على الوجه الكامل قوله عليه السلام اللهم اشدد بهم عضدي واقم بهم اودي اقول افراد الضمير باعتبار رجوعه الى الشد نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب او الى العضد ولو على وجه الاستخدام قوله عليه السلام في دعاء التفرغ لك يا الهي وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد اقول في كتاب التوحيد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله تعالى واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي

اما ترى ما فيه امير المؤمنين في تقسيم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فيجوزان فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له من الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا جل وعز ودون مثله في الكافي ولعل الوجه الجمع بين هذا وقوله عليه السلام لك يا الهي وحدانية العدد ان معناه ليس لك من العدد الا الوحدانية المراد انه ليس بداخل في العدد كما قال امير المؤمنين عليه السلام هو الله احد بلا تأويل عدد بل هو موصوف بالوحدانية التي قد يوصف بها العدد وليس وصفه بها من حيث انه داخل في العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى آخر فلا تنافي حديث الاعرابي ولعل ذكر العدد لفائدة انه اذا وصف تعالى بكونه احدا ربما يتوهم منه ان احديته عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلام يدل على انه ليس له الا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد والمشاركة لها في الاسم ويحتمل ان يكون في التعبير بالوحدانية دون الوحدة اشارة الى ان العدد هنا ليس العدد الذي له الوحدانية بل الذي له الوحدانية فيكون مسمى بالعدد مجازا او المعنى له الوحدانية التي له بالنسبة الى ما عداه من الموجودات كنت انت المتفرد بالوحدانية من بينها والله اعلم وقوله عليه السلام وملكة القدرة الصمد صفة القدرة اما من حيث انه يجوز في صفة الله التذكير والتأنيث او اما من حيث ان قدرته تعالى غير ذاته والاضافة في ملكة القدرة ح بيانية والله اعلم قوله عليه السلام في دعاء التوبة يا من هو منتهى خوف العابدين ويا من هو غاية خشية المتقين اقول يمكن ان يكون المنتهى والغاية باعتبار ان العابدين والمتقين اذا خافوا بسبب كان منتهى خوفهم وقايته منه تعالى لانه ذلك الشيء بخلاف غيرهم فان خوفهم

قد يكون لذلك الشئ فلا تنسى جميع خوفهم او خوفهم اليه تعالى والله اعلم

قوله عليه السلم فيه فراى كثير عصيانه كثيرا وجليل مخالفته جليلا

اقول في نسخة ابن ادريس ره كثير بالثاء المثلثة والمعنى انه راى الكثير

في نفسه الذى كان ما ذكر ما نعا من رؤية كثرته كثيرا بعد

ما ذكر وحاصله راى كثرة الكثير او راى الكثير الذى

كان يعرف كثرته اكثر باعتبار التوجه الى تركه

كله والاقلاع عنه وهذا يظهر ان من التكثير وثلثه كثير

كما في الاصل وثلثه جليل والله اعلم قوله عليه السلم فيه وتوفنى

على ملتك وملة نبيك محمد عليه السلام اذا توفيتنى اقول قوله

اذا توفيتنى لئلا يكون قوله وتوفنى دعاء بتعجيل الوفاة لانه عليه السلم

يكره الوفاة ولقاء الله بل لانه يختار ما يختاره الله تبارك وتعالى من الحيوة

والوفاة والله اعلم قوله عليه السلم فيه وكلهن بعينك التى لا تنام وعلمك

الذى لا ينسى اقول ينسى بالبناء للفاعل كما في الاصل بناء على انه علمه تعالى

عين ذاته كما هو الحق او انه مجاز عقلى اى لا ينسى العالم به ونحوه ولا ينافى

بالعينية وبالبناء للمفعول كما في نسخة ابن ادريس ره اما مجاز عقلى

بمعنى لا ينسى ما تعلق به او العلم بمعنى المعلوم والله اعلم قوله عليه السلم

فيه وانه لا وفاء لى بالتوبة الا بعصمتك اقول لعل المراد بالوفاء الوفاء الذى

لا يتغير الا بميل صاحبه الى الغير كما هو شان العصمة فلا ينافى الاستطاعة

والله اعلم قوله عليه السلم فيه اللهم انى اتوب اليك من كل ما خالف

ارادتك او ازال عن محبتك الخ اقول او في قوله عليه السلم او ازال اما بمعنى

الواو والاتيان باو باعتبار ان ما خالف ارادته تعالى قد لا يزيل عن المحبة

لقلته والعفو عنه وكونه خلاف الاولى والمراد التوبة من كل واحد

منهما لا منهما معا او انه او لا تكون هنا مانعة الجمع والله اعلم قوله عليه السلم

فيه فقد اقامتنى يا رب ذنوبى مقام الخزى بفنائك اى اقامتنى

بفنائك مقام الخزى فالاقامة بالفناء لا باعتبار الخزى والله اعلم

قوله عليه السلم في دعاء الفراغ من صلوة الليل من جار كنت اكاتم الخ اقول

من

اقول ويمكن ان يكون [illegible] كثيرا [illegible] ذلك الكثير [illegible]

الصالحين

من جار وما بعده بيان للاكفاء وكونه ريا بالصالحين فيه مناسب لمقام عموم

وما قبله ويتعلق بفضيحات بمعنى لحق في من فضيحات من الجار وما بعده محتمل

على ما بعد والله تعالى اعلم قوله عليه السلم فيه لا اعدم برك ولا يبطى بى حسن صنيعك

ولا تنا كدنى مع ذلك ثقتى فاتفرغ الخ اقول لا اعدم ولا يبطى جملتان

خبريتان اى لا ينقطع عنى برك ولا يبطى بى حسن صنيعك ومع ذلك

لا تتاكد ثقتى فاتفرغ وكونهما دعائيتين لا يناسبه قوله ولا تتاكد

الا ان يكون الدعاء معترضا ولعله اقرب والله اعلم قوله عليه السلم فيه وان

عصى معطوف على قوله سابقا ان تسهل قوله عليه السلم في دعاء الاعتراف

بالقصور ولكنك جازيته على المدة القصيرة الفانية بالمدة الطويلة الخالدة

اقول في الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم انما خلد اهل النار لان نياتهم

كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل

الجنة لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا

فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته

قال على نيته انتهى ويمكن ان يحمل على هذا نية المؤمن خير من عمله

ونية الكافر والفاجر شر من عمله وفي قواعد شيخنا الشهيد

طاب ثراه نسبة هذا الى بعض العلماء والحديث ظاهر فيه والله اعلم

وللاوجه الاخر مشهورة مفصلة في القواعد المذكورة وغيرها

وسياتى ذكرها قوله عليه السلم فيه فمتى كان يستحق شيئا من

ثوابك لا متى اقول معناه لا يستحق متى يستحق او لا يقال متى فانه

قد يتوهم منها الاستحقاق كما تقدم والله اعلم قوله عليه السلم

وفيه من اشقى ممن هلك عليك لا من اقول معناه لا يوجد

اشقى منه او لا يقال من اشقى منه كما تقدم في متى وقيل معناه

من اشقى من الذى مات مخالفا لما امرت به ومصرا على معاصيك

لا يوجد اشقى منه ومن انكاره انتهى فتامل وعن الكفعمى رحمه الله

في كتاب فوائد بقية البدائع ان التعبير بلا من لم يهلك عليك لا و هذا

يسمى في علم البديع الاكتفاء وامثلته القرآنية كثيرة منها ولو انهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله نعلم لكان خيرا لهم انتهى حاصل ما قاله
عنه فتامله قوله عليه السلم في دعاء طلب العفو واستعفى عن ذنبي
كل مومن ومومنة ومسلم ومسلمة اقول يحتمل ان يريد عليه السلم بالمسلم
والمسلمة غير الكاملين في الايمان وان يريد بهما المسلمين الذين ينبغي
تركهم اذا اتقيه ونحوها او الاعم والله اعلم قوله عم فيه ولا تفضحني
على ما ارتكبت فيه ولا تكشفه عما اكتسبت اقول يحتمل ان يكون معناه
ولا تفضحه عن ان تعصر له وتعفو عنه بسبب ما ارتكب مني كقوله تعالى
لتكبروا الله على ما هديكم ولا تكشفه لاجل ما اكتسبه اى بسببه كما
قيل في قوله الا عن موعدة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك
انها للتعليل والله اعلم قوله عليه السلام فيه وعوضني من
عفوي عنهم عفوك ومن دعائي لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد
منا بفضلك وينجو كل منا بمنك اقول يحتمل ان يكون المعنى حتى
اسعد انا بفضلك الذي عوضتني اياه عن عفوي عنه ويسعد هو
بفضلك الذي لولا عفوي عنه لعاقبته او اسعد انا بعفوي
وبما عوضتني وذلك فضل منك فانك انت الذي وفقتني للعفو
وسعادته ايضا كائنة بفضلك فانك كما تفضلت على بالعفو عنه
تفضلت على بعفوي عنه وقبلت عفوي ولعل هذا انسب بقوله
عليه السلام وينجو كل منا بمنك والله اعلم قوله عليه السلام فيه
ولكن انشاتها اثباتا لقدرتك على مثلها واحتجاجا بها على شكلها
واستحلك من ذنوبي ما قد بهضني حمله اقول اثبات القدرة واظهارها
غرض ترجع فائدته الى العبد ليعلم قدرته تعالى فيطيعه ومعنى الاحتجاج
بها عليها ان من انشا مثلها كان قادرا حكيما الى غير ذلك مما يليق
بجنابه المقدس والاحتجاج بها عليها بان ركب فيها من الالات
والعقل وغيرهما ما لا يبقى لها معه عذر في التقصير والخطاء والظاهر

ان

ان المراد بالحل هنا الرفع او التخفيف عن المحول عنه اللازم ٥
من الحمل والله اعلم قوله عليه السلام فيه تفعل ذلك يا الهي
لمن خوفه منك اكثر من طمعه فيك ياسه من النجاة اوكد من
رجائه للخلاص اقول في الكافي من جملة حديث انه ليس من عبد
مومن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن
هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا فاما ان يراد
به غير المعصوم او ان المقام هنا وهو التذلل والخضوع يقتضي
ذلك او ان مساواة النورين لا يستلزم مساواة الخوف والرجاء
او لما ذكره عليه السلم من قلة الحسنات بين السيئات وان الخوف
يزيد بمخاطبة الخوف منه ومشاهدته والله اعلم قوله عليه السلم
في الدعاء عند ختمه القرآن ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين
برهانه اى عن كل من شاهده وانصف من نفسه ولم يكن كخلاف الشاهد
عنادا او جهلا والله اعلم قوله عليه السلم فيه واجعل القبور بعد
فراق الدنيا خير منازلنا اقول يحتمل ان يكون المراد خير منازلنا
في الدنيا قبل المفارقة وبعدها او خير المنازل بالنسبة الى قبول
اخرى تفاوت بالنعيم والعذاب او خيرها باعتبار عدم الانتقال
الى جهنم من غير تفصيل والله اعلم قوله عليه السلام في دعائه اذا نظر
الى الهلال في كل ذلك انت له مطيع والى ارادتك سريع اقول قيل فيه
وفي قوله ايها الخلق المطيع دلالة على ما ذهب اليه الحكماء من تعلق
النفس بالفلكيات وما ذهب اليه البعض من ان النفس متعلقة
بالكواكب حتى نقل صاحب الشفاء عن ارسطو انه قال الفلك حيوان
مطيع لله وفي ملحقات الدرر والغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه
للخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه
من الكواكب حتى فانها مسخرة مدبرة واقول الاطاعة يمكن حملها على ما يوافق

كلام السيد لان الانقياد والاطاعة وانعان مستعملان
فيما لان نفس له بالاتفاق وكذلك التسخير ونحوه وذلك
في القرآن وغيره كثير فما قيل من خرافات المحكمين من لا
يصلح ماهنا للدلالة عليه وقيل ايضا ان قوله عليه السلام
وامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة
والكسوف فيه دلالة على ضعف قول الحكما باستفادة
نور القمر من نور الشمس واستدلوا عليه بتتبع احوال
القمر متحركا على مركزه حركة يتفق منها التشكلات القمرية في
اوضاعه المعينه مع الشمس واورد عليه عدم امكان ذلك
في الخسوف اللازم من حيلوله الارض بين النيرين واقول
ان ما ذكر من دلالته على ضعف قول الحكما هنا ممنوع وما في
الدعا لا ينافي ما ذكره والله اعلم قوله عليه السلام فيه واسعد
من تعبد لك فيه اقول في النسخ المعتبرة فتح الدال من اسعد
والظاهر القريب كسرها ووجهه النصب بتقدير واجعلنا
اسعد قوله عليه السلام في دخول شهر رمضان حتى
لا يورد عليه احد من ملائكته الا دون ما نورد من ابواب الطاعة لك اقول
حاصل هذا الكلام وما قبله تفضلنا كذا وكذا حتى يكون اعمال الملائكة دون
اعمالنا من الطاعة والقربة ويحتمل وجها آخر قوله عليه السلام فيه وجنبنا الالحاد
عن توحيدك اقول الالحاد الميل وكان المراد الميل عن التوحيد الخالص او النقص
ونحو ذلك والله اعلم قوله عليه السلام فيه وداع شهر رمضان فلك الحمد ما اتى
في حمدك مذهب معناه مدة دوام وجود المذهب الى حمدك او ما دام ونحوه
ما بقي فيما بعد قوله عليه السلام فيه وسنتك التي ارتضيت قال الراغب الملة كالدين
وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا الى جوار الله والفرق
بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الى النبي عليه السلام الذي تسند اليه نحو اتبعوا

ملة

ملة ابرهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد امة النبي ولا تستعمل الا في
جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل الملة
من امللت الكتاب انتهى قوله عليه السلام فيه ظلمنا فيه انفسنا اي نقصنا لما المثال الى
قوله عليه السلام في دعاء يوم الفطر وناس لا يحتقر اهل الحاجة اليه اي كما في غيره تعالى
فان المحتاج اليه يرى المحتاج حقيرا في نظره غالبا قوله عليه السلام فيه انصرفت الآمال
دون مدى كرمك بالحاجات اي انصرفت الآمال بما املته دون
ان تنتهي الى غاية كرمك قوله عليه السلام في دعاء العرفة الكبير المتكبر
وانت الله لا اله الا انت العلي المتعال قال الراغب التكبر على وجهين
احدهما ان تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة زائدة على محاسن غيره
وعلى هذا وصف الله سبحانه بالمتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك
وذلك في وصف عامة الناس والعلي الرفيع القدر واذا وصف تعالى
به فمعناه ان يعلو عن ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين
قوله عليه السلام فيه انت الذي اردت يمكن ان يكون اردت من قبيل الالتفات
ان كانت القاعدة التي ذكرها اهل المعاني مطردة وفي القرآن بل انتم
قوم تجهلون قوله عليه السلام فيه انت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيتك وعجزت
الافهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع اينيتك اقول
يحتمل ان يكون المراد ان الافهام عجزت عن ان تكيفك بكيفية ولم تدرك
الابصار موضع اينيته ولا يلزم منه اثبات الكيفية والاين له تعالى
واينيته من غير الكيف والاين اللازمين للحدوث او الملزومين له
كما يقال للامكان مكانه ولا اين اينه ومن هذا حمل السميع والبصير
ونحو ذلك على غير ما يلزم منه ذلك وقوله عليه السلام فيما ياتي واستتر في
الاماكن مكانك قد يؤيد هذا ويحمل على معنى آخر ولعل المراد الاول
فان في الحديث نفي الكيف والاينية عنه تعالى والمكان يمكن توجيهه والله اعلم
قوله عليه السلام فيه ولم تمثل فتكون موجودا اقول معناه والله اعلم فتكون موجودا
كوجود الممثل بحيث تكون ظاهرا للبصر لان كل ما تمثل لا بد ان يكون ظاهرا
للبصر ولو في وقت ما تعالى الله عن ذلك فتأمل او تتصور فتكون موجودا

كوجود المثل بحيث يكون ظاهرا للبصر لان كل ما مثل الابدان يكون ظاهرا للبصر ولو في وقت لما تعالى الله عن ذلك فتامله او تتصور فيكون موجودا على تلك الصور والله اعلم وفي النهاية وجدها التي يجدها وحذا ثا اذا اراها ولقيها وقال الراغب تمثل كذا تصور قوله عليه السلم فيه ولا ند لك فيعارضك قال الراغب الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحه والشبه يقال فيما يشارك في الكيفيه فقط والمساوي يقال فيما يشارك في الكميه فقط والمثل عام في الالفاظ كلها انتهى قوله ع فيه قولك حكم وقضاؤك حتم اى قولك موصوف بالحكم وقضاؤك موصوف بالحتم بمعنى ان الحكم والحتم ثابتان لهما فلا ثنيا في ثبوت قضائك غير حتم ما مل والله اعلم قوله ع فيه ولك الحمد حمدا يزيد على رضاك اى يزيد على ما ترضى به منا من الحمد قوله ع فيه حمدا يستدام به الاول ويستدعى به دوام الاخر اى يستدام بسببه الحمد الاول بان يكون خالصا مقبولا بحيث يكون ثوابه باقيا او يحصل بسببه التوفيق لدوام الحمد ويكون سببا للدوام الاخر والله اعلم قوله ع فيه وصل عليه واله الى ولمن دونك اقول يحتمل ان يكون المراد بالصلوة تعالى الصلوة المنسوبة اليه والمختصه به فتكون اشرف الصلوات والصلوة لمن دونه تعالى بحسب رتبة من نسبت اليه وكانت لاجله من الانبياء والرسل والملئكه وغيرهم كل بحسبه ولبقية المخلوقين الذين لا تفاوت بينهم لعل المراد العدد بعددهم والله اعلم قوله ع فيه واوزع لو ليت شكر ما انعمت به علينا واوزعنا مثله فيه اقول في الصحاح استوزعت الله شكره فاوزعني اى استلهمته فالهمني فالمعنى الهمني ان اشكر النعمة التي انعمت بها علينا وهي الولد والهمنا ان نشكر تلك النعمة التي انعمت بها عليه وعلينا به يحتمل الاعم منهما والله اعلم قوله ع فيه وهب لنا رافته ورحمته وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين مطيعين في رضاه ساعين اقول لعل المراد بهذا ونحوه الزيادة على ما ينبغي

ان يكون منه عليه السلام من لين الجانب والترحم ونحوها وكذا السمع والطاعه بالنسبة اليه عليه السلم وبالنسبه الى غيره من الداعين ظاهر قوله عليه السلم فيه ثم امرتني فلم ياتمر وزجرته فلم ينزجر ونهيته عن معصيتك فخالف امرك اقول لعل هذا ونحوه تعليم لمن يدعوا من غيرهم عليهم السلم او انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين او انها اوامر ونواهي لا تقدح في شانهم وعلو مرتبتهم وهذا قد يرجع الى الثاني والله اعلم قوله عليه السلم فيه ولا تستدرجني باملائك لي استدراج من منعني خير ما عنده ولم يشركك في حلول نعمته بي اقول يحتمل ان يكون المراد بمعنى منعه عليه السلم خير ما عند اهل الدوله والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم من الله تعالى سبحانه وهو خير ما عند عدوهم فطلب منه تعالى ان لا يستدرجه كاستدراجه من منعه ذلك وقوله ولم يشركك في حلول نعمته بي اى في حلول النعمة التي هي حاله بي منه وهي وجوب طاعتي ومتابعتي واضافه النعمة اليه ح باعتبار غصبه اياها ويحتمل ان يراد بعدم المشاركة عدم تحقق الذي به دونه او المعنى ان غيرك بسبب منعه اياي خير ما عنده لم يكن شريكك في الانعام علي اذ لو لم يمنعني كانت النعمه منك ومنه وليس المراد ح المنع بعد الطلب بل عدم ايصال ذلك الى وعليه في للسببيه ولعل هذا المراد والله اعلم قوله عليه السلام فيه ولا ترسلني من يدك ارسال من لا خير فيه ولا حاجة بك اليه اقول لا حاجة بك اليه كناية عن تركه كتركك من لا حاجة به ولا غرض يتعلق بمصلحته والله اعلم قوله عليه السلام فيه ولا تشغلني بما لا ادركه الا بلغا يرضيك عني غيره وانزع من قلبي حب دنيا دنية تنهى عما عندك اقول يحتمل ان يريد عليه السلام بما لا ادركه الرزق الذي شغل

عما يرضيه او لا خصم فانه تعالى متكفل به والسعي الذى
لا يشغل لا منافاة فيه ويحتمل ان يريد عليه السلام ان لا يشغله
بشيء لا يدركه بقوته واختياره الا ان يقويه الله تعالى
على ادراكه ويعينه عليه عما يرضيه تعالى مع اعطاء القدرة
عليه وفيه رضاه فيما لا يدركه الا به ليس مسؤلا ترك الشغل
به ولعل المراد منه انزع حب دنيا موصوفة بهذه الصفات
فالدنيا الغير الموصوفة لم يسئل عليه السلام نزعها ويحتمل سؤال
نزع حب الدنيا التى لا تنفك عن هذه الصفات وغير الموصوفة
لم ينال عليه السلام غير داخل تحت الدنيا والله اعلم **قوله** عليه
السلام فيه وجللنى سوابغ نعمائك **اقول** اضافة سوابغ نعمائك
لامية لا من اضافة الصفة الا على جواز نحو الدرهم البيض او
عدم اشتراط المطابقة ح بين الصفة والموصوف وظاهرهم
عدم اشتراطها او ان النعما يجوز كونه جمعا كما يظهر من كلام
بعض العلماء وفى كلام امير المؤمنين عليه السلام احمده
بمحامده كلها على جميع نعمائه كلها وربما احتمل هذا كونه
جمعا والله اعلم **قوله** عليه السلام فيه اهل التقوى واهل
المغفرة **اقول** فى مجمع البيان عند قوله تعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة اى هو اهل ان يتقى محارمه واهل ان يغفر الذنوب
وقيل معناه هو اهل ان يتقى عقابه واهل ان يعمل له بما يؤدى
الى مغفرته وروى انه صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية
وقال انه سبحانه قال انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن
اتقى ان يجعل معى الها فاذن اغفر له انتهى **قوله** عليه السلام
فيه تعمدنى فيما اطلقت عليه منى بما يتعمد به القادر على
البطش لا حلمه لبطش بطشا ناشئا عن المقدرة عليه وحاصله
انه قادر على البطش وذكر القادر لاظهار القدرة مع ارادة البطش
والله اعلم **قوله** عليه السلام فى دعاء يوم الاضحى ومواضع امنائك

اى

اى ومواضع امنائك قد ابتزوها يقال ابتززت الشيء اى سلبته
اقول عليه السلام فى دعاء الالحاح وبدنه غافل لسكون
عروقه اقول لعل المراد بسكون العروق عدم اضطرابها من
النعم الباعث على راحة البدن والله اعلم **قوله** عليه السلام
فيه واظله الاجل اقول فى النسخة التى بخط جدى الشيخ حسن
رحمه الله اضله بالضاد ومعناه ح ان عدم العلم بالاجل قد
يكون باعثا على الضلال وله مناسبة بالسابق فانه فى تعداد
ما يناسبه وقرب الاجل اقل مناسبة وفى بعض النسخ بالظا
المشالة وفى الصحاح اضلك فلان اذا ادنا منك كانه يلقى عليك
ظله ثم قيل اضلك امر واظلك شهر كذا اى دنا منك انتهى قوله عليه
السلام اسالك من خير كتاب قد خلا واعوذ بك من شر كتاب
قد خلا اقول كانه ناظر الى **قوله** تعالى ما اصاب من مصيبة
فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها
وفى كلام امير المؤمنين عليه السلام واعوذ بك من شر ما
سبق فى الكتاب وخلا بمعنى مضى ونحوه والله اعلم انتهى بعض
ما كتبته من حواشى الصحيفة ومن اراد غير هذا من الفوايد
اللغوية وغيرها فليراجعها فى محلها **ومن ذلك** قول المحقق
طاب ثراه فى كتاب الصوم من الشرايع ومعاودة الجنب للنوم ثانيا
حتى يطلع الفجر ناويا للغسل قال فى المدارك وقوله المص ثانيا الظاهر
انه حال من المعاودة وهو انما يصح اذا كانت جنابته من احتلام
ولو قال ونوم الجنب ثانيا حتى يطلع الفجر كان اخصر واظهر **اقول**
كلام المحقق لا غبار عليه فان قوله ثانيا حال من النوم بمعنى اعادة
مرة ثانية والحال يحتمل التاكيد ويحتمل التاسيس اى لا ثالثة
ورابعة ونحو ذلك وح يشمل المحتلم وغيره وكونه حالا من
المعاودة ومراده بعيد لفظا ومعنى اذ كان ينبغى على هذا ان يقال
ثانية لتانيث لفظ المعاودة ومراده بقوله وهو انما يصح اذا كانت

جنابته من احتلام ان المعاوده الثانية تدل على معاوده قبلها
والمعاوده الاولى تكون بالنوم الاول بعد الانتباه من الجنابة
وهذا لا يتحقق فيمن اجنب بغير احتلام مع ان الحكم فيهما واحد
وهذا كله مبناه على كون ثانيا حالا من المعاوده وهو غير مستقيم
فتدبر **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في روضة
باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما يكون
من نجوى ثلثه الا هو رابعهم الى ان قال نزلت هذه الآية
في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم
مولى ابي حذيفه والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم
وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافه في بني هاشم
ولا النبوه ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك
اليوم قال ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم
كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام وهذا كان في سابق
علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ان اذا كتب
الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان
ذلك كله **اقول** هذا الحديث معناه ظاهر ومحل الحاجة منه قوله عليه السلام
اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم
ومعناه ان قتل الحسين عليه السلام وخروج الملك كانا بسبب كتابة
الكتاب وان تاخر قتله عليه السلام فان سببه ذلك الفساد الذي
ترتب عليه هذا وغيره ويحتمل ان يكون قتل علي وسبق القلم الى الحسين
من الناسخ باعتبار تقدمه عن قريب ولكن مع استقامة الاول لا يحتاج
الى هذا التوجيه والله اعلم والكلام في مثل هذا مع ظهوره من جهة
اقتضاء المقام ذكره ومثل هذا وقع كثيرا من العلماء تراهم يبسطون الكلام في
بعض المسائل زيادة عما يقتضيه طبع الناظر وذلك لامر اقتضى ذلك الامر بحث

وقع

وقع فيه وتكرار السؤال والجواب **ومن ذلك** الحديث القدسي المشتمل
وقد نقله شيخنا الشهيد الاول طاب ثراه في قواعده مع ما وجه به وهذه
عبارته فائدة كل الاعمال الصالحة لله تعالى فلم جاء في الخبر كل عمل ابن آدم
له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به مع قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها
الصلوة واجيب بوجوه منها ان الصوم اختص بترك الشهوات والملاذ في الفرج والبطن
وذلك امر عظيم يوجب التشريف واجيب بالمعارضه بالجهاد فان فيه
ترك الحيوة فضلا عن الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة ومنها
انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلوة والجهاد
وغيرهما واجيب بان الايمان والاخلاص وافعال القلب الحسنة خفية
مع تناول الحديث اياها ومنها ان خلاء الجوف تشبيه بصفة الصمدية
واجيب بان طلب العلم فيه تشبيه باجل صفات الربوبية وهي العلم الذاتي
وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كل ذلك فيه
التخلق تشبيها بصفات الله تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها
الى غير الله سبحانه الا الصوم فانه لم يتقرب به الا اليه وحده واجيب بان
الصوم يفعله اصحاب استخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل
والفكر بواسطة ضعف القوى الشهويه بسبب الجوع قال عليه السلام
لا تدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف
الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانيه واجيب بان ساير العبادات
اذا واظبت عليها اورثت ذلك وخصوصا الجهاد قال الله تعالى والذين
جاهدوا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وقال بعضهم
لم ار فيه فرقا تقربه العين ويسكن اليه القلب وللقائل ان يقول هب ان
كل واحد من هذه الاجوبه مدخول فيه بما ذكر فلم لا يكون مجموعها هو الذي

ظهر لي من معنى هذا الحديث الشريف والله تعالى اعلم بعد تقرير مقدمه وهي انه
قد تقرر ان المعتبر من افعال العبد ما كان لله تعالى وهذا لاينافي
كون العمل يضاف الى العامل ويسند اليه قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه
والعمل الصالح لا يكون الا لله اذا تقرر ذلك فقوله تعالى كل
عمل ابن ادم له الا الصوم لي معناه والله اعلم ان كل عمل يعمله ابن ادم
بحيث يترتب له عليه الثواب لكونه فقد عمله الانسان لنفسه اليه
الاجر المقرر لذلك العمل وهو يتفاوت بمراتب الاقبال والاخل ولكل
مرتبه اجر فيعمل الانسان ذلك العمل يصل اليه ذلك الاجر او يعمله
يصل اليه المقرر له من الاجر وان لم يطلبه والله سبحانه وتعالى اختار
من اعمال عبيده الصوم ولم يجعل له عوضا مقررا كغيره من الاعمال واضافه
الى نفسه وجعل ثوابه موكولا الى كرمه وتفضله من غير ان يعين له اجرا
معلوما وهذا لاينافي كون الصلوة افضل الاعمال فانها افضلها من حيث زيادة
ثوابها على غيرها مما قرر له ثواب او على غيرها حتى الصوم واختصاصه تعالى به
واختياره له من بين الاعمال ليتفضل على صاحبه من جهة الاحسان بزيادة
لاينافي الافضلية لغيره عليه وان حصلت له الافضلية من جهة اخرى فقد
ظهر ان غيره اذا كان لغير الله لايدخل تحت العمل الذي يكون لصاحبه وان
الاعمال كلها اذا كانت لله فقد اختار سبحانه منها اضافة الصوم الى نفسه
والباقي لصاحبه وله ثوابه الموعود به عليه مثال ذلك ما اذا قال كريم
لخياط خط لي هذه الثياب ولك اجر هذا كذا وهذا كذا وهذا لم اقرر
لك عليه اجرا بل يكون فعله لي من غير ان اقرر له شيئا وجعل لبعض المقرر
له اضعاف اجره بقية الثياب فان عمل ذلك الذي ضوعف اجره افضل الاعمال
التي قرر لها اجرا بل ربما كان افضل مالم يقرر له ايضا لكن لكون العامل رضي
بذلك كان له بسبب هذا الرضى زيادة من هذه الجهة ويبقى توجيه اختياره

في ل لخياط

تعالى

تعالى له فيوجه بما افاده شيخنا الشهيد طاب ثراه من ان الصوم
مشتمل على مجموع ما ذكر ولم تجتمع الاشياء المذكوره في غيره منها
عوض واجيب به على ما يختاره تعالى اي حاجه الى الكلام على
معرفة وجهه فان مثل هذا وقع من احد عقلاء عبيده كما تقدم
في مثال الثوب اكتفى في مثله بالحمل على غرض صحيح وان لم يعلم حتى
لو لم يكن الا جعله وسيلة الى زيادة الاحسان لكفى فما ظنك
بجنابه المقدس وكرمه الجزيل واي عمل لابن ادم يقابل اقل
نعمة تعالى فاعطاؤه هنا كاعطائه في غيره حيث جعل كل عمل من
الاعمال وسيلة الى ما يتفضل به والله اعلم واعلم ان في مجموعها دون
ان يقول جميعها اشاره الى ان بعضها وهو المتقرب به اليه وحده
لايدخل فيما ذكر وذلك للفرق بين المجموع والجميع كما اذا قيل جميع
القوم حملوا هذه الخشبه ومجموعهم حملوها فالاول يدخل فيه
كل واحد بخلاف الثاني هذا وقد ورد في حديث اخر للصائم فرحتان
فرحه عند افطاره وفرحه عند لقاء ربه عز وجل رواه الصدوق
في الفقيه وفي رواية اخرى منه وللصائم فرحتان حين يفطر وحين
يلقى ربه وكان يخطر بالبال ان الفرحه التي عند الافطار هي الفرحه
بالاكل والشرب فمعناه فرحه في الدنيا وفرحه تتعلق بالاخره حتى
رايت في بعض كتب العامه ما حاصله تعلق الفرحتين بالاخره وان
فرحه حيث يتم له هذا الصوم وهذا معنى لطيف وله مناسبة تامه
بكون الصوم له تعالى فان العامل اذا تم عمله لمن وكله الكريم في الجزاء
الى نفسه مما يوجب تمام الفرحه والسرور ثم اني رايت هذا الحديث
في كتاب الخصال المصدر للصدوق طاب ثراه وبعده حديث اخر
عن عكرمه عن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال

والصوم لي

قال الله تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم فهو له الا الصوم فهو لي وانا اجزي به والصيام جنة العبد المؤمن يوم القيمة كما يقي احدكم سلاحه في الدنيا ولخلوق فم الصايم اطيب عند الله عز وجل من ريح المسك والصايم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب وحين يلقاني فادخله الجنة انتهى وبهذا يندفع ما تقدم ان لم يمكن الجمع بينهما فتامل وبالجملة فالاحاديث التي وردت في فضل الصيام كثيرة في الفقيه وغيره وفيهما لمن تاملها ما يظهر منه مزية اختصاصه تعالى به والله تعالى اعلم ومن ذلك حديث نية المؤمن خير من عمله وقد نقله الشهيد الاول طاب ثراه في قواعده ونقل ما اورد عليه وما اجيب به وقد رايت في غير كتابه رحمه الله كلاما اخر وها انا انقل الجميع مع اضافة ما سنح بحيث يجتمع شمل كل ما تكلم به فيه العلماء مما رايته وهذا كلام الشهيد انقله بتمامه قال روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان نية المؤمن خير من عمله وربما روي ونية الكافر شر من عمله فورد سؤالان احدهما انه روي عن النبي صلى الله عليه واله ان افضل العباده احمزها ولا ريب ان العمل احمز من النية فكيف يكون مفضولا وروي ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت بواحدة فاذا فعلها كتبت عشرا وهذا صريح في ان العمل افضل من النية وخير السؤال الثاني انه روي ان النية المجردة لا عقاب فيها فكيف تكون شرا من العمل بغير نية حكاه المرتضى رضي الله عنه واجاب عنه بان افعل التفضيل وهذا لا يفاد العسل احلى من الخل ومنها انه عام مخصوص او مطلق مقيد اذ نية بعض الاعمال الكبار كنية الجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتسبيحة او تحميدة او قراءة انه لما في تلك النية ومن تحمل النفس المشقة الشديدة والتعرض والغم والالم الذي لا توازيه تلك الافعال وبمعناه قال المرتضى نضر الله وجهه قال وانى

بذلك

بذلك لئلا يظن ان ثواب النية لا يجوز ان يساوي او يزيد على ثواب بعض الاعمال ثم اجاب بانه خلاف الظاهر متعين عند وجود ما يصرف اللفظ اليه وهو هنا حاصل وهو معارضة الخبرين السالفين فيجعل ذلك جمعا بين هذا الخبر وغيره ومنها ان خلود المؤمن في الجنة انما هو بنيته انه لو عاش ابدا لاطاع الله ابدا وخلود الكافر في النار بنيته انه لو بقي ابدا لكفر ابدا قاله بعض العلماء ومنها ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا فاذا انسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيرا منه وكذا نقول في نية الكافر ومنها ان النية لا يكاد يدخلها الريا ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعا بخلاف العمل فانه يعرضه ذلك ويرد عليه ان العمل وان كان يعرض له الا ان المراد به العمل الخالي عنهما والا لم يقع تفضيل ومنها ان المؤمن يراد به المؤمن الخالص كالمؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل الباطل وهذه الاعمال المفعولة تقية منها ما يقطع فيه بالثواب كالعبادات الواجبة ومنها ما لا ثواب فيه ولا عقاب كالباقي واما نيته فانها خالية عن التقية وهو وان اظهر موافقتهم باركانه ونطق بها بلسانه الا انه غير معتقد بها بجنانه بل ابي عنها ونافر منها واليه الاشارة بقول ابي عبد الله الصادق عليه السلام وساله ابو عمرو الشامي عن الغزو مع غير الامام العادل ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة وروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذه الاجوبة الثلثة من السوانح واجاب المرتضى رضي الله عنه ايضا باجوبة منها ان النية لا يراد بها التي مع العمل والمفضل عليه هو العمل

الخالي من النية وهذا الجواب يرد عليه النقض السالف مع انه قد
ذكره كما حكيناه عنه ومنها ان لفظة خير ليست التي
بمعنى افعل التفضيل بل هي الموضوعة لما فيه منفعة ويكون
معنى الكلام ان نية المومن من جملة الخير من اعماله حتى لا يقدر
مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك في الاعمال
وحكي عن بعض الوزراء استحسانه لا يرد عليه شيء من الاعتراضات
ومنها ان لفظه افعل التفضيل قد تكون مجرده عن الترجيح
كما في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا وا قول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود
في عيني من الظلم قال ابن جني اراد لانت اسود من جملة الظلم كما يقال
حر من احرار ولئيم من لئام فيكون الكلام قد تقدم عند قوله
لانت اسود ومثله قول الاخر وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا
والليل داج عساكره وقول الاخر يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت
بني اباض اي ابيض من جملة اخت بني اباض ومن جملة عشيرتها فان قلت
فقضية هذا الكلام ان تكون في قوة قوله النية من جملة عمله
والنية من افعال القلوب فكيف تكون عملا لانه يختص بالعلاج
قلت جاز ان تسمى عملا كما جاز ان تسمى فعلا او يكون اطلاق
العمل عليها مجازا قلت وقد اجيب ايضا بان المؤمن ينوي الاشياء
من ابواب الخير نحو الصدقه والصوم والحج ولكنه يعجز عنها او عن بعضها
فيوجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب منسوب الى
ابن دريد واجاب الغزالي بان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى
وعمل السر افضل من عمل الظاهر واجيب بان وجه تفضيل النية
على العمل انها تدوم الى اخره حقيقة او حكما واجزاء العمل لا يتصور

فيها

فيها الدوام انما تتصرم شيئا فشيئا انتهى ما نقله الشهيد رحمه الله و
افاده في القواعد وفي شرح الاربعين للشيخ بهاء الدين طاب ثراه حكى تسعة
اجوبه منها ما حكاه الشهيد ومنها ان المراد بنية المؤمن اعتقاده
الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في
النار بخلاف العمل ومنها ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه
لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت
شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير
من العمل ومنها ان النية من اعمال القلب وهو افضل الجوارح فعمله
افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه
الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيله وايضا فاعمال القلب
مستوره عن الخلق لا يتطرق اليها الريا ونحوه بخلاف اعمال الجوارح ومنها
ان المراد بالنية تاثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الاخرة
وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي
فان بين الجوارح والقلب علاقة شديده يتاثر كل منهما بالاخر كما اذا
حصل للجوارح افة سرى اثرها الى القلب فاضطرب واذا تالم القلب بخوف
مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا
والاتباع والمقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا تظن ان في وضع الجبهه
على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهه والارض من حيث انه بحكم
العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا اذا استعان
باعضايه وصورها بصورة التواضع تاكد بذلك تواضعه واما من يسجد
غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع الجبهة
على الارض اثر الى قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت
النية روح العمل وثمرته والمقصد الاعلى من التكليف به فكانت افضل

وهذا قريب مما تقدم من كونها من اعمال القلب ومنها ان النية
مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم او ادرس
قربة الى الله ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا بقلبك
هيهات ان هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية المعتبرة انبعاثا
لنفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا
الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه
بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان
اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ
اعشق فلانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب
الى الشيء وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل
والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما
تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب ما
يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا الشهوة واظهار الفضيلة
واقبال الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب
الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل
تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة
الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات
الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكا
في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته
الى الصلوة وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك
فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان
اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل لك النية
[الكاملة] المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده
[من العو]ائق والاشتغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية

وطهرت

وطهرت نفسك من الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظها
العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر ان النية اشق من العمل بكثير فيكون
افضل منه ويتبين لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال
احمزها غير مناف لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله
بل هو كالمؤكد والمقرر له انتهى ما حكاه في شرح الاربعين ملخصا
وما كان مذكورا في القواعد تركته ويمكن رجوع بعض المذكورات الى
بعضها ورأيت في بعض كتب المعاصرين بعض ما حكي في القواعد وغيرها
واوجهها الخ منها ان نية المؤمن بجملة الطاعات خير من عمله
يعني عملا واحدا ونية الفاجر كذلك فالنية دائمة والعمل موقت
والدائم خير من الموقت وهذا وجه سخيف ومنها ان العمل يوجد
بالنية لا النية بالعمل ومنها ان النية لا تدفع الى الخصماء كسائر
الاعمال ومنها ان سبب هذا الحديث ان رجلا من الانصار نوى
ان يعمل جسرا كان على باب المدينة قد انهدم فسبقه يهودي فعمله فاغتم
الانصاري لذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله يعني اليهودي
ومنها ان المراد من النية الارادة بمعنى ارادته واخلاصه لجميع الاعمال
خير من عمله ومنها ان نيته ان لا يرجع عن الايمان ابدا خير من عمله
والكافر على ضده ومنها نية المؤمن على ان يزداد خيرا ان قدر خير
من عمله وكذا نية الفاجر اسهى وبعض هذا يرجع الى البعض مما سبق
لكنه يحتمل المغايرة في الجملة فلهذا نقلته هذه جملة ما وقفت عليه
من الكلام على هذا الحديث ولا يخفى ان منه ما يصلح لدفع ما ذكر ومنه
ما يصلح لدفع بعضه ولا يخفى ايضا بعد كثير منها وما يمكن في بعضها
من المناقشة والبعد اما من جهة سلوك الكلام واما من جهة حمل على
ما ذكر من المحامل الشاقة على ان بمقتضى الحمل على الكامل في الا[...]

وتحريا دين الكافر المتناهي في الكفر وهو كما ترى ولكن الحمل على ما ذكره
ممكن والله اعلم والذي يظهر ان اقرب الاحتمالات ما حكي عن ابن دريد
وهو ينطبق على اول الحديث وآخره فان الكافر ينوي اشياء كثيرة
من الشر وقد يعجز عن بعضها وكذا اما امكن حمله على ما ورد في الكافي عن
ابي عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار لان نياتهم كانت في الدنيا
ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم في
الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء
ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته انتهى وقد علم
نقل هذا الحديث ولما رايت هذا الحديث قديما خطر ببالي حمل حديث نية
المؤمن خير من عمله على ما تضمنه ثم رايت هذا الوجه بعد ذلك منقولا في الفوائد
عن بعض العلماء من غير ذكر كونه مضمون هذا الحديث ولو ثبت حديث الانصاري
كان دالا على المراد من اول الحديث صريحا واقول انه خطر لي وجه اراه امثل
هذا الكلام انسب واربط وهو وجه لطيف وبه يندفع كل ما يرد على ما تقدم
نقله وهو ان خيرا وشرا منصوبان على انهما مفعولا نيته وكان وجه حذف
الالف منهما بادر كونهما صيغتي تفضيل وانهما خبرا المبتدأين فوقع فيهما
تحريف والمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا وان لم يفعله كان ذلك محسوبا له
من جملة اعماله والكافر اذا نوى شرا كان ذلك من اعماله فيثاب المؤمن
بذلك ويعاقب الكافر به وفيه تنبيه على ان هذا من العمل الذي في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تنكير خير وشر
في الحديث دلالة على ان كلا منهما وان كان قليلا يكتب له وعليه ويترتب على
المعنى المتقدم من كون النية خيرا من جملة عمله باوجه متعدده تظهر لمن تدبر
وقد دل حديث الذي نقله الشهيد ره على ان المؤمن يكتب الحسنة بمجرد النية
في كون السيئة تكتب على الكافر بمجرد النية وبالجملة فان كان ما تكلم به العلماء

على

على هذا الحديث بعد ثبوته عندهم بالنقل مرفوعا والا فهذا وجه وجيه
واعلم انه على تقدير النصب يكون نيته مصدرا مضافا الى الفاعل مبتدأ حذف خبره
من عمله وعلى الرفع يكون اسم مصدر وخبره شره خير ورايت بعد ما كتبت هذا
في كتاب العلل ما رواه الصدوق ره بطريقه الى زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ع
اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان
العمل ربما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل
على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد لينوي من نهاره
ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحا
ويجعل نومه عليه صدقة وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول نية
المؤمن افضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله
وذلك لان الكافر ينوي الشر ويامل من الشر ما لا يدركه انتهى وقد تقدم ما تضمنه
الحديثان من جملة الاوجه ولكن لكون ذلك يعلم منهما كان الاعتماد على ما فيهما اظهر و
منهما ان خيرا مرفوع خبر المبتدأ وان ما تضمناه هو المعتمد في معنى الحديث والله اعلم

ومن ذلك ما رواه الصدوق ره في كتاب العلل باسناده
الى الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال جاء نفر
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما ساله ان قال
لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم السالفة
اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما
ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل
عليهم وكذلك كان ادم يصوم ثلثين يوما ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من
صامها فقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا
الا اوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله

والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت
والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة
من النار والسابعة يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد **اقول**
ربما توهم ان الجواب في هذا الحديث غير مطابق للسؤال حيث ان السؤال وقع عن فرض
ثلثين على امته واكثر على من تقدمها من الامم ويدفع هذا التوهم ان الجواب يتضمن
تكذيب اليهودي والرد عليه في ذلك بان الصوم لم يكن الا ثلثين فقط على امته
وعلى من تقدمها واليهودي اراد اختباره عليه السلم وامتحانه بانه هل يوافقه على ذلك
ام لا مع كون اليهودي عالما بما اجابه ظاهرا فيجيب تصديقا له على ذلك فقد اجابه
على وجه صدقه ورضي به ولم يكن بصريح الكلام اخلافه بل نبهه على احسن وجه وانبهه
بحيث لم ينفر خاطره من اول الامر وهذا الاقياد عليه ونظيره قوله تعالى حكاية عن
ابرهيم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين ومثل هذا يقع كثيرا في مثل هذه المقامات لاجل مماشاة الخصم
وجذبه الى قبول الحق والالزام وفي حديث الرضا عليه السلم مع المأمون ان قوله
هذا ربي على الانكار لا الاخبار فلا يكون من هذا الباب وفي الحديث دلالة على ما ذهب
اليه الصدوق ره من كون شهر رمضان ثلثين يوما والجمع بينه وبين ما تقدم مما دل على
امكان النقصان غير خفي وقوله ع والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم يحتمل وجهين
احدهما ان فرض عليهم الجوع والعطش لا يبيح لهم منه شيئا منهم مع ذلك
ما هو حق لهم بل كل ما ياكلونه ويشربونه ويطعمونه تفضل منه تعالى فقد فرض
عليهم ان يمتنعوا من هذه المدة **الثاني** ان ما ياكلونه اذا افطروا بعد
كل صوم تفضل منه تعالى عليهم بان يصوموا النهار ويفطروا الليل وياكلوا
ما يشتهون فلو فرض عليهم صوم يومين او ايام مثلا من غير افطار يتخلل بين
ذلك بحيث يمكنهم صوم الثلثين ولو بمشقة زايدة او اباح لهم اكلا قليلا او
مخصوصا كان ذلك اليهم فما ياكلونه كل الليل تفضل منه والله اعلم **ومن ذلك**
ما رواه في الكتاب المذكور باسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم

انه

انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء
اقول الذي يظهر من معنى هذا الحديث ان السؤال وقع عن
التحليل والتحريم هل يكونان بمجرد ارادته واختياره كون هذا
الشيء حلالا وهذا حراما كما هو مذهب الاشاعرة ام لا فاجابه
عليه السلام بان الحلال لا يكون الا حلالا والحرام لا يكون الا حراما
الا لعلة تقتضي ذلك وغرض يتعلق به بالمعنى المقرر عند اهل العدل
ففيه دلالة على اثبات الحسن والقبح العقليين وعلى كونه تعالى انما
يفعل ما يفعل لغرض وغاية يعود نفعها على المخلوق ونحو ذلك لا لغير
ذلك وقوله تعالى لا يسأل عما يفعل لا ينافي ذلك فليفهم والله والله اعلم
ومن ذلك ما رواه فيه في قوله تعالى لنوح عليه السلام انه ليس من
اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله قال وسألني كيف يقرؤون
هذه الآية في ابن نوح فقلت يقرؤها الناس على وجهين انه عمل غير صالح فقال
كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه **اقول**
تكذيبه عليه السلام لهم من حيث القرائتين وانه ليس الا قراءة واحدة وهي كون
عمل فعلا ماضيا فان معناه ح والله اعلم انه عمل عملا غير صالح بمخالفته لابيه لا ان
عمل مصدر بمعنى المفعول ليكون ولد غيره فيكون عملا غير صالح ومثل هذا يستعمل
في هذا المعنى والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه فيه بسنده الى اسمعيل بن
الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلم اخبرني عن يعقوب عليه السلام
لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي
فاخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان
قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم
على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر

يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة **اقول**
اما كون قلب الشاب ارق فوجهه ظاهر ومعنى باقي الحديث ان الجناية
ومباشرتها انما كانت على يوسف وبسبب ذلك حصلت الجناية على يعقوب من
الحزن وبياض عينيه من البكا وغيره فكان ذلك باعثا على تاخير الاستغفار الى وقت
الى وقت ترجى فيه الاجابة وقول يوسف لهم كان متقدما على طلبهم من ابيه فيحتمل
انه لم يكن علم بذلك فاخر استغفاره لهم ثم طلبهم منه تعالى في وقت يمكن فيه
اجابة الدعا وتعويض صاحب الحق عن حقه وهذا يقتضي عدم الاسراع الى الاجابة
بخلاف اجابة صاحب الحق نفسه فان له ان يترك حقه من غير وجه يقتضي التاخير
والحاصل انه لما كان الحق لغيره اخر طلب اسقاطه الى وقت رجاء الاجابة فان
قلت ما وجه الجمع بين قوله عليه السلام وجنايتهم على يعقوب انما كانت جنايتهم
على يوسف وقوله لان عفوه انما كان عن حق غيره ظاهره انه لم يكن ليعقوب
حق يعفو عنه قلت قد يسمى ما تلزمه الجناية جناية لكونه مترتبا عليها فعبر اولا
بجنايتهم على يعقوب ولما كانت الجناية الحقيقية التي وقعت بالمباشرة هي الجناية
على يوسف كان عفوه عن حق غيره فلو قتل شخص ولد اخر فجزع الوالد جزعا اهلكه
او حصل له منه افة لم يكن ذلك مضمونا على قاتل الولد وان امكن حصول الاثم
بذلك وربما كان طلبهم من يعقوب الاستغفار بسبب ما فعلوا بيوسف عليه السلام
والذي يظهر من سياق الحديث هذا وهو ان يستغفر لهم بسبب ما جنوا على يوسف
فلا ينافي طلبهم منه الاستغفار بسبب ما ترتب له من الحزن وغيره في هذا المقام
او عدمه والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه فيه بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اقبل يعقوب عليه السلام الى مصر خرج يوسف يستقبله فلما رآه يوسف هم ان
يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل
عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك
منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما انت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من

بين

بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك
نبي ابدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه **اقول**
معنى النور الذي خرج من بين اصابعه ان النور الذي يكون في صلب
الانبياء ويخرج من صلبهم الى بني اخر ولو بواسطة الخرج من بين اصابع
يوسف عليه السلام فلم يبق معه نور يخرج من صلبه ليكون منه نبي او
انبياء وهذا ونحوه صدوره عن الانبياء كلها باول بما لا ينافي مرتبة النبوة
كقوله عليه السلام اذكرني عند ربك وغيره مما صدر من الانبياء واجيب
عنه وتفصيل ذلك في كتاب تنزيه الانبياء لسيدنا المرتضى رضي الله عنه
وغيره من كتب اصحابنا وهذا ان صح هذا الحديث ونحوه والله اعلم **ومن ذلك**
ما رواه فيه بسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى شعيب
عليه السلام من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة
اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار
فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انك تعلم
اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر
او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن هذا ساخدمك
كليمي موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او
اراك قد قبلتني حبيبا **اقول** قوله تعالى ان يكن هذا لا ينافي العلم
علمه تعالى بما في ضمير شعيب عليه السلام من عدم قصده ذلك لاحتمال ان يكون
معناه ان بكاك ان كان لاجل ما ذكر فقد اجرتك او ابحتك وهذا لا ينافي العلم
لم يفيد ان هذا ان كان مطلبك فقد اجبتك اليه فيفيد ان مثل هذا يجب
به تعالى اذا قصده ويحتمل وجها اخر وهو اختبار شعيب عليه السلام والتجا
بانه اذا اسمع ذلك بما عدل عن مقصده الاصلي اليه اذا اسمعه وعلمه تعالى

بعدم عذوله لاينافى ذلك كما هو جار فى نظيره من التكليف بالامر
والنهى فان الثبات على هذا ونحوه مع سماعه ما يمكن معه العدول
مع ثبوت الاختيار مما يترتب عليه زيادة الرفعة والثواب وعلو الدرجه
ونظير ذلك مثلا ما لو قال السلطان لبعض عبيده ان كنت تخدمنى لاعطينك مالا
عظيما فقد بذلته لك وان كان لحوفه من احد فانا ظهرك مع علمه بان خدمته
ليكون مقبولا عنده وحاضرا لديه اذ اراد الا لما قاله فاذا اخبر بذلك ولم يطمع
فيما ذكره له تاكد عنده ما قصده واقبل عليه زيادة عن الاول ومثل هذا قد
يجعله تعالى وسيله الى زيادة القرب والاقبال منه وتحقق العبوديه وشانها
من عبده فيرتب له على هذا الجواب هذه العظيمه من خدمة موسى عليه السلام
فى الدنيا فما ظنك بمنزلة الاخره ونظير هذا الحديث قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت
قلت للناس اتخذونى وامى الهين وقوله عليه السلام ان كنت قلته فقد
علمته فانه يحتمل ان يكون القصد به الى ان يظهر من عيسى البرى مما افتروا
عليه من ذلك مع عدم علمه به والله اعلم وقول الصدوق او اراك تدخلنى
جيبا اراد به دفع ما يتوهم من ارادته اراءة البصر وهذا اذا كان تاويلا مقبولا والا
فالظاهر ان حمله على معنى ما ورد فى كلام امير المؤمنين عليه السلام اقرب الى هذا اللفظ
وهو قوله لمن قال له هل رايت ربك ما كنت اعبد ربا لم اره لا تدركه العيون فى
مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فيكون شعيب عليه السلم
طلب رؤيته تعالى بهذا المعنى ولا ينافيه لزوم كون شعيب خاليا من هذه الرؤيه
لان المراد بها حال الرويه زيادة عما كان عنده منها وهذا المعنى احاديث فى كتاب
التوحيد فى معنى رؤية النبى صلى الله عليه وآله ربه بقلبه وذكر الصدوق وجه
هذا بعد قول ابى عبد الله عليه السلام رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه تعالى
يعنى بقلبه وذلك حديثا يدل على هذا المعنى بقى احتمال لقوله عليه السلام او اراك
وهو ان يكون اراد بذلك الى انقضاء الاجل ورؤيتك فى الاخره بالمعنى المقدر

عند

عند اهل الحق **ومن ذلك** ما رواه فيه بسنده عن معمر بن يحيى قال قلت
لابى جعفر عليه السلام ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال ان الله تبارك وتعالى
حين خلق ادم جعل اجله بين عينيه واملة خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل
امله بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون **اقول**
الظاهر ان المراد بجعل الاجل بين عينيه والامل وراء ظهره وبالعكس انه سبحانه
جعل نظره دائما الى اجله وموته ومن هذا القبيل قولهم فلان جعل الموت
نصب عينيه ومن كان كذلك كان دائما طالبا للعلم مهتما بتحصيله فان
الانسان اذا كان الاجل فى فكره ولنظر اليه دائما كان ذلك باعثا على تحصيل ما ينفعه
قبل حلوله ومع ذلك لا يدرى متى يحل فيجهد نفسه فى تحصيل ما هو مطلوب
منه من العلم بخلاف ما اذا كان وراء ظهره فانه ح غائب اوكالغائب عنه
فلاجل ذلك لا يهتم لتحصيل العلم ويتناسى الموت وقربه فيفتر عزمه عن العمل
ويسوف ذلك الى وقت اخر وهذا اذ لا محرك له على ذلك ونحوه الامل فانه
اذا كان وراء ظهره لم يكن بباله حيث لم يره فيقصر امله ويزيد عمله
وعلمه واذا كان الامل بين عينيه كان محط نظره وتناسى الاجل فلا يتعلم
ولا يعمل ما هو مطلوب منه وهذه كنايات او استعارات تشبيها لهما
بما يلقى وراءه ويكون منظورا دائما وهو من فصيح الكلام وبليغه ولما انعكس الامر
فى ادم عليه السلام قبل حصول النسل منه كان اولاده كذلك والمراد منه السوال
عن عدم العلم مع ثبوت العقل ولا ينافى هذا ثبوت العلم لبعض الافراد بالتفاوت
لان العلم المنفى هو العلم الحاصل لكل عاقل بقدر عقله وهذا انتفاؤه وتفاوته
يكونان بمراعات الامل والاجل فبقدر زيادة التغافل ونقيصته فعل ينقص
ويزيد فالعلم الذى ينبغى لكل احد لم يحصل باعتبار تقدم الامل وتاخر الاجل
ولا ينافيه حصوله دون ذلك متفاوتا فى تقديم الامل وتاخير الاجل
من الحكمة البالغة ما لا يخفى هذا والنسخة التى نقلت الحديث منها سقيمه

وفيها يعملون تقديم اللام على الميم ويحتمل ان يكون محرفا والاصل يعلمون
بتقديم الميم على اللام وكانه انسب بالمقام ووجه فالعلم داخل تحت
العمل والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه فيه باسناده عن عكرمه
قال لما ولدت فاطمه عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي صلى الله
فسماه حسنا فلما ولدت الحسين عليه السلام جاءت به اليه فقالت
يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا **اقول** هذا محتمل وجهين
احدهما عليه السلام سماه حسينا بزيادة اليا لكون زيادة اليا تدل
على زيادة المعنى فزاد اسمه الشريف اليا لذلك الثاني ان تكون التصغير
قد يكون لذلك فانه يستعمل في نظيره كثيرا فكانه فيه اشاره الى زيادة
حسنه ومن ذلك قول الشاعر ؛ ما قلت حبيبي من التحقير ؛ بل يعذب اسم الحب
بالتصغير ؛ وقول الاخر يا ما املح غزلان شذن لنا ؛ ووقوع مثل هذا
مشهور ويحتمل ان يكون المراد ان الحسن عليه السلام احسن فلذلك
صغر حسين ليفيد انه في الحسن مع عدم اراده تحقيره في التصغير بل للعذوبه
والملاحه ونحوهما ففيه ح ما يدل على كونه دونه في الحسن مع تحسينه
في مقابله ذلك وقولها عليه السلام هذا احسن من هذا يدل على ان الاثنين
كانا معها ذلك الوقت والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه فيه باسناده عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال خير الصفوف في الصلوة المقدم وخير الصفوف
في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله ولم قال ستره للنساء **اقول**
الظاهر ان السوال بلم عن كون خير الصفوف في الجنائز المؤخر فان كون
خيرها في غيرها المقدم امر معلوم او كان معلوما للسايل ووجهه ان المصلي قد
لا يعرف كون الذي يصلي عليه رجلا او امراه وكلما كان الرجل بعيدا عن المراه
كانت مستوره عنه بغيره فاطرد الحكم لاجل ذلك وان كان الذي يصلي عليه
رجلا والله اعلم **ومن ذلك** ما فيه علل الفضل بن شاذان رحمه الله

في صوم

في صوم يومين وهما الخميس الاول والاربعا فمعنى فلم جعل اخر خميس فلم
يصام مع اليومين يوم اخر والله اعلم **ومن ذلك** شبهه وردت في كون
الرواية الاصلية لا تصلح للاستدلال بها وحاصلها انه ورد في الحديث ما معناه
ان في كل شيء حكما حتى في ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة واذا كان لكل شيء حكم
فكيف يقال ببراءة الذمه بعد ان ورد ما يقتضي اشغالها **اقول**
فاجبت عن ذلك من سالني بانا مكلفون ما يصل الينا حكمه على وجه يجوز لنا
العمل به وقد نهينا عن قبول خبر الفاسق والمخالف لدين الحق وقد ورد عنهم
عليهم السلام كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي والناس في سعه ما لم يعلمون لا ينقض
اليقين بالشك ابدا وما حجب عن العباد فهو مرفوع عنهم واليقين لا يخرجهم
يرفعه الا يقين مثله وانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان في كل خلف منا
عدولا لا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وفي حديث علي بن حبيب
قال كتب ابو الحسن الاول وهو في السجن واما ما ذكرت يا علي ممن تاخذ معالم
دينك من غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا
الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم ائتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه
فعليهم لعنه الله ولعنه رسوله ولعنه ملائكته ولعنه ابائي الكرام البررة ولعنتي
ولعنه شيعتي الى يوم القيمه الحديث وغير ذلك وقد ورد ايضا كل شيء لك حلال
حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه وكل شيء طاهر حتى تعلم انه قذر ونحو ذلك مما فيه
تاييد لذلك وما ورد مما تضمن النهي عن تكذيب ما جاء عنهم عليه السلام وان
اتى به قدري او غيره من خالف دين الحق لا دلالة فيه لان النهي عن التكذيب
وهو الجزم بكونه كذبا وهو لا يدل على العمل به كيف وقد نهوا عن الاخذ عن
غير العدل وعدم التكذيب شيء اخر ووجهه ظاهر فانه محتمل للصدق فكيف
يحكم فيه بالكذب وهذا لا يدل على العمل به والا لعمل بخبر كل مخبر ودين الله
والمنافي يجل عن ذلك على ان العمل بذلك يلزم منه الرد على الله وعليهم
فبمثل هذا يحصل التساهل في امر الدين فانه لا يحتاج الى ما حققه العلما
بل ينظر الى كل ما ورد ويعمل به حيث انه ورد عنهم نعم اذا حصلت

قرائن تدل على صدقه عمل به من حصلت له لذلك ولهذا كان المتقدمون
رضوان الله عليهم يعمل الواحد منهم بخبر لا يعمل به الاخر ولا يعتمد على مجرد
روايته له او العمل به كما يظهر من عدم عمل الصدوق بكل ما يرويه
محمد بن يعقوب بمجرد نقله فى كتابه وكما يرد الشيخ الطوسى اخبارا كثيرة ورويها
الكلينى والصدوق ويظهر منهما الاعتماد عليها تارة بالضعف وتارة بكونها
اخبار احاد لا توجب علما ولا عملا وان اختلف الاصلاح فى معنى الضعيف
وكما يعمل به الصدوق مخالفا لما يعمل به والده وكما يغلط الفضل بن
شاذان فى عدة مسايل فى الميراث وبالجملة فمن تتبع كلام المتقدمين
راى مدارهم على ترجح عند كل واحد العمل به بقراين حصلت له من غير
اعتماد على مجرد نقل الاخر حتى ان السيد المرتضى لم يجوز العمل بالاخبار
من حيث هى لكونها اخبار احاد كما صرح به فى رسالة خبر الواحد وغيرها
فالعجب من دعوى حصول علم لم يحصل لمتقدم ولا لمتاخر ولم يوافق عليه
احد اذا تقرر ذلك فنقول ان كل شئ ورد فيه حكم فنقول اما ان يكون ذلك
الحكم موافقا للحكمة قبل ذلك او مخالفا وذلك اما ان يكون التحريم او الوجوب
او الاباحة او الكراهة او الاستحباب او غير ذلك من احكام الوضع ونحوها
ومن المعلوم عند كل عاقل انا غير مكلفين بذلك الحكم ما لم يصل الينا وقد نهينا
عن اخذه ممن لا يعتمد على قوله فاذا لم ينقل الينا اصلا وكنا مكلفين به
لزم تكليف ما لا يطاق وهو باطل وان وصل الينا ممن نهينا عن الاخذ عنه
لم نكن مكلفين بذلك بمقتضى قولهم عليهم السلام المتقدم ونحوه فمن اعمل
بالخبر الضعيف عنده ويستند الى البراءة الاصلية مراده بها هنا وكذا من
يستند اليها مع عدم ظهور خبر اصلا فظهر ان مرادهم بالبراءة الاصلية عدم تحقق
التكليف بذلك الحكم حتى يصل حكمه مرفوع ومن عمل بخبر ضعيف حف بقراين
مثل شهرة العمل وغير ذلك كان مما نقل به الحكم عن الاصل المذكور ويعتذره القراين
قد تحصل لمكلف دون اخر فيعمل به من حصلت له دون غيره وعلى هذا المتقدمين
[illegible] وهو من وجوه الاختلاف الذى وقع منهم فظهر ان ليس المراد بالاصل

الذی
هو الاباحة قبل ان يحكم الله تعالى بشئ فى هذه الشريعة على انه اذا قيل بان الاصل
فى الاشياء الاباحة بهذا المعنى ولم يعلم ان الحكم الذى وقع فى نفس الامر
موافق لهذا او مخالف له وقد امرنا فى العمل به ونهينا عن العمل كان
ذمتنا برية من التكليف به الى ان يحصل موجبه ومجرد احتمال الكون
الحكم الوارد فى الواقع مخالفا لهذا لا يقتضى شغل ذمتنا بذلك عاتيه
احتمال ان يكون الامر فى الواقع هكذا وهو لا يفيد حتى لو فرض ان جميع ذلك
قد نقل عن الرسول والائمة عليهم السلام ولم يصل بعضه الى المكلف على وجه
يسوغ العمل به وكان الواجب عليه التفحص عن ذلك فيسل ان يصل اليه
عن بذل جهده اى عاقل يكلفه بما فى نفس الامر وخصوصا فى مثل هذا الزمان
وذهاب كثير من كتب الحديث بسبب الجور على اهل الحق وما بعض
الاخبار من ان الاحكام وردت عنهم عليهم السلام ليلا يفضح من فى اصلاب
الرجال وارحام النساء لا ينافى ذلك فانه يمكن ورود ذلك عنهم لاجل ذلك
ولكن باهمال المكلفين او عدم تمكنهم ذهب بعض الاحكام وليس هذا اعظم
من كونهم عليهم السلام منصوبين لاقامة نظام الدين وارشاد الخلق مع عدم
انقيادهم جميعا اليهم وعدم تمكنهم بذلك مما نصوا الله فقد نصب تعالى للمكلفين
الدليل واقام لهم الحجة وعدم تمام ذلك من تقصير المكلفين لا من المكلف ولو
اطاعوهم كما هو حقهم لانتشرت جميع الاحكام على وجه العلم واليقين وقد
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فترك من ترك العبادة
باختياره لتضييع من ضيع نفسه باختياره وتقصيره فكما لا ينافى ترك العبادة
ما خلق لاجله لا ينافى تضييع المضيع ما كان لاجل عدمه وحيث لم يحصل ذلك
ولم يبق ما يلتجا اليه فى كل شئ على وجه اليقين والخصوص التجا الخائفون
من الله سبحانه الى المعتمد من استخراج الاحكام مما هو موجود بما امكن
مع التحفظ بتقوى الله ومراعاة الاحتياط فى العمل وذلك قد يختلف بحسب فهم
المكلفين وتفاوت انظار الناظرين ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ومع هذا
كله لم يحصل الضياع بحمد الله لمن بذل جهده ولم يصل عن الحق من اتبع اهله

الحق وقد مهد العلماء ما يحصل به النظام ان اتبع الحق بحسب المقدور نرى
من نشاء في هذا الزمان وما قاربه ممن يدعون انا نعمل بالحديث لا يكاد
يوافق واحد منهم الاخر ولم يسلكوا طريقة احد المتقدمين والمتأخرين
يظهر ذلك لمن عرف وتتبع مع دعواهم عدم الاختلاف في هذا الطريق ولا
يعترف واحد منهم بما افتى به الاخر الا لامرها ولا يتحرج فيما يقوله ان
مراد الله ورسوله والائمة عليهم السلام مع ظهور قدر بضاعتهم و
وفهمهم لمعاني الحديث وعدم اتقانهم وكل من سلك طريقا مع دعواه
العمل بالحديث سلك الاخر خلافه واذا اشتهرت مثله افتى الواحد بما
يخالف الاخر ولو افتوا بجميع المسائل لقل اتفاقهم على امر واحد ومن انصف
وتتبع ظهر له صحة ذلك وقد اغتر بهم العوام والجهلة والمائلون الى التساهل
في الدين وفي تحصيل العلوم التي لا يعرف كلام الله ورسوله الا بها فانها افتا
كتب الحديث الموجوده لعدم ضبطها ممن لهم اهلية الضبط وموهوا على
ضعفي العقول بانا نقول لكم كلام المعصوم ومراده والمجتهدون يتكلمون
من عند انفسهم وحيث لم يفرقوا بين الاجتهاد المذموم في الحديث وغير المذموم
تمسكوا بالذم الوارد ووقعوا في اجتهاد غير معقول وراى غير صواب والقوا
مثل ذلك الى من لم يكن ذا نقد يعرف ان كلام المجتهدين انما صدر عنهم بعد
الفحص عن كلام الله وامنائه وتكلمهم بما ورد عنهم بحسب ما وصل اليه جهدهم
ووسعهم وكان راجعا الى كلامهم عليهم السلام وهذا نظير القاء الصوفية الى
الجهلة ورعاع الناس واشباه البهائم انهم يلقون اليهم عن الله بغير واسطة وعلماء
الرسوم يتكلمون بوسائط يمكن عدم صدقها فقد ضيعت هاتان الفرقتان احكام الله
عند الجهلة ومن ينقاد اليهم وسعوا على هدم الدين جهدهم واوقعوا الناس
في التساهل في تحصيل ما يجب تحصيله وضبط ما يجب ضبطه وسهولة ذلك
مع تصويره بصورة الحق اقتضت الى الكسل والتساهل لقد اسمعت لو ناديت
حيا ولكن لا حياة لمن تنادي نسال الله الهداية لنا وللمؤمنين ونعوذ به
[illegible] والغوايه وهذا قليل من كثير اقتضاه المقام ولتمامه محل اخر افرده

في رساله

في رساله برزة منها برزة والله الموفق لاتمامها وقد ذكرت طرفا من هذا
في شرح الروضة البهية وشرح اصول الكافي ومن ذلك ما في كتاب
التوحيد للصدوق رضي الله عنه من جملة حديث عن ابي جعفر عليه السلام
مع السائل حيث قال اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز
لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان
خالقا ولا مخلوق الحديث اقول معناه والله اعلم انه كان موصوفا
بكونه عزيزا وخالقا اي غالبا قاهرا ولا عز بفتح العين اي لا غلبه ولا قهرا
اذ لا غلبه الا بمغلوب والحال انه لم يكن مغلوب ولا قهر الا بمقهور ولم يكن
مقهور فقد كان عزيزا وخالقا قبل العز والخلق وقوله عليه السلام وذلك
قوله الخ يحتمل ان يكون المراد به ان ربه العزة وهذا الوصف سابق على ما يصدق
معه الغلبه كسائر اوصافه تعالى ككونه سميعا اذ لا مسموع وبصيرا اذ لا مبصر
وخالقا اذ لا مخلوق ونحو ذلك والله تعالى اعلم ومن ذلك
قول القاضي البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى في سورة الرعد ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وتخصيصه
الوقتين لان الامتداد والتقلص فيهما اظهر واراد بالوقتين الغدو والاصال
وقد سئلت عن هذا في مكه المشرفه وكان السائل يتوهم انه لا ينبغي التفاوت
بين الوقتين وغيرهما ومع كون حصول التفاوت ظاهرا وجدانيا كتبت
له ما يوضح ذلك يوضح دائره تتوقف معرفتها على هذه المقدمه وذلك
انا لو نصبنا شاخصا على سطح دائرة الافق وجعلنا مدار الشمس دائرة مقاطعة
لها على زوايا قوائم فاذا برزت الشمس عن دائرة الافق كان ظل ذلك الشاخص
واصلا الى دائرة الافق من جهة المغرب فيفرض الشعاع خطا مستقيما لولا
الشاخص لوصل الى الدائرة فيمتد ظله من حيث هو الى الدائرة فاذا ارتفعت الشمس
درجة من الخط الشعاعي براس الشاخص وانحط عن دائرة الافق بمقدار ما
ارتفع والمفروض انه درجة فينحط درجه وهكذا كلما ارتفع درجة مثلا انحط
كذلك فاذا وصل الظل الى دائرة الافق بمقدار ما ارتفع والمفروض انه حصلت
زاويه حاده ضلعاها خطان احدهما من راس الشاخص اليها والاخر من اسفله
اليها فالخط الاسفل كلما ارتفعت الشمس قاطعة الخط الاعلى وهو خط الظل مقدار

ما ينتهي به الى دائرة مدار الشمس من اسفل فيحصل من اسفل زاويه حاده ثم
لا تزال تنفرج بارتفاع الى ان يصير قائمه عند الزوال فاذا زالت الشمس انعكس
ذلك تدريجا بقدر ما حصل اولا لتساوي الحركة فيهم ورسم خط الظل على سطح
دائرة الافق بالطريق المذكور يعلم تفاوت ذلك ويظهر تفاوت الامتداد والتقلص
وهذه الدايرة المذكوره فتاملها تظهر لك وجه التفاوت

ومن ذلك

ما رواه الصدوق
رضي الله عنه في كتاب
التوحيد باسناده الى حماد
بن عيسى قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام فقلت لم يزل الله
يعلم قال انى يكون يعلم
ولا معلوم قال قلت
فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى
يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله يعلم لم يزل تجدد علمه عليما سميعا بصيرا
ذات علامه سميعه بصيره **اقول** معنى قول السائل لم يزل الله يعلم
لم يزل تجدد علمه المعلوم ووجوده لدلالة صيغة الفعل ولو في مثل هذا المقام
على التجدد والدوام فيلزم من هذا كون بعض المعلوم قديما او كون علمه تعالى حادثا
متجددا اذ لم يتصف بالعلم الا بوجود المعلوم فاجابه عليه السلام بان كون تعالى
عالما ثابت له اذ لا معلوم وكونه سميعا ثابت له اذ لا مسموع وكونه بصيرا
ثابت له اذ لا مبصر فليس علمه ثابت بالمعلوم ليكون المعلوم قديما او يكون علمه
حادثا بل علمه عين ذاته وقد كان ولا معلوم ومنه يعلم معنى لم يزل يسمع ولم يزل
يبصر وجوابهما وفي قوله عليهما السلام انى يكون بصيغة المضارع ما يدل على ذلك
ومعنى قوله لم يزل عليما سميعا بصيرا انه لم يزل كذلك مع وجود المعلوم وتعلق
به وعدمه ومع وجود المسموع والمبصر وعدمها ويوضح معنى هذا قول ابي عبد الله
عليه السلام في الحديث الذي قبله لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
...ع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور

فلما

فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على
المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الحديث فان قلت اذا كان تعالى
لم يزل عالما بكل شيء يلزم منه تعلق علمه بكل معلوم فيلزم منه قدم المعلوم قلت
هذه شبهه لا وجه لها فان علمه تعالى بحدوث الحادث وتعلق علمه به لا يلزم
منه قدم ذلك الحادث وهو ظاهر ومعنى قوله عليه السلام انى يكون يعلم
ولا معلوم متى يصدق عليه تعالى انه دائما يعلم بالمعنى الذي تقدم والحال
انه تعالى كان عالما قبل المعلوم لا انه عالم بالمعنى الذي ذكره السائل والله اعلم
ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه فيه بسنده عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يشرك بالله شيئا احسن
او اساء دخل الجنة **اقول** هذا الحديث لا ينافي دخول بعض المسلمين النار
بقدر جزاء اسائتهم اولا فانه لا بد من دخوله الجنة بعد عذابه بما يستحقه لئلا
ينافي ما ورد مما يدل على ذلك كتابا وسنة او ان الاساءه قد يحصل ولو ادنى التوبه
ولو عند الموت كما تضمنه بعض الاخبار فغير المشرك لا بد من دخوله الجنة
او نحمل الاساءه على ما يكون معه عفو او ان كرم الله تعالى وعفوه اوسع من ذلك
والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه رضي الله عنه فيه باسناده الى عبد الرحيم القصير قال
كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال عليه السلام
من جملة الجواب فاعلم رحمك الله ان المعرفه من صنع الله في القلب مخلوقه والجحود
صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار
من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفه فكانوا بذلك مؤمنين عارفين
وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك
بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم
الحديث وهو طويل وهذا موضع الاشكال فيه معنى هذا ان الله من صنعه معنى
معرفته ومعنى جحوده وقد دل عبده على المعنيين من قبل وهديناه النجدين
فهو مثل قولك الطريق الموصل الى الخير والطريق الموصل الى الشر من صنعه تعالى فقد
في قلب العبد معنى المعرفه ومعنى الجحود وعرفه حسن هذا وعدم حسن الاخر وما
يترتب له على متابعة كل منهما واعطاه القدرة والاختيار والاستطاعه لسلوك
كل منهما باختياره فهو باختياره يختار ما يريد منهما فاذا اعلم الانسان ودعا الا

ما هو وعلى الكفر ما هو وعلم ما يترتب له على المتابعة فلختار احدهما
لم يكن اختيار الايمان او الكفر منه تعالى بل من العبد بالاختيار والاستطاعة
اللتين ملكه اياهما والتوفيق لمن اختار الايمان والخذلان لمن اختار الكفر
لاينافيان الاختيار بل من اتباع اللطف من المؤمن حصل له زيادة اللطف
والتوفيق والعناية ومن عدم اتباع اللطف من الكافر حرم الزيادة من
ذلك فالكفر الذي لم يكن منه تعالى هو كون الكافر كافرا باختياره الكفر فظهر
ان الفرق بين خلق معنى الكفر والدلالة عليه وخلق الكفر في العبد وبهذا
يندفع ما يتوهم منه موافقة هذا الحديث لما يقوله اهل الجبر ومعنى قوله عليه
السلام وبشهوتهم ثم ان الله تعالى ركب فيهم الشهوة وجعل بايديهم متابعة
ما تدعوهم اليه ومخالفته فباشتهائهم وارادتهم الايمان اختار والمعرفة
وبشهوتهم وارادتهم الكفر اختار والجحود مع دلالتهم على ما يترتب على كل منهما
عقلا وسمعا وفي باب القضاء منه عن ابي عبد الله عليه السلام كما ان بادي النعم
من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وبما تقرر ظهر
معنى خلقه تعالى الشر في بعض الاخبار وان ذلك لا يدل على ان الشر الذي يفعله
العبد من فعله تعالى والحاصل ان كل ما ورد من هذا القبيل فالمراد منه ما ذكر والله
اعلم **ومن ذلك** قول الصدوق رضي الله عنه في باب البداء من كتاب
التوحيد ليس البداء كما يظنه جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن
يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء معناه ان له ان يبدأ بشيء من خلقه
قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى
عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة
المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم
في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم
عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له
ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار
بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان
[illegible] على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو

في شان

في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو
ظهور امر تقول العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه
زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا
نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له من التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك
قول الصادق عليه السلام ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر له امر كما
ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي
من طريق ابي الحسين الاسدي رض في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق عليه السلام
قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث
على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظة البداء والله الموفق للصواب
انتهى كلامه **اقول** ان الذي يستفاد من الاخبار ان البداء هو القول بخلاف
ما قالته اليهود من كونه تعالى فرغ من الامر ولم يظهر شيئا لانه قدر كل شيء على وفق علمه
من غير ان يحدث بعده شيئا وحاصل الرد عليهم انه تعالى يحدث له تقديرات وارادات
كل وقت ويظهر بحسب المصالح التي يريدها وبذلك فسره الرضا عليه السلام في حديث
سليمان المروزي حيث انكر البداء فقال له ما صاحبت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله
من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر
فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا فظهر ان معنى البداء
ان الله سبحانه يحدث الاشياء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء الى اخر ما ذكره الصدوق
رحمه الله وهو معنى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فهذا هو البداء
والله اعلم وما ذكره الصدوق مضمونه مذكور في هذا الحديث اذا تقرر ذلك فالبداء لما كان
بمعنى الظهور فقد يكون بمعنى بروز الشيء الى الوجود مع العلم به قبل ظهوره كما يظهر تعالى
وقد يكون بمعنى بروز الشيء الى الوجود مع خفائه وخفاء وجوده قبل ظهوره كما يظهر لنا
ممن ظهر له وهذا محال نسبته اليه تعالى والظهور بالمعنى الاول منه تعالى بمعنى الاظهار
فصار الشيء بذلك ظاهرا منه تعالى كاحداث ما اراد احداثه وانشاء ما اراد انشاءه ومحو
ما اراد محوه واثبات ما اراد اثباته ونحو ذلك وقد يكون الظهور من غيره تعالى كما اذا ظهر
من العبد مثل صلة الرحم او قطيعته او صدقة ونحو ذلك فيظهر منه تعالى ما جعله لذلك
الشيء متعلق ارادته وظهور حكمه ومن المعلوم ان حكمة الله سبحانه اقتضت ربط بعض
الاشياء ببعض وسببية بعض الاشياء لبعض ووقوع ما يريده تعالى اذا علقه بوجود

شيء فاذا اظهر من العبد شيء صلة رحمه زاد في عمره الذي كتب له معلقا على كذا وكذا
اذا انقص من عمره فيمحو الله ما يشاء ويثبت من هذا ونحوه كمحو ما ثبت من الشرائع ونحوه
واثبات غيره واذا اورد مثل هذا من مخبر صادق ثبت صدوره عنه تعالى فاي عاقل
يتصرف بمقتضى عقله الناقص ويقول اي فائدة في هذا وما وجه هذا على ان
مثل هذا جار في خلق الكافر وعلمه تعالى بعدم ايمانه فيتصرف العقول الناقصة
بان تكليفه غير جائز مع علمه تعالى بذلك او بنسبة جواز تكليف ما لا يطاق
اليه تعالى وبعد ثبوت الاختيار وحكمة التكليف وعدم تاثير العلم في المعلوم
واثبات العدل له تعالى وتنزيهه عن القبيح والظلم والعبث يظهر فساد ذلك
والقول ان من حكمة التكليف لطف الله تعالى بالعبد وايصال التكاليف
الى المكلف فاذا بلغه ان صلة الرحم تزيد في العمر كان ذلك باعثا على فعلها واذا بلغه
ان الزنا ينقص الرزق كان ذلك باعثا على تركه وقس على هذا فمقتضى الحكمة ان يكتب
لهذا رزق معلوم ولذاك اجل معلوم وقد منحه الله ما يقدر به على تحصيل تلك
الزيادة او فعل ما يقتضي نقص ما كتب بحيث لم يكن محوما فاي بعد في هذا فاذا بلغ
المكلف ذلك نفعل او ترك باختياره ترتب له ما ذكر واهل الحق قائلون بتكليف الكافر
بالاصول والفروع وهذا مثله **والجواب** عن الشبهة فيهما واحد فظهر ان علمه تعالى
يكون زيد مثلا يصل رحمه لا يقتضي كون الاجل المقرر له المعلق على ذلك فائدة
فيه **وتوضيح هذا** ما اذا قال شخص لعبده الذي يعلم منه العصيان ان طعتني في ان
تفعل كذا اعطيتك كذا درهما وان عصيتني ضربتك عشرين سوطا وكان غرض السيد
بذلك اظهار عذره في ضربه فان ضربه من غير امر ومخالفته بعيده العقلاء ظالما فاذا
امره فلم ياتمر لم يلمه عاقل ومثله ما لو علم انه يطيعه فاذا امره واعطاه ما قرره له كان
معذورا غير سفيه في الاعطاء لظهور استحقاق المطيع مثل ذلك غايته الفرق بينهما
بانه لو اعطاه من غير امر كان تفضلا منه وقد لا يلزم عليه لكنه في معرض نسبته الى السفه ممن
لا يطلع على حقيقة امره والله سبحانه وتعالى اعلم من هذا القبيل فانه اذا افتقر شيء
لم يتم بما يتم به عبده والمفروض ان هذا من باب التكليف وربط شيء ونحوه هنا
ما لو امر بعض السلاطين ان يكتب كاتبه ويثبت ان كل من كان من خدمته وعماله يعمل كذا
كان له من الاحسان زيادة كذا عما هو مقرر منه لخدمته فثبوت ذلك في دفاتره ونحوها
ووعده بذلك يقوي داعي من اراد تحصيل هذا النفع بذلك العمل مع قدرته عليه
ان ذلك العمل وتركه فقد حرم نفسه ذلك النفع باختياره ففي اثبات ذلك

وتقرير

وتقرير من الفائدة ما هو ظاهر في غيره تعالى فما ظنك به وبحكمته وصدق وعده
وعدم خلفه والحاصل ان البدا الذي امرنا باعتقاده هو الظهور بالمعنى الذي
نقرره وهو موافق لمعناه لغة وعرفا فانه اذ اصدق بهذا مع التصريح من
عليهم السلام به كان هو المراد واما المعنى الاخر وهو الظهور بعد الخفا
على من ظهر له المقتضي لحصوله من غيره اليه لذلك ونحو ذلك فاي عاقل يعرف
الله سبحانه اليه وقد دل العقل والنقل على انه لا يعزب عنه علم شيء في
باب البدا من كتاب التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام حيث ساله منصور
بن حازم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا
فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال
بلى قبل ان يخلق الخلق فكيف يجترئ هنا من يامر بالقول بالبدا ويعني به ما نسبه
غيرنا الينا من حمله على معنى ان ينشا او يحدث شيء لم يكن ظاهرا عنده تعالى الله
عن ذلك وبالجملة فاذا كان بمعنى الظهور وهو يختلف معناه بحسب ما يتعلق
به فيقال بدا منه امر اذا ظهر فقط ويقال بدا له اذا ظهر اما بعد خفا او نشا له
راي غير الاول او بالمعنى الاخر ويقال ظهر عليه بهذا المعنى فالحمل على ما
بجنابه تعالى يتعين لا يجوز غيره مما يقع من الممكن الناقص المحتاج **اذا**
تقرر هذا فقول الصدوق طاب ثراه ومعنى ظهر الله تعالى له اي كان الظاهر
ان يقول بدا له ومتى ظهر من العبد صلة لرحمه ظهرت من الزنا
في عمره او زاد الله في عمره فانه انسب بما تقرر لكن لما وجده في قول الصادق
عليه السلام ما بدا لله بدا كما بدا له في اسمعيل اتى بهذه العبارة الا انه قال
وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر وكان وجه النظر ما فيه من قوله
لله حيث اشعر بتقدم الخفا وان كان غير مراد فعلى هذا كان ينبغي ترك قول
الصدوق لله وربما كان مراده عدم ثبوت الحديث عنده بالطريقين على وجه
يعتمد عليه وح معنى الظهور لله والبدا لله ان ظهور الاشياء له تعالى ليس على
حد ظهورها لغيره فان كون الفعل خالصا مثلا غير مشوب بشيء يقتضي المنع
مما يترتب عليه مخصوص به تعالى فظهور حقيقته كل ظاهر له دون غيره ولهذا
قال الله فليفهم ومنه يعلم معنى ما بدا لله في الحديث والاولى ان يقال في هذا
التركيب من الحديث انه من قبيل قولك ما ظهر لزيد علم كاظهر

او بهذا الكلام ونحوه بمعنى ظهور علمه الآن زيادة عمر غيره فظهور البدا منه تعالى
في اسمعيل لم يظهر له اي منه مثله بالنسبة الى من اخترم اجله لا الى كل شيء
وهذا وجه لطيف منطبق على معنى البدا وكونه متعلقا به تعالى فان ظهور
ما يقتضي البدا من غيره تعالى وادخاله في معنى البدا المبحوث عنه لا دخل له
الا من حيث ترتب البدا عليه فانتظم معنى الحديث وظهر ان استدلال الصدوق
رحمه الله على انه بمعنى الظهور ثم قوله بعده ومتى ظهر لله ع كما ترى اللهم
الا ان يكون مراده بالظهور من العبد ما لا ادخال له بالبدا الا ترتب البدا
عليه كما ياتي في قوله ان له ان يبدا بشيء من خلقه وبالجملة فكلامه هنا وهناك
مشعر بادخال الابتدا والظهور من العبد في البدا وكانه فهمه من حديث
الرضا عليه السلام وحديث ما بدا لله ومعنى الحديثين قد ظهر لك بما قدرته
ومما ياتي انه ليس من هذا ويمكن التوجيه بما ذكرته مع بعده فتدبر فان
قلت مقتضى الحديث ان ظهور الاشياء تتفاوت بالنسبة اليه تعالى وهو يقتضي
تفاوت علمه قلت التفاوت في مثله يرجع الى ذلك الظاهر كما يقال لم يحدث
مثل هذا بمعنى ان هذا يتميز عن غيره مما احدثه ومعنى الحديث انه لما حصل
من جماعة اعتقاد ان الامام بعد الصادق عليه السلام ابنه اسمعيل ظهر منه
الاخترامه قبل ابيه وقد كان كتب له اجلا ازيد من هذا ليزول سبب اعتقادهم
ولا بعد في كونه تعالى جعل له عمرا ازيد من هذا معلقا على عدم
وجود سبب المذكور فاذا حصل السبب وظهر نقصه كما ينقص عمر من قطع رحمه
عما قدر له لو لم يقطع الرحم ونحوه او الزيادة فانه تعالى قد يعطي قدرا من العمر
معلقا على ان لا تحصل صلة الرحم فاذا حصلت وظهرت بوجودها وتحققها له تعالى
زاده عن ذلك القدر اما قدرا آخر وما كان معلقا على ذلك او ما يقتضيه جوده
وكرمه من التفضل عليه واي بعد في هذا بعد ان نصب للمكلفين من هو واجب
الطاعة والاعتقاد فيه انه امام فاذا فعلوا باختيارهم ذلك وفاه جرمهم واذا تركوه
وعدلوا باختيارهم مع علمهم بان صفات الامام فيه دون غيره نقضه وقد تقدم
ما يوضح هذا واعلم ان قوله رحمه الله يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البدا
وقوله معناه ان له ان يبدا بشيء من خلقه فيجعله شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدا
بخلق غيره ويمكن حمله على انه ليس المراد به ان هذا معنى البدا باعتبار هذا اللفظ فان

هذا

هذا من بدا المهموز بمعنى ابتدا ومعناه غير المعنى المذكور للبدا غير المهموز وان
ذكره لكونه من افراد البدا وداخلا تحته من حيث ترتب البدا وهو الذي عليه
وقد اخذه من قول الرضا عليه السلام لسليمان المروزي في اثبات البدا وهو
الذي يبدا الخلق ثم يعيده وبدا خلق الانسان من طين فاذا الظهور حصل
من هذا الابتدا ولا يخفى ان ما في الحديث لا يتوهم منه ما يظهر من كلام الصدوق
طاب ثراه فراجع الكلامين وتامل تجد الفرق بينهما ومن كلام الرضا عليه السلام
واحتجاجه على سليمان في اثبات البدا قوله وما انكرت من البدا يا سليمان
والله عز وجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول
عز وجل وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض
ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول بدا خلق الانسان من طين ويقول
عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم قال عليه السلام روي عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا
هو من ذلك يكون البدا وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك
يعلمونه ومن هذا الحديث اخبرني عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا
فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط عن السرير وقال
يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان
ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمسة عشرة سنة
فقال ذلك النبي يا رب انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت
عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسال عما يفعل الحديث وهذا من قبيل ما تقدم
وانه تعالى قد يعلق الزيادة على دعاء العبد وطلبه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم
فاذا سال العبد الزيادة في العمر وغيره واجابه تعالى يكون قد محا ما كتب له اولا
واثبت غيره وفائدة هذا توجه العبد الى الله عز وجل بالطلب والدعاء ونحو ذلك
فافهم هذا وتدبره فانه مهم في معرفة البدا والله تعالى اعلم وبه يندفع ما نسبه
الينا مخالفنا من المعنى القبيح على انه ورد من طرق العامة بعض المع

فى النهاية فى حديث الاقرع والابرص بدا الله تعالى اعلم وبه يندفع ما نسبه
الينا من جاء القضا ان يبتليهم اى قضى بذلك وهو معنى البدا هنا انتهى ولا يخفى
عليك ان اراده البدا بالمعنى المقرر من هذا الحديث ظاهر وان حمله على القضا
انما هو لتوهم المعنى القبيح وفهمه منه ومعه لا يحتاج الى اخراجه عن معناه الى
معنى اخر لا يدل عليه هذا اللفظ ولا تركيبه **ومن ذلك** ما رواه الصدوق
ره فى الكتاب المذكور فى باب الاستطاعة باسناده عمن سال ابا عبد الله عليه السلام
فقال له ان لى اهل بيت قدريه يقولون نستطيع ان نعمل كذا ونستطيع ان لا
نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان
لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى
الربوبية **اقول** احاديث هذا الباب وغيرها تدل على ثبوت الاستطاعة
ويظهر من هذا الحديث انهم ادعوا الاستطاعة فى كل ما يريدون مما يدخل تحته
مثل هذا بقرينة قوله عليه السلام قل له كذا وقوله فان قال لا فقد ترك قوله
وان قال نعم فلا تكلمه ولم يتعرض لما هو من باب الاستطاعة التى تكون
للعبد فيما يقول له لان الاستطاعة الثابتة له من الله انما تكون فيما يتعلق
بتكليف العبد ودعوى ثبوتها فى غير ذلك باطله ومن ادعى مثل ذلك كان مدعيا
للربوبية فان هذا ونحوه ليس من مقدور العبد ولا مما كلف به فلا منافاه بين
هذا الحديث وما دل على ثبوت الاستطاعه وفى هذا المقام كلام لصاحب المغرب
فى معنى القدريه قال واما القدريه فهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر
بقدر الله سبحانه وتعالى وينسبون القبائح الى الرب وهم قدريه مجبره يحملون
ذنوبهم على الله وتصديقه فى قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اعاذنا الله من الجبر والتفويض والمكر
والالحاد فى اياته تعالى انتهى كلام المغرب ومما يصدقه قول امير المومنين عليه السلام
فى حديث الشيخ بعد منصرفه من صفين وتظن انه كان قضا حتما وقدرا لازما انه
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهى والزجر من الله وسقط معنى
الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى
بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان

عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامه ومجوسها
ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار وفى رواية اخرى للصدوق فى كتاب التوحيد زيادة
قوله فقال الشيخ يا امير المومنين فما القضا والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا
واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المومنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا
هذه الايه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اى امر ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الحديث ففيه دلالة على ان القدرية هم المجبرة واقول
انه خطر لى وجه فى قوله عليه السلام ولكان المذنب اولى بالاحسان الخ وهو انه
لو كان الامر كذلك لكان هذا الفعل لا يصدر الا عن عادل بل عن ظالم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا والمناسب بمن هذا شانه عقوبة المحسن والاحسان الى المسئ عملا بمقتضى
الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فيكون المذنب اولى بالاحسان باعتبار فعل الظالم
والمحسن اولى بالعقوبه لذلك وهذا وجه لطيف وقد سئل بعضهم عن معنى الظلم
فقال هو ان تضع العصا موضع السيف والسيف موضع العصا وكلاهما موضع
الزجر بالكلام وعكسه والحديث المذكور فيه اهل بيت قدريه لا دلالة فيه على ان
كل من يقول بالاستطاعة يكون قدريا فان هذا وقع فى كلام السائل وجوابه عليه السلام
تعلق بما قالوه وربما كان قول السائل قدريه من باب السب لهم لا اخبار عن اعتقادهم
المقتضى لكونهم قدريه ولكن روى فى باب القضاء والقدر من هذا الكتاب عن ابى
عبد الله عليه السلام قال ان القدريه مجوس هذه الامه وهم الذين ارادوا ان
يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الايه يوم يسحبون فى النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر فقد دل هذا الحديث على ان
منكر القدر قدريه ووجه الجمع بين هذا وما تقدم ان هذا يدل على ذم من انكر
القدر وذلك على اثبات القدر على وجه لا يكون للعبد فعل ويكون مجبورا وان كلا
منهما قدرى مذموم واما من قال بالقدر واثبت الاستطاعة للعبد وهو النمط
الاوسط فهو خارج عن الامرين مثبت للقدر على وجه لا ينافى الاستطاعة ولا
يلزم الجبر والقدر اما علمه تعالى بمقادير الاشيا والهندسه ووض

من البقاء والفناء كما فسره به الرضا عليه السلام او غير ذلك مما لا يحصل منه الجبر وبالجملة
فمقتضى الحديثين كون منكري القدر مجوسا ومثبتي القدر على وجه يستلزم الجبر
وعدم الاستطاعة مجوسا وقد استفيد من الاخبار غير هذين الخبرين مذمة
كل من يعتقد ذلك وح فنقول راوي الحديث الاول ان لي اهل بيت قدرية
معناه ظاهر مما تقرر واعتقاد المعتزلة ان كان موافقا لما في الحديث الثاني من كون
الاستطاعة من العبد لا من الله قبلت فيهم شهادة الجبرية كما تقبل شهادتهم
في حق الجبرية بالمجوسية والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه في الكتاب
باسناده الى ابي ابراهيم عليه السلام قال مر امير المومنين عليه السلام بجماعة بالكوفة
وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله
تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان زعمت انك بالله تستطيع
فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت
الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين بل بالله استطيع بالاستطاعة
التي اعطاك الله اياها وح ليس له من الامر شيء من الاستطاعة بحيث تكون من عنده
واذا كانت الاستطاعة منه تعالى واعطاها العبد ليعمل بها ويستعملها فيما يريد
مما يكون مقدورا له لا ينافي ذلك الاختيار ولا يلزم هنه الخبر كما يتوهم من لم يتامل
هذا ومنه يظهر معنى الشركة واختصاص العبد بها وانهما شريكان او ان العبد
ادعى الربوبية بكون هذه الاستطاعة لم يخلقها الله ولم يعطه اياها بل هو مستقل بها
ونحو هذا القدرة التي اعطاها اياها وجعل له الاختيار في التصرف بها وليس للعبد
في هذه القدرة صنع بل هي منه تعالى وحده وقد منحه اياها يتصرف بها كيف شاء فلا
دلالة فيه على نفي الاستطاعة وفعل العبد ونظير هذا من اعار غيره الة ليستعملها كيف
شاء فاستعملها كذلك فهذا الاستعمال لا يدل على انها له ولا انه صار بالاستعمال شريكا
لصاحبها بل انما استعمل الة الغير وقد جعل له التصرف بالانتفاع بها فان قلت تقدم
في حديث اخر ما يدل على ان الله تعالى ملكه الاستطاعة فلا يناسب التنظير بالعارية قلت
النظر من حيث ان المالك له سلبها واخذها منه اذا اراد بحيث لا يملكه بد وتمها فاشبهت
العارية واشبه تمليكها تمليك منافع العارية ولو لم تكن من هذا القبيل لم يدل
الكلام على ان للعبد في الاستطاعة صنعا بل دل على عدمه وهذا ظاهر والله اعلم
[illegible] ما رواه في الكتاب بطريقه الى الاصبغ بن نباته قال

ان

ان امير المومنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل
يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل
اقول معناه انه كان من قدر الله انه عليه السلام يحو بالعدول ومن
قضاء الله المعلق على انه ان بقي اصابه ضرره وان عدل خلص من ضرره فقد قدر
تعالى سلامته بذلك وكذا كل من راى سبب الهلاك ونحوه ففر منه ومن المعلوم ان
كل احد قادر على القاء نفسه الى التهلكة ونحوها فاذا لم يفعل يكون قد فر من القضاء
بالمعنى المذكور مع انه يجب على كل مكلف الفرار من مثل هذا القضاء بالهرب والدفع
عن النفس ونحوه فلا اشكال فيه والله اعلم **ومن ذلك** قيل انه ورد في الخبر
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله **اقول** على تقدير صحة الخبر معناه يحتاج
فهمه الى تفصيل وهو انه وسره قد تقرر ان بعض ما يحدث في الدهر من فعل الله سبحانه
وبعضه من فعل غيره ومن المعلوم المقرر اتساع باب المجاز والاستعارات وورود
ذلك كثيرا في القران وغيره فاذا كان الاثر منه تعالى كان سب الدهر كانه نسب له تعالى
واذا كان من غيره لم يكن في سبه والشكاية منه حرج باعتبار وقوع ذلك فيه مجازا
ويوضح ذلك ما لو كان لانسان ولد فمات باجله فهذا مما لا يجوز سب الدهر فيه
ولو قتله قاتل وسب الدهر او حصلت الشكاية منه كانت الشكاية حقيقة ممن
وقع منه ذلك في الدهر وقد اشتد مثل عيشة راضية الى غير من هي له ونحوه اسال
القرية وانبت الربيع البقل وهو كثير وعلى الثاني يحمل على ما نقله مصنفو مقتل
الحسين عليه السلام لابن طاوس رحمه الله والى مخنف لوط بن يحيى وغيرهما
من انه عليه السلام لما احل على الاعدا انشد هذه الابيات ؛ يا دهر اف لك من
خليل ؛ كم لك بالاشراق والاصيل ؛ من طالب بحقه قتيل ؛ والدهر لا يقنع بالبديل ؛
الابيات فان الشكاية فيهما من الدهر شكاية من اهله ومن هذا القبيل مذمة امير المومنين
عليه الصلوة والسلام للدنيا وشكايته منها كما هو ظاهر لمن تتبع كلامه ولا يليق
نسبة مثلهم الى الشكاية من الدهر باعتبار ما وقع فيه منه تعالى وحل الكلام
على الدلالة لا يناسب مذهب اهل الحق ويرجع الى مسئلة القضا والقدر والجبر
والاستطاعة ومذهب اهل الحق معلوم فيهما وقد وقع كثيرا في كلام العلماء والشعراء
الشكاية من الدهر والزمان والدنيا والمعاني واحد او متقاربة وة

من قال وما يهلكنا الا الدهر ومن لطيف ما قيل في ذلك لمناسبة في الجمله الدهر
عندى لا محاله احول فاسال به من كان طبا عاقلا يرنو فيلحظ عاقلا فيرده حولا
بحينه فيلحظ جاهلا وقال آخر يا من علا وعلوه اعجوبه بين البشر الدهر دولا
وليس يدوم الا البقر وقال ابن دريد رحمه الله لا تحسبن يا دهر انى ضارع لنكبة
تعرقنى عرق المدى مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وقال آخر والدهر كالميزان يرفع كل ناقص وقال آخر مستحدث النعمة لا يرتجى احسانه
سلوه فقرا حن له الدهر فنال الغنى يا ويحه ان عقل الدهر ولولا الاطاله لنقلت
كثيرا من ذلك والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الشيخ في الاستبصار بطريقه
الاطاله لنقلت كثيرا من ذلك والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الشيخ في
الاستبصار بطريقه الى محمد بن عيسى قال كتبت اليه عليه جعلت فداك ربما
غم علينا هلال شهر رمضان فنرى من الغد الهلال قبل الزوال وربما رايناه
بعد الزوال فترى ان نفطر قبل الزوال اذا رايناه ام لا كيف تامر فى ذلك فكتب
عليه السلام تتم الى الليل فانه اذا كان تاما روى قبل الزوال **اقول**
هذا يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر باعتبار اضافه الهلال الى شهر رمضان
ان يكون المعنى انه اذا صام الانسان ذلك اليوم على انه شهر رمضان او يحتمل ان ذلك
ثم روى الهلال فيه قبل الزوال هل يجوز افطاره بناء على كونه من شهر رمضان ام لا
بناء على كونه منه بسبب روية الهلال وجوابه عليه السلام على هذا حاصله انه
اذا كان شهر رمضان تاما روى هلاله فى اوله قبل الزوال فلا ينبغى افطاره الثانى
ان تكون الاضافه الى شهر رمضان المراد منها هلال شوال والاضافه يكفى فيها ادنى
ملابسه ومعنى الجواب انه لا ينبغى الافطار فان شهر رمضان اذا كان تاما روى
هلال شوال فيه قبل الزوال فيكون ذلك اليوم من شهر رمضان وكان هذا اقرب
والله اعلم **ومن ذلك** حديث نقله الصدوق رحمه الله واظنه فى كتاب
العلل فى معنى قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاية وفيه
ان الذى يفر من امه موسى عليه السلام وقد خطر لى فيه وجه وهو ان الانبياء
عليهم السلام فيهم من الطباع البشريه ما فى غيرهم فى الجمله وموسى عليه السلام لما
القته امه فى اليم ربما خطر بباله وقوع ذلك منها فيفر لذلك ويؤيد هذا قوله فقط

فحيل

فحيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس فى نفسه خيفه موسى فقد خاف
مما لا حقيقه له باعتبار غلبة الطبع البشرى والله تعالى اعلم **ومن
ذلك** من جمله ما نفحته فى عنفوان الشباب ابيات من باب
المعما منها بيتان فى اسم مراد يا كاملا فى هواه انفقت روحى ومالى اردت
سقم فوادى ان لات حين وصال ومنها بيتان فى اسم سليمان ايام حسنك
كم اودى بها دنف مثلى وكم ثم قلب فيك قد علقا يا من له فى فوادى منزل
حسن رحب اذا ايدعيه الغير ما صدقا ومنها فى اسم مروان وقائله هل
انت مفتى محاجى ام الصغرام اضناك هجر الكاتب فقلت لها جودى بوصل
واتركى حديثا مضى ما بين نغر وحاجب حل الاول بحسب اصطلاحات
اهل المعمى العرفى ان ارحت رديفه رمت وسقم رديفه فى الجمله داء و
فوادى رديفه قلب والمراد بالقلب العكس فى كل من رمت وداء فاذا اسقطت
التاء من رمت حين وصال مرا د حصل مراد وحل الثانى ان المراد عدد كم
وهو ستون والسين بستين والمراد بكم ثم قلب نقص ثم المقلوبه من مثلى فقد
حصلت السين واللام والياء من مثلى بعد نقص ما ذكروا وتتمه الاسم تحصل من صدق
فانه بمعنى كذب ورديف كذب مان وحل الثالث ان المراد بالنغر الميم وبالحاجب
النون والحديث الماضى حدث ورديف حدث روى فاذا تركا اى وضع
روى ما بين الميم والنون صار مروان ولم يتفق لاحد من اهل هذه الصناعه
حل الابيات المذكوره فلهذا ذكرت حلها **ومن ذلك** ما رواه
الشيخ رضى فى التهذيب بسنده الى اسمعيل بن عيسى قال سالت الرضا عليه السلام
عن الرجل يصلى الاولى ثم يشتغل فيدركه وقت العصر من قبل ان يفرغ من نافلته
فيبطئ بالعصر ثم يقضى نافلته بعد العصر او يوخرها حتى يصليها فى وقت اخرى
قال يصلى العصر ويقضى نافلته فى يوم اخر **اقول** لا يبعد ان يكون
فيبطئ محرفا والاصل فيبدى فانه قريب منه فى الصوره وهذا موافق لنظم السوال
وموافقه الجواب له ويومى فى الجملة تكريرا بما فى احاديث الباب واما يبطئ فلا
يكاد يتصور له معنى خال من التكليف وغاية ما يتكلف له ان يكون المعنى فيتم
النافله ويبطئ بالعصر ثم يقضيها بعد ان صلاها ويكون السائل ظن او توهم
ان مثل ذلك جائز من حيث انه لما شرع فيها لزمه ان يتمها ثم يقضيها او يقال
ان ثم بمعنى الثانيه والمعنى فيبطئ بالعصر لو اتم النافلة فيوخرها عن وقت ال...

نافلته بعد العصر في هذه الصورة او نوجزها الى وفق له عليه السلام ويقضي
نافلته في يوم اخر ربما كان وجهه ان القضا لما كان بمعنى الاتيان بالفعل
من قبيل فاذا قضيت الصلوة وبمعنى القضاء المعلوم كان ذكر اليوم الاخر لدفع
توهم ارادة المعنى الاول والله اعلم **ومن ذلك** ما ورد في بعض الاخبار
ان مجاري العيون مع مهب الشمال **اقول** خطر لي توجيه لذلك
وهو انه قد تقرر ان جهة الشمال بارده يابسه وجهه الجنوب حاره رطبه
فسيلانه الى جهة الجنوب لموافقته لما ذكر كما لو وضعت قطعه من الماء
الجامد في مكان وكان في احدى الجهات نار قريبه منها فان الماء يسيل منها الى جهتها
ويمكن اعتبار وجه اخر وهو ان الله سبحانه جعل بمقتضى حكمته للشمس والقمر
تاثيرا في العالم السفلي بحيث يكون له بهما تمام التعلق وتاثيرهما في ذلك
ظاهر ومن ذلك ما يظهر من توجيه ورق الاشجار والنبات وميله الى جهة الشمس
ونحوه بمشاهدتها فالماء يمكن ان يكون من هذا القبيل ومن المعلوم ان الشمس
لا تتجاوز الميل الكلي من البروج فما تجاوز مسامته تمام الميل من جهة الشمال
يكون طالبا جهة الشمس ولما كانت تنتهي الى الميل الجنوبي مع كون المعمور شماليا
عن خط الاستواء الا اقل كان ما عدا ما تجاوز الميل الشمالي متوجها الى جهتها
ايضا فلهذا كان الماء يجري من الشمال الى الجنوب فما كان جاريا على وجه الارض
وجهه على هذا ظاهر ولا يبعد ان يكون ما في الارض طالبا للجهة المذكورة
ومما يقرب ذلك انك ترى شجره مفروشه في مكان لا يقابل فيه الشمس فلا تزال
طالبا لمشاهدتها وان لم تشاهدها وترى شجره قريبه من حائط مائل عن جهته
طلبا لذلك وتاثير القمر على نحو ذلك ولم ار من تعرض لذكر هذين الوجهين والله اعلم
ومن ذلك قول الصدوق طاب ثراه في الفقيه في احكام الجنب وينام
في المسجد ويمر فيه **اقول** ينسب الى الشيخ بهاء الدين طاب ثراه انه
حمله على النوم حال العبور من غير لبث وهذا بعيد وقد خطر لي وجه كتبته
في حواشي الفقيه وهو انه مبني على جواز اللبث في المسجد للتيمم فما دام مستيقظا
كان لبثه جائزا واذا نام ارتفع عنه التكليف فتامل **ومن ذلك** ما ذكره
علماؤنا رضوان الله عليهم من تعليل تغطية الراس وقت التخلي بالحذر من وصول
الرائحه الخبيثه الى دماغه **اقول** يمكن ان يقال في وجه وصول
الرائحة الى الدماغ مع الكشف وعدم وصولها مع التغطيه ان الشعر له مسام تنفذ

منها

منها البخار ونحوه فاذا كان مكشوفا دخلت الرائحه الى الدماغ بخلاف ما اذا كان
مغطى فان المسام تكون حينئذ مسدوده بالغطاء ويدل على ذلك ما اذا كان لمكان
بابان فانه بذلك يتحرك الهواء وينفذ بخلاف الباب الواحد والله اعلم
ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رض في الكافي ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء
منها فقد اخذ حظا وافرا **اقول** قد ذكرت ما يتعلق بمعنى هذا الحديث
في شرح اصول الكافي وحاصله ان هذا الحديث يدل على خلاف ما ادعى معنى قوله
صلى الله عليه واله نحن معاشر الانبياء لا نورث وذلك لانه عليه السلام لما قال
ان العلماء ورثة الانبياء وربما توهم من هذا الكلام ان الانبياء لا يورثون صاحب
الميراث المال فانتفى عليه السلام ذلك وعلله بقوله وذاك ان الانبياء لم
يورثوا درهما ولا دينارا الخ ومعناه ان الوارث هنا انما يرث وان كان اجنبيا
من حيث النسب لان الانبياء لم يتركوا الوارث المال شيئا مما ذكر يصل اليه بالميراث
النبي ونحوه حتى يكون مختصا بهم بل ورثوا احاديث من احاديثهم وذلك لا يختص
به الوارث للمال وحمل التوريث على ما ذكر هو الذي يقتضيه المقام وسياق
الكلام فلا يرد انه عدل عن غيره مع احتمالها او ظهور المعنى الاخر والدرهم
والدينار يحتمل ان يكون المراد بهما النوعين وان يكونا كنايه عن المتروكات او
عن الشيء المعتد به وان ثبت توريث بعض الانبياء على احد الاوجه اجيب بعضها
او بتخصيص العام وان الحكم باعتبار الاغلب وطلب فاطمه عليها السلام الميراث
يمكن ان يكون طلبا لحقها من هذه الجهة حيث منعت من غيرها قال والدي طاب ثراه
قد يقال ان هذا الخبر يدل على ما ادعى لاجل منع فاطمه عليها السلام والحال ان
الاصحاب لم يتوجهوا اليه ويمكن الجواب بان المراد نفي التوريث من حيث النبوة
واما من حيث غيرها فالميراث منهم ويدل عليه ارث العلماء منهم فانه انما يتعلق من
حيث النبوة حيث ان العلماء ورثة الانبياء في هذا الخبر فلما ذكر عليه السلام ذلك
اراد نفي ارادة توريث المال بل العلم انتهى كلامه اعلى الله مقامه ورايته بعدما كتبت
مضمون ما تقدم في حاشية المعالم **ومن ذلك** ما ذكره السيد الاجل
المرتضى في الكتاب الجالس في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
ان قول الشاعر قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور من قبيل هذا وقد ١

اما الا القرية وانه اراد غنى رب غفور **اقول** ان الذى يظهر من معنى
البيت ان هذا الشخص عيبه يرى قليلا مع ان عيبه كثير ووجه كونه يرى قليلا
ان صاحبه غنى والغنى صاحب ساتر للعيوب كما يقال الكرم يغطى كل عيب
وهذا واقع كثيرا نظما ونثرا وهو ما يتضمن خفاء العيب وستره اذا كان
صاحبه غنيا وظهوره وزيادته اذا كان فقيرا بل ربما اثبت للفقير عيب
وهو ليس بعيب فى الواقع كما قال بعضهم ان ضرط الموسر فى مجلس قالوا له يرحمك الله
او عطس المعسر فى مجلس سبوا وقالوا قبحه ما شاهوا فصير المعسر عن بينه
ومعطس الموسر مفساه والسيد قدس الله روحه اذا اراد بالرب الغفور الله
سبحانه كما هو الظاهر فلا مناسبة له بما قبله وان اراد غيره كان ابعد وهذا
عجيب من مثل السيد الجليل وان اراد غير ما ذكر فهو غير ظاهر واللام فى العيب عوض
عن المضاف اليه وفى قول الشاعر رب غفور لطيفة وهى ان الغنى غالبا
خصوصا اذا كان ذا عيوب يكون كالعابد للمال وهو كالمعبود له فناسبه
التعبير بالرب دون غيره من مثل خل ونحوه قيل ان السيد رحمه الله حمله على المدح
يقول قليل عيب الممدوح مع كثرة العيب فى الناس ولكن الغنى عما يجر المعايب
هو غنى رب غفور وهذا وجه فى الجملة لكن الاول هو الظاهر مع مناسبة ذكر
غفور له وما قبل البيت من القصيدة يدل على الهجا قيل اولها رايت شرهم
الفقير وابعدهم واهونهم عليهم وان امسى له حسب خطير
يباعده الندى وتزدريه حليلته وينهره الصغير وتلقى ذا الغنى وله جلال
يكاد فواد صاحبه يطير **ومن ذلك** عبارة مجدى المبرور فى شرح
اللمعة ظاهرها مشكل كغيرها من مشكلاته وهى قوله فى مبحث الوضوء ثم مسح بشرة
ظهر الرجل اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعبين وهما قبتا القدمين وقيل الى
اصل الساق انتهى **اقول** يمكن ان يقال ان المناسب ان يقول الى
الكعب وهو قبة القدم لانه وقع بعد ذكر الرجل اليمنى لا بعد ذكر الرجلين ويمكن
الجواب بان مثل هذه العبارة وقع فى حديث ابن ابى نصر عن الرضا عليه السلام قال
سالته عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع فمسحها الى الكعبين
الى ظهر القدم وفى حديث زرارة قلنا له اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا يعنى
لم الساق قلنا هذا ما هو قال هذا عظم الساق وفى بعض الاخبار

ذكر

ذكر الكعب مفردا وكذا فى عبارات الاصحاب وظاهر الحديثين ان الرجل الواحدة
لها كعبان وقد حقق بعض علمائنا رحمهم الله للكعب اربعة معان تدل عليها
الاحاديث وكلام اهل اللغة احدها قبة القدم امام الساق والثانى احد
الناتيين عن يمين القدم وشماله والثالث نفس المفصل والرابع العظم الناتى
فى القدم الداخل طرفاه فى حفرتى عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل اذا
تقرر هذا فيمكن ان يكون اراد بالكعبين اثنين من الثلثة المذكورة وكانه لما
ذكرناه عبر بعض علمائنا رحمهم الله بما ظاهره كون الكعبين فى الرجل الواحدة
وبعضهم عبر بالكعب نظرا الى ما فى بعض الاخبار قال المرتضى رضه الكعبان هما
العظمان الناتيان فى ظهر القدم وقال ابن ابى عقيل رحمه الله الكعبان ظهر القدم
وفى المعتبر الكعبان هما العظمان الناتيان وسط القدم وهما معقد الشراك
ومثله فى الارشاد وغيره واحتمال ارادة التعدد من القدم كاحتمال ارادة
التعدد من الكعب والحاصل ان الذى يظهر مما ذكر ان الكعبين فى كل رجل
وان الكعب الواحد ايضا كذلك وبهذا يمكن الجواب عما اورده صاحب الكشاف
من انه لو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل
القدم وهو واحد فى كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع ونحوه كلام
النيشابورى على ما حكى عنهما وقد اجيب بناء على اتحاد الكعب بان التثنية باعتبار
كل رجل لا باعتبار كل رجل واما على التعدد المذكور فيجاب به بمعنى ان التعدد
مستفاد من اخبارنا وقد ذكر بعض علماء التشريح ان الكعب الى الاستدارة واقع
فى ملتقى الساق والقدم له زايدتان نابتتان فى اعلاه انسية ووحشية يدخل كل واحد
منهما فى حفرة من حفرتى قصبتى الساق وزايدتان فى اسفله تدخلان فى حفرتى
العقب الى اخر ما ذكروه فيمكن ان يكون المراد بالكعبين الزايدتان ولو مجازا
وفى قول الجدى طاب ثراه وهما قبتا القدمين يحتمل ان يكون المراد به انهما قبتا
كل قدم او انهما قبتان لهما والمعنى ان الكعبين هما القبتان للقدمين اللتان
ينتهى المسح اليهما فى كل منهما وهذا لا ينافى ذكرهما بعد قدم واحدة فانه مذكور
لافادة انهما منتهى المسح فى القدمين لا اصل الساق بناء على القول الاخر بان المنتهى
اصل الساق ومعنى مسح ظهر اليسرى كذلك اى من رؤس الاصابع الى الكعبين فان
قلت يمكن ان يكون المراد فى حديث ابن ابى نصر بوضع الكف وضعها على كل واحدة

من الرجلين وانه مسح كل واحد الى الكعب ومجموع ذلك وقع الى الكعبين
قلت ظاهره مع مقام التعليم وضيق صحبها الابلاغ ذلك مع التكلف الظاهر فيه
ونحوه ما في الحديث الاخر من قوله عليه السلام هاهنا فانه يحتمل الاشارة الى
كعبي الرجلين لا الى الواحد وهذا ايضا خلاف الظاهر وان كان احتمال الاقرب
من الاول في الجملة والله تعالى اعلم **ومن ذلك** عبارة اخرى في شرح اللمعة
توهم انها غير مستقيمة في بادي الرأي وهي قوله وقول المصنف رحمهما الله في كتاب
الديات وعن ابي جعفر عن علي عم في ستة غلمان بالفرات فغرق منهم واحد وابقى
خمسة فشهد اثنان منهم على ثلثة انهم غرقوه وبالعكس شهد الثلثة على الاثنين
انهم غرقوه فحكم عليه السلام ان الدية اخماس على كل واحد منهم خمس بنسبة
الشهادة انتهى **اقول** في الرواية فشهد اثنان على الثلثة انهم
غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فقضى بالدية ثلثة اخماس على
الاثنين وخمسين على الثلثة وهذه عبارة الرواية في الشرايع وكلامه هنا ظاهره
لا ينطبق على ذلك وهو قوله على كل واحد منهم خمس وقد كنت اتعجب من ذلك
واعلم ان مثل هذا ليس محل الاشتباه على مثله حتى ظهر لي وجهه وهو انه لما قال المصنف
اخماسا بنسبة الشهادة وكان في هذه العبارة اجمال في الجملة فسره بان على كل واحد
خمسا بتلك النسبة لان كل واحد من الخمسة يلحقه سهم من الدية فهو خمس ولما
كانت الاخماس هنا غير متساوية فالخمس بنسبة الشهادة فانه يثبت بكل شهادة
خمس على من شهد عليه فبشهادة الاثنين على الثلثة يثبت خمسان وشهادة الثلثة
على الاثنين يثبت ثلثة اخماس ولا شبهة في كون ما ذكر لا يثبت على الشاهد بل انما
يثبت على المشهود عليه فيلزم كل واحد منهم سهم بنسبة الشهادة والتعبير عن السهم
بالخمس لمناسبة ما ذكر من ان الشيء اذا قسم خمسة اقسام متفاوتة يصح ان يقال لكل واحد
خمس ولو مجازا مع القرينة وهو كونه خمسا بنسبة الشهادة لا باعتبار الاخماس المتساوية
وقد وقع التعبير مثل ذلك كما في قول القاضي البيضاوي في عدد حروف اوائل السور
النصف الاكثر وقولهم قطعه نصفين ونحو ذلك وحاصله صحة الاطلاق ولو مع
القرينة وهي ما ذكر وهذه من جملة العبارات التي نبهنا على مثلها في حاشية الشرح من
ايهامها خلاف المقصود مع صحتها بعد اعمال الفكر فلا يرد ما اورد عليها **ومن
ذلك** عبارة في كتاب الاطعمة من شرح اللمعة تاهت في حلها الافكار

واعتمدوا

واعتمدوا على انها غير مستقيمة وهي مما توهم سلامته مع ان الاشكال فيها
سهل ناش من صورة تركيبها على غير وجهه وهي انه لما قال المصنف رحمه الله
ويكره لبن المكروه لحمه كالاتن قال الشارح طاب ثراه بضم الهمزة والتاء وبسكونها
جمع اتان بالفتح الحمارة ذكرا او انثى ولا يقال في الانثى اتانة **اقول**
ان الاشتباه فيها يحصل من قراءة ذكرا او انثى منصوبا وعطف انثى عليه بالواو
فيكون حالا من الحمارة وقد وقعت تفسيرا للاتان التي هي انثى الحمار والصواب
ان يكون العطف باو لا بالواو وذكر خبر مبتدأ محذوف اي وهنا او هذه
ذكر او انثى بترك التاء واثباتها فالحمار له مؤنث بالتاء والمذكر بعدمها بخلاف
الاتان فانه ليس كذلك بل هو مؤنث بترك التاء ومؤنثها بها ولا يقال في الانثى
اتانة كما يقال فيها حمارة ولا ينافيه ما قيل ان الاتانة قليلة فالعبارة موجزة
مفيدة لما ذكر على احسن وجه وابلغه ولا قصور فيها وفيها من اللطافة ما يوهم
الجمع بين متنافيين كما تكرر نحوه في الكتاب ونبهت عليه في مواضعه في حاشية
الشرح **ومن ذلك** ما في دعاء الوضوء اللهم بيض وجهي يوم تسود
فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه **اقول**
في النسخ المعتبرة لفظة فيه غير موجود والصحيح تركه ووجهه ان يوما ونحوه
اذا كان ظرفا كانت في فيه مقدرة والظرف مضاف الى الجملة فيكون تقديره اللهم
بيض وجهي في يوم سواد الوجوه ولا تسود وجهي في يوم بياض الوجوه ولا
يحتاج الى ان يقال يوم بياض الوجوه فيه ونحوه قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه يوم يعض الظالم على يديه يوم يكشف عن ساق وهو كثير فان قلت ما
وجه الاتيان بلفظ فيه في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قلت يوما
هنا مفعول به لا مفعول فيه وقد وقعت جملة ترجعون صفة ليوما والمفعول
ليست في فيه مقدرة فاحتيج فيه الى ذكر فيه ليدل على كونه ظرفا للرجوع وليكون
الضمير رابطا للصفة بالموصوف والحاصل ان يوما من المتصرفة التي تقع ظرفا
وغير ظرف وهي في مثل الاول ظرف وفي مثل الثاني غير ظرف **ومن ذلك**
ما التمسه مني بعض الطلبة في بعض اوقات مذاكرتي لبعض كتب النحو وهو ان
اجعل لاقسام الصفة المشبهة ضابطا يسهل به معرفتها فوضعت هذا الجدول
لاقسامها وهي الحسن وغير الجائز والقبيح والضعيف **ومن ذلك**

ما احببت نقله في هذا الكتاب من اخبار
النسا الوافدات على معويه في ايام
استقلاله بالملك روى ابو مخنف
باسانيده عن ابي عبد الله محمد بن زكريا
بن دينار البصري عن ابي الحجاج يوسف
بن خليل الله الدمشقي قال اخبرنا
ابو الغرا احمد بن عبيد الله بن كاوس
العكبري في سنة عشرين وخمسمائه
قال حدثني ابو الحسين محمد بن اسمعيل بن شمعون الواعظ في الجامع الكبير بدمشق
الشام عن ابي بكر عبد الله بن سليمان عن الزهري قال بينا معويه يسمر مع عمرو بن
العاص ومروان وسعد وعتبه والوليد وقد ذكروا الزرقا بنت عدي بن
قيس الهمدانيه وهي امراة من اهل الكوفه شهدت مع قومها صفين فقال معويه
ايكم يحفظ كلامها فقال بعضهم نحن نحفظه فقال معويه لقد كلفتني بقولها فما
تشيرون علي في امرها فقال بعضهم القتل فقال بئس الراي اشرتم ايحسن بمثلي ان
يحدث عنه انه قتل امراة بعد ان ظفر بها وكتب الى عامله ان اوفد علي الزرقا
بنت عدي مع ثقه من محرمها وعدة من فرسان قومها وامهد لها وطاء لينا
واسترها بستر خفيف واوسع عليها في النفقه فلما وصل الكتاب الى عامله ارسل
اليها واقراها الكتاب فقالت ان كان معويه جعل الخيار الي لم اته وان كان
حتم الامر فالطاعة اولى فحملها في هودج خزا كن مبطن ببياض قال فلما دخلت
على معويه قال مرحبا ومرحبا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت
بخير يا معويه ادام الله لك النعمه قال كيف كنت في سيرك قالت كاني كنت ربيبه
بيت او طفلا ممهدا قال معويه بذلك امرتهم اتدرين فيما بعثت اليك قالت
وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت لاسالك الست الراكبه الجمل الاحمر الواقفه
بين الصفين يوم صفين تحضين على القتال وتوقدين نار الحرب فما حملك
على ذلك قالت يا معويه انه قد مات الراس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب
والدهر ذو عجب لا يعتب ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر فقال معويه
[illegible] فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت والله ما احفظه قال ولكني

والله

والله ابوك يوم تقولين خطبيه تقولين يا ايها الناس ارعووا وارجعوا انكم
قد اصبحتم في فتنة غشيتكم فيها جلابيب الظلم وحادت بكم عن قصد المحجه
فيا لها فتنه عمياء صماء لا تسمع لداعيها ولا تنساق لقايدها ايها الناس ان
المصباح لا يضي في الشمس وان الكواكب لا تبين مع القمر والبغل لا يسابق
الفرس والدر لا يوازن بالحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا ان من استرشد
ارشدناه ومن سال اخبرناه وان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معشر
المهاجرين والانصار على المضض فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت
كلمة العدل ودفع الحق باطله فلا يجهلن احد فيقول كيف واني ليقضي الله امرا كان
مفعولا الا ان خضاب النسا الحنا وخضاب الرجال الدما ولهذا اليوم ما بعده والصبر
خير الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما غير ناكصين رحمكم الله البته يا زرقا لقد
شاركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك يا معويه وادام سلامتك
فمثلك من بشر بخير وسر جليسه فقال لها معويه وقد سرك ذلك قالت اي والله لقد
سررت بالخبر فاني بتصديق الفعل فضحك معويه وقال لها والله لوفاؤكم لعلي
بعد موته اعجب من حبكم له في حيوته لقد جبلت محبته في طينكم والتفت الى الحاضرين
وقال هكذا يكون الوفا الصادر عن اخلاص المودة جزاك الله عن علي خيرا اذكري
حاجتك قالت يا معويه اني اليت على نفسي ان لا اسال امرا اعنت عليه ابدا ومثلك
من اعطى من غير مسئلة وجاد من غير طلب قال صدقت وامر لها وللذين كانوا معها
بجوائز وردها الى الكوفه ومن الوافدات عكرشه بنت رواحه
ابن الاطش وبالاسناد السابق عن عكرمه قال دخلت عكرشه بنت رواحه على معويه
وبيدها عكاز في اسفله زج مسقى فسلمت عليه بالخلافه فقال لها معويه يا عكرشه
الان صرت امير المومنين قالت نعم اذ لا علي ابن ابي طالب حي قال الست صاحبة الكور
المسدول والوسط المجدول والمتقلده بحمايل السيف بجولين بين الصفين يوم
صفين بقولين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة
دار لا يرحل من قطنها ولا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار
لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين ان معويه دلف اليكم
بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمه دعاهم بالدنيا

فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه الله الله عباد الله في دين الله فاياكم والتكول
فان في ذلك نقض عرى الاسلام واطفاء نور الحق واظهار الباطل وذهاب السنة
المحمدية هذه والله بدر الصغرى والعقبة الاخرى يامعاشر المهاجرين
والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكاني بكم غدا قد لقيتم
اهل الشام حمر انها قد وبغا الاصحاجه تصقع صقع البقر وتروث روث
العتاق فكاني اراك على عكازك هذه قد انكفا اليك العسكران يقولون هذه
عكرشة بنت رواحه فان كدت لتقتلين اهل الشام لولا اما احيا الله عز وجل
ان يجعل لنا هذه الامر فما حملك على ذلك قالت يامعويه يقول الله عز وجل
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال
معويه صدقت اذكري حاجتك قالت يا امير المومنين ان الله قد جعل حقا
فينا ورد صدقاتنا علينا واموالنا الينا وانا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير
ولا يجبر لنا كسير فان كان ذلك عن رايك فما مثلك من استعان بالخونه ولا استعمل
الظالمين فقال معويه ياهذه تنوبنا امور ونوايب هي اولى بنا منكم فمن بحور تنبثق
وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا جعل فيه ضررا على
غيرنا ولو علم الله ان فيما جعل الناس راعى غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب
فقال معويه يا اهل العراق فقهكم علي بن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقاتهم
وانصافهم وردها مكرمه **ومن الوافدات** ام البر بنت صفوان
الهلاليه وبالاسناد المذكور سابقا عن سهل التميمي عن جعدة بن هبيرة المخزومي
قال استاذنت ام البر الهلاليه على معويه فاذن لها فدخلت في ثلث دروع
درع كانت على راسها كور الهيه المنسف فسلمت وجلست فقال لها معويه كيف
انت يابنت صفوان فقالت بخير يامعويه فقال وكيف حالك قالت ضعفت بعد
جلد وكسل بعد نشاط قال شتان بينك اليوم وحيث تقولين مشجعه لاخيك
ياعمرو دونك صارما ذا رونق عضب المهزة ليس بالخوار اسرج جوادك مسرعا
وشمر للحروب غير مولى بفرار اجب الامام وذب تحت لوايه وافر العدو بصارم
بتار ياليتني اصبحت لست بعورة فاذب عنه عساكر الفجار قالت قد كان ذلك يامعويه
...منا عفا والله عز وجل يقول عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه

فقال

فقالت هيهات اما الوعاد لعوت ولكنه والله اختزم فكيف قولك حين قتل قال
انيسه يامعويه فقال بعض جلسائه هو والله حين يقول يا للرجال لعظم هول
مصيبه جلت فليس مصابها بالهازل الشمس كاسفه لفقد اميرنا خير الخلايق
والامام العادل ياخير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب لمحتف اوناعل حاشى
النبي لقد هدت لنا القوى والحق اصبح خاضعا للباطل فقال معويه واتلك الله
ماتركت لاحد مقالا اذكري حاجتك قالت يامعويه اما الآن فلا ثم قامت فعثرت
فقالت تعس شاني علي فقال معويه يابنت صفوان زعمت انا قالت هو ما
علمت وانصرفت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة فقيل له في
ذلك فقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه **ومن الوافدات** ام سنان بنت
خيثمة بن خرشة المذحجيه وبالاسناد المذكور عن عبد الله بن سليمان المدني عن
ابيه عن سعد بن حذافه قال حبس مروان ابن الحكم غلاما من بني ليث في جنايه
جناها بالمدينه وهو اذ ذاك اميرها فاتت جدة الغلام فاغلظ لها وابى ان يخرجه
فخرجت صارخة الى معويه فاستاذنت عليه وفي شرذمة من قومها فلما جلست قال
لها معويه يابنت خيثمة ما اقدمك ارضي وقد عهدتك تشتمين لي قربي وتحضين
اصحابي وتحضين علي عدوي قالت يا امير المؤمنين ان لبني عبد مناف اخلاقا ظاهره
واعلاما ظاهره لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يعاقبون بعد عفو وان
اولى الناس باتباع سنن ابائه انت قال صدقت فنحن كذلك فكيف قولك عزب
الرقاد فمقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم ويورد يا آل مذحج لا مقام فشمروا
ان العدو لآل احمد يقصد هذا علي كالهلال تحفه وسط السماء من الكواكب اسعد
مازال مذ عرف الحروب مظفرا والنصر فوق لوائه ما يفقد خير الخلايق وابن عم
محمد وكفى بذلك لمن شاه تهدد قالت قد كان يا امير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا
فقال رجل من جلسائه كيف يامعويه تعفو عنها وهي القائله حين قتل علي اما هلكت
ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك سلام ربك ما دعت
فوق الغصون حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات امدح بعده انسيا قالت هيهات يامعويه لسان
نطق وقول صدق فوالله ما اورثك الشناء في قلوب المسلمين الا مثل هؤلاء فادحض مقالتهم
وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك ازددت بذلك من الله...

ومن المسلمين حيا قال معويه وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك
مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم من راينا وضمير قلوبنا كان والله
على ابن ابي طالب احب الينا منك اذ كان حيا وانت احب الينا من غيرك اذ انت
باق قال ممن قالت من سعيد ومروان ابن الحكم قال بم استحقت ذلك عليهم
قالت بحسن جودك وكرم عفوك قال وانهما ليطمعان في ذلك قالت والله هما
من الرى على مثل ذلك الذى كنت عليه لعثمان قال والله لقد قاربت فما حاجتك
قالت ان مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل
ولا يقضى بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابنى
فاتيته فقال لى كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصاب ثم
رجعت الى نفسى بالملامة فاتيتك يا معويه صارخة لتكون فى امرى ناظرا
وعليه معديا قال صدقت فيما قلت لا اسالك عن ذنبه ولا اسله القيام
بحجته واما انت فعفا الله عما سلف والحليم لا يواخذ بالجريرة اكتبوا لها باخراجه
والتعرض لمروان وسعيد بما فعلاه فقالت يا معويه انى لنائية الوطن فائذن لى
بالرجوع وقد نفد زادى وكلت راحلتى فامر لها براحلة موطاه وخمسة الاف
درهم وقال خذيها مهناه انا ابن عبد شمس ابن مناف فاخذتها وانصرفت

ومن الوافدات بكاره الهلاليه وبالاسناد المذكور عن محمد بن
عبد الله الخزاعى عن الشعبى قال استاذنت بكاره الهلاليه على معويه فاذن
لها فدخلت وكانت امراه قد اسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها ترعش
بين جاريتين لها فسلمت وجلست فقال معويه كيف انت يا خاله قالت بخير
يا معويه قال غيرك الدهر قالت هو كذالك دو غير من عاش كبر ومن مات قبر
فقال عمرو بن العاص هى والله القايلة يا زيد دونك فاحتفر من دارنا سيفا حساما
فى التراب دفينا قد كنت اذخره ليوم كريهة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
وقال مروان بن الحكم والله هى القائلة يا معويه اترى ابن هند للخلافة مالكا
هيهات ذاك وان اراد بعيد منتك نفسك فى الخلا ضلالة اغواك عمرو للشقا
وسعيد فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا اسعد وسعود فقال سعيد
والله وهى القائلة يا معويه قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى فوق المنابر من امية
خاطبا فالله اخر مدتى فتطاولت حتى رايت من الزمان عجائبا فى كل يوم لا يزال

خطيبهم

خطيبهم بين الجموع لال احمد عائبا ثم سكتوا فقالت يا معويه تنبحنى كلابك
اذ عشى بصرى وقصرت حجتى انا والله قائله ما قالوا وما خفى عليك اكثر فافعل
ما بدا لك فضحك معويه وقال ليس ذلك مما يمنعنا برك يا خاله فاذكرى حاجتك
فقالت اما الان فلا وقامت مغضبه وانصرفت فاتبعها معويه بكيس مال قالت
اخذه فاتبعها باخر فاخذتهما وذهبت **ومن الوافدات** ...
دارمية الحجونيه عن سهل التميمى عن ابيه عن عمه قال حج معويه سنة من
سنيه فسال عن امراه يقال لها دارمية الحجونيه فاتى بها فقال كيف حالك يا ابنت
حام قالت بخير ولست ببنت حام ادعى انا امراه من بنى كنانه فقال صدقت فهل تعلمين
لم بعثت اليك قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك اسالك علام احببت
عليا وابغضتنى وعلام واليته وعاديتنى قالت اعفنى او تعفينى من ذلك قال
لا اعفيك ولذلك دعوتك قالت اما اذ ابيت فانى احببت عليا على عدله فى الرعية
وقسمته بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك
وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله من الولاية بمشهد
منك وحبه على المساكين وتعظيمه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وشقك
العصا فتغير وجه معويه ثم قال لها فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت
عجيزتك قالت يا هذا بهند والله يضرب المثل لا بى قالت يا هذه لا تغضبى فانا لم نقل
الا خيرا فانه اذا انتفخ بطن المراه تم خلق ولدها واذا كبر ثدياها حسن غذا ولدها
واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت المراه راضية فقال هل رايت عليا قالت اى
والله لقد رايته قال كيف رايته قالت رايته لم يعجبه الملك ولم تشغله النعمة قال
فهل سمعت كلامه قالت كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت
صدا الطست قال صدقت هل لك من حاجه قالت نعم او تفعل يا معويه اذا انا سالت
قال نعم قالت تعطينى مائة ناقة حمرا بفحلها وراعيها قال ما تصنعين بها قالت
اغذو بالبانها الصغار واستحيى بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين
عشائر العرب قال فان اعطيتك ذلك فهل احل منك محل على قالت سبحان الله او دونه
يا معويه فانشا يقول اذا لم اجد بالحلم منى عليكم فمن ذا الذى بعدى يومل للحلم خذيها
هنيا واذكرى فعل ماجد حباك على حب العداوة بالسلم اما والله لو كان على ما اعطاك
شيئا قالت اى والله ولا وبرة من مال المسلمين يعطينى فامر لها بما سالت وردها مكرمه

ومن الوافدات ام سلمى بنت عبد الله الذكوانيه وبذلك الاسناد
عن خالد بن سعيد عن رجل من بني اميه قال حضرت معويه في منزله وقد
اذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه بمظالمهم وحوائجهم فدخلت عليه امراه
كانها قلعه ومعها جاريتان لها فحذرت اللثام ثم قالت الحمد لله يا معويه
الذي خلق الانسان فجعل فيه البيان فدل به على النعم واجرى به القلم
فيما ابرم وحتم وبرا وذرا وحكم وقضى وصرف الكلام باللغات المختلفه
على المعاني المفرقه اقتضا بالتقديم والتاخير والاشباه والتشاكل والموافقه
والمترايد فادته الاذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن فاستدل
به على العلم وعبد به الرب عز وجل وابرمت به الامور وعرفت به الاقدار
وتمت به النعم وكان من قضا الله ومشيته ان قربت زيادا وجعلته من آل
ابي سفيان نبا اثم وليته من احكام العباد يسفك الدماء بغير حقها ولا احلها
وينهتك الحريم بغير مراقبة لله فيها ظلوم غشوم كافر يتخير من المعاصي اعظمها
وانماها لا يرعى لله وقارا ولا يظن ان لله معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك
وتوقف على ما اجترمه بين يدي ربك ولك برسول الله اسوة حسنة وبينك وبينه
صهر فلا الماضين من ائمة الهدى اتبعت طريقهم جعلت عبد ثقيف على رقاب
امة محمد صلى الله عليه واله يدبر امورهم ويسفك دماءهم فما ذا تقول يا معويه
وقد مضى من اجلك الكثير وذهب خيره وبقي وزره اني امراه من بني ذكوان وثب
زياد دعي آل ابي سفيان على ضيعتي وتركتي من ابي وامي فغصبها وحال بيني وبينها
وقتل من نازعه فيها من رجالي فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا
وكلتك وزيادا الى الله تعالى فلن يبطل ظلامتي عندك ولا عنده وهو المنتصف لي
منكما حكم عدل قال فبهت معويه ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال لعن الله زيادا
فانه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها وعلى مساويه من ينشرها ثم كتب الى زياد
يامره برد ضيعتها اليها والانصراف مذموما مدحورا وامر لها بعشرة الاف درهم وعجب
معويه ومن حضره من مقالها وروى ابن عبد ربه في كتابه المسمى بالعقد
الثمين ان معويه بن ابي سفيان كتب الى عامله بالكوفه ان يحمل ام الخير ابنة
الاخرش بن سراقه البارقيه برحلها رحله محموده الصحبه غير مذمومه
العاقبه واعلمه انه مجازيه بقولها الخير بالخير والشر بالشر فلما ورد عليه

كتابه

كتابه ركب اليها واوقفها على الكتاب فقالت اما انا فغير مبدلة بكذب ولا
زايغه عن طاعه ولقد كنت احب لقاء امير المؤمنين لامور تلجلج في صدري فلما حملها واراد
وداعها قال لها يا ام الخير ان معويه قد ضمن لي ان يجازيني فيك بالخير خيرا
وبالشر شرا فما لي عندك قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان تزويقك بالباطل ولا
يوئسك معرفتك الي ان اقول فيك الا بالحق فسارت خير مسير فلما قدمت على
معويه انزلها مع الحرم ثلثة ايام ثم اذن لها بالدخول عليه وعنده جلساؤه فقالت
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال لها وعليك السلم بالرغم منك فقالت مه يا معويه
فان بديهه السلطان مدحضه لمن يجب عليه قال صدقت كيف حالك يا خاله وكيف
كنت في سيرك قالت لم ازل في خير وسلامة حتى اذ ماني المسير اليك وانا في عيش
انيق وعز رفيق فقال لها معويه بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا معويه بالله استعيذ
من دحض المقال وما تؤدي اليه عاقبته قال ليس لهذا اردناك اخبريني كيف كان
كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن رويته قبل ولا رويته بعد وانما كانت
كلمات نفثها لساني عند الصدمه فان احببت ان اجدد لك قولا غير ذلك فعلت
فقال معويه لا اشاء ثم التفت الى جلسائه وقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل من القوم
انا احفظه فقال هاته قال كاني بها وعليها برد كثيف الحاشيه وهي على جمل ارمك
وقد احاط حولها الناس وفي يدها سوط منتشر الضفر وهي تهدر كالفحل وتقول
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وابان
الدليل ونور السبيل ولم يدعكم في عمياء مبهمه ولا عشواء مدلهمه فالى اين تريدون
رحمكم الله افرارا عن امير المؤمنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا
عن الحق اما سمعتم قول الله تبارك وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول قد عيل الصبر وضعف اليقين و
بيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على التقوى والف القلوب على
الهدى واردد الحق على اهله ولو كره المشركون هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي
الوفي والصديق الاكبر انها احقاد جاهلية واحقاد بدرية وثب بها معويه حين
الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون صبرا يا معاشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم
فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر المستنفرة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض
باعوا الاخرة بالدنيا والبصيرة بالعمى واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل

ليصبحن نادمين نخل بهم الندامه فيطلبون الاقاله ولات حين مناص انه والله
من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ان الاكياس استقصر
واعمار الدنيا فرفضوها واستطالوا مدة الاخرة فسعوا اليها والله ايها الناس
لولا تبطيل الحقوق وتعطيلها وتظاهر الظالمين وتقوى كلمة الشياطين لما اخترنا
ورد المنايا على خفض العيش وطيبه والى اين تريدون رحمكم الله فرارا عن ابن
عم رسول الله صلى الله عليهما وزوج ابنته وابي سبطيه وقد خلق من طينته وتفرع
من نبعته وجعله باب دينه وابان المنافقين ببغضه فلم يزل كذلك حتى ابده [illegible]
لا يعرج لراحة اللذات ومن صلى والناس مشركون واطاع والناس عاصون قتل
مبارزي بدر وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل اهل حنين وفرق جمع هوازن
بالهامن وقايع زرعت في القلوب نفاقا وردة وشقاقا وقد اجتهدت في القول
وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق واليكم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال معويه
ما اردت بذلك يا ام الخير الا قتلي فلو قتلتك لما حرجت في ذلك قالت والله
ما يسوءني ان يجري الله قتلي على يد من يسعدني بشقائه فافعل ما بدا لك
وامر لها بجائزة وردها مكرمة و روي ابن حجر الحموي في كتابه ثمرة الاوراق
قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معويه وهي عجوز كبيرة
فلما راها معويه قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدنا قالت بخير لقد كفرت
النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير
حقك من غير دين كان منك ولا من اباءك ولا سابقة في الاسلام بعد ان
كفرتم برسول الله فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود ورد الحق
الى اهله ولو كره المشركون فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور
فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على سائر العرب بقرابتكم من رسول الله
صلى الله عليه واله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم
بمنزلة بني اسرائيل في ال فرعون وكان علي ع عند نبينا محمد ص بمنزلة
هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص
كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز
شهادتك وحدك فقالت له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت
اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة نفر كلهم يزعم انك ابنه
فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه

فغلب

فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز
واقصدي ما جئت له فقالت وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم ثم التفتت
الى معويه فقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك وامك القائلة في قتل
حمزة عم النبي ص نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
سكنت وحشي غليل صدري فشكر وحشي على دهري حتى ترم اعظمي في قبري
فاجابتها ابنة عمي يقول لها خزيت في بدر وغير بدر يا بنت جبار عظيم
الكفر فقال معويه عفا الله عما سلف يا خالة هاتي حاجتك قالت ما لي
اليك حاجة وخرجت عنه او روي عن ابن الكلبي عن ابيه قال كنت
جالسا عند معويه في دار الامارة في الشام اذ اتاه غلام فقال ان بالباب
امراة اسمها ام الخير بنت سراقة البارقية شعثة غبراء عليها اثار السفر
وهي تريد الدخول عليك فما تقول قال ادخلها الينا لنرى خبرها فلما دخلت
كانها الرجل الشجاع فقالت السلام على من اتبع الهدى يا معويه انك قد اصبحت
للناس سيدا ولامورهم متقلدا والله سائلك عما افترض عليك من حقنا انه
لا يزال يقوم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل
ويدوسنا دوس البقر هذا ابن ارطاه قدم علينا فقتل رجالي واخذ مالي
فقال لها افهي بما تستغضين منه والجاي الى غيره وكان اراد منها سب
علي ع قالت والله لولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرنا والا
عرفنا فقال لها معويه اياي تهددين بقولك لقد هممت ان ادرك على اشوس
فينفذ حكمه فيك فاطرقت تقول صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه
العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال معويه ومن ذلك فتنفست الصعداء وقالت هو والله الحاكم العادل علي بن
ابي طالب عن ابيه في رجل ولاه علينا وعلى صدقاتنا فوجدته قائما يصلي فلما
نظر الي انفتل من صلوته وقال برافة وتعطف هل لك حاجة فاخبرته الخبر فبكى
وقال اللهم انت الشاهد علي وعليهم ما امرتهم بظلم عبادك ولا بترك حقك ثم
اخرج من جيبه قطعة كاغذ فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة
من ربكم فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين والله اعلم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ فاذا قرات

فاحتفظ بما فى يدك من علمك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلم
فوالله ما ختمه بعد اليه بله فقال معويه الكبو لجابر دمالها والعدل عليها
قالت الى خاصه ام القوى عامه قال فما انت وقومك قالت فالله انه
للؤم وفحشا ان كان عملا منا ملا والافى اسوء بقومى فقال معويه هيهات
لمثلكم ابن ابى طالب الجراة على السلطان الكبو الها حاجتها وحكايت
فى كتاب ابن بيضم البغدادى قال حدث عبد الرحمن الصوفى قال خرجت حاجا
فلما اتيت بطن مر ورايت جاريه مبرقعه تخاطب اخرى وتقول لها لا
وحق المنتجب للوصية المؤتمن على الرعية العادل فى القضية القاسم بالسويه
بعل فاطمة الزكيه ما كان ما ظننت قال عبد الرحمن فقلت لها من المنعوت بهذه
الصفات قالت هو والله منبذ الباطل وراء ظهره واستعمل الحق فى جميع امره
الماجد القوام الذاب عن حرمات الله المواخى لرسول الله امير المومنين على بن
ابى طالب ع فقلت بم استحق هذا الثناء منك قالت يا عبد الله كان ابى احد اولياء الله
تع فاصيب يوم الجمل بين يديه فاتانا يوما الى خبائنا فاصدا ثم قال لامى كيف
انت يا ام الايتام قالت بخير يا امير المومنين واخرجتنى والحقنى صغيرة اليه
وقد كان خرج بى الجماق تعنى الجدرى كعدد الرمل قد اظلم على بصرى بعد الدعج
والبهيج فمسح يده على راسى ثم تاوه وانشا يقول ما ان تاوهت من شئ رزئت له
كما تاوهت للايتام فى الصغر قالت ثم امر يده على راسى فانطرقت وقد ذهبت عنى
الظلمه فوالله انى لارى الجمل الشارد فى الليلة الظلما قال عبد الرحمن فاخرجت
دينارا وقلت خذيه فقالت انه قد خلف علينا خير خلف من خير سلف ابا محمد
الحسن فانه يكفينا مونتنا ومن ذلك ما اردت نقله هنا وهو مقامه
لبديع الزمان من جمله مقاماته رايت يوما اعرابا يرحلون الى بواديهم فشاقنى
وساقنى نحو حواديهم فتبعتهم ولا اريد الا البر الى ان وصلنا الى البر فرايت فى
النادى افانين الزهر واريج الشيح تفوح والشيخ ينادى يا غافلين الصبوح
فقال وقع عيش الفراخ فى الفخاخ ووقعت بعيش رخى رخاخ فقلت له الكساد
افوزك فى البريه قال الانفاد البريه ثم انشد اوصاك ربك بالتقى واولو النهى
وصوامعه فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعه فقلت مالى اراك كهود
كم ناصل بين تلك الخيام تحسبه بعض اطنابها فقلت ما هذا المرض

قال

قال عناء كربه مات المحبون من قبل قلت ما احر نفسك قال ففى فواد المحب
نار هوى قلت ويحك ارفق بنفسك قال قد رضى المقتول كل الرضى فلما
راى عذلى علا وصاح لا احل اللوم فيها والغرام بها قلت اشرح لى بعض
امرك لاكون مقيما لعذرك فقال كنت عزيز الهمه فرايت محبوب الدنيا
بغارق ولم يمض فى غير ليلة فرفضها الانكشاف عليها فنفضت الاخرى نقابها
فصاحت العاجلة بالنفس سقى الله اربعنا بالحمى فقلت الا لا حب السيل لا
مصاعدا فلما ظننت انى قد علقت بالكمال بوزلى جلال ذى الجلال وكان
فوادى خاليا قبل حبهم فاول امره جرى جرى حبه مجرى دمى فى مفاصلى فصار ظلام
الليل يسهرنى كان سواد الليل يعشق مقلتى فالخلوه عندى بالحبيب قميص
يوسف فى اجفان يعقوب قلت صف لى الزهاد والمحبين فان الموصوف
بالوصف يبين فقال شم العرانين فى انافهم انف من القبيح وفى اعناقهم
صيد ثم الهوى ومال ثم استوى وقال صحبى مضوا فمدامع منهله فى اثر
صحبى ثم استاح وصاح واين سكان الحمى ولهى سقيا لسكان الحمى فقلت
بالله عليك اين فقال تصلوا من زرود وجه يومهم وحطهم لظلال البان
تهيج ثم بكى وناح وانشد فعاشت الارواح يا صاحبتى سلا الاطلال والدمنا
متى يعود الى عسفان من ظعنا استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر من عينى
ما حوتنا اشتاقهم كاشتياق الارض وابلها والام واحدها والغائب الوطنا
قلت زدنى من شرح احوالهم وافدنى بذكر اعمالهم فقال لو سمعت انين
المحب حيث يقول ولو حملت صم الجبال الذى بنا قلت زدنى من اوصافهم
فقال صاحبهم اوصافهم تاتيهم يقول اعقد عنى واقلنى عثرتى ومتعبدهم
يتمثل تريدين ادراك المعالى رخيصه وباكيهم يستغيث فضلت دموعى عن
مدى حزنى وحزينهم يهتف سقيتنى دمعى وما يروى به ظماء ولكن لا عدمت
التلاقى والمحب يترنم وهيهات اسلو لمن لامنى ومشتاقهم يتمنى وعللانى
بحديث حاجر ومضناهم يتنفس الصبا اذ كان لا بد الصبا ومكمدهم
ينادى ايت النعيم لقلبى والعذاب له ثم خرج الشيخ من بيته يجول فى البر
فقلت ما الطبيب قلب هذا البر فاذا به يقول واخرج من بين البيوت
لعلنى احدث عنك النفس بالليل خاليا يمينا اذا كانت يمينا وان تكون شمالا
ينازعنى الهوى من شمالنا فجعلت امشى حوله احفظه فى ال...

منى ذلك وقال دعونى ونعمات الاراك اذا روته بجاوب صوتى طيرهم المشتاق وطالما
عسى سائح من دارمية يامن بقبض الى عن شائم طار بارضا فسمع صوت حمام
على شجر فرايت من قلقه سالم اره وجعل يجول ويقول وثمّ حمامة سلع فى
الاراكه بى كانما عندها من لوعتى خبر ثم رجع فرجع حمامة الوادى بما الجزا
عرجوبالفرات ام عبو وانم عاد واعاد احب الى مانه الفيناء ذات الطل واللين
واستحلى بها الاوراق فى الصبح تغنتنى لها انه مشتاق وترجيعه محزون ثم
اخذ يقول دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه لو
نفسك فيما انت تخبره والشوق صعب على من لا يجربه افق اصطبارا اذا لم تستطع
جلدا قرب مدرك امر غرطليد احق الضلوع على قلب يحيرنى فى كل وقت ويعيينى
تقلبه قلت فكيف الطريق الى هذه الطريق فقال يا طفلا فى حجر الهاده محصورا
بقماط الهوى مالك ومزاحمة الرجال بامحنة العزيمة الى ان قال فرجع الشيخ
وهو يقول فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب قلب فالعين لا يرقى لها غرب
كان العين غرب ما كنت احسب اننى جلد على الارزاء صعب او اننى ابقى وظهرى
بعدا قرانى اجب ما اخطاتك النبلات اذا اصابت من تحب ثم قال فجعلت لشى
في حاشية فعرفت انه ابو النقوبر انتهى ملخصا **ومن انشائه** قد يوحش اللفظ
وكله ود ويكره الشئ وليس منه بد هذه العرب تقول لا اباك ولا يقصدون
الذم وويل امه لامر اذا هم وسبيل ذوى الالباب فى الدخول من هذا الباب ان
ينظروا فى القول الى قائله فان كان وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا فهو
للبلاء وان حسن **ومن ذلك** ما اخترت نقله فى هذا الكتاب وهو
المنظومه للشيخ ابى على ابن سينا المشهوره بمجرباته وقد اسقطت منها ما لا
يليق نقله ابدا باسم الله فى نظم حسن اذكر ما جربت فى طول الزمن ما هو يا لطبع
وبالخواص للعام وللخاص فى شوله العقرب نجم تؤام براى عين من راه يعلم
اذا راه اسران اصطحبا واتفقا وذلوذ اتحابا لاسيما ان قال ذا محيا بعض
لبعض كوكبان كوكبا ومثله نجمان فى سعد بلع رويته لكل ود قد جمع ومثله ايضا
بسعد الذابح رويته لكل ود صالح تخبر من شئت به فيحيا ثم تقول كوكبان
كوكبا فينشا الود باذن الله بينهما فلا تكن باللاهى كف الخضيب فوقه الى الابد الحاين
من كان من كل احد اذا راه اثنان او جماعه افترقوا الى قيام الساعة نجم السها
ومن سموم عقرب وطارق فمن راى عشية نجم السها لم تؤذه

عقربة

عقربة لسعها كلا ولا يدنو اليه سارق ولا يسوء بسوء طارق يعز عن العليل ذو الخناق
برق الاشنان والسماق لاسيما ان شابه كشوث فهو لعمرى نفعه ابلغ من الصابون
وزن درهم تبخ من القولنج غير المحكم وهكذا الكمون والكراويا ان اكلا محمصا يداويا
وطبقاء الاضراس فى التثاوب ما نعه منه لدى التجارب تخليطك الاظفار عند
الصبح يكن لداء عرضا مزيل الملح اعنى قشور الملح ان تقرحت والمت صاحبها او جرحت
الطخ على الحزاز دهن القمح مع وسخ الانسان عند الصبح فانه يذهب منها اسعها
كالنار فيها ثم يورث نفيسها وهكذا قثا الحمار الرطب تعركه بالقشر لا بالقلب الورووس
كل ثالول ترى بعودتين قد حرحت احضر امرارة الحية ثم قاتل ونحن لسم
بها نقاتل منها حيه برا من السم بتلك الشربه وان سقى الصحيح منها ما تا من وقته
وفارق الحياة ناه نشادر الدخان فى الحمام بنضجه الفخار من سام فوزن مثقال
اذما شربا مع وزنه من الرجيع المجتبا تخلص المسموم من مماته من بعد ياس
الاهل من حياته وفيه سر لست ابديه لمن ولست احفيه لامر قد علن يعرف
بالكبريت والغولى وهو الرخيص ابن الرخيص الغالى نصيب منه حب رمان القلا
وهو طبيب الهجر ان حرب علا وهو الذى يدعا بطين البحر كسكر النبات
فوق القطر للناس فيه ارب اى ارب وهو اذا خيره الشمس المحجب سبحان
من اودعه الامانه والعوص فى الاشيا والابانه ان يسمع الانسان صوتا فى الخشب
فى سقف بيت فرحيل قد قرب وريقه السلخ من البيت كذا ان سقطت مكانها
بلا ازى تؤذن بالرحيل والحمام والموت ان كان خلقادامى لا تغسلن ثوبك
الكتانا ولا تصد فيه كذا حيثانا عند اجتماع النيرين يبلى وفى البراز فاتخذه
اصلا وكل هذا شاع فى التجارب والرقيه اعجب العجايب جزان طرطير او جزء
ملحا وقسط خل الخمر ونا صحا وليكن الخل عتيقا ابيضا او احمر اللون فذا وذا
رضا تقطر الجميع بالانبيق بالمحو والنقطامع التروبق فارهنا القاطر الملتهبه
بحرقه غير الذى تشربه من ساير الكتان والحرير والقطن والمهرمع الريش فانه
يسلم من حر اللهب ومن حريق كله وذا عجب وانما نعرف هذا الما بالنقطة الخارقه
الاشيا ويطلى على القروح والاورام وكل ما يضر بالاجسام كالجرب الحادث والقديم
تخلص من عنابه الاليم وهكذا الاماش باتفاق فانه اقوى من الترياق بتول عتق
وبها حيوان كانه فى خلقه انسان زوجان ملحومان انثى وذكر كما وجدنا فى الصفا
والاثر يخرج منها فى نشاطها يحيا وراكبا بعض لبعض ما يحيا وقد

منها زبد كرغوة الصابون حين توجد فيأخذ الآخذ منها الزبد فيجعله منه
نقيع الاملدا ولم يزل منتصبا قواما من غير نوم مدة اياما حتى اذا اغتسل
الانسان بالماء زال عنه ذا النصبان والحبتان من لحوم هذا ان شربت في رق
فهذا وثول قرية بارض الشام من عمل الشقيف ذي الاحجام لاشئ للجراح
كالطيون يختم جرح السيف والسكين وهو نبات كره الروائح مبرد ينبت
في الفلاح بورق كورق الصفصاف فذهن اصفر غير صافي الحامه الجرح
بغير الورم وغير قيح سيما قطع الدم يضمد الجرح به وقديدا ان كان قد جف
والا اخضرا وهكذا يصنع للعقور من سائر الحيوان والجزور ويخرج الدود
من الجراح وكل مدفون من السلاح وهو ضماد للبواسير شفا وللنواسير ضماد
تدكفا واكله يذهب حمى الربع وماؤه يقتل دود القرح وكلما تغرغر الانسان
بمائه تقوت الاسنان ودهن زهره عظيم الشان يدعا بدهن الصيني في الادهان
يخرج بالانبيق كالخلاف وكالبنورات بلا اختلاف اذ لطخت الجروح منه مع الحمه
فلا تخاف ضرع وهو طلا للكلف نضاح اذا اطليته اخرج من ذاك الاذى من كلما
يحدث من سودا فتدانثرت على الجسوم ذا او البثورات التي تقرحت والمت صاحبها
وبرحت وكلما كان من الاعلال في جسد العليل بانه ما يخرجه اسرع من
رجع النفس او غمض طرف او شهاب مقبس اعني به اهل التجارب الاول
ونجريوم عند ارباب الدول قمل ذباب الخيل بالاسفار تنجز ثابتا مع ما جاب وثق
اذا انعقلت فوق راس العقرب او فيما استرخت لنحو الذنب وذاك قبل القطر والغر
تغني اذا من غيرها تعويق كذلك الصامر والصفراوي ان تفلامات بلا مداوي
لاسيما ان مضغا عقابا فانها تستعرف الصوابا وان حلت في الندا الشاذراويل
فيه كاغذ كالورى ثم لكتب ما تشا فيه كصورة الطلسم للتمويه فلست تدني منه انحى
تنعش لكنها تكرم منه فطش وان مسحت جسمها في الكاغذ تفسخت وانسلخت عن
والكرهصيدة الرثا اذا ما حشيت في شعر اي دابه وانبيت اذهبت الشعر وجار فيه
ابيض مثل الثلج ذا الضير والكرهكان ان علي بالخل وصبغ الشعر به يا خلي من تلك الاوالي
بانت شعرا ابيض يشبه الثلج وهذا ينقص يصير في سواده كالقار ويستحقه بلما
في الخيل والبغال والحمير وسائر الجمال والجزور امسح على الاضراس والاسنان
مطلا انحى بطرف اللسان وقل حرمت الاكل من لحم الجمل مع الكرفس اما منه حصل او
[illegible] الفرس شهرا ولا من هند باتقى الجرس وذاك عند رؤية الهلال

فأما

فأما الاضراس من اعلال دائم على هذا منها الشهور يصح اسنانك في الدهور
تأخذ من مرارة الحدا ما تشتهي منه بالمراء وامسحه في عصيده النبات وهي التي
تعرف في الصفات بالوان باتحة النفر الاخضر وارفعه في زجاجة مقدم حتى
اذا احتيج الى العلاج احضره في ظرف من الزجاج فالخل المسلوخ بالخلاف
فيخرج السم من الاطراف من حية ولسعة الزنبور وهكذا من عقرب ذي عور
هذا الذي جربته في عمري نظمته للمقتفين اثري والحمد لله على التمام حمدا
كثيرا ابد الايام وصلوات الله ذي الجلال على النبي المصطفى والآل ما ان بدا
فجر الصباح العاجي يجيء دبر الظلام الداجي وآله العصابة الزكية الانجم الطاهرة
الذرية وصحبه والتابعين اثرا ما جاء قطرا وجاد دهرا وغفر الله لنا وقد عفا
عنا وعن ابائنا وقد كفى **ومن ذلك** مما يناسب نقله في هذا
الكتاب رسالة لوالدي قدس الله تربته واعلى في العليين رتبته الفها في
سن الشباب وسماها تحفة الدهر في المناظرة بين الغنى والفقر وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الغني فكل من سواه فقير المنزه بكماله عن التشبيه
والشريك والنظير والظهير قسم على عباده الارزاق وقدرها احسن تقدير ودبر
الكائنات بحكمته البالغة اكمل تدبير والصلوة على سيدنا محمد اشرف نبي واكمل
نذير وعلى آله المخصوصين من الله سبحانه باية التطهير واصحابه الظاهرة
آثار فضلهم كالبدر المنير صلوة تكون لنا جنة من عذاب السعير **اما بعد**
فيقول كاتب هذه الكلمات المرتجي من مولاه الصفح عن الهفوات واذهاب سيئاته
بالحسنات اني في من زماني بيد البغي والعدوان بين انياب الهموم والاشجان
واركض على متن النوائب وجرعني كاس الاهوال والمصائب ما رهنت الفراش
من ضر وفقه الا رايتها لي كالرفيق ولا اردت القرار الا فرش لي مهاد العسر
والضيق ان طلبت الصبر رايته معدوما او ظننت امرا وجدته موهوما وان اتخذ
ت صديقا للارفاق اقتطعه عني الامفاوز الافاق اشكال آمالي فيه دائمة
العقم وتصورات مطالبي لم يجد لها الحكم تمييزا احوالي فيه ملازم الابهام وخفض
ها لم ترفع الدلائل والاعلام حتى كاني لسهام الفرق غرض ولجواهر الاهوال
الشديدة عرض اذ سميري حليل الافكار وجليسي مشوشات الاكدار مع اني
قد رضيت منه بالصفو اليسير واستغنيت بقليل عيشه عن الكثير علما مني
بان غرض اتمنى لا يتم وليل الهم والغم به لا ينهم وكم تشبثت له بمقول الاعتذار

وخلعت لاجله ثوب الاستكبار وجلست في زوايا القناعة ووقفت
لاوامره على قدم الطاعة فلم اجد منه الا محض الاضرار والقصد بسهام
الاضرار فكاني له من جملة الخدم او كانه الذي عوضني الوجود عن العدم
وها انا اقول والله سبحانه المامول من لي بغدير يدهر ناصب ابدا
اشراك عدوانه والبغي في سبيلي مارمت امرا ولا املت من امل الا رماني
بخطب فادح جلل وكيف احتال في دهر ساعده حكم القضا في ذهاب
الحول والحول فان يكن لائمي تخصص فمعذري اني بوجيدي عن العذل
في شغل فيالله العجب من دهر لا يؤوب عن جرمه ولا يداوي بجناه اثر
كلمه ولا يصغي اذ انطق انسان بعذره ولا يمتنع من القصد بسهام مكره
فاحتمال المعونة منه كالمحال ورجاء الصفح ليس اليه مجال ان وعد
لا يفي بالوعود وان سمح بالنزر لا يجود ارباب الكمال فيه في المقام الادنى
وذوو الجهل خصوا بالمقام الاسنى حتى اصبحت تجارة المعارف في غاية
الكساد وبضاعة الادب لا يسومها حاضر ولا باد بل تعد ارباب الفضل
فيه من قسم الجماد والفصحا ادنى من عجز عن فهم المراد ولذا عادت ريح العلوم
بين الانام راكدة ونارها فيما بين العالم خامدة وكيف لا وان تفوه احد
بمعنى رائق او تكلم بلفظ فائق اتخذه الناس فيما بينهم سخريا واخفوا الاثر
الى ان يصير نسيا منسيا فالى الله المشتكى من زمان هذه مشيته وفعاله فيه
سبحانه رفع هذا الفتور وزواله هذا وقد انكشف لي في بعض الاحيان مع تراكم
غيوم الغموم والاشجان لمعة من سماء خلو البال كانت كانها طيف الخيال اذ الذي
بمثلها كثير الضن الضن كما هو اليقين لا الظن فانفقت منها آناءا يسيرا في مناظرة
بين الغني والفقير ليكون العاقل على بصيرة فيما اشتمل عليه من الغرور هذا
الدهر كل ذلك على مقتضى لسان الحال وعلى الله سبحانه الاتكال فاقول لما كان
اهل الزمان اعنة ابصارهم مصروفة نحو الشهوات وكنوز اعمارهم مبذولة فيما
امتزجت به من الشبهات ومطمح نظرهم في جمع حطام هذه الدار وغاية مقصدهم
خدمة من حوى الدرهم والدينار حتى اصبح لذلك الغني لابسا اثواب التكبر والافتخار
ومتسنما اهل الكمال في هذا العالم والاعتبار ظنا ان استحقاقه انقياد
الناس اليه لعلو شانه وامتيازه عنهم بما استقل به مما جمع دون امثاله
[illegible] الفقير بالنسبة اليه الا احقر حقير ولا يخطر بباله ان يكون

لعفي

لعفي الانام شبيه ولا نظير بل لم يكتف بالترك والاعراض حتى جعله للسباب
غرضا من الاغراض فلا جرم حصل للغني على الفقير بسبب ما ذكر مزيد الاستيلا
والقهر وقدمه على غيره بذلك باعظم السهام وقصده باشنع الكلام فكان من جملة
ما اوله به من المقال ونطق به لسان الحال انك ايها الفقير لابس الذلة في كل زمن
وصاله [illegible] ابواب الهموم والفكر والنجاط المحن والضر بك تقصد ابواب الدول
المتفق على نعمتهم من الاواخر والاوائل وانت السبب لاشتغال الحواس بجمع
الاقوات في غالب الاحيان واكثر الاوقات وذلك هو الموجب لعدم الاخلاص
في العبادة والاعراض عن الانابة للكمالات والاستعداد وكم اثر بطاحبك
يحتمل او يساح الناس التي هي اظهر الادناس وحتى ان الوصف بي من اكمل الاوصاف
عند اهل الفضل والانصاف وبي يتوصل الى القريب وينال كل مطلب وارب
ولولاي لم يبلغ احد البيت الحرام ولم يقصد الى المشاعر العظام وبي تكمل الغر
المزايا وتعلو اقدار جميع البرايا ولاجلي نظم اهل الاعتبار قديما وحديثا
محاسن الاشعار ولو لم يكن الا ان علة الكرم الذي هو نحو الشيم لكفاني فخرا
وعلوا وقربا من اهل الكمال ودنوا ثم انت تعيبون اهل الجهل لاخوتي الغنى
فقلت [illegible] الابه يجيء الكبر وحب الفخر [illegible] الدهر ان من ضعه عنا او
يدنو له الحمد والشكر فلما فرغ من الكلام او غلب عليه الشرف [illegible] الفقير انه
زاد فيه واسرف ثم العزم على ذلك على ما اصله وان آل الامر الى المباهلة
ثم حسر عن ساعده وشمر وهمهم في كلامه وتمتم بعد ان علم القضاء وعزم
على ان يسير في القضاء ثم قال ايها الغني كان ذلك عجب ان انقطاعي عن مناقشة
امثالك وتركي وقوتي لحربك وجدالك انما هو لكمال ميلي [illegible]
حقرا قضالك بل انما فعله من التصف بي لفرط الجهالة وسلوك سبيل الضلالة
والا فقدري من ذلك اعلى وقيمة نفسي من فضلك اعلى وحيث قد تجاهرت
بما كان مكتوما في ضميرك وابرزت ما تخيله نافعا من تحذيرك وفتحت في
الاقتحام هذه الابواب وليت في العجب والتكبر هذه الاثواب فانا ابدي
لك عن اوضح جواب وموضح لك بالطاله من الصواب ولا يخفى عليك انما
[illegible] بك [illegible] احرى بل انت اعلم بكيد ذلك وادهى فانك قرين اهل
الضلالة والغواية والضد لكل من سلك سبيل الحق والهداية وكيف لا
وقد [illegible] اصحابك ثوب الاستكبار الذي هو عندهم الانفاق [illegible]

ثم انما ادعيته من الوصف الحسن لا يحصل لك عند الملاحظة تركه اولى بك
فان اهلك قد جمعوا ذميم الاوصاف ثم انقطع منهم حبل الادفاق والانصاف
ولئن كان يتوصل بك الى شئ من شريف الاعمال فلغيرك ما هو اكمل منه في الاقوال
والافعال وادعاء وصف الكرم المقتضى لمدح الانام انما هو من جملة الاوهام
الفاسدة والخيالات الواهية البارده بل الكرم من جملة السجايا الا من الحظ
الذي تجمعه البرايا ثم على تقدير تسلم مقالك والنظر الى سخيف ما روى
من فعالك فان من العيوب الواضحة والامور القبيحة الفاضحة ما هو منتظم
في سلك القبول عند كاملي الفكر والعقول سيما انك محل الزهاء الحظوظ بالا جاع
وسبب النقمة الموجبة للدعوى والنزاع مع ذهاب النفوس لاجلك في
الاسفار حين تحمل عظيم الاهوال والاخطار ولو لم يكن الا قول ذي المنه
انما اموالكم فتنه لكفى بذلك نقصا وسقوطا وحطا عن اهل الكمال وهبوطا
ثم انشد لنفسه عجبت لذي فخر بمال ولم يكن بذى يستوجب المدح
والحمدا او اعجب منه ذو افتخار بوالد وفي ليلة العلياء لم يبلغ الجهدا فلما
سمع الغنى هذا المقال استشاط عند ذلك ثم قال ايها الفقر لمثلي بهذا تخاطب
وانا عون ذوي المناصب كانك لم تعلم انى اولى الباس الشديد والرأى الصائب
السديد بى تعظم الهمم وتنجز الامم وتحل الاثقال وتحمل الاعمال ويقطع
اللجاج ويصلح المزاج ويفك الاسير ويجبر الكسير ويحصل اليسر ويكمل البشر
وتحسن الذكر ويصفو الفكر ويتم التدريس ويتبين كل معنى نفيس وانت
ايها الفقر من موجبات الغربة واحد اسباب الغربه بل تحصل النشوز والشقاق
اللذان كل منهما سبب الطلاق ويرمى المرء بالتهم وتفسد المعد بالتخم وتقل
القوى ولم يحصل وصف الفتوة وتلجى الى السوال الذي هو اقبح الخصال ويقل
الشكر على الانعام ويطول بسببك لسان الكلام ثم انشد لنفسه لا خير في
امرئ يشق الفتى ويرتجى منه نوال الملوك فان تكن حرا فكن حازما واحذر ان
يجد منك هذا السلوك فلما بلغ الفقر ذلك انه ورث مغلاه واحرنث
وجشاه ثم قال ايها الغنى ان عيب كلامك مكشوف وبين الفاضل معروف
اذ هو دعوى بغير برهان وترجيح للمطلوب من دون رجحان وعلى تقدير التسلم
[illegible] السند والعقول بان فيها ما هو سليم فلبس الباس الشديد الا من شيمة
[illegible] متولد التشكيك في هذا المقام لا يكفيك فان الحسن باصحابك

مخصوص

مخصوص وذم اوصافهم به في الخبر منصوص وادعا عظيم الهمم من الخرافات
واعظم ما على المرء من الافات فانها من سيما اصحاب الكمال واين هو من جامع
خسيس الاموال وحل الثقلين يقتضى للدواب التفضيل واصلاح المزاج بالحيا
اولى من علاجه بالطعام والتغرب عن الاهل من اسباب الفضل وحديث المال
والجمال يكشف عن فساد المقال واحتمال النشوز بالاغارة على التعارض امارة
فقال له الغنى لقد سلكت ايها الفقر اوعر طريق وابعدت عن منهج التحقيق
وسأكشف لك من الاوصاف الشاين وابرز بحسب جهدي لك الدفاين حيث
انتصبت لنضالي ولم تخش كلم نصالي اذ كان الواجب عليك لي الخدمه وطاعتي
في كل لفظه وكلمه وهب انك في فن المعاني سعد الدين التفتازاني وفي مباحث
اصول الدين نصير الملة والدين وصاحب نزهة الطرف في علم الصرف وسيبويه
في العربيه والزمخشري في دقائقه السنيه والبيضاوي في سبك التفسير وفي القراءة
صاحب التيسير وابو تمام في الاشعار وابن خلكان في الاخبار وصاحب زهر الربيع
في علم البديع وسطيح في الكهانة والخليل في الاوزان وفي اللغة ابن دريد وفي
ابو زيد فما انت الا قطرة من بحري وحصاه في نهري على انك ايها الفقر كانك تحسب ان
نطقي لك بهذه الالفاظ رجا للنفع بك في شهادة الكمال بالتنبيه والايقاظ بل انت
عندي في ادنى مكان من زوايا الخمول وخطابي لك اعده من جزئيات الفضول
غير انه ليسمع بذلك من هو من امثالك فيما نبح من التحملات على منوالك ليكون بينهما
مما هو فيه من الغفله وتغتنم في خدمتي وطاعتي هذه المهلة واقسم بمانح الجود
جود ام خلف الوعود لئن لم يمتثل امري كل سامع ويتبع سبيلي الداني والشاسع
لاجعلنه احدوثه في ساير المجامع واظنك ايها الفقر لم تعلم حقيقة حالي ولم تسمع
بالاسماع ما تكلمت به من النظم في مقالي ثم انشد لنفسه اهل بحبوحة الورى ان همتي
على كل عال قد تسامت على الرغم ولا امور صوب الراى طيها صعدت على كل الانام
الى النجم وها انا قد اصبحت في الناس عالما بكنه الذي قد اضمروه من الوهم فمن لم يكن
طوعا لامري جعلته على ساير الاحوال دون الورى خصمي فلما سمع الفقر ذلك
قال لك سبيل التحكم كانك ايها الغنى تزعم ان الفضل بالتحكم فان هذا مقام الجواب والسؤال
لا موطن الحرب والنضال واللائق من امثالك النظر بعين الانصاف لا سلوك
منهج الاعتساف اذ من هو في العلوم ما هو لا يخفى عليه شرايط المناظرة الا انه ملاحظة
العواقب قبل النطق بما يبلغ النوائب حيث ان زلة العاقل كبيرة [illegible]

واما لسان الكلام فهو طويل غير ان كل مدع لا بد له من دليل والالفاظ كلها
منقوله وان كانت غير معقوله وقد شاع ان من اكثر كلامه اورثه محض الندامة
فلو شئت لقلت انك لم تعرف شرايط البرهان المقرره في علم الميزان ولا المراد من
الكهان المذكورة في علم الحساب ولا الجملة الحاليه في علم العربيه ولا العله والتضعيف
من علم التصريف ولا تناهي الاجسام من علم الكلام ولا حقيقة الموجودات ما هي الذى
هو موضوع العلم الالهي ولا اطلعت على كتاب النواميس الذى الفه ارسطاطاليس
ولا سمعت بعلم الجدل ولا بلغك الفرق بين عطف البيان والبدل ولا عرفت كنه الصحيح
من الروايه المقرر في علم الدرايه ولا علمت من اوزان الخليل الا شيا هو اقل من القليل
ولا بلغك الفرق بين السحر والسيميا ولا علمت المراد بالفلزات في الكيميا ولا اطلعت
على ما اشتمل عليه كتاب الملل والنحل المنبه على جميع اختلاف الاواخر والاول
ولا قرات في علم النجوم المشهور نفعه في العلوم لكن ذلك مو غير لايق لعدم الاطلاع
على الحقايق وان غلب على الظن فيك قصر الباع وسو النظر في الامور والاطلاع الا ان
النصيحة من ماجر القضيه على انه لو فرض انجرير ابين يديك في جبل الحيرة مجرور في
الكسائي عند فضلك كانه غير مذكور وسيبويه في قالب النحو والزجاج لا يعرف
الرشد من الغي وسحبان وابن حجر في بحر الحيرة والفكر وحسان وجبل في الخطب الجليل
ومعمر بن المثنى لصنعه يتمنى لا نفسه ان تكون بين يدى على قدم او تعدل من الجله الخدم
وليس ذلك من ابتغا الحسن الذكر ولا رغبه في الانتشار بالكرم فقد سمعت بحديث
التنوخي في حق بني عامر المصرح بقصته في بعض كتب الاواخر وخبر معن المشهور
في الانام مع الاسود ماملك الخطام وخبر كثير مع العجوز بعض الاحيان المعد في
نوادر الزمان وحديث الكسعي في الندامة الذى جعل الناس في الامثال كلامه وخبر
موسى مع الخضر المصرح بجملة في الذكر بل انما ذكرت لك ذلك لتعلم ان لكل كلام جواب
وبازاء كل باطل عند ذوى العدل والانصاف صواب ولتفطن ان المعلومات
غير محصوره ولا جميعها في كتب الافاضل مذكوره وثمار الافكار اجل واكثر من
ثمار الاشجار فلا تحيل الاطلاع على كل مكتوم والاحاطة دون العالم بكل معلوم
وينبغي لك النظر فيما يصلحك في هذا الدار ولا تسلك سبيل الزهو لحطام الدنيا او الا غدار
فان ذلك سيما اهل الجهل الاغمار لا الفضلا المقتفين محاسن الاثار وكفاك تذكره
ان رمت للنصيحة فهما قوله تعالى وقل رب زدني علما فقال له الغني لقد اطنبت
... في المقال واكثرت فيما لا يغني مما وسعه منك المجال فكانك تحسب ان

خاطرى لك يصفو واني عن ذنبك اصفح واعفو بل انت في غاية القصور ولولا
خوف الطول لاطلت في جوابك القول غير انك ان كنت ممن برع في العلوم وصرف
بذل نفسه في طلب المعالي وفي العواقب نظر فيها انا اذكر لك على سبيل الامتحان
سوالا يفتضح بين ابنا الزمان والغرض ذكر الجواب في الحال الحاضر من غير
ان يذكر لك جوابه ذا كرشا انشد والاخبار المقصد يا ايها الاوحد بين الورى
ومن لديه كشف ذا اللبس ما ذا اللذى في الشرع تحريمه بين ولا اجماع لدى الحس
وما الذى يكشف عيب الورى من كل ذى عقل وذى نفس ولم يكن في ذا الحس مانع
نبها وهذا شايع الجنس اجيب فلا زلت مفيدا لنا وطالع الحاسد في النحس فلما
استتم الغني كلامه وابدى ما اراده ورامه التفت اليه الفقير التفاته الغضبان
ثم قال يا جاهل هذا الزمان كانك ظننت ان ما نطق به لساني فيه تعظيم لنفسي وعلو
شاني لتكشف عن وجه التهكم القناع وتسلك طريق المكر والخداع بل انما ذكرته
لتظهر لك الحقايق وتعرف الفرق بين المايق والعايق على اني وان لم اكن داخلا
في اهل المقام الشامخ ومتحليا بحلية ذوى الشرف الباذخ لما اعجز عن جواب
سوالك على ما ذكرت من مقالك فان هذا النوع من الادب شايع بين جهال العرب
اذ ليس في معانيه دقه ولا في الفاظه فصاحه ورقه ثم انشا في الحال قاصدا جواب
السوال يا كاملا قد حل اوج العلى تفديك من دون الورى نفسي شرفت قدرى
بالذى قلته حقا ولو ادخلت في رمسي هذا وعندى الان بعض الذى افدت لكن
ليس في الحبس وهو حلال بعد تصحيفه وليس في ذا القول من لبس ثم الذى
يكشف عيب الورى لم يك بالمختار كالشمس وليس ذا يخفى على ناظر بالعين ان لم
يبد بالحدس فلما فرغ الفقير مما انشاه واستتم ما ابداه ندم الغني على ما سبق
من التضييع وعزم على ترك الكلام الشنيع لما راى من سرعة الجواب والموافقه
لنهج الحق والصواب ومال الى العفو والصفح وان لم يوافقه اللسان على ما يقتضى
المدح فكف عن السباب وفتح للاعتذار الباب ثم قال ايها الفاضل ان اردت
زوال الريب في امرك لا كون مطيعا لك سامعا لعذرك فاجبني عن هذه الاسوله وان
كان باجوبه مجمله وليس الغرض بطلب البيان الا تحقيق ما شاع في امثال الزمان
فقال له الفقير لم يسبق مني اليك الاعتذار بقصورى عن بلوغ مرتبه اهل الاخبار
فاني لست رحيب الباع ولا كثير النظر والاطلاع بل اقل الانام وغر ...

والانام وكيف لا ولم ارتضع من ثدي الافاضل الا القليل وفيما ابديت لك
من الجواب السابق اوضح دليل وعلى تقديران اكون ممن العالم بفضله اهتو
ومن حياض علم كل تحرير اغترف فلست معصوما من الزلل الموجب للحزازات
باحباط العمل ثم اذا رضيت بالاتيان بالمقدور وذكر ما هو لدي ميسور فربما
لجوابك اتصدى وعن الاختصار لا اتعدى فان زلة القدم توجب الوقوع
في الندم فقال له الفتى اني وصحة النظر ومبلغ الفهم عند الفرد ولم اقصد بالسؤال
الحاضر الا اشاعة فضلك الباهر فان خطر في بالك غير ما نطق به اللسان فهو من
جمله وساوس الشيطان فلما سمع ذلك الفقير وفهم انه اضمر في نفسه المكر قال
اتحسب انطرفك في ميدان يجول واعتقاد مكرك عن خاطري يحول لكني ارجو من الله
سبحانه الاعانة على الجواب واساله التوفيق لاصابة الصواب فقل ما خطر ببالك
وان لم يفتك جواب ذلك فقال الفتى ايها المولى الجليل ما عندك من الفرق بين
الامارة والدليل وما حقيقة معنى الاتصال المشروط عند اهل العربية في الحال
وما بلغك من الفرق بين الحقيقة والمجاز وما معنى الطريقة المذكورة في وجه
الاعجاز وما الفرق بين الواجب والفرض وما وجه الجمع بين حديثي الصدقة
والقرض وبم ينفصل الفاعل المجازي عن النائب ولماذا اطلق على الباري سبحانه
ضمير الغائب ولاي شيء نصب المفعول وباي فرق يعرف المرتجل من المنقول ولماذا
لا يدخل الجر الافعال وباي شيء فصل الاشتغال عن الاجمال فلما سمع الفقير ما به
من سؤاله ظهر منه السرور بحسب حاله ثم قال ايها الفتى قد استسمنت المهزول
واعتددت للحروب السيف المغلول بمثل هذه الاسولة ينطق اهل الافهام المعدون
لابلاغ الاحكام والافهام فهلا سالت عن كشف البيان في معنى متشابه القران
اوعن وجوه علاقة المجاز على وجه الاختصار والايجاز اوعما للاسماء من الاقسام
اوعن حقيقة طفرة النظام اوعن وجوه الاشتقاق التي انعقد عليها الوفاق
اوعن الفرق بين الاسم والمسمى اوعن التمييز بين اللغز والمعمى اوعن الفرق بين
التحيز والحلول المقرر عند محققي الاصول اوعن برهان التطبيق على وجه
التدقيق والتحقيق اوعن اقسام المد والوقف اوعن تفسير حقيقة الحرف اوعن
واضع اللغات اوعن الفرق بين الاسماء والصفات اوعن اقسام الصفة المشبهة
... الفرق بينها وبين اهل التفضيل اوعن وجه الطهارة للعباد

ولم سال

ولم اسال سوى عن الحصر للافادة اوعن وجه حسن التكليف وبماذا حصل لبني آدم
على غيرهم التشريف اوعن وجه افضلية النية على الاعمال مع مزيد المشقة في الاتيان
بالاعمال اوعن وجه اختصاص الباري سبحانه بالصوم في الحديث الشائع
بين الناس في قديم الزمان والحديث فقال الفتى بعد سماع ما ابداه الفقير
وعلم انه ذو احاطة بالامر اقصر ايها المولى عن مقالك فقد علمنا بحقيقة حالك
اذ انت اوحد هذا الزمان والفائق على جميع الاقران فاني للشاعر البحراني ان
يلحق في دقة المعاني ام ابن بن سليم ان يسلك منهجك القويم ومتى يشبهك
ابن العفيف في اسلوبك الظريف واني للفاضل ابن جابر ان يكون بين يديك
كالمناظر وهيهات ان يلحقك الحسن بن رشيق في حسن الدقيق وكمال التحقيق
وكيف يتكلم بمطالعاتك لاحق العلم ومن اين لابن فتيان ان يجريه في هذا الميدان
ومتى يصلح للاين البواب ليس هذه الاثواب فمثلك من يقصد لحل الرموز ويستغني
بوجوده عن دليل المعجز فان ارسطاطاليس عاجز عما ابرزته من المعاني والافلاطون
بكل عن تشييد هذه المباني وسقراط لا يحوم فهمه حول هذا الكلام وسيما
لا يصلح ان يجلس على فرش هذا المقام واقليدس وبطليموس بعد فضلك العميم
مخوس هذا مع ان يعقوب بن اسحق منك استفاد وحنين بن اسحق بلغ ببركتك
المراد واحمد بن سهل بسببك حصل له الفضل والقسم بن سلام بك صار من الاعلام
والفتح بن خاقان لولاك ما جاز هذا الشان وابن نباتة لولاك شعره ما ابانه وما
اهتدى الرشد ابن باب لا حيني اعطر فضلك هذا السحاب ولعمري لقد البستني
من النعما انفس ملبوس ودفعت عني كل ضر وبوس وهيهات ان اودي شكر ما
اوليت او امحو الا عشر ما اعطيت وحيث كنا سلكنا سبيل الخطا وارهنا
في التشنيع والخطا والغرض ستر العيوب والعفو عما سبق من الذنوب فان مثلي
المرتجى من يصفح ويعفو وعين الانصاف منه لا تغفو ثم انشد في الحال بعد الاعتذار
بما يليق الذنب من عفوك الان لا بق ولا يسعها الذ لم يكن منك عاتق وان كنت
قد فرطت فيما تحلته فان لساني باعتذاري ناطق وهبني فعلت الذنب عمدا
فانني بعفوك يا مولاي ما دمت واثق فلولا الرضى والحلم ما ساد في الورى اناسي
ولولا الجود ما جاز رازق فلما سمع الفقير هذا الثنا الجم عوّل على مقابلته بما هو
الكل صنعة واتم وفا ... لا شك منك الايادي ولا اوحشت ساحة علاك

فلعمرى ان عساكر ابن عساكر منكسرة لديك وابن السمين ضعيف بالنسبة اليك
وابن الجبر علمه كالموهوم وابو البقا فضله كالمعدوم والفاضل ابن الخطيب
عود قصبه غير رطيب والاوحد ابن مالك لعلك غير مالك والكامل ابن
هشام فى وادى الحيرة والهيام وابن عمار فى بحر الافكار وكثير عزة اقل قليل
وجميل بثينة غير جميل وقيس بن ذريح غير معدود ومجنون ليلى حبيب
صبره معدود ابن نفيه فى غاية الغفلة وابن الظهير قد عدم عقله وابن
المعتز فى نهاية الذلة وابن النهاوندى قد نهكته العلة وابن جنى
كالمجنون والاعشى يتمنى انه لايكون هذا مع انك اعلم من العرب بمبانيها
ومن العروضيين باوزانها ومن النحاة بالامثال ومن المنطقيين بالاشكال
ومن الفقها بالاقوال ومن علماء الاصول بتحقيق الدليل والمدلول ومن
الحكما بالحكمة العزيزية والانوار السماوية ومن المنجمين بمعرفة السعود
والنحوس ومن اهل الهندسة بشكل العروس ومن علماء اللغة بدارات العرب
ومن الموسيقا بالالات الطرب ومن علماء الدراية بتصحيح الرواية ومن علماء
التقويم والزيجات بمعرفة مقادير الحركات فانى يضاهيك احد فى الكمال والبلد
جميع الفضل الى وكيف وابو نصر من فضل مائك استقى ومن هبوب نسيم
تدقيقك اعرب الذكر ابو البقا والفاضل ابن الحل بل عقد الاشكال حل والكامل
ابو المعالى منك استفاد المقام العالى وعلى اجيادك به مولاك من الالطاف واستفاد
حسن الجواب ابو الهذيل العلاف ومن جزيل فضلك المعروف استفاد المنح الكرخى
معروف ومن قدرك الكبير حصل الكمال للصولى الشهير ومن نفسك الابية استفاد
زهده ابن القوطية وكفاك فخرا ان الفضل بن يحيى من جملة احفادك وكافور
الاخشيدى ممن سلك طريق ارشادك والصاحب ابن عباد اوحد الزمان من
المعدودين لك فى الاعوان والفضل بن سهل من جملة الاهل وهرون الرشيد
احد العبيد وسيف الدولة من جملة الحلية وابو دلف من مائدة اغترف ومعن
بن زائدة عطاياه من فضلك وارده على ان ايادى لك عندى ايها المولى غير مرة
وممثل لدى بالصفح عن العثرات غير حقيرة وانا الاحق بالاعتراف بالتقصير
والاحرى بطلب العفو من فضلك الخطير ولئن ركبت على متن العجز عن القيام
[illegible] وانتصبت لمناواة مقامك والكثرة [illegible] العقوق فانت

صاحب الجود ولك شرطى ان لا اعود ثم انشد مجيبا على وجه الاعتذار راجيا
منه الصفح عن العثار تعاليت قدرا ان يضاف لك الذنب والعفو منكم
هو المرتجى فى الدهر مادمت حب وحاشاكم ان لا تجودوا الطالب رضاكم ونحوه
الغير مادمت حب وحاشاكم ان لا تجودوا الطالب رضاكم ونحو الغير ما فاتى
لا يصبو فقال له الغنى لافض الله فاك ورحم جدك واباك فسلك حين نقصد
للنفع ويصغى الى فوايدك السمع وتدوم لاجله الصحبة وتفعل لاجله القربة
ولديك يليق الخضوع واليك يحسن فى المهمات الرجوع وبك يستعاذ من الوسن
وتشتغل بكمال الادراك الحواس وبفضلك تفخر الازمان وبطاعتك يحصل الامان
وببركاتك تنال المطالب وبدعائك يتوصل الى المارب وكيف لا وابن ادهم
من جندك وسليمان الدارانى اخذ زهده من عندك والشهر وردى اغترف
من بحر افضالك ومالك بن دينار استفاد من كمالك والبروى استفاد منك
الوعظ والاستكانة وابو البركات لولاك ما حصل له الورع والامانة وابو
القاسم القشيرى منك استفاد الكرامات وابن شمعون بسبيل نطق بتلك الاشارات وابو
العباس الزاهد الى كمالك فضله عائد والعبادى المعروف بالامير استفاد وعظه
من علمك الخطير غير انك ايها المولى الكامل والاوحد الحبر الفاضل حيث
قد وقع منا على الاتفاق الاعتماد بعد جهادنا النفس الامارة ابلغ جهاد
فالانسب لنا المعاشرة بالمعروف واجتناب كل سبيل مخوف واعلام كل منا الاخر
ما فى نفسه مكتوم ليكون فى جميع احواله منه على امر معلوم فان ذلك من شرايط
الاصحاب واحسن اوصاف الاحباب وبدون ذلك يبقى كل منا على وجل الى
انقضاء العمر وفناء الاجل وهو موجب لاعادة ما كان والخروج عما وقعت عليه
العهود والايمان على انه قد بقى فى النفس شئ على سبيل الاستفادة والغرض
من جنابكم ان يكون القصد لعبدكم محض الافادة من دون اسراف فى المديح وان
امكن بالاشارة فهو اولى من التصريح وها هو على حسب التيسير والقصد المسامحة فى
القليل والكثير ثم انشد ما خطر بعد الاعتذار بما ذكر يا ايها الحبر ومن عنده فنون
كل العلم محصورة ومن بنعماه قلوب الورى اضحت مدى الايام مجبورة ما اسم
ثلاثى لدى قلبه صلوة بعض الناس محظورة لكن على بعض المعانى له وبعضها فى الذكر
مذكورة وان تصحف قلبه تلقه شيا به الاجساد مستورة فقال الفقير لله دره

اطلع بدرك واعلى الله فى العالمين ذكرك فلقد جئت من القول بالسحر الحلال وروت
ظماء قلوبنا من ماء فضلك الزلال ولعمرى ان اللسان عن بيان بعض اوصافك
قصير وكمال صفاتك وان اطنب فيها الذاكرون فهو قليل من كثير ولولا اجر الاجابة
لكان ترك الكلام اقرب الى الاصابه اذ ما اذكره فى جواب مقالك لا يبعد مما
يليق بحال امثالك ثم الاخذ فى الافتكار ماقدم جمله من الاعذار وانشد فى تلك
الحال مجيبا عن السوال يا كاملا اوصافه قد غدت بين جميع الناس مشهوره
ومن جيوش الفضل عادت به على خميس الجهل منصوره ان الذى الغرنه اصبحت
الفاظ تلى فيه مسطوره وما الى الامر يخفى وقد وافقت اللام به سوره فلما
سمع الغنى الجواب وعلم انه على وفق الصواب قال مستحيا مما ابداه ومتفكرا فيما
اجمعه من الكمال وحواه لاقتك منك المضارب ولازالت ابنيه اليك المطالب
لكن ذلك غير عجيب من المولى فان قدره من ذلك اعلى غيوان وساوس الصدور
توجب على المرء اضطراب الامور وان كان الباطن قد صفا من كدر النفاق والقلب
لزم الموره السليمه وراق فان راى المولى من غير ملالة ان يظهر لى لما ذا اصابه
فى هذه الحاله اذ عوارض الدهر وان كانت كثيره الاسباب محتمله للاكثار والاطناب
الا انها مقوله بالتشكيك وفيها المتين والركيك والغرض علم العبد بالتفصيل
وعدم القناعة عن الكثير بالقليل فلعلى ان اكون لك معينا اذا صرت لها
مبينا فقال له الفقر ايها الاخ ان شرح حالى يطول فيه القول وبيان مجمل
ضرى يحوم حوله الغول اذ الطالع فى الدهر منحوس والحظ فيه منحوس مدة
يدى لامر الامور ايتها قصيره ولا رجوت النفع من هذه الدار الا كانت
بالمنع جديره غير انك ينبغى ان تعلم ان الرجال بالنفوس لا بحطام الدنيا وحسن
الملبوس والفخر بالكمال لا بجمع المال والعلم بمجالسة القوم لا بطول النوم
وها انا اذكر لك من شرح حالى فى النظم ما يمكن بيانه ويظهر من سرى ما لا ينبغى
اضماره وكتمانه ثم انشد على الارتجال ما اقتضاه الحال يا سايلى الان عن سقامى
وما الذى ساق لى البليه ان حديثى يطول شرحا عن كشفه تعجز البريه لكن سامهى
اليك بعضا منه فنفسى به سخيه فلا تكن فيه ذا شكوك اخبارى كلها نقيه ورب
شخص ثقيل طبع عن ضد فها انضه ابيه فكن سميعا ولا تلقى اسباب ضرى اذ اقويه
قد كان بالصفو جاد دهرى حين صباحى وبالعشيه فتلت ما اشتهى ودارت
على

على الاعادى رحى المنيه ثم رمانى بسهم غدر والدهر افعاله رديه ان
جاد بالوعد ليس يوفى نفسه سجيه افعاله رفع كل غمر وخفض من خص
بالمزيه فانسخ يلى اخو ملام فالحال عن نعتها غنيه فقال الغنى بعد سماع
المرام والاطلاع على زبد هذا الكلام قد كشفت عنى ايها المولى كل ريب
اذ اطلعتنى على ما اظهرت لى من الغيب والذى ينبغى لك ان لا تكترث من
فعل الدهر واستيلايه على اهله بالغلبه والقهر فان ذلك دابه فى اهل
الكمال وحسبك الاسوة بالنبى والال ثم تفارقا على احسن اتفاق ولزما
شرايط الوفاق وانا اقول انى اسال ممن وقف على هذه الكلمات ان لا
يبادر اليها بنفى ولا اثبات ولا يواخذنى بما فيها من الهفوات فانها صدرت
عن فكر بهموم الدهر مشغول وقلب بتقلب الاهوال مقفول وكيف لا وهذا
الدهر اقام على عنادى وهو الحريص على حرمانى من مقصدى ومرادى الا
انى ارجو من كرم ذى المنن ان يجزينى على الصبر الجزاء الحسن ويحق لمثلى ان اشد
ما اسنح عساه ان يكون موجبا من الله سبحانه للمنح استغفر الله مما قد جنته
يدى عمدا وما جنى سمعى مع البصر واسال الصفح عما كنت متبعا للنفس فيه
وما ضيعت من عمرى فكن سميع الدعا واغفر لمعترف يا مالك النفع للمخلوق
والضرر وجد علينا بما ترضاه من منح وان ركبنا متون الجرم والخطر ولا تخذ
عبيدا غرهم كرم لسيد من رجاه فاز بالظفر وما لنا يا اله الخلق من عمل يكون
فيه نجاة من لظى سقر الا ولى اشرف الهادين فاطمة وخير من جا بالايات والنذر
والال والصحب من حضوا بمنزله سمت لديك وجاتهم على قدر تجد عليهم
الهى بالصلوة كما جعلتهم فى البرايا اشرف البشر تمت الرسالة الموسومة بتحفة
الدهر فى المناظرة بين الغنى والفقر فى ساعات يسيره ولعلها فى الجملة غير حقيره
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده واله وصحبه انتهى كلامه اعلى الله
مقامه ومن ذلك ما اخترت نقله فى هذا الكتاب وهو فصول من
كتاب نسيم الصبا والكتاب ثلثون فصلا ومنشيه الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن
حبيب فمما نقلته فصل فى اقسام العالم حضر فصول العالم مجلس الاب فى يوم
بلغ منه الاديب نهاية الارب بمشهد من ذوى البلاغة ومتقنى صناعة
الصياغة فقام كل منهن يعرب عن نفسه ويفتخر على ابنا جنسه فقال الربيع

انا شباب الزمان وروح الحيوان وانسان عين الانسان انا حيوة النفوس
وزينة عروس لعروس ونزهة الابصار ومنطق الاطيار عرف اوقاتي
ناسم واياي اعياد ومواسم فيها يظهر النبات وتنشر الاموات وترد
الودايع وتتحرك الطبايع ويمرح جنيب الجنوب وينزح وجيب القلوب
وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل والنهار كم لي عقد منظوم وطراز
وشيء مرقوم وحلة فاخرة وحلية ظاهرة ونجم سعد مدلى وراعية من الامل
وشمس حسن تتشدى بعد ما بين برج الجدي والحمل عساكري منصورة
واسلحتي مشهورة فمن سيف غصن مجوهر ودرع بنفسج مشهر ومغفر شقيق
وترس بهار بهيج وسهم آس يوشق ويشق ورمح سوسن سنانه ازرق
تحرسها آيات وتكنفها الوية ورايات بي تحمر من الورد خدوده وتهتز من
البان قدوده ويحضر عذار الريحان ويتنبه من النرجس طرفه الوسنان و
تخرج الخبايا من الزوايا ويفتر ثغر الاقحوان قايلا انا ابن جلا وطلاع الثنايا
إن هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء ذهب
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء وقال الصيف انا
الخل الموافق والصديق الصادق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة
الاصحاب وارفع عنهم كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم
واكفيهم المؤونة واجزل لهم المعونة واغنيهم عن شراء الفرا واحقق
عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا انضرت بالصبا واوتيت الحكمة في زمن
الصبا بي تنضج الجاده وتنضج من الفواكه المادة ويزهو البسر والرطب وينضج
مزاج العنب ويقوى قلب اللوز ويلين عطف التين والموز وينعقد حب
الرمان فيقمع الصفرا ويسكن الخفقان ويخضب وجنات التفاح ويذهب
عرف السفرجل مع الرياح وتسود عيون الزيتون وتخلق نجاب النارنج و
الليمون مواعدي منقودة وموايدي ممدودة والخير موجود في مقاعي
والرزق مقسوم في ايام الفقير ينصاح بملء ملء وصاعه والغني يرتع في
ملكه واقطاعه والوحش تاتي زرافات ووحدانا والطير تغدو خماصا
وتروح بطانا مصيف له ظل مديد على الورى ومن حلا طعما وحلل اخلاطا
يعالج انواع الفواكه مبديا ألصحتها حفظا يعجز بقراطا وقال الخريف انا سايق

التيوم وكاسر جيش الغموم وهازم احزاب السموم وحادي نجايب السحاب
وحاسر نقاب المناقب انا اصدق القصد واجود بالندا واظهر كل معنى واسمو
بالوسمي والولي في اباني تقطف الثمار وتصفو الانهار من الاكدار وترقى
دمع العيون وتتلون ورق الغصون طورا يحاكي البقم وتارة يتشبه بالارقم
وحينا يبدو في حلته الذهبية فيجذب الى الخلته القلوب الابية وفيها يلتقي
الناس هم الهوام ويتساوى في لذة الماء الخاص والعام وتقدم الاطبا بطرحه
بلشهشها رافلة في الملابس الجديدة من ريشها وتحصر بنت العنقود وتوثق
في سجن الدن بالقيود على انها لم تجترح اثما ولم تعاقب لاعدوانا وظلما بي
تطيب الاوقات وتحصل اللذات وترق النسمات وترمى حصى الجمرات
وتسكن حرارة القلوب وتكثر انواع المطعوم والمشروب كم لي من شجرة اكلها دايم
وظلها النفع المتعدي لازم وورقها على الدوام غير ذابل وعدود اغصانها
تجمل كل بهج ذابل ان فصل الخريف وافى الينا يتهادى في حلية كالعروس غير ان كان
للعيون ربيعا وهو ما بيننا ربيع النفوس وقال الشتا انا شيخ الجماعة ورب
البضاعة والمقابل بالسمع والطاعة اجمع شمل الاصحاب واسدل عليهم الحجاب
وامدهم تحفهم بالطعام والشراب ومن ليس له بي طاقة اغلقت من اجله الباب
اميل الى المطيع القادر المستطيع المعتضد بالبرود والفرا المستمسك من الدثار
باوثق العرى المرتقب قدومي والموافق المذاهب للسبعة المشهورة ومن كافاني
ومن يحش عن ذكري ولم يمثل امري ارجفته بصوت الرعد وانجزت له من سيف
البرق صادق الوعد وسرت اليه بعساكر السحاب ولم اقنع من الغنيمة بالاياب
معروفي معروف ونيل نيلي موصوف وثمار احساني دانية القطوف كم لي من وابل
طويل المدى وجود وافر الجدا وقطر حلا مذاقه وغيث قيد العفاة اطلاقه ودعية
تطرب السمع بصوتها وحيا يحيي الارض بعد موتها الباني وجبرة واوقاتي عرينه
ومجالس معمورة بذوي السيادة معمورة بالخير والمير والسعادة تنقلها يا بني من
انواعها بالعجب ومناقلها تسح بذهب الذهب وراحها تنعش الارواح وسقاتها
بحفونهم السقيمة تفتن العقول الصحاح ان زرتها وجدت ما لا صدودا وان ريقها
شاهدت لها بين شهودا وإذا ريت فضل كاسك في الهوى عادت
عليك من العقيق عقودا يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا وحرق عودا

فلما نظم كل منهن سلك مقاله وفرغ من الكلام على شرح حاله اخذ الجماعة من الطرب
ما ياخذ اهل السكر وتجاذبوا اطراف مطارف الثناء والشكر وظهرت اسرار السرور
وانشرحت صدور الصدور وهبت قبول الاقبال وانشد لسان الحال ش
وماذا يعيب المرء في مدح نفسه اذا لم يكن في قوله بكذوب ثم انفض المجلس وحل
النطاق وتفرق اهله واخر الصحبة الفراق **فصل** في الفراق الفراق
جمع الله الشمل بمحياك ورعى ودا على بعد المزار وحياك قد اجتث واجتاح واذهب
المسرة والفرح وضيق رحب الفضا وقلب القلب على جمر الغضا واورث الكمد واذاب
جليد الجلد وجاب وجال ونقض عقود الاحتمال واوجد الوجد والهيام واحوج
الصب الى العبث بالاقلام كتبت وعندي من فراقك لوعة تزيد بكائي او تقل تجلدي
فلو ابصرت عيناك حالي كاتبا اذا كنت ترني في الهوى بخضوع عن اخط وداعي الشوق
يملي وكلما هديت سطرا اوملته دموعي بالها الوعة اسعرت وقد الضلوع ومالت
الى الصبر فاذ رت منه الاصول والفروع وصبابة صبت النفس اليها ووقفت لا متثال
الامر طايعة بين يديها وغلها يلازم عزيمة الفواد وشكل من الدموع بالمستحيا
وشوقا الى تلك الليالي المسنيرة والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها وان كانت
قصيرة حيث اللقا والنوى حل ورحل والدهر يقضي لنا من وصالك الغرضا التي نحو
عنا غير مكترث فعلك ما دمت حيا لم اجد عوضا الى الله اشكو جور احبابي لا انثني
في ظلم ظلمهم ولا ارتاب جاروا ولولا الوجد قلبي اودعوا ايا ليتهم يوم النوى لي ودعوا
افدي بهم غايبين لطالوا انشقه البين ونار حين سكنوا القلب حين غابوا عن العين
رحلوا عن الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن روعوا كيف الحيلة الا
هل من طريق الى منزلة الوصال يا صاح انظماء جيران النقا جار وعلى فدلني ما اصنع
احسن بهم ظباء عجبوا واتى كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس نفروا وما التفتوا
وعادة مثلهم يتلفون اذا انظار او قعوا ايها المغرى باللوم والتفنيد لا تتعب نفسك
فيما لا يجدي ولا يفيد قسما بهم مالي غنى عنهم ولو اسيت كاسات الاسى اتجرع كف
كف العذل والتانيب فلست احول عنهم ولو برانى النحيب وانا المقيم على محبتهم
وان حفظوا عهودي في الهوى او ضيعوا انهم ايمم على الود والمحبة وارعى
ريب الخال ولو اشترى قلبي بحبه واحفظ زمام الزمام واصبر في هاجرة الهجر
على الادوام واتعلل بعل وعسى واتحمل مشقة اسى جرح الاسى واتعلق باذيال

صيف

ضيف الطيف واثبت بان اوقات الفراق سحابة صيف والطوف في تلك الديار
سائلا عن اهلها ابكي على ما قد جرى لله بعد البعد جرحا مع بعضها المبذول
قد اثرى الثرى وقد علم الله ان يوم النوى اضعف بناء جسدي بالهوا فهوى واحا
صبغه حالي وسقاني كاس بعد من اقهاقير حالي فغدوت ذا سكر دائم وغناء
تحل دونه عقد العزائم القلب ماوى الهموم والطرف موكل برعي النجوم والكابه
في الخاطر خاطره والعين الى نحو الطريق ناظرة واسيا الضنا تجرح الجوارح وسهام
الجوى تجنح الى الجوانح لا اعرف لذة الوسن ولا امل من السير في حزن الحزن ولا
اورد الماء النمير الا مشوبا من كبدي بحر السعير ان زار الفكر في خلدي شرحت له صدري
وان دعاني الذكر الجميل زرته لبيته عشرا ولولا رجاء العود والاياب لانقضت
من قوى حيوة العليل عرى الاسباب فسقيا لايام الصدر القطيعة وسقيا الاوقات
كانت على رغم العدا مطيعة حيث الاوطان عامرة ووجوه الاوطار ناضرة والغصان
العيش مائرة وصلة الاحباب عائدة وسعاد تسعدنا بروضات الوصى
لمن بها منا وشاء الهفي على ذلك الزمان وطيبه فلفقده انا والخلال سواء ابشرى
برجوعه لك عن رضى روحي وما ملكت يداي فداء والله المسئول في بلوغ الاماني
واباحه ممنوع التلاقي والتداني واجتماع المشوق باهل وداده ونصره المظلوم
على اعدائه وحساده فانه نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
فصل في وصف الجارية تاقت نفسي الى زيارة بعض الاخدان فرحت
اليه مشمرا افضل الاردان في ليلة سما قدرها وتجلى على السماء بدرها فلما وصلت
اليه وانتظمت في سلك المجتمعين لديه ظهر لي انه مشوف الى قادم ومشوق
الى حضور منادم فكشفت الخبر وتفحصت الاثر فقيل لي انه واعد بعض الحسان
وهو منتظر اياب الاحسان فما اتممت الكلام واتصلت من العلم الى المرام الا وقد
اقبل من الباب خود تخلس الالباب غادة رود طفلة املود كاعب رداح ترتاح
لها الارواح عديمة المثال نشات في حجر الدلال يمرح الطرف في روض جمالها
ويتنزه وتحير بكثرة محاسنها ذكر غزة في حليها وحللها تميد وتميل وبالجملة فهي
بثينة الحسن كان وجميلها جميل فوقفت واستاذنت ثم سلمت وجلست فسر الجماعة
بورودها وتملوا من جنة وجنتها بورودها واقبل من قالهم وانشد لسان حالهم
مرحبا اهلا وسهلا بها من غاده سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس لما

اضيا الداجي ولا عجب بطره الصبح تحاكيه الغلس فلما كشفت القناع وصدق النظر
السماع تأملت اوصافها وسبرت شمائلها واعطافها فرايت ما يشرف النظر
ويشنف السمع ويذيب القلوب على ناره ذوب الشمع فمن فرع ناحي الاوراق
مرسل لتعذيب العشاق حبل اسحم يلتوي كالارقم غدائره محجله كالغدير وضفا
مظفرة بقتل الارض ض فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم
ووجه مشرق الانوار تحج الى كعبه الابصار يزين اللآلي والدرر ويستمد منه ضوء
الشمس والقمر مراته صقلة ومعاني حسنه جملة يترقرق فيه ماء الصبا ويخفي
من لمعه بروق الضيا عوذت بالسور المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا
وجبين واضح تحن اليه الجوارح بلا لامصابيح ويتبلج في ليل الطرة صباحه
قباه يسر القلب والطرف حسنها كان الثريا عقلك في جبينها وحواجب تذيب
المهج وتجذب الارواح من قبضها بقبضة البلج كانها هلالا وتحكي القوام او فخ
نصب لصيد العزام ض اذا اسهمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر
منها قاب قوسين او ادنى وعيون بابلية كم اوقعت بمن اليها صبا بليه تسل
السيوف وترسل الحتوف صحاح مراض ليس لسهامها سوى القلوب اغراض
اي لواحظ غلابة للاسد في وثباتها وثباتها وخد كالجنار قد جمع بين الماء
والنار يشف الراح في زجاجه ويهتدي الحائر بنور سراجه يزهو بورده الاحمر
الطري والمه من دم المحبين خيوبرى الشيخ جمال الدين ض تركيبه الفتان
ينسب خدها واشقوتي منها بخد قاني وخال يختال في احلى الحلل له من الاقراط
والشنوف خول كانه من الدائرة قطبها ومن القلوب المتقلبة على نار حبها
ص فتنت بخال فوق خدك صانه ابوك فويلي من ابيك وخالك ومرشف
عذب الارياق نضابه لسليم الهوى نعم الترياق قد حماه برد وثغر جوهري حبابه
منضد ولعس يهيم به ذو الشوق وشهد يشهد بحلاوته الذوق مض
وبه شراب مسكن ماذقته لكنني اروي عن المسواك عنق كعنق الريم درعقوده
نظيم يطوق الحلي بازكانه الرق بورقه وعقيانه مض وجيد حبابه
لاعيب فيه سوى منع المحب من العناق ونهود كالعاج ملتحفه بمروط الديباج
فيعه المنار شغلت الحلي ان يغار ان يحوم تتنهما لم تجد عندها عطف الرتاح
[illegible]تما انشقت من الرمان ثمر في التفاح ض ابو المعز كحقين
من لبه

من لبه كافوره براسيهما نقطتا عنبر وبنان رطيب على مثله يدور الخضيب مقبل
بالافواه مصافح بالجباه فضي الاهاب مرقوم بالخضاب مض فما اعقد
السكب من ادمعي واحلى المشبك من نقشها وقوام يقيم الحروب ويترك الكروب كامل
الحسن مهفهف وافر الدل متقف الرماح تخضع لديه والاغصان تجد بين
يديه ض وقد روت عن لينه واعتداله صحاح العوالي مسندا بعد
بعد سند وخصر نحيل يشكو من ردفها الثقيل ليس فيه خط للمحبين لو سالتها عنه
لقالت فنى مض عيون الناظرين به احاطت فلم يحتج الى عقد الوشاح
وارداف كالاحقاف وعدها مرسوم بالاختلاف خارجة من العادة لكن فيها
للمحبين الحسنى وزيادة ض تمشي بارداف ابين قعودها بين النساكانه
قيامها وسوق جد ماوها ونهر الاعين ضياؤها مشرقة النور قصبها من البلور
ض لولم تكن من برد ساقها لاحترقت من نار خلخالها واقدام لها على السعي في الفتك
اقدام تمشي كالقطا ولا تخطي قياس الخطا كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة
لاريث ولا عجل وعليها من الحلي والحلل ما يفتن العقول ويدهش المقل فمن در يتيم
كثغرها وبلور صاف كصدرها وعقيق كشفتها وياقوت كوجنتها وسبج كاجفانها
وزمرد كنقش بنانها وقميص رقيق الحواشي ومطرق يحار في وصفه الناشي ض
المثلها يرتدي الحليم صيانة اذا ما سكرت بين درع ومجول فلما انست بالقوم كفت عنها
لسان اللوم وظهرت عن خلق وسيم وطباع الطف من النسيم ومنادمة تطرب الاسماع
ومفاكهة ما الصبر عنها مستطاع وملح الذ من الماء الزلال وحديث لو لم يجن قتل المحب
لقيل هو السحر الحلال ض ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها
لم توجز والسعد يطلع نجمه والشمع واقف في الخدمة وعرف الطيب يفوح واعلام
الهنا تلوح وشمل الصد يمزق بحركة ومجرى يا لها ليلة محى ظلامها ونور الان ابتسامها
وجليت عروسها وطلعت خارقة العادة شموسها لم نر فيها ما يشين ويعيب سوى
انها كانت اقصر من جلسة الخطيب ولم نزل في نشر وافر سرور متواتر يجتلي وجوه
الافراح المتتابعة ويجتني من الوصل ثماره اليانعة الى ان صاح العصفور ولاح
في المشرق ذنب السرحان فعزمت الجارية على الذهاب وامرت باحضار الازار و
النقاب فقمنا الى موقف الوداع وتشتت الشمل بعد الاجتماع ض
وكان الدمع لي ذخرا معدا فانفقت الذخيرة حين حاروا فصل

في مدح العشق وذمه سالني بعض المائلين الى الهوى المصابين بسهم الصبابه
والجوى الساهرين في الليل الطويل من الذوائب الذين صرفوا على المحبه حبات
قلوبهم الذوائب عن مراتب العشق وضروبه وقبايل الحب وشعوبه وهزله وجده
وجزره ومده وشواهد شهده وسمه وما قيل في مدحه وذمه فاجبته
الى سواله وجمعت بينه وبين اماله ض يقولون لي صفها فانت
بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم يا هذا ان اول العشق استحسان من يلايم
الطبع من الجواري والغلمان يحدث منه اراده القرب والموده ثم يقوى الود فيكون
حبا لا يمكن القلب رده فاذا استحكمت المحبة في قلوب عادت هوى يهوى بصاحبه
في اختيار المحبوب ثم يصير عشقا ثم تيما ثم يرجع ولها على العقل مخيما وهو طمع
في القلب يتولد يعظم بالحرث على الطلب ويتاكد يخفى على الابصار ويهيج باللجاج
والتذكار كامن كالنار في الحجر والزهر في الشجر ان قدحته اورى وان سقيته
اخرج ثورا ص العشق اول ما يكون مجانه فاذا تحكم صار شغلا
شاغلا فاما اوصافه الممدوحه فانه جليس ممتع بشارته والبفمونس
بمنادمته مسالكه لطيفه ومسالكه شريفه برق لامع ونور ساطع تستضى به
به نواظر العقول ويفعل في الشمايل ما تفعله الشمول ويتصل بجواهر النفوس
فيزيل عنها البوس البوس فرح يجول في الروح وارتياح يغدو في القلب ويروح
وساغ ينفر من البشر ما انطوى وسرور ينساب في اجزا القوى ص
ابن ابي مليكه اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
يطلق اللسان ويشجع الجبان ويصفي الاذهان يولد الاخلاق الجميله ويرغب
في اكتساب الفضيله ويفتح للبليد باب الحيله ويرفع لوا الهمم ويبعث على
الحزم والكرم يلطف الطباع ويشنف الاسماع ويدعو الى تحسين اللباس
ويستميل بالرياضة اهل الشماس لا يقع فيه الا من قلبه قلبه صاف ولا يسلم
منه الا كل جلف جاف ص فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا
والا فالغرام له اهل واما اوصافه المذمومه فانه ملك قاهر وحاكم جاير
هزله جد وراحته تعب واوله لعب واخره عطب يعترى النفوس العاطلة
[illegible]لوب الفارغه ويكسف من الاركان شموسها البازغه ويسوق الى وليه غمام
[illegible]في وارد الهم يذهب العقل ويمرض الجسد ويقوى الفكر ويضعف

الجلد ثم يقعد منه الفرايض ويتقد به نار النقايص يستعبد الاحرار ويستاسر ذوي
الاقدار ويصفر الابدان ويوقع في الذل والهوان ص وكنت اظن
الهوى هينا فلاقيت منه عذابا مهينا يورث الاسف والحرق ويجلب الوساوس
والارق ويجدد ملابس الوجد والاثم ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم يخالف
ارباب الشبهات ويستخدمهم في تدبير الشهوات ويعطل عن المصالح ويجرح بمديته
الجوارح من جملة الغرام والكلف ومن رفقه الهيام والشغف يعوق الطالب
عن الاستفاده ويشغل الانسان عما خلق له من العباده جان يقضي الى الجنون
ويدني اهل المنى الى المنون وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقا العاشقين
عجيب والله اعلم وقال الشيخ الشروان اقوى اسباب العشق النظر رياحه تنشى سحايب
الفكر ومراته تجلو على القلب محاسن الصور فاتق النظره فانها تزرع حبة حب ينبت
سنبل الحسره كم سلب النظر قلب عابد وكم فتن عقل ناسك وحل عقد زاهد واجرى
افة وقرن ذلك المخافة واثار غبار معركه والقى شهما الى التهلكه واقام حربا على ساق
وسفك الدما واوراق واوقع في مصايد المصائب وهشم العظام بانياب النوائب
ص فمن كان يوتى من عدو وحاسد فاني من عيني اتيت ومن قلبي
فاسلك طريق السلامة لتصل الى دار الكرامة واقطع اسباب المطالع واشتغل
عن المصنوع بالصانع فاما من اثر اللذات فقد تورط في جبان البلوى و
انتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى **فصل** في الشيب والخضاب
رايت بعض مشايخ الاصحاب وهو يتعاطى ما يتعاطاه الشباب فقلت يا من
وخطه الشيب جاك النذير بلا ريب فاصرف عين العيب واتق عالم الشهادة
والغيب ثابت الغرابيب السود ودنت البراة واشبه كالاسود وظهرت
غرة الفجر واومض البرق في ليل الشعر ودمى قاتم القود بضده واشتعل
المبيض في سوده قدم رايد الهدايه وذايد الغوايه وطليعه العفاف
وذريعة الانصاف ومظنه الوقار ومشرق الانوار فحل الخلال الجانبه
عليك واحسن كما احسن الله اليك ض انما نحن الرياض اذا ما
ضحكت في خلالها الانوار من شاب عذاره لم تقبل اعذاره ومن حول شبابه
ولى مصابه من لمع ضوء فرعه تفرق شمل جمعه من كرذوي عوده

سعوده واقل نجمه ووهن عظمه وضعف بعد القوه جسمه وخمدت
منه الانفاس ونفرت عنه ظبا الكناس ض لوكان عمر الفتى حسابا
كان له شيبه فذالك يامن ادركه المشيب اترك الغزل والتشبيب وارجع
الى الله من قريب ولذ بالمتاب واعدل عن الخضاب واخش فضول النقول
ودع من يزور ثم يزول لا تطمع بوصل الحسان واكتب لهن ترى حاباحات
واحذر منهن العدو الازرق واسبق الى منعهن من قبل ان تسبق ض
عذر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا فنظر الى مليا
وقال لقد جئت شيئا فريا ياهذا انت ناصح امين ام ذابح بغير سكين نكست
الاعلام وتحمت الوعيد وجلت في ميدان التهديد واورثت نيران التلف ووزت
عفا الله عما سلف وادنيت غمام الغم ومدحت ما يستحق الذم ض
ما رايا المشيب الاكلح ابيض بارد قليل المقام واهاله من زاير يظهر العدل
وهو جابر ياتي من الشهب على كل ضام ويحرب من الاعمار كل عام لا يرجا السلبه
عوض ولا يقضى لصاحبه غرض ناح ينغص لذة الرقاق وساع يطوف
بحرم الفراق وملوك لا يعتنى بحفظ ميثاقه ورسول معجزته الخوف من اجتماعه
والفرق لفراقه ض له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب
اسود اسفع غره مرّه ونوره ليس معه سره يبلى الجديد ويصيد الصيد ويصد
على الشباب ويفرق بين الاصحاب ويسود ببياضه اللون وهو عنوان
فساد الكون رفعت عند ضحك مقداره ونفيت قاره وابدت وقاره ض
واى وقار لامرء عرى الصبا ومن خلفه شيب وقدامه شيب ثم انك رثيت
وما رثيت ومريض المشيب عن معالجة الخضاب نهيت وضاعفت التعنيف
واكثرت الاراجيف وشققت الشائب الى رمسه ومنعته من التصرف في نفسه
وبسطت شقه الشقاق اما سمعت قول الوراق للضيف ان يقرا ويعرف حقه
والشيب ضيفك فاقره بخضاب فقلت الى مختفى الزام ويسقه وحتام يكم
الكم شيئا بعد ثلث يظهر وهل التمويه ما مضى او يجدد ما الصبغ جرو الخضا
ض تستر بالخضاب واى شىء ادل على المشيب من الخضاب فقال
قد اطلت الملام وانخنت بكلام الكلام ونثرت رداء الود وزاد سيف عذلك
ض ومع المشيب فبعد عندى صبوح يبلى القميص وفيه

عرف المنزل ياهذا انى لا اعلم ان الخرق يتسع على الراقع وان التمادى في التصابى
سم نافع لكن العظام صعب وكل احد لا يمكنه راب السعب وترك منصب الاماره
شديد على النفس الامارة وهى المحضره الحضر ثم مل وعلى الله قصد السبيل ض
لعمرك ما خضبت بياض شيبى رجاء ان يعود الى الشباب ولكنى خشيت تر ادمنى
عقول ذوى المشيب فلا تصاب وانا استغفر الله من الزلل واستعين به على سد
الخلل واتوكل عليه انه جواد كريم واتوب اليه انه هو التواب الرحيم **فصل**
في الحكم العلم نعم السمير والعقل بشير بالخير بشير اجتهد في طلب العلوم تنفرد بما يرفعك
الى النجوم الجد ينبذ اللهو والفضل بالادب والسعى من صادق الجد ازهاندره ومن
رافق السفهاء وهى قدرة العلم ثمرته الانصاف والزهد نتيجة العفاف التقوى
افضل حلة والمروة اجل خلة الحق سيف قاطع والحلم درع مانع الزم الحق فهو الطف
سايس ولا تعدل عن العدل فهو احفظ حارس العقل احسن المواهب والجهل
اقبح المصائب العقل احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلى واعلم
بان التوخ يرحض كثره والعقل ان كثرت حواصله ان كثرت غلا من رضى بالقدر
وقى شر الحذر الياس يعز الاصاغر والطمع يذل الاكابر حاسب نفسك تسلم
ولا تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد في الارض ساءه طول التعب يوم لا عمل
الا ما يطيب عنك نثره ولا تفعل الا ما يسطر لك اجره السعيد من اتعظ بما مضى
من امسه والشقى من ضن بخيره على نفسه لا يعوزنك صحة بدنك اليسير فمكر
النعم وان طالت قصيرة من لم يعتبر وبالمساء والصباح لم يرتدع بقول اللوائم والنصائح
من قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يتمنى اذا الرزق عنك نأى فاصطبر ومنه
اقنع بالذى قد حصل ولا تتعب النفس في وصله فان كان ثم نصيب وصل من اتى
بالاخرة فان بالملابس الفاخره من رفع حاجته الى الله نجحت ومن تمسك بغيره
خسرت تجارته وما ربحت من لم تفسد شهوته دينه وصل الاماكن المكينه
ابعد الناس من نظر الى عيوبه ونجا الى ربه في التجاوز عن ذنوبه ارفع الاعمال
ما اوجب شكرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنيا ظل زائل والشيبة ضيف راحل
من غالب الحق غلب ومن استهان بالدين لعب وسلب لا تخل نفسك من فكره تدنى من
وطرفك قرارا وفرة وقرة عبد عن طاعة هواك واحذر من نحا الفقه ولاك لا تتبع
هواك يا اذا المعاصى واجتنب ذلة الهوى والهوان احق الناس من الطا

وتمنى على الاله الاماني من وثق بالله اغناه ومن خرج عن حكم ربه حناه من لزم
شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته الصمت يرفع لك المنار
ويخلع عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والدنيا طبعها الغدر والملال تقض
بزهرتها الذوابه وتخدع بزينتها المتلاشية لا تفن عمرك في المعاصي وخذ
من مالك النواصي اياك وكثرة الكلام فانها تستفز عنك الكرام ما سعد من شقي صاحبه
وما عز من ذل اقاربه من لزم شكر الاحسان استدام عدم الحرمان لا تودع سرك
غير صدرك ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك تفرد بحفظ السر وحدك لا تثق
الى احد فيه ولو كان موكانا فانك ان اودعت سرك عاقلا يزل وان اودعته
جاهلا فما امن ان يطيل صبا الجود خرج من العدم الى الوجود من علا علم شيمته علا
مقداره قيمته استحق لما يظهر من بعدك وانثر معروفا يسدى اليك من احسن الى
جاره اطلع قمر الحمد في داره من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ومن صفح لعدم القدرة
فليس بحليم احسن الخلق ما حثك على المكارم واوضح الطرق ما كفك عن المحارم
من تسلم بميلك اليه خير من نطق تندم عليه من قل عقله كثر قوله ومن زكا اصله
تواتر طوله توق جناية اللسان ولا تامن من سطوات الزمان واستعد لمن تراقبي
افعالك وتحل بالصدق في جميع احوالك الصدق يورث حامليه مهابة ترجو
نعم الطريق طريقه واحفظ به عهد الصحابة فانه من قل عهده الصدق قل صديقه
لا تبح عن سبيل الصواب ولا تخاف رب الارباب واسع الى باب من بيده الملك
وهو على كل شيء قدير واخش من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة واجر كبير

فصل في السماء والنجوم ايقظني ليلة داعي الهموم
فنظرت نظرة في النجوم فاذا السماء كانها روضة مزهرة او صرح كثير جواريه مستقر
او غدير تطفو عليه الفواقع او بنفسج نور اقاحه لامع او صبح التي عليه درر غواص
او سرب لعين كل نجم وصواص او جمر في خلال رماد او كما قال من اجاد ض
بساط زمرد نثرت عليه دنانير تخالطها دراهم ونهر المجرة يجري في سندسها ويسرى
ليسقي ذبل نرجسها يا له نهرا صفا ماؤه وعقد على الافق لواؤه ينقلب القلب اليه
ويقف طرف الطرف عليه ويميل نحوه الدبران وينصب على سطه الميزان ويحوم حوله
النسران ويقوم فيه الحوت والسرطان ض والثريا كراية او لجام او بنان
او وشاح او باقة من نرجس او كاس تدار في مجلس او شمع يتوقد او شمسة
من

من سجد او عقود منضودا او كرم او عنقودا او عقد لؤلؤ حسن الاتساق او اقراط
خود ترتعد فرقا من الفراق ض وسهيل كوجنة الحب في اللون
وقلب المحب في الخفقان او كمصباح تلعب به ايدي الرياح او ظامي يريد ان يرد او
فارس في حي الحمى يجهد او مشوق يتبع الاثار او غريب لا يزور ولا يزار او غريق
يدعى قوم السياحة او ماجد انف من الذل فالف السياحة او مغاضب يدعى فلا
يجيب او محب يغض الطرف خوف الرقيب والجوزاء النيرة الشجرة المنورة كانها منطقة
من ذهب قد عقدت على قباء ازرق والفرقدان الهاديان المرشدان كانهما الفا
قال كلاهما الشخص اخيه قل فاني سامع والذراع بذرع شقة الافق والجبهة
تقعد على مفارق الطرق والعيوق يعوقه عن السير الاساد والعواء تتاوى قد
هم خار والسماك معتقل رمحه والنثرة منتظمة كالسبحة والنعائم تحدوها
النعامى وزهرة الزهرة تضئ بين الحوابي وبهرام يخجل الشهبان والاكليل ليس
بكل من سائر الاضعان والمقدم لا يتاخر عن الاعناق والايجاف والصرفة قد
مع العسكر بالانصراف ض تمد ركوبها ليلا وتطوى نهارا امثالها
الازار فكم بصقالها صدى البرايا وما يصدى لها ابدا مرآة فبينما انا اسرح في درر
الدراري نظري واروض في رياضها جواد فكري واقدم مني مسجران بامر واثر
من هدى طلقه بها في بره وبحره اذ هب نسيم السحر يروي عن اهل نجد طيب الخبر
فعطر الكون بعرفه وملك الرق برقته ولطفه واهدى الروح الى الارواح والمرء
السمع باحاديثه الصحاح ض فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس
فاستبشرت بوروده وحصلت على الفايدة من وفوده وسر بمناجاته سري وقلت
له والدموع تجري ض اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي وان اضرموا
بالاضالع والصدر ولا تنس مكان العقيق وانم على وجنتي اجروه في مدة الهجر
فلما اتممت الانشاء والانشاد وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد تبسم الفجر
ضاحكا من مفرقه ونصب اعلامه على منازل افقه فانطوى فرش الليل وكف من عمره
الذيل وارتفعت الحجب وباخت نار الشهب واهتز بارز الضوء عزات الظلام وفض
كافور النور من الفتق المسك الختام ض وسرد الصبح عنا الليل فانمحت
سطوره البيض في الواحه السود وقلت جيوش الدجا وحرك النهار عنه مابيها
وجنح جنحه الى الرحيل وتلا لسان حال التحويل يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك

لعبرة لاولى الابصار **فصل** في الشمس والقمر بكرت يوما بعد
اداء الفرض انفكر في خلق السموات والارض فلحت المشرق بالنظر واذا قرن الغزالة قد
ظهر كانه جذوة نار او قطعة من دينار او كاس سقي بعضه بالحباب او حسناء غطت
وجهها بنقاب ثم كشفت استارها والقت على الافق انوارها وبرزت كانها كرة في
ميدان او مجن ضمخ بالزعفران او مراة لم تصقل ولم تطرف او وجه المليحة في خمار
ازرق او سبيكة زجاج منتخة الجوانب او بوتقة يجري فيها ذهب ذائب
ض وكانها عند انبساط شعاعها تبر يذوب على فروع المشرق فقلت
اهلا بالجارية التي في طلعتها ما يغني عن الجارية والعين التي تغار منها العين
والجوف التي وضح منها الجبين والسراج الوهاج التي تبرجت بها الابراج انت
المخصوصة بالشرف والرفعة انت واسطة عقد الكواكب السبعة انت للحكمة
برهان وللفلك معيار وميزان انت الناطقة في سمتها الذي قصر البليغ عن وصفها
ونعتها انت ملك النير الاعظم الانت الضحى التي اعلى الله منارها انت الشمس التي بها
تعرف الاوقات الخمس بك ينشر الظل ويطوى ويشتد النبات بعد ضعفه ويتقوى
ويستدل على طريق الصواب ويعلم عدد السنين والحساب لما سفرت رافلة في
الحلل المعصفرة محيت اية الليل وجعلت اية النهار مبصرة وناهيك بها منزله
وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزله ثم تمشت على بساطها وخطرت في وشيها
ورياطها وسحبت في فلكها رشاه الى الحقايق ومظهره اسرار الساعات والدرج و
الدقايق ص تسمو الى كبد السما كانها تبغي هناك دفاع امر معضل
واستمرت سائرة بجد وهام النسيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم فلم يزل فكري يصاحبها وطرفي يرعاها ويراقبها ص حتى اذا بلغت
الحيث انتهت وقفت كوقفة سائل عن منزل ثم انثت تبغي الحدور كانها
طير استقر مخافة من اجدل فلما حجب عيون شخصها وخطف المغرب من يد
المشرق قرصها والتحف جفون الافق بالقار وطرد زنجي الليل رومي النهار
نزع الهلال بارزي الجلال كانه قوس صوقورا وزورق مخضر في البحر الاخضر مجورا
وشطر سوار او منجل معد لحصاد الاعمار او خنجر مرهف الظبا النصلين او نون
معرقه من لجين او شفة كاس مائلة او مخلب عقاب صائلة او قطعة مهر قدما
قد نصب للصيد او حرف الجيم او عرجون قديم او حاجب شيخ ادركه الشمط

او نعل من حافر ادهم الدجا سقط او ذباب سيف خرج من جفنة او راكع يعيد
من لا يحدث امر الا باذنه فقلت مرحبا بمن اصحاب عناويه رثاث قرعينا سعود
قمر ابعد ثلث ثم تصير بدرا ان في ذلك لذكرى ض واذا رايت من الهلال
نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا انت الزمهرير الذي ليس له في نضرته نظير
انت الزبرقان الذي له في كل شهر مهرجان ايها القمر كم محب طالب لعيك السمر
ايها الواضح الباهر ما انت الامثل سائر ايها البدر الكامل الذي فضله للبرية
شامل لا تاس على ما فاتك من الدرج ولا يكن في صدرك من الغزالة حرج ض
فقد تحمد الشمس الصباح بضوءها تفاوتت الانوار والكل رايق بمنازلك
معروفه ومحاسنك موصوفه وشرفك بازغ وقدمك راسخ اياتك ظاهرة وسفار تك
سافرة كم اوضحت من طريق وهديت الرفيق الى الفريق واذكرت محبا بمحبوبة بلغت
طالبا غاية مطلوبه احسن بضوءه بالك وجبهلا بهالتك جعلك الباري في السموات
نورا وكان امر الله قدرا مقدورا وحلا بمحيا ك حندس الغسق واقسم بك في قوله
والقمر اذا اتسق قدرك اثير اثيل ومحياك بنية نبيل ووجهك يا ابنته الحسن جميل
ض على دسل فما لك من مجار الى رتب العلا ولا رسيل فتبارك اسم
من البسكما احسن الحبر وتعاجد من جعلكما مصباحين لاهل النظر ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر ثم لم يبرح يسري وانا لا ابرح ويتجلى وانا اشاهد
وجهه الاصبح الى ان غاب واختفى وحسبنا الله وكفى **فصل**
في السحاب المطر ان لله نعما حكا دائم النفود وحكا شفاء النجاة لمن بها يلوذوا
مرارا معطاها دقيق لا يفهمه الا ارباب التحقيق امسك الغيث عن عباده في عام
قد اض كل منهم في بحر دمعه وعام وساءت الظنون لفض السحاب واشتاق
النبات الى سماع وقع الرباب وظمئت الحياض وعبثت وجوه الرياض واشتد
عيون العيون بالمنقع المثار وتعطلت من حلي المزن اجياد الازهار وذهلت
العقول لفقد الصوب عن الصواب وقص جناح السرور وطارت الالباب
وطويت بسط الانبساط ووقع القوم في هياط ومياط وطالت عهود العهاب
وتاهبت الارض للبس اثواب الحداد ض واصابت بنت الرياحين
شمس او رقه مذلة واصفرارا كلما جال الطرف فيها ترك الناس سكارى وما هم بسكارى
فبينما هم يجرون اذيال الكتابه ويرفعون الدعا الى مواطن الاجابة تداركه

اللطف الخفي وانثال عليهم المن الحفي ونظر الله اليهم بعين حكمته وحرك
ساكن الرخا المجرى بنعمته وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
فمدت اعناقها وجد اعناقها وكفت عاديا بها وجرت على احسن عاداتها
وسدلت من اردينها الاردان وارخت العنان في طلب العنان ض
ورياح بثر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول ووجوه البقاع تنتظر
الغيث انتظار المحب رد الرسول فاقلت ثقالا لا يستهل كرما ونعا الامسكي
الاهاب خضيب الخضاب فسح الرجال صادق متلاحق الوفود كثير الاهون
والجنود يوذن بالموارد الطاميه وشفا الشفاه الظاميه واثرا وفقير الثرى
واجواد معه اسقاما جرى ص اكب على الافاق اكباد مطرق
يفكر او كالنادم المتلهف ومد جناحيه الى الارض جانحا وراح عليها
كالغراب المرفرف والرعد يحدوه وبروقه بين يديه فاذا قمر صاح به وزجر
عليه تارة يترنم كالحمام وطورا يزار كالاسد الضرغام ض
وكان صوت الرعد خلف سحابه حادا اذا ونت النجايب صاحا والبرق يلمح
ويلمع ويمنح ثم يمنع كانه ثغر اشنب او قبس يتلهب او حسام يمان او فواد
جبان او سلاسل ذهب او اشقر جال حين وثب او انامل بعض السحاب
او حيه تلتوي ثم تنساب او كف خضيب غدو تقبض وخد خود تعرض
بعد ان تتعرض ض ترى الارض منه وقد فضضت ووجه السماء
وقد ذهبا وقوس الغمام المجوفطاق لابل تاج على مفارق الافاق يزهو بالحمرة
وعسجده ويفخر بياقوته وزبرجده ض كاذيال خود اقبلت
في غلائل مصبغه والبعض اقصر من بعض فلما ترى كتب السحائب واجتمعت
حولها الكتائب واتسع صدرها واستحكم امرها وحلق بالجو ناهضها
واعترض في الافق عارضها ونصبت راياتها وانتهت غاياتها واتت
وحيلها وتفرق شملها وحان وضعها وفصال حملها اجرت مدافعها
وحلت عقد نطاقها وفكت ازرار اطواقها وحثت الركائب واسبلت
الذوائب وسحت بطلها وطشها وسكنت رهج الغبار برشها واروت
الحرة برذاذها وهطلها واذهبت الحرقة بديمها ووبلها واثرت بجودها
دها ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها ض

تخال بها سكها وبالقطر لولوا وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا ثم ابدت
احسانا وبرا وبردت من كبد حرا واسدت معروفا واغاثت ملهوفا
وساقت انعاما وسقت حرثا وانعاما وكفت هما جنين وكفت وقرطت
اذان الاغصان وشنفت وافرزت امواتا واخرجت حبا ونباتا وبحرت
مطرفا بعد الطي وجعلنا من الماء كل شيء حي وكم نقعت غليلا ونفعت
عليلا وملات حياضا ونورت رياضا واذالت درا مصونا وشرحت صدور
واقرت عيونا والبست الحدائق برودا اعليها طلاوه واهدت للزهر
قطر الطاهر الحلاوه ص ترى فواقعه في الارض لايحة مثل الدراهم
تبدو ثم تستتر فاصبح الناس في عيشه راضيه يرفلون في حلل الرفاهيه
امرعوا بعد الضنك والشظف واخصبوا بعد الجدب والضعف واصبح
محل المحل دارسا ووجه الارض يضحك وقد كان عابسا واخذت الارض
زخرفها بعد ان كاد زرعها يهيج واهتزت وربت وانبتت من كل
زوج بهيج فثغورها مبتسمه وفرايد قلايدها منتظمه وثمار فجاجها مزججه
ورؤوس اشجارها متوجه وعذرانها طافحه ومخائل السعادة عليها لائحه
والسنة اهلها مشتغله بشكر علام الغيوب وقلوبهم مطمئنه بذكره الا بذكر الله
تطمئن القلوب يبدي ويعيد ويمحق العبيد ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافر
وفضله المديد وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد **فصل** في الليل والنهار ارقت ذات ليلة في
مهادي فسمعت طارقا ينادي في النادي ص ان الليالي للانام مناهل
تطوى وتنشر بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويله وطوالهن مع السرور
قصار فقمت من مضجعي وقد بل ردني مدمعي متحيرا في امري متاسفا على ما فات
من عمري وقلت ايها الطارق في ظلمة الليل الغاسق هل لك في المنادمه فقال كم
نديم شفك المنادمه ثم سلم وجلس وتنفس وما نبس فقلت يا من شنف السمع
بدرره اذكر لي شياء في طول الليل وقصره فقال ص وليل كواكبه
لا تتحرك ولا هو منها يطيق البراحا كيوم القيمه في طوله على من يراقب فيه
الصباحا مقيم ليس يبرح وغاحز لا يظعن ولا ينزح برد نجومه لا يذوب
وغائب ضوء ليس يئوب لا يبلى جديده ممسه ولا يجنح الى الحركة ساكن
جنحه عليله ما يرجا صلاحه وصباحه لا يلوح مصباحه قطع الطر

على الهجر ويجذب اجفان المحبين بالسهر ص حدثوني عن النهار
حديثا او صفوه فقد نسيت النهارا كانه صريع راح او طاير مقصوص الجناح
او اسير يتخبط في قدة او نجم منع الجري عن مداه او كبير ليس له على النهوض اقتدارا
وضرير ليس طرفه من غرة النهار او هائم غريقطع الفلا فحار لا يدري بمن لا
يهتدي او جيش زنج بالمنون قد نوى او دارة حيث انتهت تبتدي واعلم ايها
البصير الناقد انه يطول على المهجور الفاقد ويقصر على المسرور الواقد ص
ليلي كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير فقلت ايه ايها الامام اسمعني
شيا في وصف الايام فقال ص لله ايام تقضت بهم ما كان احلاها
واهناها مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان نتمناها حيث الوقت معين وما
الشبيبة معين ونشر البشر فائح ونور الهناء لائح والحبيب مجيب والرقيب غير قريب
وغصن الصبا رطيب ومطرف اللهو قشيب والعيش غض والدهر غضيض
الطرف وسعاد السعد ممنوعة من الصرف والشمل مجتمع والجمع مشتمل
على الجميل وحسن الخلق والخلق يا اخا الادب الكم ذا الحرص والنائبات الايام نجمها
غرار ومدعي الوفاء منها غدار كثيرة الملال سريعة الزوال تفرق الحبائب و
تسترجع المواهب ذمامها ذميم وسالمها سليم تحل العقود ولا تحفظ العهود
تكدر الصافي من الشراب وتعد الظامي بورد السراب لقد سقط من تمسك بعراها
وتعب من قصد الراحة في ذراها ص ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ثم قال عقبت الجمعة والشفق والمجد والغسق
والقطع والسدفة والبهر والزلفة وان لنسمات السحر ان تخطر ولعيون
الفجر ان تنفجر وقام للوداع فقلت زودني بانفع المتاع فقال ضع اوزار الاوزار
واتق من لا تدركه الابصار وسبحه بالعشي والابكار وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار اقول ان هذا الكتاب قد كتبته كله في ايام الشباب ثم
انه ذهب فيما ذهب من الكتب وكان جدي المرحوم المبرور المحقق الحسن ابو منصور
قدس الله روحه قد انتخب هذه الفصول عنه وهي عندي بخطه الشريف والترتيب
مختلف وكتب في اولها هذه فصول ملتقطة تشتمل على فقر في البلاغة عريقة انتخبتها
من الكتاب المسمى بنسيم الصبا للفاضل البارع الاديب الحسين بن الحسن بن حبيب
وقطعت اماما شيا من كلامه في الديباجة لانه مما تمس اليه الحاجة قال بعد ان
صلى على النبي ص فهذه ثلثون فصلا طالت فرعا وطابت اصلا تشتمل على الفاظ

ارق من الشمول ومعان بعيون عقايلها تفتن العقول انشاتها بعد الافاقة
من نشوة الصبا وسميتها حيث ملكت زمام اللطف نسيم الصبا واودعتها الخيري على
وجه التضمين محليا جيد منثورها بالمنظوم من عقدها الثمين منبها عليها بالحمرة
مظهرا امالها على مامور قولي من الاحمر والله يهدي الى سواء السبيل وهو حسبنا الله
ونعم الوكيل **ومن ذلك** حديث قيل انه في بصاير الدرجات في باب النوادر
في الائمة ع واعاجيبهم باسناده عن عفيف بن ابي سعيد قال الكتاني اصحاب البرود
ونحن شباب فرجع الينا امير المؤمنين ع فقال بعضنا بودا سكفت قدحا كم فقال
ويحك ان اعلاه علم واسفله طعام **اقول** معناه انا الكتاني الجماعة
الذين كانوا لابسي البرود ونحن شبان جمع شاب فرجع امير المؤمنين الينا فقال
بعضنا بودا سكفت قدحا كم اي قدحا كم هذا وهذا الكلام غير عربي وقصد المتكلم
به ان لا يفهم امير المؤمنين ع ما يقوله واعتقد انه لا يعرفه فعبر بهذه اللغة
لئلا ينكر عليه ويتاثر منه او لغيره ذلك ومعناه قدحا كم البطين او كبير البطن ونحو
ذلك ومن صفاته ع الانزع البطين فقال له ويحك ان اعلاه اي اعلا بطني علم واسفله
طعام فهو ع بطين من العلم فاخبره بانه يعلم لغته وهذا من اعاجيبه ع **ومن
ذلك** ما نقله ابن شهر اشوب رحمه الله في مناقبه قال كتب معويه الى ابي
ايوب الانصاري اما بعد فحاجتيك بما لا تنسى شيبا فقال امير المؤمنين الخبر انه
من قتله عثمان وانه من قتل عنده مثل الشيبا فان الشيبا لا تنسى قاتل بكرها ولا اباه
تحنيها ابدا **اقول** قال في القاموس باتت بليلة شيبا بالاضافة
وبليلة الشيبا اذا غلبت على نفسها ليلة هداها وقال الشيبا اخر ليلة من الشهر وقال
في المحي حاجيته فحجبته فاطنة فغلبته وقال الحجا المعارك وذكر غير ذلك مما يكون
ان يكون له مناسبة بالمقام فقول معويه فحاجيتك بما لا تنسى شيبا ماخوذ من ذلك
وقد بينه امير المؤمنين ع بان معويه اخبر ابا ايوب الانصاري بهذا الكلام انه
من جملة من قتل عثمان وان من قتل عثمان عند معويه مثل شيبا فان الشيبا لا تنسى قاتل
بكرها وهو اول من تلده ولا تنسى اباه ها اي امتناعها في تحننها اي خدرها ليلة
الدخول بها احيانا وهذا الاباله دخل في عدم الولد فالمراد ان هذا القاتل لا ينبغي ان
ينسى ما فعله ابدا كالشيبا اذا الطالب بثاره مثل معويه فيكون مما لا ينسى كما يقال
اذا كان مثلي خصمك لم يفارقك الخوف مني ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المعنى انه معه

لاينسى قتله عثمان فيكون مثلا ضربه له في عدم نسيانه ذلك والمراد التمثيل بعدم نسيان ذلك والمراد التمثيل بعدم نسيان ذلك لا ان القاتل كالشيا ولكل قريب من جهة وان كان تشبيه القاتل بالشيا اظهر من كلامه ع والله اعلم **ومن ذلك** عبارة في الصحاح وهي على مانقله السايل ويعقوب اسم رجل ينصرف في المعرفه للعجمه والتعريف لانه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب واليعقوب ذكر الحجل وهو مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب **اقول** الذى يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب اذا سمى به رجل كان غير منصرف لانه عجمى وعلم ففيه العلمية والعجمه ولم يكن منصرفا لان استعمال العرب له وقع فيه تغير عن جهة الاصلية التي هي العجمه فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم فيه هل هو بموضع منهم او انهم استعملوه فقط فالاصل فيه البقا على العجمه او ان لفظ يعقوب وقع فيه بعض تغير بالنسبة الى الاسم الاصلى من العرب فلم يعلم انهم استعملوه مع التغير بالوضع الاصلى او بوضعهم كما في الالفاظ التى اصلها فارسى فعربت بمعنى انها استعملت في لغة العرب مع تغير في اللفظ لذلك المعنى فاستعمال العرب لذلك وتغيرهم له لايعلم منه مذهبهم في ذلك بانه وضع او استعمال مع تغير وهذا بخلاف يعقوب الذى وضعه العرب لذكر الحجل فانه عربى واقع على مذهبهم حيث وضعوه له وان كان منقولا فيكون منصرفا لانه عربى وان كان علما لهذا الجنس فلهذا كان منصرفا والفرق بين يعقوب اسماء الرجل انه كان اولا اسما لرجل ثم استعمل كذلك ويعقوب الذى هو ذكر الحجل انه بقى على الوضع الاول بحسب اصطلاح العرب ومذهبهم في الوضع **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رض في الكافى في باب حسن الخلق باسناده عن ابى عبد الله ع قال هلك رجل على عهد النبى ص فاتى الحفارون فاذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا الى رسول الله ص فقالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما يضرب به في الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتونى بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم **اقول** على الاشكال في هذا الحديث قوله ان كان صاحبكم لحسن الخلق وتوضيحه ان ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون وهى مخففة الثقيلة نحو وان كان وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال في المغنى وحيث

وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بان اصلها التشديد واذا دخلت على الفعل فالاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة ودونه ان يكون مضارعا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك انتهى فان قلت هل يحتمل ان ان تكون شرطية قلت سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق السليم يابى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة او مفتوحة على ما حكى نادرا في المغنى وتبعه صاحب القاموس واستدل صاحب هذا القول بقوله تعالى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وردّ بان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وبالجملة فلا وجه في هذا التركيب للشرط ولا للنفي مع وجود شروط المخففة واستقامة المعنى بها دون غيرها اذا تقرر هذا فمعنى الحديث والله اعلم انه ع يتعجب من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق فقعل به بقبره ما فعل وهذا اما مع صفة ذميمة اقتضت تعسر الحفر ولاجل هذه الصفة فعل به ما فعل واما الكون الارض هكذا اقتضت صلابتها وانه بحسن خلقه يستحق ما فعل به او ان التعجب من حيث ان صاحب الخلق الحسن لايحصل له مثل هذا ظاهرا ويحتمل ان يكون ع يتعجب من صلابة الارض ثم قال ان فيه صفة حسن الخلق ولاجل ذلك فعل ع ذلك وقد ورد في الخبر ما معناه انه اتى ع بجماعة فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بقتلهم فلما انتهى الامر الى رجل منهم اوحى اليه ان لاتقتله لانه يحب اطعام الطعام فقال له لم لاتقتلنى فاخبره ع بذلك فقال ربك يحب من يطعم الطعام فقال نعم فاسلم ولا يحضرنى الفاظ هذا الحديث وفي خبر اخر من طرق العامه انه مات رجل على عهده ع فامتنع من الصلوة عليه حيث انه كان تارك الصلوة فجا رجل على عهده ع فامتنع من الصلوة عليه حيث انه كان تارك الصلوة فجا رجل وقال يا رسول الله رايته يوما يصلى فصلى عليه ع فيحتمل ان يكون فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث انه كانت فيه هذه الصفة والله اعلم بقى احتمال قريب وهو ان يكون لفظ بحسن محرفا من الشاح وانه لخشن بالخا والشين المعجمتين فتعجب ع من صلابة قبره ثم كان قال ان كان لخشن الخلق وهذا هو السبب في كون قبره هكذا ثم امر ع بالما حتى سهل عليهم ذلك وهذا يدل على مدح حسن الخلق فلايتوهم عدم مناسبته لباب حسن الخلق فلايتوهم عدم والله اعلم **ومن ذلك** نبذه من تاريخ جدى المبرور العالم الربانى زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثانى قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته وهو الذى الفه الشيخ الفاضل الاجل محمد بن على بن حسن العودى الجزينى احد تلامذته رحمه الله تعا وهذا الكتاب قد ذهب ف

من الكتب ووقع في يدي منه اوراق بقيت من نسخه احببت ان انقلها في هذا
الكتاب تيمنا بذكر بعض احواله قال المؤلف رحمه الله تعـ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رافع المجد درجات العلماء الى سماك السماء وناصب اعلام اجر الشهداء
يوم العرض بين الملا وخافض من شك في فضلهم الى ما تحت الثرى وجاعل من خرم
بتعظيم قدم معهم في الرفيق الاعلى والصلوة على رسوله محمد خاتم الانبيا وعلى
آله الاطهار الاصفيا واصحابه الاخيار النجبا وبعد فان احق
ما اودع في الطروس وتوجهت اليه النفوس من فن التواريخ المحفوظه والسير
الملحوظه تواريخ العلماء الاعلام والفضلا الفخام اذ عليهم مدار هذا العالم
من مبداء نشوء ادم الى يوم الحشر والحساب وهم الهداة الى طريق الصواب والادلة
على ما ينجي من العقاب فكان الواجب على الخلق مما يترتب على حفظ تواريخهم وضبط
مواليدهم ووفاتهم ونشر سيرهم وما كانوا عليه من المنهج القويم والخير العميم
من المصنفات الجليله والفوايد النبيله وانبعاث النفوس على اقتفا اثارهم
والتاسي بصالح افعالهم والاهتدا في مشكاة انوارهم والابتهاج بلذيذ اخبارهم
فكان الواجب على الناس عموما وعلى التلامذه خصوصا احياء ذكر مشايخهم بنقل
احوالهم من البداية الى النهاية ليكون ذلك تذكرة على ممر الاعصار ووسيلة الى وقوف
من ياتي على ما يتعلق بهم من محاسن الاخبار وذريعة الى اجرائهم على خاطر وداع لهم
ومترحم عليهم بجميل الاثار وكان احق من نظم في عقد هذا الشان واولى من نوه
بذكره من فضلا كل زمان شيخنا ومولانا ومرجعنا ومقتدانا ومنقذنا من الجهالة
وهادينا ومرشدنا الى الخيرات ومربينا بديع زمانه ونادرة اوانه وفريد عصره
وغرة دهره الشيخ الامام الفاضل والحبر العالم العامل والنحرير المحقق الكامل
خلاصة الفضلاء المحققين وزبدة العلماء المدققين الشيخ زين الملة والدين
بن شيخ الامام نور الدين علي بن الشيخ الفاضل احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح
تلميذ العلامة بن مشرف العاملي افاض الله على روحه المراحم الربانيه واسكنه في فسيح
جنانه العلية وجعلنا الله من المقتدين باثاره والمهتدين بانواره بمحمد واله عليه
وعليهم افضل الصلوة واتم السلم ولما كان هذا الضعيف الملهوف عليه المحزون
على طيب عيش مراديه مملوكه وخادمه محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ممن جاز
الفوز من خدمته وتشرف بمدة مديدة من ملازمته كان وروده الى خدمته

في عاشر

في عاشر ذي القعدة سنة ٩٦٢ فكانها احلام نوم لم تكن بالمهاد لعبت ولم تتصرم وتمتعت
منها القلوب ونارها من فرقة طفيت ولم تتصرم فوا شوقاه الى تلك الاوقات
ووا اسفاه على ما فات وجب ان توجه الهمة الى جمع تاريخ يشتمل على ما تم من امره
من حين ولادته الى انقضاء عمره تادية لبعض شكره واخلاصا لما سبق الي من
امره فانه قدس سره كان كثيرا ما يشير الي بذلك على الخصوص ويرغب فيه من حيث
العموم وقد نبه عليه في منية المريد في اداب المفيد والمستفيد فجمعت هذه
النبذة اليسيرة وسميتها بغية المريد من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين
الشهيد ورتبتها على مقدمه وفصول وخاتمه اما المقدمة ففي وصفه
بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق ووصف خلقته و
شكله وهيئته ونبله واما الفصول فالاول في مولده وما اعقبه من ختم
كتاب الله وترتيب شروعه في تحصيل العلوم والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ
عنهم واجازوه ومهاجرته للتحصيل وما يتبع ذلك على التفصيل والثاني
في ظهور اجتهاده وتعداد مصنفاته واما افاده من التحقيقات في المسايل
الفايقة والمباحث الرايقه والثالث في تعداد اصحابه وفضلا تلامذته
الذين قراوا عليه وترددوا اليه واخذوا عنه واستفادوا منه من العرب وغيرهم
والرابع في ذكر كرامته في الكتابة وما له فيها من الايات ومحاسن الكرامات والخامس
في تعداد زوجاته وعدد اولاده ومن بقي ومن مات منهم ومن رثى ومن رثاه والسادس
في محاسن الرسايل البليغه والانشاءات الفصيحة التي برزت منه الى الغير ومن
الغير اليه والسابع في ذكر القصائد التي مدح بها في الزمان ومن مدحه
من اهل هذا الشان والثامن في ذكر ما عرض له من الاحاويف وما نزل به من
الاراجيف وما يتبع ذلك من التستر واخفاء نفسه في النازلات من الاعدا
واهل السعايات وما وقع في خلال ذلك بيننا وبينه من المراسلات والتاسع
في مقتله وخاتمة اجله بنيل درجة الشهاده وتحصيل غاية السعادة وسبب القبض
عليه ومن سعى في تعجيل الحتف اليه واين وقع وكيف اتفق وما يتبع ذلك
من الكتابات المشتملة على الشفاعات من اعيان علماء اهل الشام وفضلا الاسلام
والعاشر في اضطراب الاخبار في تحقيق الاحوال بعد اخذه من الحجاز الى الروم
وما انتهى اليه الحال حتى صار من المعلوم واما الخاتمة ففي

والندب وطاوقع بعد وبحده من الكرب وبيان من رثاه واسال الدمع على حرقته
وبلواه ولنرجع الى تفصيل ما اجملناه وترتيب ما اسلفناه ونقول المترجم فى صفته
بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق حاز من خصال الكمال
محاسنها ومكارمها وتردى من اصنافها بانواع مفاخرها كانت له نفس عليه تزهى
بها الجوانح والضلوع وسجيه سنيه يفوح منها الفضل ويضوع كان شيخ الامه
وفتاها وشيخ الفضايل ومنتهاها ملك من العلوم زماما وجعل العكوف عليه
التزاما فاحيا رسمها واعلى اسمها لم يصرف لحظه من عمره الا فى الكتاب فضيلة و
وزع اوقاته على ما يعود نفعه فى اليوم والليلة واما النهار ففى تدريس ومطالعه
وتصنيف ومراجعه واما الليل فله فيه استيعاب كامل لتحصيل ما يبتغيه
من الفضايل هذا مع غاية اجتهاده فى التوجه الى مولاه وقيامه باوراد العبادة
حتى تكل قدماه وهو مع ذلك قايم بالنظر فى احوال المعيشة على احسن نظام
وقضا حوايج المحتاجين باتم قيام يلقى الاضياف بوجه يسفر عن كرم كانسجام
الامطار وبشاشة تكشف عن شيم كالنسيم الخطار يكاد يبهج بالروح ويرتاح
اليه النفوس كالغصن المروح ان راه الناظر على اسلوب ظن انه ما تعاطى سواه
ولم يعلم انه بلغ من كل فن منتهاه ووصل منه الى غاية اقصاه فجا نظامه ارق من النسيم
للعليل وانق من الروض البليل اما الادب فاليه كان منتهاه ورقى فيه حتى بلغ سماء سماه
واما الفقه فقد كان قطب مداره وفلك شموسه واقماره وكان هوى نجم سعوده فى داره
واما الحديث فقد مد فيه باعا طويلا وذلل صعاب معانيه تذليلا وشعشع القول
فيه وورقه ومد فى ميدان الاعجاز مطلقه حتى صار نصب عينه عيانا وجعل للسالكين
فى طرقه تبيانا ادأب نفسه فى تصحيحه وابرازه للناس حتى نقى وجعل ورده
فى ذلك غالبا ما بين المغرب والعشا وما ذاك الا لانه ضبطا وقابله بهما
وكانت هذه الفترة بغير ورد فزين الاوراد بختامها واما المعقول فقد ابدى
فيه من الابداع ما اراد وسبق فيه الانداد والافراد ان تكلم فى علم الاول
بهر الاذهان والالباب وفتح منها كل باب واما علوم القران العزيز
وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد حصل على فوايدها وحاز ها وعرف
حقايقها ومجازها وعلم اطالتها وايجازها واما الهيئة والهندسه
والميقات فقد كانت له فيها يد لا تقصر عن الاياد واما

السلوك والتصوف ومقرط البيان ومشنفه بتاليف كان فقد كان له فيه
تصرف واى تصرف وبالجملة فهو عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان
ومشنفه بتاليف كانها الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد وضعها فى فنون
مختلفه وانواع واقطعها ما شا من الاتقان والابداع وسلك فيها مسلك
المدققين وهجر طريق المتشدقين ان نطق رايت البيان متبرا من لسانه
وان احسن رايت الاحسان منتسبا الى احسانه جدد شعاير السنن الـ
الحنفيه بعد اخلاقها واصلح للامه ما فسد من اخلاقها وبه اقتدى
من رام تحصيل الفضايل واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل عمر سا جدالله
واشاد بنيانها ورتب وظايف الطاعات فيها وعظم شانها كم امر بالمعروف
ونهى عن المنكر وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر كان لابواب الخيرات
مفتاحا وفى ظلمة عمى الامة مصباحا منه تعلم الكرم كل كريم وبه استشفى
من الجهل كل سقيم واقتفى اثره فى الاستقامة كل مستقيم لم تاخذه فى الله
لومة لايم ولم يثن عزمه عن المجاهدة فى تحصيل العلوم الصوارم اخلصت
لله اعماله فاثرت فى القلوب اقواله اعز ما صرف همته فيه خدمة العلم
واهله فحاز الحظ الوافر لما توجه اليه بكله ولقد كان مع علو رتبته وسمو
منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب وبذل جهده مع كل وارد فى
تحصيل ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم
ولم تمل نفسه الى التميز بشى عنهم حتى انه كان يتعرض الى ما يقتضيه الحال
من الاشغال من غير نظر الى حال من الاحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج
اليه من الاعمال ولقد شاهدت منه سنة ويروى الخبر عنه انه كان
ينقل الحطب على حمار فى الليل لعياله ويصلى الصبح فى المسجد ويشتغل بالتدريس
بقية نهاره فلما اشعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره وكنت
استفيد من فضايله وارى من حسن شمايله ما يحملنى على حب ملازمته وعدم
مفارقته وكان يصلى العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلى الصبح فى المسجد
ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر وياتى بمباحث غفل عنها الاوايل
والاواخر ولعمرى لقد اشتمل على فضيلة جميلة ومنقبة جليلة تفرد بها

ابناء جنسه وجاه الله بما تركه لنفسه وهو انه من المعلوم البين ان العلماء
رحمهم الله لم يقدروا على ان يرجوا امور العلم وينظموا احوالهم ويفرغوا في قالب
التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات ويكفيهم كل
ما يحتاجونه من التعلقات ويقطع عنهم جميع العلايق ويزيل عنهم جميع
الموانع والعوايق امامن ذي سلطان يحترم الله لهم او ذي مروة واهل
خير يلقي الله في قلبه قضا مهماتهم لئلا يحصل الاخلال بالنطق العظيم
ويتعطل السلوك الى المنهج القويم ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف
بالامان وفي دعة من حوادث الزمان ولكل منهم وكلاء قوامون بمصالح
معيشتهم ونظام دنياهم بحيث لا يعرفون الا العلم وممارسته ولم يبرز عنهم
من المصنفات في الزمان الطويل الا القليل ومن التحقيقات الا اليسير ولو
كان بعضهم خارجا عما ذكرنا فلا غرو ومعا كان فيه من تمام التوفيق الموصل
الى غاية مدارك التحقيق وكان شيخنا المذكور روح روحه معا عرفت
يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه حتى لو لم يكن الا مهمات الواردين
عليه ومصالح الضيوف المترددين اليه مضافا الى القيام باحوال الاهل
والعيال ونظام المعيشة واتقان اسبابها من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها
حتى انه ما كان يعجبه تدبير احد في اموره ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لها
لقصوره عما في ضميره ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب
لاتلاف النفس والتستر والاختفاء الذي لا يسع الانسان ان يفكر في مسألة
من الضروريات البديهية ولا يحسن ان يحقق شيئا يقف عليه من بعده من
ذوي الفطن النبيهة وسيأتي ان شاء الله في عداد تصانيفه ما ظهر عنه
في زمن الخوف من غرائب العلوم المشبهة بنفايس الجوهر المنظوم وقد برز
عنه مع ذلك من التصنيفات والابحاث والتحقيقات والكتابات والتعليقات
ما هو ناشئ عن عين فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث اذا افكر من تفكر
في الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا تحير وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان
له به ادنى مخالطة ولا يمكن احدا فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين
على الجد منا مع قلة موانعه وتعلقاته وتوفير دواعيه واوقاته بذل

الجهد

الجهد في استطلاع كتابة مصنفاته وما برز من تحقيقاته فما رأينا احدا
من اصحابه استوفاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نيلا وفخرا ولما
شكله فقد كان ربعة من الرجال في القامة ومعتدل الهامة وفي اخر امره
كان الى السمن اميل بوجه صبيح مدور وشعر سبط الى الشقرة ما هو مع سواد
العينين والحاجبين وكان له خال على احد خديه واخر على احد جبينيه
وبياض اللون ولطافة الجسم عبل الذراعين والساقين كان اصابع يديه
اقلام فضة اذا نظر الناظر في وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه
بمفارقته وتسلى عن كل شيء بمخاطبته تمتلئ العيون من مهابته وتبتهج القلوب
بجلالته وايم الله انه لفوق ما وصفت وقد اشتمل من حميد الخصال على
اكثر مما ذكرت **الفصل الاول** في مولده وما اعقبه من ختم
كتاب الله وترتيب شروعه في تحصيل العلوم والمشايخ الذين استفاد منهم
والاخذ عنهم واجازوه ومهاجراته وقد وجدت بخطه الشريف قطعة من
تاريخ يتضمن مولده وجملة من احواله اورخ على كل فصل من الفصول ما يليق
به منها واذكر ما اثبته من حفظي عنه او عن غيره مما لم يذكره هو بحسب ما يليق
به منها بالحال وبالله التوفيق **قال** قدس الله نفسه وطهر رمسه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف المرسلين وآله الطاهرين واصحابه
المنتجبين هذه جملة من احوالي وتصرف الزمان بي في عمري وتاريخ بعض المهمات
التي اتفقت لي كان مولدي في يوم الثلثا ثالث عشر شهر شوال سنة احدى عشرة وتسعمائة
من الهجرة النبوية ولا احفظ مبدا اشتغالي بالتعلم **قلت** ذكر لي انه لشدة صغره
وكان ابوه عطوفا عليه جدا وفاته متعذر فيه الخير والنجابة حتى انه
ما ضربه قط كان يقول للمعلم هذا الولد لا تضربه اصلا بل اتركه برأيه فاني اعلم
انه لا يحتاج الى الضرب وكان الامر كما ذكر فانه كان في غاية الرشد لا يلتفت الا
الى ما يعود بنفعه ولا يشتغل باللعب ولا بما يلهو مما هو حركة في جبلة الاطفال **قال**
قدس سره لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة عشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية
وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقراءة الفنون العربية والفقه على
الوالد قدس الله سره الى ان توفي في العشر الاوسط من شهر رجب يوم الخميس سنة
خمس وعشرين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته عليه من كتب الفقه النافع مختصر

٨٢١

~~لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة عشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية~~
~~وسنّي اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقراءة الفنون العربية والفقه~~
~~على الوالد قدس الله سره الى ان توفي في العشر الاوسط من شهر رجب يوم الخميس~~
~~سنة خمس وعشرين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته عليه من كتب الفقه~~
~~النافع مختصر الشرايع~~ واللمعة الدمشقية قلت حكى لي انه من جملة لطفه انه
كان يقرأ تصريف الزنجاني على بعض الاعاجم وكان يقول له كلما صرفت صيغة فلك
كذا من الدراهم وكان يفي له بما يجعل له قال نضر الله وجهه ثم ارتحلت في تلك
السنة مهاجرا في طلب العلم الى ميس وكان ابتداء الاشتغال في شهر شوال
من السنة المذكورة واشتغلت على شيخنا الجليل الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله
سره من تلك السنة الى اواخر سنة ثلث وثلثين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته
عليه شرايع الاسلام والارشاد واكثر القواعد ثم ارتحلت في شهر ذي الحجة
الى كرك نوح عليه السلام وقرأت بها على المرحوم المقدس السيد حسن بن السيد
جعفر جملة من الفنون وكان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب
في اصول الفقه والعمدة الجليلة في الاصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور
والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون ثم انتقلت الى جبع
وطني الاول زمن الوالد في شهر جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين واقمت بها
مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة الى سنة ثم ارتحلت الى دمشق واشتغلت بها
على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي فقرأت عليه من كتب
الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ
المبرور المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهروردي
وقرأت في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم القراءات
وقرأت عليه القرآن بقراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم ثم رجعت الى جبع سنة ٩٣٨
وبها توفي شيخنا الشيخ شمس الدين المذكور وشيخنا المقدم الاعلى الشيخ
علي في شهر واحد وهو شهر جمادى الاولى وكانت وفاة شيخنا السيد حسن سادس
شهر رمضان سنة ٩٤٢ لتحصيل ما امكن من العلوم واجتمعت في تلك السفرة بجماعة
كثيرة من الافاضل فاول اجتماعي بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي
قرأت عليه جملة من الصحيحين واجازني روايتهما مع ما يجوز له روايته في

ربيع

ربيع الاول من السنة المذكورة قلت وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة
السليمية وكنت انا اذ ذاك في خدمته اسمع الدرس واجازني الشيخ المذكور
الصحيحين المذكورين ورآه بعض الاخوان الصالحين وهو شيخ زين الدين
الفقعاني في تلك السنة في المنام في القرية يقال لها بصه على ساحل البحر مع جماعة
فدخل عليهم رجل ذو هيبة ومعه جرتان فيهما ماء فالتقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين
الدين وجعل يكرع من الماء وهو قابضها معه فسأل الرائي عنه فقيل له هذا الشيخ
علي بن عبد العالي الكركي وهذا الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة توفي مسموما ثاني
عشر ذي الحجة سنة ٩٤٥ وهو في الغري على مشرفه السلام وكنت اريد صحبته الى مصر فارسلت
اليه الوالدة انه يمنعني من السفر فمنعني وما كان ذلك الا لسوء حظي وكان القائم
بامداده وتجهيزه بهذا السفر الحاج المحترم الخير الصالح شمس الدين محمد بن هلال
رحمه الله عمل عملا قصد به وجه الله وقام بكل ما يحتاج اليه مضافا الى ما اسدى
اليه من المعروف واجرى عليه من الخيرات في حال طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح
هذا الحاج محمد مقتولا في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما رضيع في البرج
في سنة ٩٥٢ وكان مع كونه من اهل الدنيا على غاية من الصلاح وكان في القافلة التي
سافر معها رجل من اهل الشام يخاف من شره وعناده وغدره وكان الحاج محمد المذكور
يحذره منه حتى بالغ وقال لو كنت انا اريد السفر وهذا الرجل في القافلة لتركت
السفر وسيجيء ما اتفق له مع هذا الرجل في الطريق وكفاية الله شره ثم ودعناه وسار
من دمشق يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ واتفق له في الطريق الطاف الهية
وكرامات جلية حكى لنا بعضها منها ما اخبرني به ليلة الاربعاء عاشر ربيع الاول
سنة ثلث ستين وتسعمائة انه في الرملة مضى الى مسجدها المعروف بالجامع الابيض
لزيارة الانبياء الذين في الغار وحده فوجد الباب مقفولا وليس في المسجد احد فوضع
يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل الى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له
اقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة وسيرها ثم جلس طويلا ودخل المدينة
بعد ذلك ومضى الى مكان القافلة وسيرها ثم جلس طويلا ودخل المدينة فوجدها
قد ارتحلت ولم يبق منها احد فبقي متحيرا في امره مفكرا في اللحاق مع عجزه عن المشي و
اخذه اسبابه ومخافته فاخذ يمشي على اثرها وحده فمشى حتى اعياه التعب فلم يلحقها
ولم يرها من البعد فبينما هو في هذا الضيق اذ اقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلا فلما

وصل اليه قال له اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق فما كان الا قليل حتى لحق به القافله
وانزله وقال له اذهب الى رفقتك ودخل هو في القافله ~~قال له اركب خلفي فردفه~~
~~ومضى كالبرق فما كان الا قليل حتى لحق به القافله وانزله وقال له اذهب الى رفقتك~~
~~ودخل هو في القافله~~ قال فتحريته من الطريق انى اراه ثانيا فما رايته اصلا ولا قبل
ذلك وهذه كرامة ظاهره وعناية باهره لا ينكرها الا من غطى هواه على عقله واعتقد
ان الله لا يعتنى بمن هو من اهله ومنها انه لما وصل الى غزه واجتمع بالشيخ محي الدين
عبد القادر بن ابي الخير الغزي وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات ولجاج
غايه وصار بينهما موادة زايده وادخله الى خزانة كتبه فقلب الكتب وتفرج في الخزانه
فلما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتابا من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير
تامل ولا انتخاب فنظر كتابا من لا يحضره في اسمه من كتب الشيعه من مصنفات
المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر وهذه كرامة واضحه ومنقبة راجحه ومنها
انه لما وصل الى قطيه وكان معه شيء من الشريط بضاعته فجاء جماعة الحاكم
يطلبون المكوس من القافله واخذوهم الى عند الحاكم وكان هو من الجمله فلم فراى
الرجل الشامي الذي كان الحاج محمد بن هلال المذكور يحترمه منه جالسا عند باب
الوالي فلما راه مقبلا قال للحاضرين هذا هو الذي قلت لكم عنه فقال له ما الذي قلت
لهم عني قال قلت لهم انك رايح الى مصر لطلب العلم وان الحاج محمد بن هلال ارسلك
وامدك لتحصيل ونفسه بعض ريبه فلما دخلوا على الوالي وجعلوا يحاسبون التجار
على ما معهم حتى وصلت النوبه اليه فلما نظر اليه تفرس فيه الخير وكتب بخطه رقعه
فيها جمال فلان سماح فلما خرج من عنده مر على الرجل الشامي المذكور فقال له لا شك
ان معك لجاما لجليه الشامي فكافه لما كان في قلبه عليه دعا له وغيرها الله تعالى
وكفاه ذلك قال لهذلك والذي كان معه من البضاعه نصف حمل فجعل جمال بحق
رفقته له وخرجوا قال نفع الله ببركاته وكان وصوله الى مصر يوم الجمعه منتصف
شهر ربيع الاخر من السنة المتقدمه واشتغل بها على جماعه منهم الشيخ شهاب
الدين احمد الرملي الشافعي قرات عليه منهاج النووي في الفقه واكثر مختصر الاصول
لابن الحاجب وشرح العضدي مع مطالعة حواشيه منها السعديه والشريفه وسمعت
عليه كتبا كثيره في الفنون العربيه والعقليه وغيرهما فمنها شرح التلخيص المختصر
في المعاني والبيان لملا سعد الدين ومنها شرح تصريف العزي ومنها شرح الشيخ المذكور

بورقات امام الحرمين الجويني في اصول الفقه ومنها اذكار النووي
وبعض شرح جمع الجوامع المحلي في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو وغير
ذلك مما يطول ذكره واجازني اجازه عامه بما يجوز له روايته سنة ٩٤٣ ومنهم
الملا حسين الجرجاني قرانا عليه جمله من شرح التجريد للملا علي القوشجي مع حاشيته
لملا جلال الدين الدواني وشرح اشكال التاسيس في الهندسه للقاضي زاده الرومي
وشرح الجغميني في الهيئه له ومنهم الملا محمد الاسترابادي قرانا عليه جمله من المطول
مع حاشية السيد شريف والجامي شرح الكافيه ومنهم الملا محمد الكيلاني سمعنا عليه
جمله في المعاني والمنطق ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي قرات عليه جميع
شرح الشافيه للجاربردي وجميع شرح الخزرجيه في العروض والقوافي للشيخ زكريا
الانصاري وسمعت عليه كتبا كثيره في الفنون والحديث منها الصحيحان واجازني
جميع ما قرات وسمعت وما يجوز له روايته في المشق المذكور ومنهم الشيخ ابو الحسن
البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحه على المنهاج وقد
كثيرا ما كان قدس سره يطري علينا احوال هذا الشيخ ويثني عليه وذكر انه كان له
حافظه عجيبه كان التفسير والحديث نصب عينه وكان اكثر المشايخ المذكورين
ابهه ومهابة عند العوام والدوله وكان على غاية من حسن الطالع والحظ الوافر
من الدنيا والحلو واقبال القلوب عليه وكان من شدة ميل الناس اليه اذا حضر
مجلس العلم او دخل المسجد يزدحم الناس على تقبيل كفيه وقدميه حتى منهم من يمشي
حبوا حتى يصل الى قدميه يقبلهما صحبه شيخنا نفع الله به من مصر الى الحج وذكر انه
خرج في موكب عظيم من مصر راكبا في محفه مستصحبا ثقلا كثيرا بعزم المجاوره باهله
وعياله وكان شانه انه اذا حج يجاور سنه ويقيم بمصر سنه ويحج وكان معه من
الكتب عدة احمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الان حتى انه ظهر له منه
التعجب من كثرتها فروى له ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه
سبعين حملا من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك وذكر انه حمل له في اول
منزل نزله الحاج خارج مصر انه اخرج حتى صار في ذلك المنزل الف دينار من المال
وكان شيخنا مقبلا عليه متلطفا به ولما راه اول مره راكبا في المحاره وهو كان
في المحفه سلم عليه وتواضع معه وقال يا شيخ انا اول حجه حججتها ركبت في المحاره
وكان شيخنا يتحرى ان لا يراه وقت الاحرام فاتفق انه صادفه حال التجرد

له بصوت عال ما احسن هذا يقبل الله منكم وكانت له معه محاورات
ولطايف في تضاعيف المباحثات ساله يوما في الطريق ما تقولون
في امر هولاء العوام والرعاع الذين لا يعرفون شيئا من الدلالات المنجيه
من الهلكات ما حكمهم عند الله سبحانه وهل يرضى منهم مع هذا التقصير بل
ننقل الكلام الى العلماء الاعلام والفضلاء الكرام الذين نجد كل فريق منهم
على مذهب من المذاهب الاربعه ولم يبد ما قيل في عدا المذهب الذي
اختاره مع قدرته على الاطلاع والتفحص وادراك المطالب وقنع بالتقليد
للسلف وجزم بانهم كفوه مؤونة ذلك ومن المعلوم ان الحق في جهة واحدة
فان قالت احدى الفرق الحق في جانبنا اعتمادا على فلان وفلان فكذلك الاخرى
تقول اعتمادنا على محققيهم واعيان مشايخهم لان ما من فرقة الا ولها
فضلاء ترجع اليهم وتعول عليهم فالشافعيه مثلا يقولون نحن الامام الشافعي
وفلان وفلان كفونا ذلك وكذلك الحنفيه يستندون الى الامام ابي حنيفه
وغيره من محققي المذهب وكذلك المالكيه والحنابله يستندون الى
فضلائهم ومحققيهم وكذلك الشيعة يقولون نحن السيد المرتضى والشيخ
الطوسي والخواجا نصير الدين والشيخ جمال الدين وغيرهم بذلوا الجهد وكفونا
مؤونة التفحص ونحن على بصيرة وثقة من امرنا فكيف يكتفي مثل هولاء
الفضلاء بالاقتصار على احد هذه المذاهب ولم يطلع على حقيقة المذاهب
الاخر بل ولا وقف على مصنفات اهلها ولا عرف اسامي فكون الحق مع الجميع
لا يمكن ومع البعض ترجيح من غير مرجح فاجاب الشيخ ابو الحسن اما ما كان
من العوام فنرجو من عفو الله انه لا يواخذهم واما العلماء فيكفيهم كون
منهم محقا في الظاهر فقال شيخنا هذا المختون خلقة لا يسقط عنه الوجوب
حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بان يسال ويتفحص من اهل الخبرة والممارسين
لذلك وان هذا القدر الموجود خلقة هل هو كاف في الواجب شرعا ام لا
اما انه من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا يكفيه شرعا في السقوط فقال
له يا شيخ ليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام توفي سنه ٩٥٣ بمصر ودفن
بالقرافه وكان يوم موته يوما عظيما بمصر لكثرة الجمع ودفن بجانب قبر الامام
[illegible] وبنوا عليه قبة عظيمه قال روح الله روحه الزكيه ومنهم الشيخ

زين

زين الدين الحوري المالكي قرات عليه الفيه ابن مالك ومنهم الشيخ المحقق
ناصر الدين اللقاني المالكي محقق الوقت وفاضل تلك البلاد لم ار بالديار
المصريه افضل منه في العلوم العقليه والعربيه سمعت عليه البيضاوي في
التفسير وغيره من الفنون ومنهم الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي قرات
عليه القران بقراءة ابي عمرو ورسالة في القراءات من تاليفاته ومنهم الشيخ
شمس الدين محمد بن ابي النجا النحاس قرات عليه الشاطبيه في القراءات
والقران العزيز للائمة السبعه وشرعت ثانيا اقراء عليه للعشرة ولم اكمل
الختم بها قلت كثيرا ما كان ينعت هذا الشيخ بالصلاح وحسن الاخلاق
والتواضع وكان فضلاء مصر والاكابر يترددون اليه للقراءة في القران العزيز
فيها وكان هذا الشيخ نصب عينه حتى ان الناس كانوا يقرؤن عليه وهو مشتغل
بالصنعة لا يرمي المطرقه من يده الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار فيفرش له شيئا
ويجلس هو في الحصير قال اعاد الله علينا من بركاته ومنهم الشيخ الفاضل الكامل
عبد الحميد السمهودي قرات عليه جمله صالحه من الفنون واجازني اجازة عامه
قلت وهذا الشيخ ايضا كان شيخنا قدس سره كثير الثناء عليه بالجمع بين فضيلتي
العلم والكرم وانه كان في رمضان لا يدعهم يفطرون الا عنده حتى انهم غابوا عنه
ليله فلما جاؤا بعدها تلطف بهم كثيرا وقال كل من في البيت استوحش لكم البارحة
حتى لطيفه اسم بنت صغيره كانت له وكان له جاريه اذا جاء احد يطلبهم الى الضيافة
يقول لها اعلمي سيدك بالحيوان فلانا يطلب الجماعة ليكونوا عنده الليلة تقول هذا
الحيوان لا احلله به ولا اقول له عن ذلك قال قدس سره ومنهم الشيخ شمس الدين
محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرات عليه كتبا كثيرة في الحساب الهوائي
والمرشدة في حساب الهند الغباري والياسمينيه وشرحها في الجبر والمقابله و
شرح الفصيح في علم الجبر والمقابله وسمعت عليه بعض شرح الوسيله واجازني
اجازة عامه وسمعت بالبلد المذكور من جمله متكثره من المشايخ يطول الخطب
بتفصيلهم منهم الشيخ عميره والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق والشيخ شهاب
الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي وغيرهم قلت وكل هؤلاء المشايخ
لم يبق منهم احد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه
ترجعون ثم ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف سابع عشر شهر شوال سنة ٩٤٣

ورجعت الى وطنى الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة
النبى وآله واصحابه صلوات الله عليهم وكان قدس سره قد راى النبى صلى
فى منامه بمصر ووعده بالخير ولا احفظ صورة المنام الآن فلما وقف على
القبر المقدس وزار مخاطبه وانشد وقال صلاة وتسليم على اشرف الورى
ومن فضله ينبو عن الحد والحصر ومن قد رقى السبع الطباق بنعله وعوضه الله
البراق عن المهر وخاطبه الله العلى بحبه شفاها ولم يحصل لعبد وماذا ولا
يقول الناس فى مدح من اتت مدايحه الغر فى محكم الذكر سعيت اليه عاجلا
سعى عاجز بحيث ذنوب جمة اثقلت ظهرى ولكن ريح الشوق حرك همتى وروح
الرجا مع ضعف نفسى ومع فقرى ومن عادة العرب الكرام بوفدهم اعادته
بالخير والجبر والوفر وان يك وفد قد وفوا النزيلهم فكيف وقد اوعدنى الخير
فى مصر فحقق رجائى سيدى فى زيارتى بنيل سنائى والشفاعة فى حشرى قال
طاب مثواه ووصلت رابع عشرى شهر صفر سنة ٩٤٤ قلت وكان قد وصل
الى البلاد كرحمة نازله وغيوث هاطله احيا بعلومه نفوسا اماتها الجهل
واندرس عليه اولو العلم والفضل كان ابواب العلم كانت مقفلة ففتحت وسوق
كانت كاسدة فربحت واشرقت انواره على ظلمة الجهالة فاستنارت
وابتهجت قلوب اهل المعارف واضاءت اشهر ما اجتهد فى تحصيله منه
واشاع وظهر من فوايده ما لم يطرق الاسماع رتب الطلاب ترتيب الرجال
واوضح السبيل لمن طلب الكمال وفى هذه السنة توشح ببرود الاجتهاد
وافاض مولاه عليه من السعادة وما اراد الا انه بالغ فى كتمان امره وسيأتى
تفصيل ذلك فى بابه ان شاء الله قال روح الله روحه الزكية واقمت بها
الى سنة ست واربعين قلت وفى خلال هذه المدة عمر داره التى انشاها بجبع
وقلت امدحها فيا لك بقعة قد نلت خيرا وشرفك الاله بمن وطيك لقد
اصبحت تفتخرين بزين الدين اذ قد حل فيك وكيف ولا افتخار وهو قطرها
وبحر العلم مسكوب بفيك تمنى الواردون بان يكونوا مكانك فى سمار ساريك
لتقصد ليقتبسوا غرائب كل فن من الاقطار قد جمعن فيك فلا زال السرور بكل
يوم يخاطب بالتحية ساكنيك وكان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج
[illegible] فى عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى فى سنة ٩٤٥ قال نفعنا الله

بعلومه

بعلومه وسافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجى سابع
عشرى شهر ربيع الآخر سنة ٩٤٦ ورجوعى خامس عشر شهر شعبان منها قلت
وكنت فى خدمته مع جماعة من الاصحاب واهل البلاد تلك المرة وكانت
من ابرك السفرات بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين
الاتراك كان قد جاء من الحج ومعه جماعة من حملتهم رجل شيعى اعجمى ومنهم
اخر من بلاده فى غاية البغض للشيعة والبعد عنهم وكان شيخا كبيرا طاعنا فى
السن واخر ملا يصلى به اماما وكان يلحظ الشيخ الكبير بعد زايد عن الشيخ و
رفقته فلم يزل ذلك العجمى يقرب خاطره حتى الف بينه وبين الشيخ وما بقى
يصلى الا معه واذا نزلت القافلة حال نزوله عن الفرس يجى الى عنده والقى الله
سبحانه حبه فى قلبه وترك الصلوة مع صاحبه الملا وجعله قائد الكلاب
كانت معه فحصل فى نفسه ونفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغل والحقد ما حصل
وعزما على السعاية عليه فى بغداد وكان شيخنا فى فكر لذلك حتى انه عزم على الرجوع
ان لم يمكنه الزيارة خفية فلما وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ جدا وعجز عن
السفر مع القافلة وانقطع هناك وكفاه الله شره وزار الشيخ قدس سره الائمة مستعجلا
ورجع واجتمع عليه فضلاء العراق وكان منهم السيد شرف الدين السماك
العجمى احد تلامذة المرحوم الشيخ على بن عبد العالى واخذ عليه العهد عند قبر
الامام امير المؤمنين عم الا ما اخبره ان كان مجتهدا واقسم له انه لا يريد بذلك
الا وجه الله سبحانه ثم بعد رجوعه الى البلاد جاءه منه سؤالات ومباحث
وايرادات فاجابه عنها بما يقتضيه الحال وحقق فيها المقال قال اعلى الله شأنه
فى الجنة وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذى الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت
فى تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن ابى اللطف المقدسى وقرأت عليه بعض صحيح
الامام البخارى وبعض صحيح مسلم واجازنى اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول
المتقدم واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلا بمطالعة العلم ومذاكرته
مستفرغا وسعى فى ذلك ثم برزت الى الاوامر الالهيه والاشارات الربانية بالسفر
الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان
الوقت والزمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع
ومساق الفهم لكن ما قدر لا تصل اليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة

الخلائق واحوال العواقب والكيس الماهر هو المستسلم فى قبضه العالم الخبير
القاهر الممتثل لاوامره الشريفه المنقاد الى طاعته المنيفه كيف لا وانما يامر بمصالحه
تعود على المامور مع الملاحظه على دقائق عواقب الامور وهو الجواد المطلق
والرحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذى
لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يواخذ من صدف عن طاعته بل
يقوده الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد دوام
الاوامر والنواهى عن تركه والتخلف عنه وتاخيره الى الوقت اخر ثانى عشر شهر
ذى الحجة الحرام سنه ٩٥١ واقمت بمدينه دمشق بقيه السفر ثم ارتحلت الى
حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرم سنه ٩٥٢ واقمت بها الى
السابع من شهر صفر من السنه المذكوره ومن غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا
عند الدخول اليها على تخفيف الاقامه بها بكل ما امكن ولم نسو الاقامه فخرجت
قافله الى الروم على الطريق المعهود المار بمدينه ادنه فاستخرنا الله على رفقتها
فلم يخر لنا وكان قد تهيا بعض طلبه العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طوقات
وهو طريق غير مسلوك غالبا القاصد قسطنطينيه وذكروا انه قد تهيا قافله
للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فاجاد به فتاخر سفرهم وساءنا
ذلك فتفالت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
فاطمانت النفس لذلك وخرجت قافله اخرى من طريق ادنه واشار الاصحاب
برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله تعالى على صحبتهم فلم يظهر خيره وتفالت
بكتاب الله تعالى على انتظار الدفعة الاولى وانا تاخر واكثر فظهر قوله تعالى ومن يولهم
يومئذ دبره الى قوله تعالى فقد باء بغضب من الله ثم خرجت قافله اخرى على طريق
ادنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيره فضقت لذلك ذرعا وسئمت
الاقامه وتفالت بكتاب الله تعالى فى ذلك فظهر قوله واتبع ما يوحى اليك
من ربك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم خرجت قافله رابعه على الطريق
المذكور فاستخرت الله تعالى على رفقتها فلم يظهر خيره وكانت القافله التى امرنا
السفر معها تسوفنا بالسفر يوما بعد يوم وتكذب كثيرا فى اخبارنا ففتحت المصحف صحيحه
[...] وتفالت به فظهر قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى

كنتم

كنتم توعدون فتعجبنا من ذلك غاية العجب وقلنا ان كانت القافله تسافر فى
فى هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتم البشارة بالخير والتوفيق
وارسلنا بعض اصحابنا يستعلم الخبر فقالوا له اذهب الى اصحابك وحملوا
ففى هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمه والمنن الجسيمه التى
لا نقدر على شكرها ثم بعد ذلك ظهر لنا فى اقامتنا بحلب تلك المده فوايد واسرار لا يمكن
حصرها وظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضا فوايد واسرار لا يمكن حصرها وظهر
وخيرات لا تحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق التى ثبطنا
عنها ان عليق الدواب وزاد الناس كان فى غاية القله والصعوبة والغلا العظيم
حتى انهم كانوا يشترون العليقه الواحدة بعشرة دراهم عثمانيه واحتاجوا لحمل
الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده فى الطريق لا للدواب ولا للانسان فلو سافرنا
فى تلك الطريق لاتجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يمكن جمع ما كان بيدنا من المال
بالصرف فى الطريق خاصه لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت العليقه فى طريقنا
اكثر الاوقات بدرهم واحد عثمانى واقل الى ان وصلنا ولم نحتج الى حمل شىء بل جميع
مرنا على البلاد العامره والخيرات الوافره فالحمد لله على نعمه الغامره وكان وصولنا
الى مدينه طوقات صبيحه يوم الجمعة ثانى عشر شهر صفر ونزلنا بعماره السلطان
بايزيد وهى مدينه كثيره الخيرات عامره اهلها يجلب اليها اكثر الامتعه والا[...]
كثيرة المياه والجبال المحيطه بها من كل جانب ويليها الى الشمال واد طويل متسع
فيه نهر كبير جدا يشتمل هذا الوادى على ما قيل على نحو اربعمائة قريه شاهدنا
كثيرا منها ومررنا فيه يومين بعد خروجنا من طوقات وهذه القرى المذكوره كلها
عامره جدا كثيرة الخير والفواكه متصله بعضها ببعض لا يفصل بينها شىء وربما
يعد الانسان منها فى نظر واحد ما يزيد عن عشر قرى الى عشرين قريه وكان خروجنا
من طوقات يوم الاحد عند الظهر ووصلنا يوم الاربعا الى مدينه اماسيه وبها ايضا
عماره السلطان بايزيد عظيمه البنا محكمه غاية الاحكام فى بقعه متسعه حسنه جدا
تشتمل على مطابخ عظيمه وصدقات وافره لكل وارد فيها مدرسه عظيمه حسنه وحمام
المدينه مع باقى تلك الجهات يومئذ السلطان مصطفى بن السلطان سليمان وهذا
السلطان مصطفى قتله ابوه خوفا على الملك فى سنه ستين وتسعمائة وهى السنة التى
خرج فيها الى حروب الفرس وكان قتله فيها وفيها كان موت ولده اخى الزمان [...]

وقيل ان اباه قتله ايضا واقمنا بهذه المدينة ستة عشر يوما ثم توجهنا منها الى قسطنطينية ومن غرايب ما رايناه في الطريق بعد مفارقتنا اماسية بايام الناصرية بوادي عظيم لم ار احسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا وفيه من سائر الفواكه والثمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كثيرة من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة والازهار الارجة فمما رايناه فيه الجوز والرمان والبندق والعناب والعنب والتفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا يقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقي وفيه البرباريس بكثرة ورايناه من المشمومات الورد الابيض والاحمر والاصفر والياسمين الاصفر والبيلسان والزيزفون والبان وكان ذلك الوقت اوان نورها وفيه من الاشجار الجيدة والعظيمة شجر الصنوبر والدلب والسنديان والدلب شجر البلوط وهذه الاشجار كلها مختلطة بعضها ببعض ورايناه فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد انعقد حبها ولا نعرف اسماءها ولا رايناها قبل ذلك اليوم ابدا ثم سرنا منه ايام كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ والتفاح واكثر ما اشتمل عليه تلك البوادي فسرنا فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رايناه من ارض الله تعالى واحسنها واكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانها احداث مقصود بالغرس لا يدخل بينها اجنبي وفيها اشجار عظيمة طولا وعرضا وربما بلغ طولها مايتي شبر فصاعدا ودور بعضها يبلغ ثلثين شبرا فصاعدا ومررنا في جملة هذا السير على مدن حسنة وقرى جيدة وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول من السنة السابقة وسنة ٩٥٢ ووفق الله تعالى لنا منزلا حسنا وقفا من احسن مساكن البلد قريبا الى جميع اغراضنا وبقيت بعد وصولي ثمانية عشر يوما لا اجتمع مع احد من الاعيان ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها فاوصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقا وتهذيبا وادبا فوقعت منه موقعا حسنا وحصل لي بسبب ذلك منه حظ ... الكثير من تعريفي والثناء علي للافاضل واتفق في خلال المدة بيني وبينه

مباحثة

مباحثة في مسايل كثيرة من الحقايق قلت ومن قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا قدس سره فانه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضا من قاضي صيدا وكان اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم تظهر خيرة وكانت بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقي متحيرا في انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضا فاقتضى الراي ان ارسلني اليه لاسوق معه سياقا يفهم منه الاعلام بالسفر ولا اطلب منه عرضا فمضيت الى عنده واعلمته بذلك فقال اكتب له عرضا فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانه لا ينقضي له حكم الاية البتة لان من عادة هولاء الاروام وقانونهم انه لو مضى اليهم امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم غرضا من الاغراض يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج الى عرض القاضي فيقولون له لا بد من ذلك نحن لا نعرف الا القانون وحكى لنا قدس سره انه اجتمع ببعض فضلاء قسطنطينية فساله هل معك عرض القاضي فقال لا فقال اذا امرك مشكل يحتاج الى تطويل زايد فاخرج له الكتاب المذكور الى القضاة وقال هذا عرضي فقال ما يحتاج معه شيء قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الي الدفتر المشتمل على الوظايف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكد في كون ذلك في الشام او حلب فاقتضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببعلبك لمصالح وجدتها ولظهور امر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان وكتب لي بها براة وجعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه ومنه لي في مدة اقامتي بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشان ونسأله ان يتم علينا منه الاحسان انه الكريم الوهاب المنان ومن غريب ما اتفق لي من نعمة الله تعالى وفضله وكرمه وجوده زمان اقامتي بمدينة قسطنطينية اني خرجت يوما مع الاصحاب وكان ذلك اليوم في شهر جمادى الاولى لزيارة مشهد شريف هناك يسمونه ابا ايوب الانصاري الصحابي قدس سره محمد

مشهداً خارج البلد فلما كنت في المشهد بخلوة وقرأت جزءاً من القرآن واخذت
المصحف وتفألت به ان يكشف لي عن حال حمل كنت قد فارقته بالزوجة قبل سفري
وميعاد ولادته اوايل شهر جمادى المذكور فظهر لي في اول فاتحة وبشرناه بغلام
حليم فسجدت لله شكراً او رجوت من الله تعالى ان يحقق لي ذلك وان يكون قد رزقني
ولداً ذكراً مباركاً ميموناً حميد العاقبة فكتبت صورة الفال والتاريخ في تلك الساعة
في رقعة واستمر الحال الى ان خرجت من المدينة المذكورة الى مدينة اسكدار وهي
قريبة منها وبينهما قطعة يسيرة من البحر سيرها نحو ميل الجانبي وانا مقيم بها في يوم
الثلثا عشري شهر رجب من السنة المذكورة كتب من اصحابنا بالبلاد وفي بعضها
بشارة بولد ذكر ولد في المدة المذكورة وقلت في العشرين كانت في بيتين انشأتهما
في رسالة كتبتها اليه في تاريخ ولادة المولود المذكور وساير الرسالة وهما وقد
من مولانا الكريم بفضله علينا بمولود غلام من البر فيا رب منّاً بطول بقائه
واحيه قلباً له الوصل قد هجر وكان هذا المولود من زوجتي الكبرى ابنة الشيخ
علي الميسي وبنت خالة واسمه محمد ومات صغيراً في غيبتي ووالده المقدس قال طاب
مثواه فالحمد لله الذي حقق رجانا ونسال من فضله الكريم وجوده العميم ونتوسل
اليه باشرف خلقه عليه محمد وآله وان يجعله ولداً صالحاً وعقباً ناجحاً رجياً ويريني
فيهما اقربه عيني ويجعله لي ولنا وذريته صالحة ويرزقه خيري الدنيا والاخرة
ويجمع له بين العمر السعيد والعيش الرغيد والعلم النافع والعمل بطاعته فانه على
كل شيء قدير وباغاثته دعا عباده جدير وكانت مدة اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلثة
اشهر ونصفاً قلت لم يذكر اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي فقد كان قدس
سره كثيراً ما يطري ذكره علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات منها شرح
التلخيص سلك فيه مسلكاً واسعاً سماه كتاب معاهد التنصيص في شرح ابيات اتى
على غالب احوال منشديه واشعاره وما يتعلق به والطب ولهذا السيد اشعار في
غاية الجودة موجود منها شيء بخط شيخنا في بعض المجاميع قال روح الله روحه وخرجت
منها يوم السبت حادي عشر شهر رجب في السنة المذكورة وعبرت البحر الى مدينة اسكدار
وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء متصل بكل دار منها
بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية
البحر خاصة واقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد

لانه

لانه احتاج الى التاخر عن تلك الليلة ومن غريب ما اتفق لي بها حين نزلت لها اني
اجتمعت برجل هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني
وبينه كلام فقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بان اسافر يوم الاثنين وخالفته
وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذراً من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث
عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد
يتفق مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر
فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت
الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلدة اياماً كثيرة او
اتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث اذا امر المدرسة التي قد كان
اعطاه اياها القاضي ببغداد فوجدها وكافيها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها
فتوقف لاجل ذلك احداً وعشرين يوماً وظهر صدق ذلك الفاضل الهندي فيما اخبر
به على البديهة ثم اتفق لي اني قمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة
ثم اظهر لي منه اموراً عجيبة كلما رايتها موافقة للواقع بحسب الحال وكان مما اخرجه
من بيت العاقبة انها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت
السفر ان هذه سفرة صالحة جيدة جداً والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج
عن المعتاد بالنسبة الى العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ما ذكر لاني كنت
قد عزمت على التوجه الى العراق لتقبيل العتبات الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها
الى الوطن وذلك بعد تأكد الشريفة في طريق العود تأكداً الامر الالهي لنا بذلك ونهينا
عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجهين الى العراق يوم السبت لليلتين خلتا
من شهر شعبان واتفق ان طريقنا اليها هي الطريق التي سلكناها من سيواس الى اصطنبول
ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم
الاحد ثاني شهر رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق الاول
وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين ايضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد
ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة اني نمت يسيراً فرايت في تلك الليلة كاني في حضرة شيخنا
الجليل محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه ابهة العلم
ونحو نصف لحيته بياض ومعي جماعة من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين
بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي
لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاول منه في قالب نصف الورق الشامي

ففتحته الى البيت واخرج لنا الجزو الاول منه فى قالب نصف الورق فاذا هو بخط
حسن معرب مصحح وزموزه مكتوبه بالذهب فجعلنا متعجب من كون نسخه الاصل
بهذه الصفة فسرينا بذلك كثيرا لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا من رداءة النسخ فطلبت
منه بقية الاجزا فجعل يتالم من تقصير الناس فى نسخها ورداءة نسخهم وقال انى لا
اعلم اين بقية الاجزاء وكان ذلك وصدر منه على وجه التالم لتقصير الناس فى نسخ الكتاب
وتصحيحه وقال اشتغلوا بهذا الجزو الى ان اجد لكم غيره ثم دخل المكتبه لتحصيل باقى
الاجزاء ثم خرج الينا واسلم جزو غيره على قالب الورق الشامى الكامل ومصحح غير جيد
الخط فدفعه الى وجعل يشكو الينا من كتابه كتابه بهذه الصوره وتالم من ذلك وكان
فى المجلس الاخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعانى نفعنا الله ببركته فقال انا عندى
جزء اخر من نسخه الاصل على الوصف المتقدم ودفعه الى فسررت كثيرا ثم فتش البيت
واخرج جزءا اخر الى تمام اربعة اجزاء او اكثر بالوصف المتقدم فسررنا بها وخرجنا
بالاجزاء الى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس فى مكانه الاول فلما جلسنا عنده اعدنا
فيما بيننا وبينه ذكر نسخ الكتاب وتقصير الناس فيه فقلت يا سيدنا بمدينة دمشق
رجل من اصحابنا اسمه زين العابدين الطرابلسى قد نسخ كتابك هذا نسخة فى الجوده
فى ورق جيد وجعل الكتاب فى مجلدين كل واحد بقدر كتاب الشرايع وصورة النسخه
تخرج على الخلاف والمؤالف فتهلل وجه الشيخ رحمه الله سرورا واظهر الفرح وفتح يديه
ودعا له بدعا خفى لم احفظ لفظه ثم انتبهت واستيقظنا بعد اربعة ايام من اليوم
المذكور الى مدينه لطيفه كثيرة الفواكه قريب من اصل منبع الفرات ومرينا بعد ذلك
بمدينة لطيفه تسمى ارغنين وهى قريبه من منبع الدجله وكان وصولنا الى المشهد
المقدس المنور المشرف بالعسكريين بمدينه سامرا يوم الاربعا رابع شهر شوال
واقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا
الى المشهد المقدس الكاظمى يوم الاحد ثامن الشهر واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا
ذلك اليوم لزيارة ولى الله سلمان الفارسى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ورحلنا
منه الى المشهد الحسينى عليه الصلوة والسلم ووصلنا الى يوم الاحد منتصف الشهر
المذكور واقمنا به الى يوم الجمعه وتوجهنا منه الى الحله واقمنا بها الى يوم الجمعه
وتوجهنا منها الى زيارة القسم ثم الى الكوفه ومنها الى المشهد المقدس الغروى
ووصلنا اليه يوم الاربعا ثالث شهر ذى القعده الحرام واقمنا به بقية الشهر واتفق
من فضل الله تعالى وكرمه ورافته وعنايته من التوفيقات الالهيه والخيرات

الربانيه

الربانيه والتاييدات السبحانيه والنعمة الشامله والرحمة الواصله ما لا تفى الحال
ذكره وتفصيله سبحانه اعلم به ونسال من فضله العميم وكرمه الجسيم ان يمدنا بفضله
ويجود علينا ببره وكفايته كما عودنا ذلك فيما سلف وان يحصنا فيما بقى من كل ما يخالف
رضاه ويبعد عن جواره ويحرسنا بعين عنايته وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين
بالمشهدين وغيرهما ايات باهره ومنامات صالحه واسرار خفيه اوجبت كمال الاقبال
ويلوح الامال فلله الحمد والمنه على كل حال قلت مما اخبرنى بعض الكرامات بعد رجوعه
من هذا الزيارة فى صفر سنة ست وخمسين وتسعماية انه لما حرر الاجتهاد فى قبلة
العراق وحقق حالها واعتبر محراب الكوفه الذى صلى فيه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه ووجد محرابه حضرته المقدسه مخالفا لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك
وصلى فيه منحرفا نحو المغرب بما تقتضيه الحال وقربها ادى اليه اجتهاده فى ذلك
المجال وسلم طلبه العلم ذلك لما اتضح لهم الامر هنالك وتخلف رجل من النساك يحكى
يقال له الشيخ موسى وانقطع عن صلاة ائمة لاجل ذلك ثلثه ايام وانكر عليه غاية
الانكار لما قد تردد الى تلك الحضرة من الفضلا الاعيان على تعاقب الزمان خصوصا
المرحوم الشيخ على وغيره من الافاضل الذين عاصرهم هولاء الجماعة وهذا الموجب
لنفورهم عما حققه الشيخ قدس سره فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المده راى
النبى صلى الله عليه واله فى منامه وانه دخل الى الحضرة المشرفه وصلى بالجماعة على
السمت الذى صلى عليه الشيخ منحرفا كانحرافه فانحرف معه الناس وتخلف اخرون
فلما فرغ النبى صلى الله عليه واله من الصلوة التفت الى الجماعه وقال كل من صلى ولم ينحرف
كما انحرفت فصلوته باطله فلما انتبه الشيخ موسى لحق يسعى الى شيخنا قدس سره وجعل
يقبل يديه ويعتذر اليه الجفا والانكار والتشكيك فى امره فتعجب شيخنا من ذلك
وسأله عن السبب فقص عليه الرؤيا كما ذكر قال احسن الله جزاه وطيب مثواه وما
اتفق لى ان كنت جالسا عند راس الشريح المقدس ليلة الجمعه وقرات شيئا من القران
وتوجهت ودعوت الله ان يخرج لى ما اخبر به عاقبة امرى بعد هذه السفره مع
الاعداء والحساد وغيرهم فظهر لى اول الصفحه اليمنى فقررت منكم لما خفتكم فوهب
لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين فسجدت لله شكرا على هذه النعمه والتفضل بهذه
البشارة السنيه وكان اخر خروجنا من المشاهد الشريفه بعد ان ادركنا زيارة عرفه
بالمشهد الحايرى والغدير بالمشهد الغروى والمباهله بالمشهد الكاظمى سابع عشرى

شهر ذي الحجة الحرام من السنة المتقدمة ولم يتفق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشورا
مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على كل حال واتفق وصولنا
الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ٩٥٣ ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف
خير يجيء وهو مطابق للواقع احسن الله ختامنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير منه
وكرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا
اهلها على اختلاف آرائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة وكانت اياما ميمونة
واوقاتا بهجة ما رأى اصحابنا في الاعصار مثلها قلت كنت في خدمته في تلك الايام
ولا انسى وهو في اعلى مقام ومرجع الانام وملاذ الخاص والعام ومفتي كل فرقة بما
يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الاعظم بها درس مضافا
الى ما ذكر وصار اهل البلد كلهم في انقياده ومن وراء اراده بقلوب مخلصة في الوداد
وحسن الاقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء
من اقاصي البلاد ورقي ناموس السادة والاصحاب في الازدياد وكانت عليهم تلك الايام
من الاعياد وقلت انا في محاسن تلك الاوقات وصفاتها واعيان تلك الرجال وحسن
وفائها مادحا بعلبك تروم فرقة صحبة كانت ليالي وصلهم ايا سادوا الانام بفضلهم
وبجودهم فلذلك صاروا للورى اعلاما حازوا السيادة والمكارم والتقى [illegible]
الايتاما قال روح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية المفارقة امتثالا لامر
الهي سابقا في المشاهد الشريفة ولاحقا في المشهد الشريف مشهد شيث ع واقمنا
في بلدنا الى سنة خمس وخمسين مشتغلين في الدرس والتصنيف اخرها وجدته بخطه
الشريف مما انتهى اليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان
والسلامة من الحدثان ثم نزل به ما نزل وستقف عليه ان شاء الله الى خاتمة الاجل
ولنحكي ما وعدنا به من ايامه وما اطلعنا عليه في تضاعيف مخالطته وبلغنا من ثقات
تلامذته ولنوضح ترتيب الفصول فنقول

الفصل الثاني في ذكر اجتهاده ومتى كانت بدايته وتعداد مصنفاته وما افاده من التحقيقات
في الرسائل الفائقة والمباحث الرائقة اخبرني قدس الله وكان في منزل بجزين مختفيا
من الاعداء ليلة الاثنين حادي عشر شهر صفر سنة ٩٥٦ ه ان مولده كان في ثالث عشر شوال
سنة ٩١١ وان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة ٩٤٤ وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان
٩٤٨ سنة ثمانية فيكون عمره لما اجتهد ثلاثا وثلاثين سنة وكان ابتداء امره [illegible]

في

في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبده لاحد فكتب منه قطعة ولم يره احد
فرأيت في منامي ذات ليلة ان الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها
في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل الى البيت وخرج وبيده
جزء فناولني اياه فنظرته فاذا هو شرح الارشاد وقد اشتمل على خطبة المعروفة
التي احدثت بمجامع البراعة والفصاحة وتوجت بحسن الترصيع والبلاغة
سيما باشتمالها على براعة الاستهلال المفصحة لموضوع الكتاب وتعداد جملة من
كتب الفقه باوجز عبارة وارشق اشارة وقال اعلى الله درجته هذه الخطبة التي
رأيتها وامرني ان اطالع الجزء خفية وكان كلما فرغ من جزء يأتيني به فاطالعه
وهذا الكتاب ما صنف للشيعة مثله مزج المتن بالشرح ولم يسبق الى هذه
الطريقة من اصحابنا خرج منه مجلد ضخم كتاب الطهارة والصلوة ولو تم لتم به
المراد ولكن حكمة الله تقتضي غالبا عكس ما يظهر لعقول العباد ثم اكب على المطالعة
والتأليف واستفراغ الوسع في التدريس والتصنيف الى سنة ثمان واربعين
وتسعمائة حتى اراد الله اظهار ما اراد كتمانه واعلى في البرية شانه والهم قلوب
ذوي العلم الانقياد اليه والتسليم لما اعتمد عليه ودخل معه كل من له بالشريعة
المطهرة تقيد في ربقة الرجوع اليه بالتقليد وظهرت عنه التصانيف الفائقة
والمباحث الرائقة ورجعت اليه الفضلاء بالاذعان والحلوق في ميدان السبق
العنان وصارت فضائله مشاهدة بالعيان فاول ما اعرفه في قالب التصنيف
الشرح المذكور للارشاد الامام العلامة جمال الدين الحسن بن مطهر قدس الله روحه
يعرف فضله من وقف عليه من اولي الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج
منه مجلد ضخم ثم قطع عنه على اخر كتاب الصلوة والتفت الى التعلق باحوال الالفية
والمقلدين في الصلوة اليومية وكتب عليها حاشية وسطى متعلق بمهمات واخرى
مختصرة تكتب على حاشيته وسطى الهامش لتقييد الفتوى وغالب العبارات وشرحا
مطولا بمجلد كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضا واشتمل على مباحث شريفة و
تحقيقات لطيفة ومن مصنفاته شرح الرسالة النفلية للامام السعيد ابي عبد الله
الشهيد مزجا ومنها الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية للشيخ المبرور المحبو
الشهيد المذكور مجلدان مزجا ايضا سلك فيه مسلكا لطيفا وحرره تحريرا معو
ولما علم الله النية بينه وبين الشهيد من المشاركة في نيل درجة

بخاطره الشهادة التي في قلبه الميل الى احياء اثاره والتعلق بشرح
مصنفاته واظهار تحقيقاته ولقد كانت نفسه كانها من وجه بنفسه
وكثيرا ما كان يبني على مباحثه ويرجع الى عباراته ويصوب ما اعتمده
من ترجيحاته كان من انسه به كانه معاصره ومن اطلاعه على شريف
انفاسه كانه معاشره قدس الله روحهما الزكيه وافاض عليهما المراحم
الربانيه واما رغبته في الشروح المزج فانه لما راها للعامه وليس لاصحابنا
منها حملته الحميه على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن ومنها شرح
الشرايع الذي تفجرت منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه
اولا مسلك الاختصار على سبيل الحاشيه حتى كمل منه مجلد وكان قدس
سره كثيرا ما يقول نريد نضيف اليه تكمله لاستدراك ما فات ثم اخذ
الاطناب حتى صار بحرا تسلك فيه سفن اولي الالباب فكمل سبعه
مجلدات ضخمه من احرزه فقد احرز تمام الفقه مما حواه واستغنى بما احتويه
عن غيره من كل كتاب سواه ومنها كتاب تمهيد القواعد الاصوليه والعربيه
لتفريع فوايد الاحكام الشرعيه مجلد سلك فيه مسلكا بديعا ومنهجا غريبا
ما سبق اليه رتبه على قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصوليه
وتفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعيه والثاني في تقرير المطالب العربيه
وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعيه واختار من كل قسم منهما مايه
قاعده متفرقه من ابواب مضافه الى مقدمات وفوايد ومسايل لا نظير لها
في رد الفروع الى اصولها المفيد بالملكه القدسيه التي هي العمده في المسايل
الاجتهاديه ووضع له فهرستا مشتملا على جدول لطيف يستخرج منه
المطالب اي مسله ارادها ولقد وصفنا هذا الكتاب لبعض فضلاء العجم بقزوين
فقال مثل قواعد الشهيد قلنا احسن فقال دعوى عظيمه فقلنا الشاهد
حاضر ودفعنا اليه الكتاب فاخذه الى منزله وفي اليوم الثاني ارسل يستاذن
منا في تقطيع اجزائه وتفريقها على الكتاب ليكتبوه عاجلا فكتبه في ايام قلايل
ومدحه ومنها حاشيه على القواعد الاحكام للعلامه ايضا حقق فيها المهم
من المباحث ومنها منشى الحاشيه المشهوره بالنجاريه للمولى السعيد
السيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برز منها مجلد لطيف

الى اخر

الى اخر كتاب التجارة ومنها كتاب منية المريد في اداب المفيد والمستفيد
مجلد مشتمل على مهمات جليله وفوايد نبيله تحمل على غايه الانبعاث في الترغيب
في اكتساب الفضايل واجتناب الرذايل والتحلي بالشيم الاخيار والعلماء
الابرار ومنها حاشيه مختصره على الشرايع خرج منها قطعه صالحه ومنها جزء
لطيف يشتمل على فتوى خلافيات الشرايع ومنها حاشيه على المختصر النافع تشتمل
على تحقيق المهم منه ومنها رساله في اسرار الصلوة القلبيه رتبها على ترتيب
الالفيه وذكر وظايف كل باب باعتبار ملاحظة القلب للاسرار الباطنيه حسب
ترتيب الواجبات الظاهره ومنها رساله فيما اذا تيقن الطهارة والحدث
وشك في السابق منهما رساله فيما اذا احدث المجنب في اثناء الغسل الجنابة
حدثا اصغر وتحقيق الحال على الاتم وجه ومنها رساله في تحريم طلاق الحايض
الحامل الحاضر زوجها عندها المدخول بها ومنها رساله تشتمل على حكم صلوة
الجمعه في حال الغيبه وتحقيق الخلاف فيها وبيان ما اعتمد عليه وساقه البرهان
اليه ومنها رساله في الحث على صلوة الجمعه ومنها رساله نفيسه في بيان حال
حكم المسافر اذا نوى اقامه عشرة ايام في غير بلده وتقسيم المسئله الى اقسامها
المشهوره وفيما اذا خرج ناوي المقام عشره الى ما دون المسافه وتقسيمها
ايضا الى اقسامها وبيان جميع احكامها جليله الفروع غريبه الوقوع سماها
نتايج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار ومنها منسك الحج والعمره ورساله
لطيفه في نياتهما ومنها رساله في احكام الحبوه وتحقيق المقام على اتم نظام ومنها
رساله في تحقيق ميراث الزوجه غير ذات الولد وتحرير الاقوال وبيان سائر
الاحوال ومنها رساله في اجوبه ثلثه عن ثلث مسايل لبعض الافاضل احدها
في شخص على بدنه مني واغتسل في ماء كثير ودلك بدنه لازالة الخبث فلما
انصرف تحقق ان تحت اظفاره شيئا من وسخ البدن المختلط بالمني فهل يطهر الوسخ
الذي له جرم مخالط المني بنفوذ الماء في اعماقه ام لا والثانيه قطعه الجلد
المنفصله عن يدي الانسان هل هي طاهره ام نجسه والثالثه في شخص مرض
[illegible] اراد الوصيه فعرض عليه بعض اصحابه ان يجعل عشرين توماناً

علوم صنفها في اصطنبول وعقد في كل مبحث اشكالا لاينجلي عن حله الراسخون
في العلم ومنها كتاب مسكن الفواد في فقد الاحبه والاولاد ومنها رساله
في الغيبة وتحقيق احكامها ومنها رساله في عدم جواز تقليد الاموات
من المجتهدين ووجوب تقليد الاحيا منهم على المكلفين صنفها باسم الصالح
الفاضل المرحوم السيد حسين بن ابي الحسن قدس الله روحه ومنها البداية في
علم الدراية وشرحها ومنها كتاب غنية القاصدين في معرفه اصطلاحات
المحدثين وهذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التصنيف فيه وهو اول
من فتح بابه وذلل صعابه ومنها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم الدين
ومنها رساله في شرح قوله صلى الله عليه واله الدنيا مزرعة الاخرة الى هنا
كلام جامع الكتاب واقول وانا الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن الحسن بن
زين الدين عفا الله عنهم اني عثرت له قدس الله روحه على كتب ورسايل غير
ما ذكره هنا وهي كتاب الرجال والنسب ذكره في بعض مصنفاته وكتاب في تحقيق
الاسلام والايمان عندي بخطي ورساله في الولاية وان الصلوة لاتقبل الا
بها ذكرها في شرح الارشاد ورساله في طلاق الغايب ورساله في المختار من مواضع
الخلاف من اللمعه ورساله في تحقيق الاجماع عندي بخطه وكتاب الاجازات
ذكره في بعض فوايده وحاشيه على الارشاد الى اخره ومنظومته في النحو وشرحها
رايت بعضها بخطه ورساله في شرح بسم الله الرحمن الرحيم عندي بخط والدي رحمه الله
وسوالات شيخ زين الدين واجوبتها وسوالات الشيخ احمد واجوبتها ورايت
في تفصيل لمصنفاته زياده عما ذكر وهي فتاوى الارشاد بغيه المريد مختصر منيه
المريد مبرد الاكباد مختصر مسكن الفواد مختصر الخلاصه فتاوى المختصر رساله
في تحقيق قوله تعالى والسابقون الاولون الايه رساله في تحقيق العدالة جواب
المباحث النجفيه جواب المسايل الهنديه المسايل الشاميه الرساله الاصطنبوليه
في الواجبات العينيه البدايه في سبيل الهداية فوايد خلاصة الرجال رساله
في دعوى الاجماع في مسايل من الشيخ الطوسي ومخالفه نفسه وسمعت من بعض
مشايخنا ان مصنفاته بلغت ستين مصنفا ورايت بخط جدي المبرور الا

سنة احدى عشره وتسعمائه واستشهد في سنه خمس وستين وتسعمائه له
انتهى والشيخ المرحوم الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه تاريخ لوفاته وهو قوله
تاريخ وفاة ذلك الاواه الجنه مستقره والله اقول ومما سمعته في بلادنا مشهورا
ورايته ايضا مشهورا في غيرها انه قدس الله روحه لما سافر السفر الاول الى
اصطنبول ووصل الى المكان الذي قتل به تغير لونه فسا له اصحابه عن ذلك
فقال ما معناه انه يقتل في هذا المكان رجل كبيرا وعظيم له شان فلما اخذ قتل في
ذلك المكان ورايت في نسخه لشرح اللمعه عند بعض الاطبا ان الشيخ حسين بن
عبد الصمد رحمه الله سئل عن هذا وكان رفيقه في ذلك السفر فاخبر بان ذلك
حق بعد سواله او سوال غيره وفي اخر المجلد الثالث من شرح الشرايع بخط السيد
علي الصايغ رحمه الله ما صورته هذا اخر كلامه بلغه الله اعلى مرامه وحشره مع نبيه
وايمته واشقى من كان سببا في سفك دمائه ولا جعل له نصيبا في رحمته فانه
كان اخذا بالحق قابضا بزمامه ولم يعطفه عنه خوف ملامه وناهيك بكيفيه شهادته
دلالة على فضله واعتلايه وتبجيله واكرامه فانه اسر وهو طايف حول البيت
واستشهد يوم الجمعه في رجب تاليا القران على محبه اهل البيت والحال انه غريب
ومهاجر الى الله سبحانه الذي هو على كل شي رقيب وختم له بحج بيت الله الحرام و
زيارة النبي عليه افضل الصلوة واكمل التسليم ليت نفسي كانت له الفدا ومهجتي له
تقيه من الردى قدس الله نفسه وطهر رمسه ونفعنا به وجعلنا من خلص اصحابه
انه جواد كريم انتهى كلام السيد علي قدس الله نفسه نقلته حيث يوجد بقيه هذا
التاريخ وبعض هذا كلام الشيخ جامع الكتاب رحمه الله قال الفصل
الثالث في ذكر اصحابه وفضلا تلامذته الذين قراوا عليه وترددوا اليه واخذوا
منه واستفادوا منه من العرب وغيرهم اول من قرا عليه في اوايل امره وتصدره
للتدريس الشيخ الفاضل العالم الكامل عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي
الهمداني صحبه مده مديده وقرا عليه كتبا عديده منها قواعد الامام الطاهر ه
من اولها الى اخر مجلد وباقي مصر انه مذكور في اجازه مطوله اجازه اياها مشتمله
على محاسن جليله وفوايد جليله وكان رفيقه الى مصر في طلب العلم والى اصطنبول
في المرة الاولى وفارقه الى العراق واقام بها مده ثم ارتحل الى خراسان واستوطن
هناك الان ادام الله توفيقه ومنهم الشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن الشيخ

المذكور قرا عليه جملة من العلوم وكان على غاية من الصلاح والتقوى والخيرية
والعبادة كان شيخنا يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي في بلادها رحمه الله
ومنهم الشيخ الجليل العالم الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ محمد الحر ابقاه الله تعالى
والد زوجته المتوفاة في حيوته بعشر اعوام من اول المتدينين باجتهاده المخلصين معه
قرا عليه جملة من الكتب واخذ عنه شرايع دينه واجازه اجازة عامة وكانت له به
خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة متصلة بتمام المودة وصدق المحبة ومنهم
السيد الجليل الكبير المعظم خلاصة الاخيار وعمدة الابرار وزين الافاضل وعمدة
الاوان ونادرة الزمان صاحب الشيم المرضية والاخلاق السنية السيد نور الدنيا
والدين ابن المرحوم السيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق الان
ادام الله ايامه واعلى مقامه وانه من اكابر خاصته واوايل الحاكمين على ملازمته
قرا عليه جملة من العلوم الفقهية وغيرها واخذ عنه واجازه وكان له قدس سره
عليه مزيد اعتماد ومحكم استناد ومنهم السيد الامام العلامة خلاصة السادة الابرار
وعين العلماء الاخيار وسلالة الائمة الاطهار السيد العالم الفاضل الكامل
ذو المجد بن علي بن الامام السيد البدل اوحد الفضلا وزبدة الاتقيا السيد
المرحوم عز الدين حسين بن ابي الحسن العاملي ادام الله شريف حياته رباه كالوالد
لولده ورقاه الى المعالي بمفرده وزوجه ابنته رغبته فيه وجعله من خواص ملازميه
قرا عليه جملة من العلوم الفقهية والعقلية والادبية وغيرها واجازه اجازة
عامة ومنهم السيد الجليل الفاضل العالم الكامل فخر السادة الاعلام واعلم العلماء
الفخام وافضل الفضلا في الايام السيد علي بن السيد الجليل النبيل حسين الصايغ
العاملي ادام الله توفيقه قرا عليه وسمع جملة نافعة من العلوم في المعقول
والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفه له خصاصة تامة وكان
غالبا ومن الكتاب المذكور من جملة منام سقط من اوله ما سقط والموجود منه
هنا رايت في المنام كان قايلا يقول لي ما لي اراك ملولا فقلت وكيف لا اكون كذلك
وانا على هذه الحالة في بلاد غريبة فقال لا تخف فانك بين اثني عشر بيتا في كل منها ماء
جاري فقمت حيني في النوم فرايت كما قيل لي فانتبهت وحمدت الله تعالى على ذلك
ووجدت بعض التخفيف مما كنت فيه فلما كانت ليلة الثلثاء الثامن والعشرين
من ... المذكور رايت العجب العجيب والامر الغريب وهو اني اول ليلتي تلك
فكرت

فكرت في امري وقلت لو مت في مرضي هذا اما يكون عاقبة امري امن اهل الجنة ولست
قد قضيت اكثر عمري في الاسفار في طهارة غير جيدة واوقات غير محمودة وليس لي
عمل استحق به الجنة اللهم الا الايمان وحب اهل البيت عليهم السلام ثم قلت في نفسي
لا شك ان الايمان علة تامة في دخول الجنة وانا مؤمن بحمد الله تعالى ولي ذنوب
كثيرة فاعاقب عليها ثم ادخل الجنة ولكن العذاب في مقابلة الذنوب خطر خطير وبلاء
كبير ان لم يحصل سقط من عفو الله تعالى وشفاعة النبي صلى الله عليه واله والائمة
عليهم السلام واني لي بالمستطيع لكثرة ذنوبها ثم امتد هذا الفكر برهة من الليل وانا
ازري على نفسي واعاتبها فاخذني النوم على تلك الحال فرايت في المنام كاني واقف
على ارض مقفرة موحشة ليس فيها حسيس ولا انيس ولا علي من الثياب الا ميزر من
السرة الى الركبة وارى جسدي مشوها فيه مثل الدماميل السود البشعة فطار
عقلي وحار لبي لما رايت ووحشة المكان وقبح منظر بدني فبينما انا كذلك اذ جاني
شخص وقال اجب فقلت ما الخبر فقال هذا يوم القيمة وقد طلبت للعرض والحساب
فرحت معه ساعة فاوقفني في ارض خالية واذا قد اقبل شخص اخر وقال لرفيقك
الاول فقال امر بك الى النار فرحت معهما حزين القلب منكر الخاطر وكان مسيرنا
ذات الشمال فقلت لهما الا تمران بي على النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام
لعل شفاعة فقالا لم نؤمر بذلك فقلت مرا بي قريبا منهم صلوات الله عليهم كانكم
غير قاصدين لذلك فبينما انا معهما في الخطاب واذا بالنبي وامير المؤمنين صلوات الله
عليهما جالسان نحو يميننا وعندهما ثلثة اشخاص حاضرين عندهما في المجلس قليلا
فلما راونا طلبونا فلما قربنا منهم سلمت عليهم بقلب منكر وراس مطرق من الحيا من سوء
المنظر ومن اني مامور بي الى النار فنظر الي النبي صلى الله عليه واله وانا منكس راسي
وتامل طويلا ثم قال اذهبوا به الى الجنة فقالوا يا رسول الله ليس في صحيفته شيء
من الحسنات وصحيفة سيئاته مملوة فاشار الى النبي صلى الله عليه واله وكان
معي صحيفتان فاعطيته صحيفة الحسنات واذا في الصحيفة الثانية من اوراقه
الاولى سطر واحد مكتوب فيه بخط واضح الايمان وحب اهل البيت والباقي
بياض ليس فيها موضع كلمة فوضعها صلى الله عليه واله تحت ركبته ثم قال
اذهبوا به الى الجنة فقالوا يا رسول الله قد رايت صحيفته فاخرج صلى الله عليه
واله صحيفة السيات واذا هي خالية الا قليلا فقال لهما انظرا ...

يارسول الله فاشار بيده صلى الله عليه واله الى ذات اليمين وقال اذهب به الى الجنة فقال
يارسول الله لسنا فمن يودي الى الجنة فقال صلوات الله عليه واله وقال سر هكذا واشار
ذات اليمين سترى بابا عاليه نورانيه فادخل فقلت يارسول الله ويكون الباب
مفتوحا فقال صلى الله عليه واله يكون مفتوحا ان شاء الله تعالى فقلت يارسول الله
كيف ادخل الجنة بهذه الخلقة المشوهة فقال صلى الله عليه واله اذا دخلت تجد
نهر الكوثر عند باب الجنة فاغتسل منه يزل ما بك من سوء المنظر ثم اعبر الى الجانب
الاخر تجد ثيابا معدة فالبس منها ما احببت ثم اجلس واسترح وكل مما هناك فقلت
وما هناك يارسول الله فتبسم وكانه قال بلى فسال هناك رطب وعنب ولبن فقلت
له وحقك يارسول الله اني احب الرطب مع اللبن فكانه قال نعم هما ماكول اهل البلاد
فقلت ثم ما افعل يارسول الله فقال صلى الله عليه واله واجلس هناك حتى يجي اليك
من ياخذك الى موضعك الذي اعده الله تعالى لك فرحت من عنده قليلا فرايت
بابا عاليه نورانيه واذا هي مفتوحه وليس هناك احد فدخلت واذا بنهر الكوثر
يجري فنزلت فيه واغتسلت فذهب عني ما بي من تشويه البدن وعبرت الى الجانب
الاخر واذا هناك ثياب بعضها في صناديق كبار وبعضها في اسفاط صغار فلبست
بعضها ونظرت فاذا اشجار كثيرة وارض حسنة مانوسة واذا بالثمار دانية والرطب
واللبن والعنب كما قال صلى الله عليه واله فاكلت كفايتي ثم جلست ساعة واسترحت
مما كنت فيه من كرب الموقف والرعب الذي كان في قلبي فبينما انا كذلك اذ اقبل شخصان
حسنان وقالا لم لا تنتظر ما وعد ربك سبحانه وتعالى معهما قليلا فادخلاني بابا
حسنا كان متوسطا بالعلو واذا باشجار مثمرة وانهار جاريه وارض حسنة خضراء نبته
فقالا ههنا ابتدا محلك وسرنا قليلا فوصلنا الى قبة على اعمدة ليس لها حيطان
وانهار تجري حولها فقالا لي اجلس فجلست فقالا الا تاكل شيا فقلت لا باس
فاحضرا مائدة فيها الوان من الاطعمة تفوح منها الرائحة الزكية يحملها شبان
حسان الوجوه ومعهم امراة متوسطة في العمر فوضعوا المائدة وقالوا كل فقلت
الا تاكلون معي فقالوا نحن ملائكة وهؤلاء خدمة فقلت للمراة الا تاكلين معي فقالت
بلى وسياتي اليك من ياكل معك احب اليك مني فبينما نحن كذلك في الكلام اذ اقبلت
[illegible] وجيله لم يروا دون مثلها فلما قربت سلمت وقبلت ركبتي وجلست عن يميني
[illegible] الله كل ثم اشرت الى المراة الاولى من هذه فقالت هذه من حور العين

الق

التي اعدها الله لك فاكلنا حتى اكتفينا وانا انظر اليها والى حسن منظرها ثم قال
الملكان اللذان كانا معي اولا قم حتى تنظر ما اعطاك الله فقمت معهما فسرنا قليلا
واذا قد اقبل ثلثة او اربعة نفر حسان الوجوه ومعهم دابة بين الفرس والبغل
حسنة المنظر وعليها سرج فقالوا اركب فركبت وساروا بين يدي وانا اتفرج في
تلك البساتين والانهار الجارية ساعة فقالوا الا تدري كم سرت قلت لا قالوا انه
فرسخ تقريبا وبقي لك مثلها مرارا الى هذه الجهة التي نحن عليها ثم اخذ والى يميننا
وسرنا ساعة طويلة حتى انتهينا الى حائط فقلت لهم ما هذا الحائط قالوا هذا حد
ملك الشيخ زين الدين فقلت واين الشيخ فقالوا هو جالس في الموضع الذي اعطاه
الله تعالى فقلت وتلك الجراحات التي كانت في بدنه من اهل البغي والعدوان اندملت
قالوا نعم لم يبق منها الا اثر واحد على عاتقه كالنجم المضيء بقي علامة فقلت ومن عنده
قالوا اجمع اصحابه وذكروا على الخصوص الشيخ محمد الحر والسيد علي والشيخ بهاء الدين
وجماعة لم يحضرني اسماؤهم فقلت اريد ان ارى السيد علي بن الصائغ فقالوا يجي فبينما
نحن في الكلام واذا برجلين جالسين عليهما الهيبة والوقار فقلت من هؤلاء قالوا
هذا موسى الكاظم وابنه علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما فسارعت اليهما وسلمت
عليهما فردا علي السلام وكانهما يحيياني بما انعم الله تعالى به علي وسايرتهما ساعة ثم
فارقاني صلوات الله عليهما فبينما نحن كذلك وانا انا بالسيد علي المذكور قد اقبل
فاستقبلته واستبشر كل منا بصاحبه وسالته عن الشيخ والجماعة فقال واذا هم
يقولون لا باس ان تعين مواضع لبعض من سياتي فقلت منهم فذكر ابن عمه السيد زين
الدين وجماعة لم احفظ اسماءهم وهو يعين لهم مواضع ثم انتبهت على تلك الحالة
مسرور الخاطر منشرح البال وعرفت بقية ليلتي تلك ومن الله تعالى علي بالعافية ونحن
نسال الله سبحانه وتعالى ان لا يجعل ما رايناه في المنام اضغاث احلام بل يجعله
موصولا بلطفه العام مبشرا بالوصول الى دار السلام لما ورد عنهم عليهم الصلوة والسلام
من رانا فقد رانا فان الشيطان لا يتمثل بنا وان يختم لنا ولسائر المؤمنين خاتمة
خير ويدفع عنا وعنهم الضير وان يجعل سعينا فيما يحبه ويرضاه ويمنعنا عما سواه
انه سميع مجيب والى داعيه قريب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله اجمعين
ومن الكتابة ومما سمح به الخاطر الفاتر والفكر القاصر وذلك عند الانتقال
تلك العالم والرسوم فشاهدناها كما سيعرب عنه المقال ويبر

فقال هذى المنازل والاثار والطلل مخبر ابان القوم قد رحلوا
سار وا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لاعرض عنهم ولا بدل فرحت
شرقا وغربا فى تطلبهم وكلما جئت ربعا قيل لى رحلوا حتى وصلت الى
دير راهبه يتلو الزبور وجنح الليل منسدل شبكت عشرى على راسى
وقلت له يا راهب الدير هل مرت بك الابل يا راهب الدير بالانجيل تخبرنى
عن الركاب التى فى حيكم نزلوا فرق لى وبكى من رحمه وشكا وقال لى يا فتى
قلت بك الحيل ان الركاب التى عنهم تسايلنى بالامس قد نزلوا واليوم
قد رحلوا فحين ايقنت ان الذكر منقطع وانه ليس لى فى وصلهم امل
رجعت والعين عبرى والفواد شج والحزن بى نازل والصبر مرتحل
وجئت باديهم الفيته قفرا والطير تندبه والسهل والجبل وعاينت
اعينى الاصحاب فى وجل والعين منهم بميل الحزن تكتحل فقلت ما لكم
لاحباب فالكم قد حالكم والضر مشتمل هل نالكم غير بعد الالف من
وطن قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل اتى من الروم لا اهلا بمقدمه ناع
نعاه فنار الحزن تشتعل يقول ان اولى العدوان قد شهروا سيف الضلال
وللمذكور قد قتلوا لما سمعت كلام القوم خامرنى وجد وحل بقلبى
البلى وجل وصار حزنى انيسى والبكا سكنى والنوح دابى و ود مع
ينهمل الحق له نازح الاوطان منجد لا فوق الصعيد عليه الترب
مشتمل مضرجا بالدما لا غسل لا كفن لا قبر فيه يوارى ذلك البطل
لا بلغ الله عينى طيب رؤيته ان حل فى خاطرى يوما له يدك اشكو
الى الله رزءا ليس يشبهه الا مصيبة من فى كربلا
قتلوا قد كنت املت اما الا امرها فخاب ظنى وقد
ضاقت بى السبل لكن تسلت همومى مذ رايتهم فى
النوم فى جنة الفردوس قد نزلوا متنعمين مع الاصحاب
فاطبة فى جنة الخلد لا بوس ولا وجل
فاجزائى لهم مما جرى لهم قد وصلوا
حصلوا هذا وحزنى عليهم لا انفصال له

حتى

حتى اراهم عيانا حيثما نزلوا هذا اخر ما وجد
من التاريخ المذكور ويرجو من الله تعالى
الظفر بالتتمة فان الساقط منه كثير بمقتضى
الفصول المتقدمة

تمت
بالخير





